

— فهرس شعراء مصر —

| صفحة | عدد الأبيات |
|------|--------------------------------|
| ٣ | إهداء الكتاب ٧ |
| ٤ | مقدمة الكتاب . |
| ١١ | كتابي الى الشعراء . |
| ١٢ | ابراهيم عبد القادر المازني ٢٣٧ |
| ٤٥ | احمد رامي ١٤٣ |
| ٦٢ | احمد شوقي ٣١٥ |
| ١٠٠ | احمد الكاشف ١٢٥ |
| ١١٤ | احمد محرم ٢٦١ |
| ١٤٤ | احمد نسيم ١٢٦ |
| ١٥٨ | اسماعيل صبري ٨٧ |
| ١٦٨ | السيد توفيق البكري ٧٠ |
| ١٨١ | حافظ ابراهيم ٢٥١ |
| ٢٠٧ | حسن القاياتي ١٥٦ |
| ٢٢٤ | عباس محمود العقاد ٢١٣ |
| ٢٤٩ | عبد الرحمن شكري ١٦٤ |
| ٢٦٨ | محمد ابراهيم الجزيري ١١٤ |
| ٢٨٠ | محمد توفيق علي ١٢٣ |
| ٢٩٦ | محمد الهراوي ١٠١ |
| ٣٠٧ | محمود عماد ١١٤ |
| ٣٢٠ | مصطفى لطفي المنفلوطي ١٧٨ |
| ٣٤٢ | خاتمة |
| | <hr/> |
| | (مجموع أبيات هذا الجزء) ٢٧٨٥ |

— إصلاح خطأ الأصل —

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|------|-----|------------|-----------------------|
| ٤٦ | ١ | الغريبة | أَلْقَرِيَّة |
| ٥٢ | ١٠ | وَأَلْدُ | وَأَلْدُ |
| ٨٢ | ١ | بها | به |
| ٩٠ | ٥ | ١٩٢١ | ١٩٢٠ |
| ١٢٨ | ١٣ | يتسعصي | يستعصي (في بعض النسخ) |
| ٢٠١ | ٧ | كيف المذنب | كف المذنب |
| ٢٥٥ | ١٠ | عقل | غفل |

— إصلاح خطأ الشرح —

| | | | |
|-----|---|------------|------------------|
| ٦٦ | ٢ | قليل الوقت | طويل الوقت |
| ٩٢ | ٢ | (١) | (٢) |
| ٩٣ | ١ | (٥) | (١) |
| ١٢١ | ٨ | التمييز | أنه مفعول لأجله |
| ١٢٨ | ١ | سنتين | سنون |
| ١٩٤ | ١ | (٢) | (١) |
| ٣٠٦ | ٣ | بها السكك | بها قطارات السكك |

سقط سطر من الصفحة الـ ٢١ بعد السطر السادس وهو :

ان اعتبرنا الصيدان جمع صاد والا فالصيدان مفرداً بالفتح

وسقط ايضاً من آخر الصفحة الـ ٢٠٠ ما يأتي :

كذلك فكيف نلائم بينه وبين قوله (صدق الغادتان) واين ترى الصدق

الذي يشير اليه ؟

سأشير إليها في الفهارس العامة التي سألحقها بالكتاب .
ولا بد لي أخيراً من الاعتراف بما وقع في الطبع من الأغلاط مع
ما بذلته من الجهد في النصحيح وأعانني عليه الطابعون ولكنها أغلاط
طفيفة تُدرَك بمجرد النظر وأكثرها في الشكل لذلك لم أتناول
بالإصلاح إلا ما كان منها ذا شأن وسأعود للباقي عند انتهاء الكتاب
كله إن شاء الله م

أحمد عبيد

دمشق يوم الاثنين في ١١ رجب سنة ١٣٤١

عَلَى غَيْرِ صِيغِهَا الْأَصْلِيَّةِ أَوْ لِمَعَانٍ لَا تُفِيدُهَا فَتُبَيِّهُتُ إِلَى مَا كَانَ مِنْهَا
كَذَلِكَ بِقَوْلِي (لَمْ أَجِدْهُ ، وَلَمْ أَرَهُ ، وَلَمْ يَرِدْ ، وَالصَّوَابُ كَذَا) فَإِنْ عَثَرَ
أَحَدٌ عَلَى أَنِّي وَهَمْتُ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَقَلْتُ فَلْيُرْشِدْنِي إِلَيْهِ فِي مَوَاضِعِهِ
وَلَهُ الشُّكْرُ وَاصْبِرْ .

وَإِذْ كُنْتُ قَدْ عَزَوْتُ فِي الْكِتَابِ كُلِّ قَوْلٍ إِلَى قَائِلِهِ فَأَرَى
مِنَ الْأَمَانَةِ أَنَّ أَسْرُدَ هُنَا كِتَابَ اللُّغَةِ الَّتِي نَقَلْتُ عَنْهَا وَهَذِهِ أَسَاؤُهَا :
تَاجُ الْعُرُوسِ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ لِلزَّبِيدِيِّ ، لِسَانُ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ ،
الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ لِلْفَيْرُوزِ بَادِي وَعَالِيهِ تَعْلِيقَاتُ خَطِيئَةٍ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ
نَصْرُ الْمُحَوْرِيِّ ، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ لِلزُّخَشَرِيِّ ،
الْمُفْرَدَاتُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلرَّائِغِ الْأَصْفَهَانِيِّ . الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ فِي غَرِيبِ الشَّرْحِ
السَّكْبَرِيِّ لِلْفَيُومِيِّ ، مَخْتَارُ الصَّحَاحِ لِلرَّازِيِّ .

هَذِهِ هِيَ الْكِتَابُ الَّتِي أَعْنِيهَا بِقَوْلِي : الْأَنْصُوصُ ، الدَّوَاوِينُ اللُّغَوِيَّةُ ،
الْمُعَاجِمُ . وَلَدَيْ مَصَادِرَ أُخْرَى مَا كُنْتُ أَعُودُ إِلَيْهَا إِلَّا نَادِرًا وَهِيَ :
الْمُخَصَّصُ لِابْنِ سَيِّدِهِ ، فَهْهُوَ اللُّغَةُ لِلثُّعَالِيِّ ، الْمَزْهَرُ لِلسِّيُوطِيِّ ، السَّكَايَاتُ لِأَبِي
الْبَقَاءِ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلسَّجِسْتَانِيِّ ، التَّعْرِيفَاتُ لِلسَّيِّدِ الْجُرْجَانِيِّ ، شَرْحُ فَصِيحِ
ثُمَّلَبٍ وَذِيهِ لِلْبَغْدَادِيِّ ، شَفَاءُ الْغَالِيلِ لِلخَفَاجِيِّ ، أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ وَذِيهِ لِلشَّرْتَوِيِّ ،
الْمُنْجِدُ لِلْأَبِ مَعْلُوفٌ .

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مِثْلِ مَجْمُوعَةِ التَّفَاسِيرِ ، وَشُرُوحِ الْمُتَنَبِّيِّ لِلْعَكْبَرِيِّ وَالْيَازْجِيِّ ،
وَبَعْضِ كُتُبِ النُّحُوِّ ، وَالصَّرْفِ ، وَالتَّارِيخِ .

هَذَا وَقَدْ وَضَعْتُ لِكَثِيرٍ مِنْ الْقُطْعِ الَّتِي نَشَرْتُهَا عَنَاوِينَ مِنْ عِنْدِي

أما الأسماء فقد ضبطناها إما بالنص على حركاتها كأن أقول بالفتح أو بالكسراً أو بالضم أو بفتحتين أو بحركة ، وإما بتقييدها بأمثلة مشهورة . وكثيراً ما استغنيت عن النص بالشكل أو بالشهرة الواضحة . وهناك فوائد أخرى كثيرة منبثة في تضاعيف الشرح كما يراد بعض القواعد اللغوية والنحوية وذكر بعض المترادفات والتنبيه إلى الفاظ الأضداد وغيرها مما يمر به القارئ في مثالي السطور .

وقد التزمت في كثير من المواضع الاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال النصحاء من منظوم ومنثور ، إما لمجرد بيان اللفظ كقول الشاعر عند الكلام على (المكس) ص ١٣٦
وفي كل أسواق العراق أناوة
وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم
أولمحاكاة في المعنى وأن هذا من ذلك كالأستشهاد عند قول حافظ ص ٢٠٣
وإذا النوال أتى ولم يهرق له
ماء الوجه فذاك خير نوال
بقول أبي العتاهية :

أفضل المعروف ما لم تبذل فيه الوجه

وقد آتي بالشاهد عند أقل مناسبة لا يكون فيه من الفائدة الاجتماعية أو الأدبية كالتمثل عند الكلام على «البجوحة» ص ٢٤٥ بقوله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يسكن بجوحة الجنة فليزِم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد)

هذا وقد ظهر لي في أثناء البحث أن طائفة من الألفاظ استعملت

الواحدة في المعاجم جميعاً لأختار التعبير الأنسب والأقرب إلى الفهم
والذوق، فإذا رأيتُ في الكلمة المُفسَّر بها غموضاً أو قصوراً عن
الحاجة في الأداء، أتبعْتُها كلمةً أُخرى تفسرها مثل قولهم صفحة ٣١٤
« الطرة : الناصية » فقد أردفتها بقولهم « وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس »
وهو ما فسروا به الناصية .

وإذا كانت الكلمة متصرفّةً من غيرها أكتفيتُ في بعض الأحيان
بذكر الأصل كقول الشاعر ص ٢٩١ « أنا من جميع الناس أرفهُ منزلاً »
فقد قلتُ في تفسير « أرفهُ » : من الرفاهية وهي رغد الخصب ولين العيش .
وقد أقتطعُ المعنى من الأصل اقتطاعاً وأتبعه قولي « من قولهم » وذلك
مثل « يحتدم : يشتد من قولهم احتدم النهار اشتد حره » ص ٢٨٩ فإن
قولي « يشتد » ليس منقولاً بلفظه عن النصوص ، ولكنه مستخرج من
الجملة التي بعده .

وإن كانت الكلمة موضوعةً في الأصل لمعنى خاصٍ ثم أُستعملها
الشاعر في غيره استعارةً أو مجازاً ، أجتزأتُ بالأصل كقول القاياتي
ص ٢٢٢ « يقولون إنَّ الرّاح للفكر صيقلٌ » فقد قلتُ في تفسيره « الصيقل :
في الأصل شحاذ السيوف وجلأوها » وقد أتبع الأصل المعنى المراد
كقولي ص ١٧٣ « المتوج : لابس التاج ، والمراد به الملك » وربما أكتفيت
بإيراد المراد من دون الأصل مثل « الدراري : يريد بها الدموع » ص ٢٧٢

خاتمة

كنتُ على أن لا أبدأ بطبع هذا الكتاب قبل الانتهاء من شرحه
ولكنني عجلتُ بالطبع - ولم أكن أنجزتُ غير شعر شاعرين - خشية
أن تصرفني عنه الصوارف - وما أكثرها في هذه الأيام - فتحول بيني
وبين ما أنا في سبيله من خدمة إخواني الشعراء ، وأخذاني الناشئين ، بنشر
آثار الأواين ، وتقديم نماذج صالحة للآخرين .

لا أريد بكلامي هذه أن أذكر ما عانيته من النصب في التصحيح
والشرح ، وما قاسيت من المشقة في تحريري الصواب والإجادة ، وما
أنفقت من وقتٍ ومن مال ، فليس في شيء من ذلك ما ينفع القارئ أو
يجدي عليّ ، ولكنني ذاكرٌ هنا بعض ما فاتني في المقدمة مما قد يعود
ذكره بالفائدة فأقول :

لم أذكر في الكتاب أحداً من الشعراء الذين قضوا في هذا العصر إذ
ربما أفرد لهم جزءاً خاصاً بهم يكون كذيل للكتاب ، إتماماً للبحث
وأستقصاء فيه . أما شعراء الشام النازلون في مصر وأميركا فسيكونون من
حظّ الجزء الثاني ليعود الحق إلى نصابه .

ولقد جعلتُ قاعدة في الشرح المحافظة على عبارة المتقدمين من أئمة
اللغة فلا أفسر كلمة إلا بالكلمة أو الجملة المذكورة في كتبهم
وكنتُ أضطرّ من أجل ذلك أحياناً كثيرة إلى مراجعة الكلمة

عَلَى أَنِّي أَصْبَحْتُ لَا مَتَخَوِّفًا بِلَاءٌ وَلَا إِنِّ نَالِي الرِّزْقُ أَجْزَعُ
 قَدْ أَعْتَصَمْتُ بِأَصْبَرِ نَفْسِي وَفَوَّضْتُ إِلَى اللَّهِ مَا يُعْطِي الزَّمَانُ وَيَمْنَعُ

- زُبِّي: الرايية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً . المنزع : مصدر
 ميمي من نزع في القوس اي مد بالوتر وقيل جذب الوتر بالسهم وقوله (بلغ
 السيل الزبني) مثل يضرب لما جاوز الحد : ومعناه اشتد الامر حتى انتهى الى
 غاية بعيدة ، ومثله لم يبق في القوس منزع . انتهى الشرح يوم الجمعة الواقع
 في ٨ رجب سنة ١٣٤١ والحمد لله أولاً وآخراً

تم القسم الاول

ويليه

القسم الثاني في شعراء السام

ولا عينَ إلَّا خوفنا وأرتباعنا
وأعذب وردِ راقٍ ما كان نيله
فكانت برغم الدهر أحسنَ ليلةٍ
وما راعنا إلَّا هديرُ حمامةٍ
فقممت ولم تعاقب بذيلي ربةً
وودَّعتها والحزن يغلبُ صبرنا
فقات أهذا آخرُ العهدِ بيننا
فقلت ثقي يا (فوز) بالله إنها
وسيرتُ وقلبي في الحيام مخلَّفٌ
ولا ناظرٌ يرنو ولا أذنَ تسمعُ (١)
عزيزاً وأحلى القرب قربٌ ممنعُ
رأيتُ بعمرى بل هي العبرُ أجمعُ
على فنٍّ عند الصباح ترجعُ (٢)
ولا كان إلَّا ما يشاء الترفعُ
وأحشاؤنا من حسرةٍ نثقطعُ
وهل لتلاقينا معادٍ ومرجعُ (٣)
(سحابةٌ صيفٍ عن قليلٍ تفسحُ) (٤)
ولي نحو قلبي وألحيام تطلعُ (٥)

* * *

حنانك رفقا أيها الدهر وأنتد
ورحماك بي فالسيل قد بلغ الزبي
فحسبي ما ألتى وما أتجرعُ (٦)
ولم يبق في قوس التصبر منزعُ (٧)

«١» رنا إليه يرنو : ادام نظره «٢» قوله : وما راعنا الا . . . الخ معناه ما
شعرنا الا بهديرها كأنه قال ما اصاب روعنا الا ذلك وفي حديث ابن عباس رضي
الله عنهما « فلم يرعني الا رجل أخذ بمنكبي » اي لم اشعر كأنه فاجأه بغتة
من غير موعد ولا معرفة فراءه ذلك وافزعه . الهدير تصويت الحمام . الفن :
الغصن . رجع الحمام في غنائه : ردد صوته فيه «٣» المعاد والمرجع . مصدران
بمعنى الرجوع «٤» قوله : سحابة صيف الخ مثل ينحرب في انقضاء الشيء بسرعة
«٥» مخفف : مؤخر متروك . التطلع : الاستشراق «٦» حنانيك : اي تحن
عليّ مرةً بعد اخرى وحناناً بعد حنان . انتد : تمهل «٧» الزبية وجمعها -

ولا صاحبُ إلا أطميةٌ حولها ذئابٌ تعادى في الفلاة وأضبع ١
 ولا عينٌ إلا النجم بنظر باهتا ويعجب لي ما ذا بنفسى أضبع
 إذا ما تشككت من كلال مطيى وقد كلمتها السن السوط تسرع ٢
 أسير بها سير السحاب كأنني بأذرعها عرض الفدافد أذرع ٣
 إلى أن ثنورت الخيام ولاح لي ضياء بدامن جانب الحى يسطع ٤
 فأقدمت نحو الحى والحى هاجع وخضت سواد القوم والقوم صرع ٥
 ولا عهد لي من قبل ذلك بخدرها ولكن هداني نشرها المتضوع ٦
 فبت وباتت يعلم الله لم يكن سوى أذن تصغى وعين تمتع (٧)
 نخال دوى الریح في الجوى واشياً بنا وضياء البرق غيناً فنزع

(١) المطية : الدابة تمطو في سيرها اي تجدد وتسرع. تعادى: تتعادى اي يتبارى في العدو. الأضبع : جمع ضبع (٢) الكلال : الاعياء (٣) الفدافد: الفلاة لاشيئ بها وجمعه فدافد . ذرعها : قاسها بالذراع (٤) تنوره : نظر اليه عند النار من حيث لا يراه . الحى : البطن من بطون العرب وهو دون القبيلة (٥) سواد القوم: جماعتهم. صرع جمع صارع لا مصروع كما يتبادر للذهن بعد قوله والحى هاجع ، والمعنى خاض جماعتهم مع انهم موصوفون بالشجاعة يصرعون غيرهم ممن يتصدون اليهم وشبيه بهذا قول حافظ بك ابراهيم :

تيممتها والليل في غير زيه وحاسدها في الأفق يغري بي العدى
 سریت ولم احذر وكانوا بمرصدا وهل حذرت قبلي الكواكب مرصدا
 وخضت بأحشاء الجميع كأنهم نيام سقاها فاجئ الرب مرصدا
 ٦٥ الخدر : السترو يطلق الخدر على البيت ان كان فيه امرأة وإلا فلا .
 النشر : الرائحة الطيبة . المتضوع : المتفرق المنتشر الساطع «٧» تمتع : تتمتع

فلا أنا فيها واجدٌ من يدُئني ولا نجمها يبدو ولا البرقُ يلمع
فهيلاً رويداً أيها اللائمُ الذي يُجرعني في لومه ما يُجرع
نصحت فلم أسمع وقلت فلم أطمع فما نصحُ صبّاً لا يُطيع ويسمع
فياحبّ هذا القولُ لو كان مُجدياً ويانعم ذاك النصحُ لو كان ينفع
قضى الله أن لا رأي في الحبِّ لأمرى وذلك قضاء نافذ ليس يدفع

* * *

مررت على الدار التي خفَّ أهلها وطال بلاها فهي قفراء بلقع (٢)
معاهدُ كانت آهلاتٍ وكان لي مصيفٌ تقضى في رباها ومربع (٣)
فياليت شعري هل يعودن عيشنا بمهداها والشملُ بالشمل يُجمع
فتقضى لباناتٌ وتطفأ لواعج وتبرداً كبادٌ ونضباً أدمع (٥)

* * *

فما أنسَم الأشياءُ لا أنسَ ليلةً تجشمتُ فيها الهولَ والهولُ مُفزع (٦)
ولا مؤنسٌ إلا ظلامٌ ووحدَةٌ ولا مسعدٌ إلا فؤادٌ مروّع (٧)

(١) حب : بمنزلة نعم (٢) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . قفراء : صوابه قفر او قفرة او قفار كما اشرنا اليه ص ٢٢٥ ولو قال جرداء لصح. البلقع : الارض القفر التي لا شيء بها وفي الحديث (اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع)
(٣) المصيف : منزل القوم في الصيف والمربع منزلهم في الربيع (٤) الشمل : الاجتماع والافتراق من الأضداد يقال : جمع الله شمله اي ما تشمت من امره وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره (٥) اللبانات : الحاجات. تنضب : تنفوس وتنشف
(٦) تجشمه : تكلفه على مشقة (٧) دوعه : افزعه فهو مروّع .

* * *

وليلٍ أضلَّ الفجرُ فيه طريقه
سهرتُ به أرعى الكواكب والكبرى
أودُّ لو أنَّ الطيفَ منَّ بزورةٍ
لقد عشتُ دهرًا ناعمَ البالِ خاليًا
أروح ولي في معبد الغيِّ مربعُ
فما زلتُ أبغي الحبَّ حتى وجدته
فلم يبق لي عن ذلك الحبِّ مهربُ
كأنِّي في جورِ الصباة ريشةُ
كأنِّي في بحرِ الهيام سفينةُ
كأنِّي في بيداءِ دهماءٍ مجهلُ

فلم يدر لما ضلَّ من أين يطلع
عصيَّ على الأَجفان والدمع طيعُ
وكيف يزور الطيفُ من ليس بهجعُ
من الهمِّ لا أشكو ولا أتوجع
وأغدو ولي في مسرح اللهو مرتعُ
فلما أردتُ القرب كان التمتعُ
ولم يبق لي في ذلك القرب مطمعُ
بأيدي السواني مالها الدهر موقعُ
أحاط بها موجُ الردى المتدفعُ ٢
تضلُّ رخاء في دجائها وزعزع (٣)

- هذه الابيات نظر الى قول عبد الله بن طامر الخزاعي :

نحن قوم تليدنا الأعين النج
ل على اننا نلين الحديد
طوع ايدي الحسان تقادنا العي
ن وثقتاد بالطعان الأسود
نملك الصيد ثم تماكننا البهي
ض المصونات أعيناً وخدودا
تبقى سخطنا الأسود ونخشى
سخط الحشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكربة احرا
رأ وفي السلم للغواني عبيدا
(١) السواقي من الرياح : اللواتي يسفين التراب اي يذرونه ويحملنه (٢) المتدفع :
الذي يدفع بفضه بعضاً (٣) البیداء : المفازة . الدهماء : الظلمة . المجهل :
المفازة لا اعلام بها . رخاء بضم الراء : الريح اللينة ومنه قوله تعالى (فسخرناه
الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب) . ربح زعزع . شديدة زعزع الأشياء .

وَكَاَنَّ الْفُلْكَ فِي أَمَاجِهِ رِيْشَةً تَحْمِلُهَا كَفُّ الْهَوَاءِ
و « لفرجيني » يَدُهُ مَبْسُوطَةٌ بِدَعَاءٍ حِينَ لَا يُجْدِي دُعَاءُ

* * *

لَهْفِي وَالْمَاءُ يَطْفُو فَوْقَهُ هَيْكَلُ الْحُسْنِ وَتَثَالُ الضِّيَاءُ (١)
زَهْرَةٌ فِي أَلْرُوضِ كَانَتْ غَضَّةً تَمَلُّ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبَهَاءً (٢)
مَنْ يَرَاهَا لَا يَرَاهَا خُلِقَتْ مِثْلَ خَلْقِ النَّاسِ مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ
ظَنَنْتُ الْبَحْرَ سَمَاءً فَهَوَتْ لَتُبَارِي فِيهِ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ
هَكَذَا الدُّنْيَا وَهَذَا مَنْتَهَى كُلِّ حَيٍّ ، مَا لِحَيٍّ مِنْ بَقَاءٍ
فِي الْوُجْدَانِ

جَرَى الدَّمْعُ حَتَّى لَيْسَ فِي الْجَفْنِ مَدْمَعٌ وَقَاسَيْتُ حَتَّى لَيْسَ فِي الصَّبْرِ مَطْمَعٌ (٣)
وَمَا أَنَا مِنْ يَبْكِي وَابْكِنَهُ الْهَوَى يُرِيدُ مِنَ الْأَسَدِ الْخُضُوعَ فَتَخْضَعُ
فَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَجَلٌ أَصْطَبَارُهُ وَأَثْبَتُهُ وَالسَّيْفُ بِالسَّيْفِ يُقَرَّعُ
وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَقَلُّ أَحْتِمَالُهُ إِذَا مَا نَأَى عَنْهُ الْحَبِيبُ الْمُوَدَّعُ
إِذَا لَاحَ لِي سَيْفٌ مِنَ الْخَطْبِ رُعْتُهُ وَإِنْ لَاحَ لِي سَيْفٌ مِنَ الْخَطِّ أَجْزَعُ (٤)
وَأَقْتَادُ لَيْثِ الْغَابِ وَاللَيْثُ مُخْدَرٌ وَيَقْتَادُ فِي الظُّبْيِ الْغَرِيرُ فَأَتَّبَعُ (٥)

- المرتفع (١) طفا الشيء فوق الماء : علا ولم يرسب (٢) البهاء : الحسن
(٣) الدمع : مسيل الدمع ويطلق على الدمع مجازاً (٤) راعه : افزع . (٥)
الغاب : جمع غابة وهي الاجمة ذات الشجر الكثيف ويضاف الاسد الى الغابات
لشدته وقوته وأنه يجمعها . مخدر : اي مقيم في عرينه داخل في الخدر ، وفي -

- ما (لفرجيني) و (باريس) أما
 إن هذا المال كأسٌ مزجت
 لا ينال المرء منه جرعةً
 عَرَضُوا المجد عليها باهراً
 وَأَرَوْهَا زُخْرَفَ الدنيا وما
 فَأَبَتْه وَأَبَى الحُبُّ لها
 ودعاها الشوقُ للفقر وما
 فمدت أهواءها طائرةً
 يَأْمُلُ الإنسانُ ما يَأْمُلُهُ
 كان في الفقر عن الدنيا غناء (١)
 قطرةُ الصهباء فيه بدماء (٢)
 لم يكن في طيِّها داءٌ عيَاء (٣)
 يدهش الألباب حسناً ورُواء (٤)
 راقَ فيها من نعيمٍ وثراء (٥)
 نقضَ ما أبرمه عهدُ الإخاء (٦)
 ضمَّ من خيرٍ إليه وهناء
 بمجنّاح الشوق يُزجيها الرجاء (٧)
 وقضاء الله في الـكون وراء

* * *

- ما لهذا الجوّ أمسى قاتماً
 ما لهذا البحر أضحى مأجماً
 يُنذر الناسَ بويلٍ وبلاء (٨)
 كبناءٍ شامخٍ فوق بناء (٩)

(١) الغناء : الاكتفاء (٢) الصهباء : الخمر أو المعصورة من غب ابيض اسم لها كالعلم . (٣) داء عيَاء : اي صعب لا دواء له كأنه اعياء الاطباء .
 (٤) الالباب : العقول . الرواء بالضم : حسن المنظر (٥) الزخرف : الزينة المزوقة . الثراء بالمد : كثرة المال (٦) النقض : ابطال الحكم وفسخه وهو نقيض الابرام ، مأخوذ من نقض الحبل وهو حل برمه (٧) عدا الامر جاوزه وتركه . يزجيها : يسوقها ويدفعها ومنه قوله تعالى (ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر) (٨) قاتماً : اغبر يعلوه السواد (٩) الشامخ : -

يَجْتَلِي النَّاطِرُ فِيهَا حِكْمَةً لَمْ يُسْطَرِّهَا يَرَاغُ الْحُكَمَاءُ (١)
حَكْمُهُمْ لَمْ تَقْرَأُوا فِي كُتُبِهَا غَيْرَ أَنَّ طَالِعَهُمْ صُحُفَ الْفُضَاءِ (٢)
وَكِتَابُ الْكَوْنِ فِيهِ صُحُفُهُ يَقْرَأُ الْحِكْمَةَ فِيهَا الْعُقَلَاءُ

* * *

إِنَّ عَيْشَ الْمَرْءِ فِي وَحْدَتِهِ خَيْرُ عَيْشٍ كَافِلٍ خَيْرَ هِنَاءٍ
فَالْوَرَى شَرٌّ وَهُمْ دَائِمٌ وَشَقَاءٌ لَيْسَ يَحْكِيهِ شَقَاءُ (٣)
وَفَقِيرٌ لَغْنِيٍّ حَاسِدٌ وَغْنِيٌّ يَسْتَذِلُّ الْفُقَرَاءُ
وَقَوِيٌّ لَضَعِيفٍ ظَالِمٌ وَضَعِيفٌ مِنْ قَوِيٍّ فِي عَنَاءٍ
فِي فُضَاءٍ الْأَرْضِ مَنَآيَ عَنْهُمْ وَنَجَاءٌ مِنْهُمْ أَيُّ نَجَاءٍ (٤)
إِنَّ عَيْشَ الْمَرْءِ فِيهِمْ ذِلَّةٌ وَحَيَاةُ الدُّلِّ وَالْمَوْتُ سَوَاءُ

* * *

لَيْتَ (فَرَجِينِي) أَطَاعَتْ (بُولِسًا) وَأَنَالَتَهُ مَنَاهُ فِي الْبَقَاءِ
وَرَأَتْ لِلْأَدَمِ اللَّاتِي جَرَتْ مِنْ عَيُونٍ مَا دَرَتْ كَيْفَ الْبُكَاءِ
لَمْ يَكُنْ مِنْ رَأْيِهَا فُرْقَتُهُ سَاعَةً لَكِنَّهُ رَأْيُ الْقَضَاءِ
فَارْقَتُهُ لَمْ تَكُنْ عَالِمَةً أَنَّ يَوْمَ الْمُلْتَقَى يَوْمُ الْقَضَاءِ (٥)

* * *

(١) اجْتَلَى الشَّيْءُ : نَظَرَ إِلَيْهِ (٢) طَالَعَ الشَّيْءُ : أَطْلَعَ عَلَيْهِ (٣) يَحْكِيهِ :
يُشَابِهُهُ وَيُشَاكِلُهُ (٤) الْمَنَآيَ : مَصْدَرٌ مِمِّمٍ مِنْ نَأَى أَيْ بَعْدَ . النِّجَاءُ : النِّجَاجَةُ
(٥) الْمُرَادُ مِنْ يَوْمِ الْقَضَاءِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ .

ما بعث به من شعره

رواية بولس وفرجينى (*)

يا بني الفقير سلاماً عاطراً من بني الدنيا عليكم وثناءً
وسقى العارض من أكوأخكم معهد الصدق ومهد الأتقياء (١)
كنتم خير بني الدنيا ومن سعدوا فيها وماتوا سعداء
عشتم من فقركم في غبطة ومن القلّة في عيش رخاء
لا خصام ، لا مرأى بينكم لا خداع ، لا نفاق ، لا رياء (٢)
خلق برّ وقاب طاهر مثل كأس الخمر معنى وصفاء
ووفاء ثبت الحب به وثبات الحب في الناس الوفاء
أصبحت قصصكم معتبراً في البرايا وعزاء البؤساء (٣)

(*) في سنة ١٩١٦م كان وديع نصار راعياً للكنيسة الانجيلية في عاليه ، فاضطر ذات يوم للتغيب عن كنيسته فأناوب عنه الشاعر المعروف (حلیم افندي دموس) في القاء عظة الاحد . إلا ان حلماً لم يكتف بالقاء الموعظة المعتادة بل أرففها بتلاوة هذه القصيدة على المصلين الذين استقبلوها باستحسان ، ونمي الخبر الى زعة الكنيسة في بيروت فحكموا بابعاد وديع نصار عن كنيسته ، وكانت هذه القصيدة اول قصيدة عربية تليت على منابر الكنائس في اوقات الصلاة وربما كانت آخرها . (قدامة) (١) العارض : السحاب يعترض في الافق ومنه قوله تعالى (هذا عارض ممطرنا) . الكوخ : بيت من القصب بلا كوة وجمعه اكوأخ (٢) المرآء ككساء : الجدل . (٣) المعتبر : مصدر بمعنى الاعتبار .

٢

فليس من يَأْسَى عَلَى مطلبٍ ناءٌ كمن يَأْسَى عَلَى فَقْدِهِ (١)

٣

لاخيرَ في الصبر عَلَى غمرةٍ لا يَأْمُلُ الصابرُ أَنْ تُنجلي (٢)

٤

لا فضلَ في الصبر لمستسلمٍ عَيَّ عن الفعل فلم يفعل (٣)

٥

ليس للنسر من جناحٍ إِذَا لم يَجِدِ النَّسْرُ في الفضاءِ مَطَاراً (٤)

(١) يَأْسَى : يحزن . ناء : بعيد (٢) الغمرة : الشدة (٣) عَيَّ بالامر وعنه : عجز عنه ولم يطاق إحكامه (٤) المطار : موضع الطيران

المال والمجد :

أَلْمَالُ كَالطَّائِرِ إِنْ هَوَّمتْ حُرَّاسُهُ طَارَ إِلَى فَنَدِهِ (١)
وَالْمَجْدُ لِلْمَالِ وَكُلُّ الَّذِي تَرَاهُ مِنْ مَجْدٍ فَمِنْ مَجْدِهِ
هَذَا شَهَابٌ سَاطِعٌ مُشْرِقٌ وَاللَّيْلَةُ أَلْيَلَاءُ مِنْ بَعْدِهِ (٢)
الملك :

لَا أَرَى النَّجَّاحَ فِي الْبَرِيَّةِ إِلَّا فَلَمَكًا دَائِرًا وَأَخْذًا وَرَدًا
يَتَخَطَّى الرُّؤُوسَ رَأْسًا فَرَأْسًا مَاشِيًا فِي الْعُصُورِ عَهْدًا فَعَهْدًا (٣)
الآجال :

لَا يَبَالِي بِالْمَوْتِ مَنْ عَرَفَ الْمَوْتَ تَ وَمَنْ لَا يَرَى مِنَ الْمَوْتِ بُدًّا
غَيْرَ أَنَّ الْأَجَالَ فِينَا حَدُودٌ كُلُّ حَيٍّ تَرَاهُ يَطْلُبُ حَدًّا
الصدق والوفاء :

ضَلَالٌ يُرَى الْإِنْسَانُ فَضْلًا لِنَفْسِهِ وَسَاعِدُهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ قَصِيرُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا صَدْقُهُ وَوَفَاؤُهُ وَكُلُّ كَبِيرٍ بَعْدَ ذَاكَ صَغِيرُ
وَمَاذَا يُفِيدُ الْمَرْءَ حَسَنُ بَيَانِهِ إِذَا عَيَّ بِالنَّطْقِ الْفَصِيحُ ضَمِيرُ؟
امثال وحكم :

آفَةُ الْعَقْلِ أَنْ يَرَى الْحَمْدَ ذِمًّا وَيَرَى الْخُطَّةَ الدَّيْثَةَ حَمْدًا

-
- (١) هوَّمت الرجل : هز رأسه من النعاس . الفند بالكسر ويفتح : الجبل العظيم
(٢) ليلة ليلاء : شديدة الظلمة (٣) يتخطى الرؤوس : يركبها ويتجاوزها (٤)
عَيَّ في النطق : حصر والعي ضد البيان

إِنْ بَأْسَ الْقَضَاءِ فِي النَّاسِ بَأْسٌ لَا يَبَالِي بِبَأْسِ تِلْكَ الدَّرْعِ
فَنَضَاهَا عَنْهُ وَفَرَّ إِلَى الْمَوْتِ تَبَدَّرَ مِنَ الْفَخَارِ مَنِيْعٌ (١)
وَأَتَى أُمَّهُ النَّعْيُ فَجَادَتْ بَعْدَ لَايٍ بِدَمْعِهَا الْمَمْنُوعِ (٢)
فِي الشَّيْبِ :

ضَحِكَاتُ الشَّيْبِ فِي الشَّعَرِ لَمْ تَدَعْ فِي الْعَيْشِ مِنْ وَطَرٍ (٣)
هَنْ رُسُلُ الْمَوْتِ سَانِحَةٌ قَبْلَهُ وَالْمَوْتُ فِي الْأَثَرِ (٤)
يَا بِيَاضَ الشَّيْبِ مَا صَنَعْتَ يَدُكَ الْعَسْرَاءَ بِالطَّرَرِ
أَنْتَ لَيْلُ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ كُنْتَ نَوْرَ الصُّبْحِ فِي النَّظَرِ (٥)
لَيْتَ سَوْدَاءَ الشَّبَابِ مَضَتْ بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ (٦)
فَالصَّبِي كُلُّ الْحَيَاةِ فَإِنْ مَرَّ مَرَّتْ غِبْطَةُ الْعُمُرِ (٧)
الْحَلْمُ :

إِذَا مَا سَفِيهُ نَالَنِي مِنْهُ نَائِلٌ مِنْ أَلَذِّ لَمْ يَحْرَجْ بِمَوْقِفِهِ صَدْرِي (٨)
أَعُودُ إِلَى نَفْسِي فَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَصَابْتُ مِنْ أَمْرِي
وِإِلَّا فَمَا ذَنْبِي إِلَى النَّاسِ إِنْ طَغَى هَوَاهَا فَمَا تَرْضَى بِخَيْرٍ وَلَا شَرٍّ

- (١) نضاهاعنه : القاهها . الدرع : مؤنثة وربما ذكرت وقد جمع هنا بين اللغتين (٢) النعبي بوزن الغني : خبر الموت وهو ايضاً الناعي الذي يأتي بخبر الموت . اللامي كالسعي : الابطاء والاحتباس والشدّة (٣) الوطر : الحاجة (٤) سانحة : من قولهم سنح له الشيء اذا عرض له (٥) الحادثات : نوب الدهر وما يحدث منه (٦) سواد القلب : حبهته . وسواد العين : خدقتها (٧) الغبطة : حسن الحال (٨) حرج صدره : ضاق

جاءها ابنُ الزُّبيرِ يسحبُ درعاً تحتَ درعٍ منسوجةٍ من نسيج (١)
قال: يا أمّ قد عيّتُ بأمرِي بين أسيرٍ مرٍّ وقتلٍ فطيع
خاني الصَّحبُ والزَّمانُ فما لي صاحبٌ غيرُ سيفي المطبوع (٢)
وأرى نَجْبي الَّذي لاحَ قبلاً غاب عني ولم يعدْ لطلوع
بذل التَّومِ لي الأمانُ فما لي غيرُهُ إن قبلتهُ من شفيع
فأجابت وألجفتُ قفَرُ كَأَن لم يكُ من قبلُ موطناً للدموع
وأستحالت تلك الدَّموعُ بخاراً صاعداً من فؤادها المصدوع (٣)
لا تُسَلِّمُ إِلَّا الحَيَاةَ وَالْإِلاَّ هيكلًا شأنُهُ وشأنُ الجذوع (٤)
إِنَّ مَوْتَاً في ساحةِ الحَرْبِ خيرٌ لك من عيش ذِلَّةٍ وخضوع
إِنْ يَكُنْ قَدْ أَضَاعَكَ النَّاسُ فَأَصْبِرْ وثبَّتْ فألله غيرُ مُضِيع
مُتْ هَامِماً كَمَا حَيَّيتَ هَامِماً وأحيَ في ذكركَ المَجِيدُ الرَّفِيع
لَيْسَ بَيْنَ الحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا كَرَّةٌ في سوادِ تلكَ الجُمُوع (٥)
ثُمَّ قَامَتْ تَضُمُّهُ لَوْدَاعٍ هائلٌ ليس بعده من رجوع
لَمَسْتُ دِرْعَهُ فَقَالَ لَهْدِي بك يا ابنَ الزُّبيرِ غيرَ جَزُوع

(١) النسيج من الدم: ما كان يضرب الى السواد (٢) المطبوع: مفعول من طبع السيف عمله وصاغه (٣) المصدوع: الذي اصابه الصدع اي الشق (٤) الهيكل: الصورة والشخص. الجذوع: جمع الجذع وهو ساق النخلة (٥) الكرة: الحملة في الحرب. السواد: العدد الاكثر، وسواد العسكر ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والدواب وغيرها.

إذا شاب قلبُ المرءِ شاب رجاءه وشاب هواهُ وهو في ضحوةِ العمرِ
حييت بآمالِي فلماً كذبني قنعت فلم أحفل بقلٍّ ولا كثر (١)
وأصبحتُ لأرجو سوى الجرعةِ التي أذوق إذا ما ذقتها راحةَ القبرِ (٢)
ولست حياةُ المرءِ إلا أمانياً إذا هي ضاعت فأحياةٌ على الأثرِ ٣
جزى اللهُ عني أليأسَ خيراً فإنه كفاني ما ألتى من الأملِ المرءِ
وراضَ جماحي للزمان وحكمه بما شاء من عدلٍ وما شاء من جورِ
فما أنا إن ساءَ الزمانُ بساخطٍ ولا أنا إن سرَّ الزمانُ بمغترٍ (٥)
بين اسماء وعبد الله : (*)

انَّ أسَاءَ في الوری خیرُ انْثی صنعت في الوداع خيرَ صنيع

« ١ » القل والكثير بالضم والكسر : القليل والكثير (٢) قريب من هذا
قولي من قصيدة

هات اسقني الكأس التي ان ذقتها اغدو بها من جملة الانبياء
(٣) يقول : ان المرء لا يحى بغير الأمل ثم يبين في الايات التالية انه يائس
وان يأسه اراحه من تعب الأمل وجعله ينزل على حكم القدر وبرضى بما فيه
من عدل ومن ظلم ولا يخفى ما في هذا من التناقض اذ كيف يكون الامل قوام
الحياة ثم يعيش هو من دونه ؟ (٤) راض جماعه : ذلله . (٥) قال هدية بن
حشرم العذري :

ولست بمفراح إذا الدهر سري ولا جازع من صرفه المنقلب
(*) قالها في قصة عربية وقعت بين اسماء بنت ابي بكر الصديق وولدها امير
المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم حينما حاصره الحجاج في مكة حتى
اخرجه ثم عرض عليه التسليم فاستشار امه فأشارت عليه بالاستقتال فقاتل حتى
قتل (الناظم)

كَيْأَنَ السُّهَى حَقٌّ تَعَرَّضَ بَاطِلٌ
 كَأَنَّ الدَّجَى فَحْمٌ سَرَى فِي سَوَادِهِ
 كَأَنَّ نَسِيمَ الْفَجْرِ فِي أَلْجَوِّ خَاطِرٌ
 وَفِي الْقَصْرِ بَيْنَ الظِّلِّ وَالْمَاءِ غَادَةٌ
 تُرِيكَ عَيُونًا نَاطِقَاتٍ صَوَامِتًا
 لَهَوْتُ بِهَا حَتَّى قَضَى اللَّيْلُ نَجْمَهُ
 إِلَيْهِ فَأَلْقَى دُونَهُ مَسْبَلَ السِّتْرِ (١)
 مِنَ الْفَجْرِ نَارٌ فَأَسْتَحَالَ إِلَى جَمْرِ
 مِنَ الشَّعْرِ يَجْرِي فِي فُضَاءٍ مِنَ الْفَكْرِ
 تَمِيسُ بِلَا سَكْرٍ وَتُنْأَى بِلَا كِبَرٍ (٢)
 فَنَاشَتْ مِنْ خَمْرٍِ وَمَا شَتَّتْ مِنْ سِحْرِ
 وَأَدْرَجَهُ الْمَقْدَارُ فِي كَفَنِ الْفَجْرِ (٣)

* * *

لَعَمْرُكَ مَا رَاحَتْ بِلَبِّي صَبَابَةٌ
 وَلَا هَاجَنِي وَجْدٌ وَلَا رَسْمٌ مُنْزَلٌ
 وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِي قَرِيحَةً
 كَانِي وَلَمْ أَسْلُخْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
 أَخُو مَائَةٍ يَمْشِي الْهُوَيْنَا كَأَنَّهُ
 وَلَا نَازَعْتَنِي مَهْجَتِي سُورَةَ الْخَمْرِ (٤)
 عَفَاءٌ وَلَكِنْ هَكَذَا سَنَةُ الشَّعْرِ (٥)
 مِنَ الْهَمِّ لَا يُعْنَى بِوَصْلٍ وَلَا هَجْرٍ (٦)
 وَلَمْ يَجْرِ يَوْمًا خَاطِرُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِي ٧
 إِذَا مَا مَشَى فِي السَّهْلِ - فِي جَبَلٍ وَعَرِ ٨

- شزر : إذا كان فيه أعراض كمنظر المعادي المبعوض « ١ » السها : كوكب خفي
 يمتحن الناس به ابصارهم « ٢ » تميس : تتبختر . تنأى : تبعد « ٣ » النجب :
 المدة والوقت وقضى نجمة أي مات . أدرج الشيء في الشيء : طواه وادخله .
 المقدار : القدر وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور « ٤ » سورة الخمر :
 ونوبها في الرأس « ٥ » رسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض .
 العفاء : مصدر عفت الدار ونحوها أي درست وقوله منزل عفاء أي ذو عفاء
 السنة : الطريقة « ٦ » القريحة : مؤنث القريح وهو الجريح « ٧ » سلخ فلان
 الشهر : امضاه وصار في آخره . الحجة بالكسر : السنة « ٨ » الهوينا : التؤدة والرفق

لقد فعلت أيدي السواني بنوئها
وقفت بها في وحشة الليل وقفة
ذكرت بها العهد القديم الذي مضى
وعيشاً حسبناه من الحسن روضة
فأنشأت أبكي والأسى يتبع الأسى
وما حيلة المحزون إلا لواعج
وما أنس م الأشياء لا أنس ليلة
كانت النجوم في أديم سائها
كانت الثريا في الدجنة طرة
كان سهيلاً حاسد كلاً رأى

وأحجارها ما يفعل الدهر بالحرق (١)
أثار شجهاها كامن الوجد في صدري
ولم يبق منه غير بال من الذكر
كساها الحيامنه أفانين من زهر (٢)
إلى أن رأيت الصخر يبكي إلى الصخر
نفيس بها الأحشاء وأعبدة تجري
جلاها الدجى قمراء في ساحة القصره
سفائن فوضى ساجحات على نهر (٦)
مرصعة الأطراف باللؤلؤ النثر (٧)
أخانعة يرميه بالنظر الشرر (٨)

(١) السواني من الرياح : السواتي يسفين التراب اي يذروته أو يحملنه . المؤي : الحنير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل (٢) الحيا : الطر . الأفانين : مأخوذ من أفانين الكلام وهي اجناسه وطرقه (٣) أنشأت أبكي : ابتدأت (٤) اللواعج جمع اللاعج : ومعناه اللوعة وهي حرقة في القلب والم يجده الانسان من حب او هم او مرض او حزن او نحو ذلك (٥) م الاشياء : اي من الاشياء والشرط الاول قديم ورد لغير شاعر (٦) اديم السماء : ما ظهر منها . قال شوقي بك :

كان الدجى بحر كان نجومه سفائن فوضى لا سبيل ولا قصد

(٧) اثريا : سبعة كواكب في عنق النور سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق المحل . الدجنة : الظلمة . الطرة : الناصية وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس «٨» سهيل : نجم معروف بشدة الاحمرار والخفقان (الناظم) . يقال نظر -

كم آثار اليراعُ خطباً كميناً وأمات اليراعُ خطباً مثاراً
قطراتٌ من بين شقيقه سالت فأسالت من الدِّما أنهاراً
كان غصناً فصارعوداً ولكن لم يزل بعدُ يحملُ الأثماراً
كان يستمطر السحاب فحالاً أمرفاً استمطر العقول الغزاراً (١)

في الوجديات :

سقاها وحى تربها وابل القطر وإن أصبحت قفراء في مهمه قفر (٢)
طواها البلى طي الشحيح رداءه وليس لي يطوي الجديدان من نشر (٣)
مرايض أسادٍ ومأوى أراقم تجاوز في قيعانها الغيل بالجحر (٤)
يكاد يضلّ النجم في عرصاتها ويزور عن ظلمات البدر من دعر (٥)

(١) الاستمطار : الاستسقاء (٢) الواابل : المطر الشديد . القطر : المطر .
قفراء : لم يرد تأنيث القفر بالألف بل قالوا ارض قفر وقفرة وقفار اي خلاه
لا ماء بها ولا نبات . المهمه : المفازة البعيدة . (٣) الجديدان : الليل والنهار
(٤) المرايض : المواضع واصلمها للغنم واحدها مريض وزان مجلس . الارقم :
اخبت الحيات وقيل الذكر منها والجمع اراقم . القيعان : جمع القاع وهو المستوى
من الارض . الغيل بالكسر : موضع الاسد . الجحر بالضم : كل شيء تحتفره
الهوام والسباع لانفسها وفقهاء اللغة جعلوا الجحر للضب خاصة واستعماله لغيره
كالتجوز وقوله بالجحر ليس به حاجة للباء بل كان ينبغي عطفه على الغيل لانه
يقال تجاوز القوم اي جاور بعضهم بعضاً (٥) العرصات : جمع العرصه بوزن
الضربة وهي كل بقعة بين الدور واسمة ليس فيها بناء . ازور عن الشيء : عدل
عنه وانحرف .

ما اخترته من شعره

على صورته :

أيها الناظرون هذا خيالي فيه رمزٌ بالاعتبار جديرُ
لا تظنوا الحياةَ تبقى طويلاً هكذا الجسمُ بعد حينٍ يصيرُ

وصف القلم :

يتجلى في النّفس شمسَ نهارٍ في دُجى الليل تبعث الأنوار (١)
جمع الله فيه بينَ نقيضينِ فكأن الظلامُ منه نهار
فهو حيناً نارٌ تَأْطَى وحيناً جنةُ الخلدِ تَنْثُرُ الأزهار (٢)
وتراه ورقاءَ تَدْبُ شجواً وتراه رقطاءَ تَنْفُثُ نارا (٣)
وتراه مغنياً إن شدا حرَّ رك بين الجوانح الأوتار (٤)
وتراه مصوراً يرسمُ الحس نَ ويغري برسمه الأبصار (٥)
فتخال القرطاسَ صفحةَ خدٍ وتخال المدادَ فيه عذارا (٦)
هو جَسْرٌ تمشي القلوبُ عليه لللقي بين القلوبِ قرارا
صامتٌ تسمعُ العوالمُ منه أيّ صوتٍ يناهضُ الأقدارا (٧)
فهو كالسكر باء غامضة الكُنْ ه وتبدو بين أورى آثارا (٨)

(١) النفس بالسكر : المداد الذي يكتب به (٢) تلظى : اصلها تلظى
اي تلهب (٣) الورقاء : الحمامة ، الرقطاء : حية خبيثة (الناظم) (٤) شدا :
غنى وترنم (٥) اغراه به : اولمه به (٦) العذار : الشعر النازل على اللحيين
(٧) ناهضة : قاومه (٨) كنهه الشيء : حقيقته ونهايته

— أقوال الأدباء عنه — (*)

١

المنفلوطي شاعرٌ انتادت له القوافي الشاردة ، وهو ضنين بشعره ضن الكريم
بمرضه ، وتدبيجه كالذهب المبيوك ، وهو طاهر الشعر والضمير ، نزيه النفس ،
صافي السريرة ، ماسمته متغزلاً ، ولا لمحته متكبراً .

محمد امام العبد

٢

المنفلوطي حسن الديباجة ، منسجم الكلام ، رقيق المعنى .

حافظ ابراهيم

٣

إذا نظم أراك قبة السماء تزهو بالنجوم ، وارشفك كؤوس الصهباء تذهب
بالعموم ، آيات معتنقات ، وقواف متنسقات ، ومعان تدب في الأعضاء ، ديب
الغناء ، وتمتشي في الأخشاء ، تمشي البرء في الداء احمد فؤاد

٤

المنفلوطي متخير الالفاظ ، متين القوافي ، طويل النفس .

حسين وصفي رضا

٥

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي رجل من كبار كتّاب القلم في زماننا ، فهو
من كتّاب الطبقة الأولى وشعراء الطبقة الثانية .

ولي الدين يكن

٦

المنفلوطي شعره كالعمود الذهبية ، الا ان حبات اللؤلؤ فيها قليلة ، فهو يخلب
بروائمه اكثر مما يخلب ببديعته . مصطفى لطفي المنفلوطي

(*) لو اردت ان اذكر كل ما قيل عن السيد المنفلوطي لاحتجت الى
صفحات كثيرة لذلك توخيت نقل ما قاله الادباء عنه من حيث انه شاعر فحسب ،
اما كلمته عن نفسه فقد اثبتتها لان الرجل ادرى بشأنه ولأنه لم يعد فيها
حقيقته .

اما مؤلفاته فهي كتاب « النظرات » وهو مجموعة رسائله التي كان يكتبها بقلمه وينشرها في جريدة المؤيد وغيرها من الصحف والمجلات . وقد بلغ عدد اجزائه حتى اليوم ثلاثة . وكتاب « العبرات » وهي مجموعة روايات مجزئة قصيرة من ابلغ ما كتب الكاتب في حسن اسلوبها ورقة نسجها وقوة تأثيرها على النفوس . وكتاب « مختارات المنفلوطي » وهو مجموعة مختارات شعرية ونثرية منتقاة من ادب المتقدمين والمتأخرين ولم يطبع منه غير جزء واحد . ورواية « ماجدولين » وهي رواية غرامية اجتماعية مقتبسة من احدى الروايات الفرنسية لم يظهر في عالم الادب العربي رواية مثالا في بلاغة اسلوبها ، وبراعة اوصافها ، والقدرة على تصوير العواطف البشرية على اختلاف صورها وانواعها . ورواية الشاعر وهي ترجمة رواية سيرانودي برجرالك الفرنسية التي ألفها الشاعر الفرنسي المشهور « ادمون روستان » وهذه الروايات الثلاث من روايات الفواجم المؤثرة « التراجيدي » وقد بلغت من الشهرة والذيع بين ابناء اللغة العربية في جميع الاقطار مبلغا يغني عن تعريفها ووصفها . ولا يزال المترجم مشتغلا بالتأليف والكتابة اشتغال المجد المجتهد لا تلهيه عن ذلك اعمال وظيفته التي يشغلها في الحكومة المصرية . أمد الله في اجله ، وأبقى الفضل والادب ببقائه .

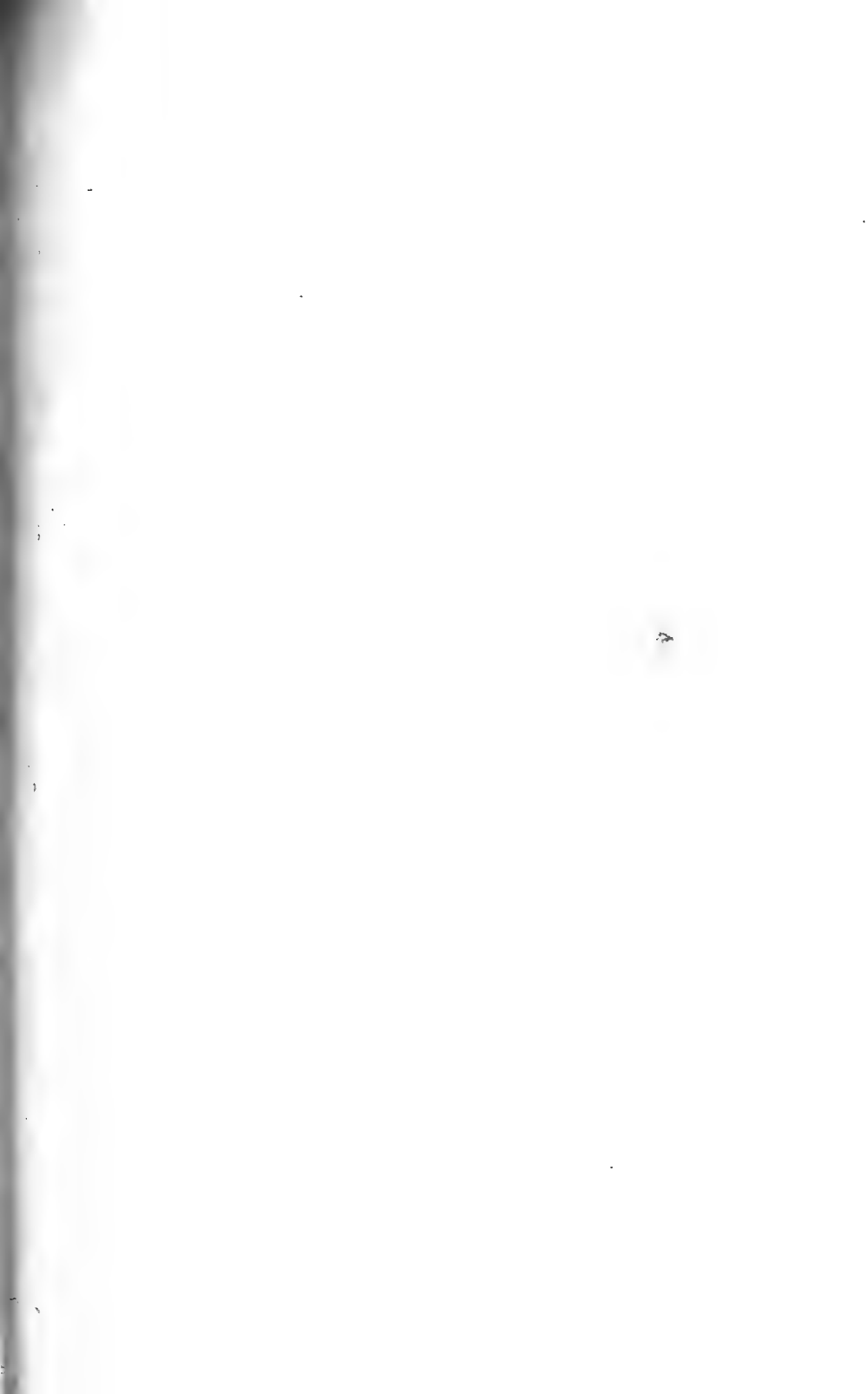
الاحساس والشعور وقوة التصور والخيال حكم بانه شاعر في كتابته كما هو شاعر في شعره وانه لم ينقطع عن الشعر في جميع ادوار حياته . والظاهر انه كان قليل الا كثرات بحفظ ما ينظم من الشعر فضاء اكثره مع الزمن ولم يبق منه الا بقايا قليلة حفظتها الصحف والمجلات .

اما تاريخ حياته فخلاصته انه ولد في بلدة منفلوط التابعة لمديرية اسيوط بالقطر المصري في سنة ١٨٧٧ ميلادية من ابوين شريفين . والده المرحوم السيد محمد لطفي الذي كان قاضياً شرعياً لمنفلوط ونقيباً لاشرافها وزعيماً لأسرة (لطفي) المشهورة بالمجد والشرف والتي ينتهي نسبها الى بيت النبوة .

ادخله والده المكتبة لحفظ القرآن الشريف ثم ارسله الى الازهر ف قضى فيه عشر سنين تلقى فيها عن شيوخه ما يتلقاه الازهريون من انواع العلوم والفنون وكان يشتغل في اثناء ذلك بالادب ودراسة متونه ودواوينه مسترشداً في ذلك بذوقه الخاص لا يستعين بمعلم ولا مرشد ثم اتصل بعد ذلك بالمرحوم الشيخ محمد عبده فتلمذ له وتلقى عنه دروسه العلمية والدينية التي كان يلقيها في الازهر الشريف وكان من انجب تلاميذه واهص اصدقائه وكان الشيخ يحله ويمعج به اعجاباً عظيماً حتى مضى لرحمة ربه فحزن عليه المترجم حزناً عظيماً وانقطع عن الازهر وعاش في بلدة منفلوط بضعة سنين مشغلاً باعماله الخاصة

ثم بدأ في سنة ١٩٠٧ بمراسلة جريدة المؤيد بمقالاته الرنانة الشائقة التي كان ينشرها اسبوعياً تحت عنوان الاسبوعيات ثم « النظرات » والتي هي مبدأ شهرته المستفيضة ومطلع شمس نبوغه واستمر ينشرها نحو عامين .

وفي سنة ١٩٠٩ اختارته وزارة المعارف العمومية لوظيفة « محرر عربي » في عهد وزارة الزعيم الوطني العظيم « سعد زغلول باشا » وهو من اكبر اصدقائه والمعجبين به ثم نقل بعد ذلك الى وزارة الحقانية ثم الى « الجمعية التشريعية » ثم الى قلم السكرتارية في الديوان الملكي حيث لا يزال موجوداً به حتى اليوم .





الاستاذ السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

— مصطفى لطفي المنفلوطي —

تاريخ حياته

هو احد شعراء الامة العربية وكتابها ومن اعظم اركان النهضة الادبية الحاضرة الذين ساعدوا على رفعة شأن الادب العربي وبلوغه الشأو البعيد الذي وصل اليه اليوم . وهو صاحب القلم البديع الجذاب المتفوق في جميع الاغراض والمقاصد حتى سمي بحق « امير البيان » ولمؤلفاته وجميع كتبه الخطوة العظمى في جميع الاقطار العربية . ولا أسلوبه تأثير خاص على نفوس القارئ كانه يكتب بكل لسان ويترجم عن كل قلب . وقد صار أسلوبه المثل الاعلى الذي يحاول دائماً ان يحتذيه الناشئون والمتأدبون في المعاهد العلمية والادبية . ومميزته الخاصة التي يمتاز بها عن كل كاتب في عالم الادب العربي في هذا العصر قوة قلمه في باب الفواجم واقتداره على تصوير النفس الحزينة المتألمة . فما اطلع احد على قطعة من قطعه او رواية من رواياته التي كتبها في هذا الباب الا اخرف الدموع تأثراً واعتباراً وربما كان هو الكاتب الوحيد في هذا العصر او احد افراد قلائل من الذين عرفوا بانهم يصورون بقلمهم ما تحس به نفوسهم لا اقل ولا اكثر حتى اصبحت كتاباتهم في نظر القارئ صوراً حقيقية لا خلاقهم وصفاتهم ولقد اجمع الذين عرفوا المترجم وعاشروه على انه متحل بجميع الصفات التي يتكلم عنها كثيراً في رسائله ويشيع لها . وان ادبه النفسي وكرم اخلاقه وسعة صدره وجود يده وانفته وعزة نفسه وترفعه عن الدنيا وعطفه على المنكوبين والمساكين ورقة طبعه ودقة ملاحظاته ولطف حديثه وشدة حيائه وكمال ادبه انما هي بعينها كتبه ورسائله لا تزيد ولا تنقص شيئاً .

ولم يشتغل بنظم الشعر الا بضع سنين في مبدأ نشأته ثم تركه وانصرف عنه الى الكتابة وظل مشغولاً بها حتى اليوم . ومن نظر الى الشعر من وجهة

الشاعر

يَرْحَمُ النَّاسَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ وَهُوَ أَوْلَاهُمْ بِعُطْفِ الرَّاحِمِينَ
 بَيْنَمَا هُمْ أَنْكَرُوهُ حَيْثُ لَمْ يُلَفَّ مِثْلَ النَّاسِ فِي دُنْيَا وَدِينِ

الجثة العطرة

إِذَا مَا صَحَّ أَنَّ النَّبْتَ حَيٌّ وَأَنَّ النَّبْتَ يَأْلُمُ حِينَ يُقْطَعُ
 فَإِنَّا إِن شَمَمْنَا الزَّهَرَ يَوْمًا شَمَمْنَا جُثَّةً بِالْعِطْرِ تَسْطَعُ

سنحيا نصلي في ثراك بشعرنا
ونحرق أكباداً عليه زكية
فتسمع تورا به وزبور
فهبق منها في حماك بخور (١)
ونذبح أرواحاً بوحيك آمنت
فنفقضى قرايين له ونذور (٢)
ومن ثم تبقى في خرابك عامراً
تحجك آلام لنا وتزور !!! (٣)

المرأة

عنيت بأمثل الأعلى أئيمه
وما علمت بأنني كنت مبتعداً
كيما يقرّبني منها ويدنيني (٤)
عنها بتمدارقربي منه في الحين
نسيت أنني نحو الأفق مرتفع
وأنها بنت هذا الماء والطين

الرجس العام

ليس يكفي المرء كي يسلم من
إفّ طهر الزهر لا يمنعه
رجس هذا الناس أن يطهر نفسه
قدراً في هبة الريح ورجسا (٥)

وحش في ثوب

لا أبعثر الإنسان يوماً شاهراً
إلا وصحّ لديّ توّاً أنّه
من ظفّره ومحدّداً من نابّه (٦)
وحش مغارته فضاء ثيابه (٧)

(١) عبق به الطيب : لزمه ولزق به وقولهم فاح وانتشر أما هو تفسر باللازم (٢) القربان : ما تقربت به الى الله (٣) الحج في الاصل : القصد ثم قصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة (٤) عنى بالامر بالبناء للمجهول وهي اللغة المشهورة : شغل به . ائيمه : اقصد (٥) الرجس : الشيء القذر (٦) شهر السيف : سله (٧) يقال جاء توّاً اذا جاء قاصداً لا يمرجه شيء فان اقام ببعض الطريق فليس بتوّاً . المغارة : مثل الكهف في الجبل

نغير ذاك الوجه إلا أقله
ومزق من سفر الجبال صحيفة
وأصبح وحي الشعر كالطير واقعا
خرائب آمالي وأطلال صبرة
تخبط فيها القلب كالبوم ناعبا
ولاحت عليه وحشة ونفور
بها صور ماثورة وسطور (١)
يريد نهوضا والجناح كسير
وأنسال نعي جمعين عسير (٢)
نعيب طبول بالجناز تسير (٣)

* * *

فيا جنة الحسن التي جف زهرها
سنهدي إليك اليوم أسلاب أمسنا
فما قطفته العين زهرا نرذه
غلاه الأسي فينا فقطره ندى
ويامبدا الحب الذي انقض ركنه
ونجزيك عنها ما جزاه شكور (٥)
دموعا وأشجانا إليك نثور
وعطرا فذا شعره ذاك شعور (٦)
ونكس فيه هيكل وستور (٧)

- فاتركا من عودتي يعرفانها ولا رقية إلا بها رقياني

- (١) السفر بالكسر : الكتاب . ماثورة : من قولهم اثر الحديث اي نقله ورواه
(٢) النسل : الولد والذرية والجمع انسال (٣) الجناز : صوابه الجنازة ولم ارها
من غير تاء (٤) القمرى : ضرب من الحمام والجمع قاري بتشديد الياء غير
مصرف كما جاء في كتب اللغة وهو ما يقتضيه القياس الصرفي وتخفيفها هنا
للضرورة . غاض الماء قل ونضب (٥) السلب محركة : ما يسلب والجمع اسلاب
(٦) غات القدر : جاشت وتارت ويتعدى بالالف والتضعيف ولا يصح تعديته
بنفسه كما ورد هنا (٧) انقض ركنه : وقع وصقط . نكسه : قلبه على رأسه
الهيكل : بيت للنصارى وهو بيت الأصنام

- عَلَى أَنَّ مَا بِي مِنْ نُزُوعٍ وَخَفَّةٍ خَلِيقٌ بِأَعْمَالِ النَّهْيِ وَجَدِيرٌ (١)
 أَلَا لَفَتْنَهُ أَوْ نَظَرْتُهُ عَرْضِيَّةً تَصَدُّ حَمِيمِ النَّفْسِ وَهُوَ يَفُورُ؟ (٢)
 أَشَرُّ أَهْلِهَا الرُّوحُ الْقَوِيُّ إِشَارَةً عَسَى يَنْتَحِي تِلْكَ الدُّجَنَةَ نَوْرٌ (٣)
 أَيْمُكُنْ أَنْ أَلْقَاكَ مِنْ بَعْدِ سَبْعَةٍ فَحَسْبُ فَا لَقَى الرَّأْيَ فَيْكَ يَبُورُ (٤)
 أَيْمُكُنْ أَنِّي أُدْرِكُ الْمَاءَ آسِنًا وَعَهْدِي بِهَذَا الْمَاءِ وَهُوَ نِيرٌ؟ (٥)
 أَيْمُكُنْ أَنْ تَصْلَاكَ عَيْنِي جَهَنَّمَ وَأَنْتَ لِعَيْنِي جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ؟
 أَنْتَ الَّذِي صَحَّحْتَ بِالْأَمْسِ نَظْرَتِي إِلَى الْكَوْنِ لَمَّا لَمْ أَجِدْهُ نِيرٌ؟
 وَأَنْتَ الَّذِي أَسْرَيْتَ حِينًا بِهَمَّتِي وَعَلَّمْتَنِي كَيْفَ النَّفْسُ تَطِيرُ؟
 وَأَنْتَ الَّذِي أَحْيَيْتَنِي بَعْدَ حَيْرَتِي تَعَاوَيْذَ سَحَرٍ فَعَلُنَّ خَطِيرُ؟ (٦)
 نَعَمْ أَنْتَ حَقًّا لَا خَفَاءَ وَلَا مَرَا وَلَكِنَّهُ حَقٌّ أَحْمَرٌ مَرِيرٌ (٧)
 فَمَاذَا عَرَاكَ الْيَوْمَ حَتَّى تَلْكَاتَ رُقَاكَ وَحَتَّى لَيْسَ فَيْكَ مُشِيرٌ؟ (٨)

(١) النزوع : الاشتياق . الاعمال : مصدر اعمل رأيه اذا عمل به مثل استعماله .
 جدِير : خَلِيق (٢) الحميم : الماء الحار (٣) ينتحي : يقصد . الدجنة بالضم :
 الظلمة (٤) يبور : يبطل وفي التنزيل العزيز (ومكروا لئلك هو يبور)
 (٥) الآسن من الماء : مثل الآجن وهو المتغير الطعم واللون . التغير : الماء
 الزاكي (٦) التعاويذ : الرقى يرقى بها الانسان من فزع او جنون (٧) المرء
 ككسءاء : الجدال وقصره ضرورة قال تعالى (ولا تمار فيهم الا مراء ظاهراً)
 قالوا ولا يكون المراء الا اعتراضاً بخلاف الجدال فانه يكون ابتداءً واعتراضاً .
 الاحم : الاسود من كل شيء . المرير : المر (٨) عراه الامر : غشيه واصابه
 تلسكاً عنه : بتباطاً وتوقف واعتقل عليه وامتنع . الرقى : جمع رقية بالضم وهي
 المودة التي يرقى بها صاحب الآفة كلحى والمرع قال عروة : -

معارفُ وجهٍ لا أراها غريبةً
ومحورُ حبٍّ لي وإلا فلم تَزَتْ
أفي الحقِّ هذا؟ لا . وإني واهمٌ
وما إن أرى إلا كتاباً مزوراً
وتلك التي أنشأتُ أذكرُ عهدَها
وأكبرُ ظني أنني كنتُ حالماً
ولم يرَ فيما مرَّ حلمٌ مكرَّرٌ
ولو صَحَّ أن النفسَ إن يَصِفُ طبعُها
لكانَ بحسبي أن أرى الآن روضةً
أو أني ألقى الحقَّ في الكونِ ماثلاً
فأما وما ألقاهُ ماضٍ مجدِّدٌ
وأنِّي أرى ذاكَ الجِمالَ مصوِّحاً

عن ألعين إلا أن يكون غرور
شجنوني تسعى حوله وتدور؟ (١)
فمن أين للماضي الدفينُ نُشورُ؟
أجل، فريضة هذا الكتابُ وزور (٢)
هي اليومَ سرُّ لم تُبجِّهْ خدور (٣)
أو انتابَ عقلي في الزمانِ فتور (٤)
ولا لخيالاتِ الدهولِ ظهور
تجدُّ بعد حلمٍ ما إليه يُشيرُ
لها نسماتُ حلوةٍ وهدير (٥)
أُتيحَ له بعد الحجابِ سفور
فذاك على حظي القليل كثيرُ
لذلك في عُرفِ الجِمالِ كبير (٦)

* * *

(١) المحور: في الاصل العود الذي تدور عليه البكرة وربما كان من حديد .
نزت : وثبتت (٢) أجل : جواب مثل نعم قل الاخفش هي بعد الخبر احسن
من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها . الفرية بالكسر : الاسم من الافتراء .
الزور: الكذب (٣) انشأ : من افعال الشروع يقال انشأ يفعل كذا اي بدأ . اباح
المرء : اظهره مثل باح به . الخدر : الستر ويجمع على خدور (٤) حالماً : من الحلم وهو
ما يراه الناسم . انتابه : اصابه . الفتور : الانكسار والضعف (٥) الهدير
تصويت الطائر (٦) مصوحاً : يابساً من قولهم صوح البقل : يبس حتى تشقق

- ليس مما بها «النكوص» اتقاء
 فإذا أنساق للأمام حقير
 هو لم يخطئ الأمانى لكن
 فبحسب الرجاء أن يصمد الأمر
 فإذا ناله فحق وإن يخ
 إن دمع العظم أقوى احتجاج
 فأمتحن كل دمة منه تبصر
 ليس ينبغي العظم من خور فيه
- لأصطدام يجرنا للفناء !! (١)
 كيف يمشي العظم نحو الوراء ؟
 هن أخطأته لجور القضاء
 إليه بهمة قعساء (٢)
 فق يكن ذاك من عناد الرجاء (٣)
 وأعتراض على نظام البقاء
 ثغرة في أساس هذا البناء (٤)
 ولكن من قوة ومضاء (٥)

الجمال الذاهب

- لن طرة فوق الجبين تلاعبت
 غير كأننا قد خبرناه مرة
 أرى مؤخرني طرف كحيل وحاجب
- فضاع لها طي النسيم غير ؟ (٦)
 ليالي كنا والأمور أمور
 وخداً به ماء أجمال يحور (٧)

(١) النكوص : الاحجام عن الشيء (٢) صمد اليه : قصده . قعساء
 ثابتة (٣) يقال اخفق : اذا طلب حاجة فلم يظفر بها (٤) الثغرة : الثلمة (٥)
 الخور بفتح الحين : الضعف . المضاء : مصدر مضى في الامر نفذ ومضى السيف
 قطع (٦) الطرة : الناصية وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس . ضاع : نفج
 العبير : اخلاط من الطيب (٧) مؤخر العين بوزن مؤمن : ما يلي الصدغ
 ومقدمها ما يلي الأنف قال السيوطي في المزهرة كل شيء يقال له مؤخر ومقدم
 بالتشديد الا مؤخر العين ومقدمها فانه يقال باسكان ثانيه وكسر ثالثه
 خففاً . يحور : يتحير

سَيَّانٍ حَرَمَانَا مِنْهُ وَفَوْزُكُمْ
فَلْتَكْثُرُوا الْحَلِيَّ وَلْتَكْثُرْ مِنَ الْعَطَلِ (١)
وَهَكَذَا تَلَبَّثُ النُّعْمَى مُضَيَّعَةً
فِي الْكَوْنِ مَا دَامَ مَا وَاهَا لَدَى الْهَمَلِ (٢)

دموع العظاء

إِنْ رَأَيْتَ الْحَقِيرَ يَبْكِي فَدَعُهُ
إِنَّهُ أَصْلُ مَا بِهِ مِنْ شِقَاءٍ
يَتَوَلَّى بِجِثِّ بَصْرٍ فِي النَّعْ
مَاءٍ بَعْدَ فُزْنِهِ فِي الْوَنَاءِ (٣)
وَإِذَا مَا بَكَى الْعَظِيمُ فَهَبْهُ
مِنْكَ عَطْفًا وَخُصَّهُ بِالرَّثَاءِ (٤)
إِنَّهُ سَارَ بِالْعَزِيمَةِ وَثَبَّأَ
فَتَخَطَّى مُوَاطِنَ النَّعْمَاءِ
وَإِذَا قِيلَ قَدْ أَسَاءَ جَمِيعًا
فَالْتَوَانِي فِي الْأَمْرِ مِثْلُ النِّجَاءِ (٥)
وَلَوْ أَسْتَبْعَ الْقُدَمُ بِالرُّجْ
عِي لَمَا كَانَ مَوْضِعُ لِبْكَاءٍ !! (٦)
قُلْتُ إِنَّ (الْأَمَامَ) قَانُونَ هَذَا أَلَّ
كَوْنِ بُرْعَى فِي أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ
فَأَلْتَجُومُ الْفِخَامُ مَظْهَرُهُ الْآءُ
لَمْ يَ وَأَدْنَاهُ فِي ذِرَارِ الْهَبَاءِ (٧)
كُلُّ جَرَمٍ إِلَى الْأَمَامِ مَسْوقٌ
مُسْتَجِيبٌ «لِخُطَّةٍ» فِي الْخُفَاءِ (٨)

(١) السيان : الثلان والواحد سي. العطل : اخلو من الحلي وقد يستعمل في اخلو من الشيء وان كان اصله في الحلي فيقال عطل الرجل من المال والادب (٢) الهمل محرقة : السدى المتروك وايضاً الابل بلا راع (٣) الوناء : الفتور والتقصير كالتواني (٤) الرثاء ههنا : الرحمة (٥) النجاء : الاسراع (٦) استتبعه : جعله يتيمة. الرجعى : الرجوع قال تعالى (ان الى ربك الرجعى) (٧) الذرار : الظاهر انه يريد بها جمع الذر ولم اجدها وقد يحيزها القياس (٨) الجرم بالكسر : الجسد.

تالله لم تذكره قبل رؤيته
لكنها نزعات في زمانكمو
لو كان وصل المنى يقضى لاجتهد
هذي أمانينا تمت على خطا
نحن الألى أسهرنا في ذكرها زمنا
وطهرنا ثم طلوا نهجها لهمو
حتى إذا انحدرت في النهج عاجها
هذي اللصوصية السماء عالية
تغتر بالفدر المحتوم فهو لها

ولا سعيتم فكان الغنم في القفل (١)
يعطي الذي لم يرد جودا ولم يسئل
كننا ثملنا من الضمات والقفل (٢)
إليكمو وحر منهاها على خطل (٣)
وروضوها بوسع الفكر من حيل (٤)
بأنار من مهج والياء من مقل (٥)
كمينكم فاذاها رهن معتقل (٦)
على القوانين من أزمانها الأول !!
براءة جمّة الأسباب والعلل !!

* * *

عزأونا عن نعيم فأننا ومضى
إليكمو سهوكم عن قدره الجلل !! (٧)

«١» القفل محرّكة : القفول اي الرجوع من السفر ، قل الطغرائي

والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل

«٢» ثملنا : سكرنا «٣» الخطل محرّكة : خفة وسرعة والخطل في المنطق

والرأي الخطأ «٤» روضوها : ذللوها ووطأوها . الوسع مثلثة : الجدة والغنى

والطاقة (٥) طلوا نهجها : من الطل وهو المطر الخفيف (٦) الكمين كأمير :

القوم يكمنون في الحرب . فاذاها : الصواب فاذا هي ، هذا هو وجه الكلام

مثل قوله تعالى « فاذا هي حية تسعى » وقوله « فاذا هي بيضاء للناظرين »

الخ . لأن . ها . اذا جاءت ضميراً للمؤنث لا تستعمل الا بجرورة الموضع

ومنصوبته وما بعد اذا التي المفاجأة لا يكون الا مرفوعاً بالابتداء (٧) الجلل :

المعظم

ما بعث به من شعره

لصوص الأمانى

أو

النعيم الضائع

| | |
|------------------------------------|-------------------------------|
| صعب السراة صليب شائك السبل ١ | يامبكرًا لاقتلاع الصخر من جبل |
| تكون أأحذق رقاءً إلى جبل (٢) | من فوق قلبي صخر لو ترحزحه |
| فقر حتى ليهوي بي على مهل | عاجته مجهد الأنفاس مختنقًا |
| فهل معاد حياقي في يدي رجل؟ (٣) | إن كنت سائح وإن أشد أزد المأ |
| عن أن تعالج ما بال نفس من عل | هيهات إن يد الإنسان عاجزة |
| وداء أرواحنا سیر من الأزل | إنا لنعرف داء الجسم من قدم |
| أريد أضافاً نيت غاية العمل؟ (٤) | إني أريد وأسمى ثم أبصرني |
| بالجدأ مهرة والد نيا أم الكسل؟ (٥) | يا من ظفرتم بدنياكم أسائلكم |
| يوماً كما هو من عهد مضى أملي؟ (٦) | أكان ما نلتمو في روعكم أملاً |

«١» السراة : الظهر وسراة الطريق : متنه ومعه . صليب : شديد .
شائك : ذو شوك «٢» الرقاء كشداد : الصداد على الجبال من ابنية المبالغة
وفي الحديث « كنت رقاء على الجبال » اي صعاداً فيها «٣» سائح : غاص
وفي حديث سراقة والهجرة (فساخت يد فرسي) اي غاصت في الارض (٤)
اينت : مركبة من ابن الاستفهامية وتاء التانيث الساكنة ولا ادري اعن العرب
سمها ام هو ادلال منه وتجاسر كما قال ابن سيده عن الاحيانى «٥» امهرها :
اعطاها المهر «٦» الروع بالضم : القلب والعقل

سنة الدهر أن يدبج قولاً . ويظن الرجوع في القول فرضاً (١)
 خفضة العيش تستطاب ولكن . يلفظ العيش لو يصادف خفضا (٢)
 لو يشيم الوليد ما سوف يلتقي . من شقاء الحياة ما هز نبضا (٣)
 ما عجيب إذا قرضنا القوافي . في زمان تداول الناس قرضا (٤)
 وقفني وقفة الشريد وقلبي . في يدي وألمنى بمجنبيه مرضي
 يا نسيم الشمال جددت ذكرى . قد مضى عهد ها وأذكيت رمضا (٥)
 مؤلم ما عليك يا أرض حتى . خطرات النسيم لا كنت أرضا

(١) سنة الدهر : طبيعته . يدبجه : يزينه . «٢» الخفض والخيضة :
 لين العيش وسعته ولم اجد الخفضة لهذا المعنى ولعله يريد المرة . الخفض في
 آخر البيت خلاف الرفع «٣» يشيم : ينظر . النبض : الحركة ونبض العرق
 تحرك وقد يسمى العرق نفسه نبضا «٤» قرض الشعر : قاله «٥» الرمض :
 شدة الحر .

هو بين الشفاء ما كان أحلا . هـ وبين القلوب ما كان أمضى
يا ظلولا دوارساً رحمة الأ
أنت مثلي ثواكل ترفض العيد
ش وهيهات يقبل العيش رفضا
فت في عزنا الزمان وأبقا
نا جيداً يريد أن ينقضا (٢)
غير أن الحيا ببلك في الشو
ق كما بلني بكائي أيضاً (٣)
كم لنا في رباك من طفرات
ساذجات ركض في الدهر ركضاء
وشجون هفون إثر شجون
فرض بالأنف والمدا مع فيضا (٥)
عطل البين مسرحاً كنت أقضى
في حماء الوريد ما كان يقضى (٦)

ـ جازبه : تمدها وعبر عليه . ساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق وساغه
غيره يتمدى ويلزم والاجود اساغه غيره قال الله تعالى : (يتجرعه ولا يكاد
يسيفه) الرحيق : صفوة الخمر . المحض : الخالص من كل شيء « ١ » الطلول :
جمع الطلل وهو ما شخص من آثار الدار . الظاعنون : المرتحلون . المانوف :
الخاضعون من عنا يعنو اي خضع وذل . النضو : الممزول وجمعه انضاء وقصره
هنا للقايفة (٢) الفت : الدق والكسر ويقال فت في ساعته وقت في عضده
إذا كسر قوته وفرق عنه اعوانه وكذلك استعمالها حافظ في قوله

امة قد فت في ساعدها بغضها الأهل وحب الغربا
انقض الجدار : وقع وسقط وفي التنزيل العزيز (فوجدافبها جداراً يريد ان
ينقض فأقامه) (٣) الحيا : المطر « ٤ » الطفرة : الوثبة في ارتفاع . الساذج :
معرب ساده قال ابن سنا الملك

ساذجة الكنها بالحسن قد تزوقت
« ٥ » هفون : اسرعن (٦) البين : الفراق . يقال : ورف الظل اي طال وامتد فهو
وارف ولم اجد الوريد الا مصدراً منه

ما اخترته من شعره

وقفة على طلل :

- إِيه يَا دَارُ فَيْكِ عَهْدٌ نَقَضَى
يَوْمَ كُنَّا نَهْبَ وَالزَّهْرُ بَالِكِ
نَرُبُّ الصَّبْحَ حِينَ يَدْرُجُ كَسَلًا
وَالْخُزَامَى تُسِرُّ فِي مَسْمَعِ النَّهْ
مِثْلَ رُوعٍ مَضَالٍ حِينَ يَرَبْدُ
يَنْجَلِي فِي فَوَاقِعٍ كَالْأَمَانِي
شَاخِصَاتٍ كَأَنهَا الْأَعْيُنُ الْبُجْ
نَفْعَةُ الطَّيِّبِ أَنْتِ عَنْ أَيِّ رَوْضٍ
يَا لَرِّيَاكِ فِي التَّبَسُّطِ وَالْقَبْ
جُرْتُ يَوْمًا بِنَا عَلَى الشَّاطِئِ النَّفْ
- حَبِّذَا الْعَهْدُ إِنَّهُ كَانَ غَضًّا (١)
أَمَعْنِ الطَّيْرِ فِيهِ وَخَزًّا وَغَضًّا (٢)
نَ ثَقِيلَ الْخُطَا يُغَالِبُ غَمُّضًا
رَفِيدًا وَمَقْطَبًا ثُمَّ يَرْضَى (٣)
دُورُوعٍ مُوَفِّقٍ حِينَ يُنْضَى (٤)
بَيْنَ مَوْجِ الْحُظُوظِ يُطَلِّبُ نَهْضًا
لِ عَشَقِنِ السَّهَابِ فَخَالَسَنِ بَعْضًا (٥)
كُنْتُ تَرَوِينِ طَابَ ذَلِكَ رَوْضًا
ضَ تَلْجُ النُّفُوسَ بَسْطًا وَقَبْضًا (٦)
مِرْ نَسُوغِ الْهَوَى رَحِيمًا وَمَحْضًا (٧)

١٠ « الغض : الناصر » ٢ « أمعن في الامر : بالغ فيه . وخزاً : أي طعمناً غير نافذ (٣) الخزامى : نبت زهره اطيّب الازهار نفحة « ٤ » الروع بالضم : القلب والعقل . يربد : يتغير . ينضى : يسيل من نضاض سيفه سلمه « ٥ » الاعين النجبل : الواسعة الحسنة . السها : كوكب خفي من بنات نعش . خالسن ببعضاً : وجه الكلام ان يقال خالسن بعضهن بعضاً « ٦ » الريا : الريح الطيبة . تلج : ان اراد الفعل من الولوج فالشطر غير مستقيم الوزن او اراده من اللجاج فالفعل الثلاثي يتمدى ففي فيقال لج في الامر اي تهادى عليه وابي ان ينصرف عنه ولم يسمع عن العرب تعديته بالالف كما قال ابن سيده فلا يقال الججته (٧) -

— محمود عماد —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الفاضل احمد عبيد المحترم
كان لي شرف الظفر بمكتوبكم الذي طلبتم الي فيه شيئاً من شعري لنشره
في كتابكم عن (مشاهير شعراء العصر) ارسلت اليكم مع هذا طائفة منه وصورتي
الشمسية وهي مصورة في هذا الاسبوع .

اما تاريخ حياتي فليس مطولاً ويمكن اجماله في أني : محمود بن محمد بن محمد
ابن حسن عماد . ونحن شعبة من بيت عماد الشهير في جبل لبنان .

حضر جدي حسن الى مصر بصحبة الرحوم ابراهيم باشا واليها يومئذ
لألفة شديدة كانت بينهما وكان ذلك سبباً في نشأتنا وحياتنا نشأة وحياة
مصريين بمحتتين . وقد تلقيت العلوم بمدارس القاهرة وتوظفت بعد ذلك في
وزارة الاوقاف المصرية . وتاريخ ميلادي كان في يوم ٧ اغسطس سنة ١٨٩١
ميلادية بعزبة والذي بناحية ميت الخولي عبد الله التابعة لمركز فارسكور
بمديرية الدقهلية . اما حياتي الادبية فهي قائمة على ميلي ومجهوددي الشخصي
حيث لم اتق الشعر والادب على معلم خاص .

واني لاحب من الشعر الا ما كان ضارباً في العلم والفلسفة بريئاً من التقليد
او التشيع للقديم ورأيت ان يكون الشعر صورة نفسية للشاعر كيف كان لونها
وطابعها سواء اعجبت الناس او اغضبتهم والافهو متحدثلق متكلف واحسب
في ذلك كفاء لكم . ورجائي ان لا يقع في شعري عند طبعه شيء من الاغلاط
الطبعية الشائعة في مطابعنا الشرقية مع الاسف لانها اذا اغتفرت في النثر فلا
تغتفر في الشعر . والسلام عليكم ورحمة الله

محمود عماد

بوزارة الاوقاف

في ٢ مارس سنة ١٩٢٢



محمود افندي عماد

وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ سَاعٍ إِلَى حَرْبٍ بَغِيرِ حُسَامٍ
وَالْجَهْلُ يَخْنُضُ أُمَّةً وَيُذِلُّهَا وَالْعِلْمُ يَرْفَعُهَا أَجَلٌ مَقَامُ
أَنْظُرْ إِلَى الْأَقْوَامِ كَيْفَ سَمَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْعُلُومُ إِلَى الْحِلِّ السَّامِيِّ (١)
مَنْ رَاكِبٌ مَتْنِ الرِّيحِ كَأَنَّهُ مَلِكٌ يَصْرِفُ أَمْرَهَا بِزِمَامٍ (٢)
أَوْ مُحَدِّثٌ بِالْكَهْرَبَاءِ عَجَائِبًا أَوْ غَائِصٌ بِالْفُلُكِ أَوْ عَوَّامٌ (٣)
أَوْ مُبْدِعٌ قَطْرَ الْبَخَارِ وَمَنْشِئٌ سَفُنَ الْبَحَارِ تُلُوحُ كَالْأَعْلَامِ (٤)
أَوْ مُرْسِلٌ وَحْيَ الْهَوَاءِ وَمُنْطَقٍ صَمِّ الْجِبَادِ بِأَحْرِفٍ وَكِلَامٍ (٥)
هَذَا هُوَ الْعِلْمُ الْحَدِيثُ فَأَقْبِلُوا زُمْرًا عَلَيْهِ يَا بَنِي الْأَهْرَامِ (٦)

(١) سما به : اعلاه (٢) المتن : الظاهر . الزمام : المقود (٣) الفلك : السفينة . عوام : مبالغة من عام في الماء أي سباح (٤) القطر : جمع قطار ويريد بها السكك الحديدية . الاعلام الجبال جمع علم (٥) وحي الهواء : التلغراف اللاسلكي والجماد الناطق : التلغراف والتلفون الخ (الناظم) (٦) زُمْرًا : جماعات وفي التنزيل العزيز (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زُمَرًا) جمع زمرة وهي الجماعة من الناس مأخوذ من الزمر الذي هو الصوت اذ الجماعة لا تخلو عنه .

يَنَائِنَ بَعْدًا فَبَعْدًا يَدْنُونُ قَرَبًا فَقَرَبًا
تَرُوحَ ثَمَّ وَتَغْدُو كَالْمَوْجِ دَفْعًا وَجَذْبًا
يَلْفُفْنَ بِالزُّنْدِ خَصْرًا يَحْزِنُ بِالْكَعْبِ كَعْبًا (١)
وَنُثْنِي بِرُؤُوسٍ كَالطَّيْرِ يَلْقِطُ حَبًّا (٢)
وَتَسْتَوِي فَوْقَ سُوقٍ كَأَنهَا الْعَاجُ مُصْبَاً (٣)

* * *

يَا لَلْعَوَانِي اللَّوَاتِي سَلَبْتَ لَبِّي سَلْبًا
وَيَا لَلْسَرَحِ لِهَوِي يَسْبِي قُلُوبَ الْأَلْبَا (٤)
دَخَلْتُ فِيهِ بِقَلْبِي وَعُدْتُ أَنْشُدَ قَلْبًا (٥)

آيات العلم

رَبُّوْا بَنِيكُمْ ، عَلِّمُوهُمْ ، هَذَّبُوْا فَتَيَاتِكُمْ ، فَالْعِلْمُ خَيْرُ قِوَامٍ (٦)
وَالْعِلْمُ مَالُ الْمُعْدِمِينَ إِذَا هُمْ خَرَجُوا إِلَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ حُطَامٍ (٧)

(١) يحزين : هكذا هي في النسخة التي أرسلها الناظم ولعل الصواب يحذون من المحاذاة وهي الموازنة والمقابلة (٢) ورد الشطر الثاني بلفظه للسيد القاياني ص ٢١٨ وهو من قبيل توارد الخواطر (٣) السوق : جمع ساق قال تعالى (فطفق مسحاً بالسوق والاعناق) العاج : انياب الفيل وقيل عظمه الواحدة عاجة (٤) الالباء بوزن الاشداء : العقلاء جمع لبيب وقصره للقافية « ٥٥ » انشد : اطلب من قولهم نشد الضالة اذا نادى وسأل عنها (٦) قوام الامر بالكسر : نظامه وعماده (٧) المعدمون : الفقراء . حطام الدنيا : كل ما فيها من مال يفنى ولا يبقى

- فَالْبَحْرُ ثُمَّ سَمَاءُ ضَمَّ الْكَوَاكِبَ رَكْبَا (١)
 أَوْ الْمَجْرَّةُ وَافَتْ تَشَقُّ فِي أَلِيمٍ دَرْبَا (٢)
 وَعَذَنَ لِلسَّبَرِّ عَدَوًّا جَرَيَ الضَّوَامِرِ قُبَا (٣)
 كَالظَّبْيِ أَجْفَلَ لَمَّا رَأَى عَلَى الْبَعْدِ ذُبَا (٤)
 يَقِفْنَ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَرُكْضْنَ فِي الرُّوضِ وَثْبَا
 مِثْلُ الْمَهْيِ حِينَ تَرَعَى بَيْنَ الْحَدَائِقِ عُشْبَا (٥)
 يَدْرُنَ هَالَةً بَدْرٍ حَوْلَ الْخُمَائِلِ قُطْبَا (٦)
 وَيَنْتَشِرْنَ فِرَادَى عَلَى الْغَدِيرِ وَصَحْبَا
 إِذَا تَأَلَّفْنَ جَمْعًا كَنَّ الطَّاوُوسَ سِرْبَا (٧)
 وَإِنْ تَفَرَّقْنَ شَتَّى نَثَرْنَ فِي الْجَوِ شَهْبَا

«١» ثم : هناك «٢» المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . اليم : البحر «٣» الضامر من الفرس : الخفيف اللحم من الاعمال لا من الهزال والجمع ضمّ وضوامر . القب : جمع الأقب وهو الضامر البطن الدقيق الخصر من الخيل «٤» أجفل : هرب مسرعاً «٥» المها بالفتح : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية «٦» الهالة : الدارة حول القمر . القطب مثلثة : كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وهو صغير ابيض لا يبرح مكانه ابداً وإنما شبهه بقطب الرحي وهي الحديدية التي في الطبقة الاسفل من الرحين يدور عليها الطبقة الاعلى وتدور الكواكب على هذا الكوكب «٧» الطاوؤوس : طير حسن ويجمع طواويس . السرب : الجماعة من النساء والبقر والشاء والقطا والوحش

- بيناً أراه فضاءً أرى حدائق غلباً (١)
 نما الغراسُ عليه ثم أستوى وأستبأ (٢)
 يجري به الاء عذباً ينسابُ شرقاً وغرباً (٣)
 ترى عليه ظباءً من غاياتِ أروبا
 مستغشياتٍ ثياباً لم تخفِ منهنَّ غيباً (٤)
 نسجها من نسيمٍ لو كان يُنسجُ ثوبا
 نصفُ النُهود تبدى ونصفهنَّ تخباً
 حلين بالأذن قرطاً وبالسواعد قلباً (٥)
 وبالفلائد جيداً منعماً مشرباً (٦)
 إذا تالَّقنَ ومضاً خلبن كالبرق خلباً (٧)
 عقدن بألزهـر تاجاً على الرؤوس وعصبا (٨)
 يامن رأى الغصن يمشي مهدل الزهر رطباً (٩)

* * *

ركبن في البحر فلكاً يخبُ في الاء خياً (١٠)

«١» الغلب : جمع الغلباء وهي الحديقة المتكاثفة «٢» نما : زاد وكثر .
 استقب : تهباً واستقام «٣» ينساب : يجري بنفسه «٤» استغشى الثوب :
 تغطى به «٥» القلب بالضم : سوار المرأة «٦» المشرب : المرتفع «٧»
 تالَّق البرق : لمع . الومض : الاعمان الخفيف . خلبه خلباً : خدعه «٨»
 العصب كقلب : العمامة «٩» المهـدل : المتدلي «١٠» يخب : يسرع من الخبب
 وهو ضرب من العدو

شدَّ ما هاج في الوَناقِ أسيراً طائرٌ مطلقُ الجَناحِ مَهْناً (١)
 غنَّ يا طيرُ في فضائك حرّاً وأهجرُ الرّوضِ إن ترَ الرّوضِ سجنًا
 وأنزعِ الطّوقَ وهو حليٌّ إذا كنه ت طليقاوبت في الطوق رهنا
 إن حريّةَ النفوسِ متاعٌ يعدلُ النفسَ لا النّفائسَ وزناً

* * *

يا بلادي ! وأنت قرّةُ عيني طببتَ نفساً على الزّمانِ وعينا
 ستفوزين رغمَ أنفِ اللّيلي عَجَلَ الدّهرُ بالمني أو تَأَنَّى
 نحن قومٌ لنا الفَخارُ قدماً كم رفعنا من الحضارةِ رُكناً
 لا نطيقُ الجُمودَ والدّهرُ يمشي حولنا بالحياةِ يُسرّي ويُمْنِي

* * *

فيك نفنّي الشّعوبُ يا مصرُ لكن شعبُك الحيّ خالدٌ ليس يفنى
 حفرَ الدّهرُ للمالِكِ قَبْراً وبنَى اللهُ للكنانةِ حصناً (٢)
 إن يكنِ للخلودِ أمٌّ فمصرُ هي أمُّ الخلودِ حساً ومعنى

مسرح اللّهُو

شهدتُ مسرحَ لهُوٍ يُمثّلُ الجَدَّ لَعِبا

- المعنى : منقول من عناء اي حبسه حبساً طويلاً وكل حبس طويل تعنية «١»
 شد ما هاج : بمعنى التعجب اي ما شد إثارة الاسير «٢» الكنانة : جبهة السهام
 والمراد بها ههنا مصر

خَصْمَانِ وَالْمَوْتُ خَصْمٌ ثَالِثُهُمَا فَإِنْ يَزِيدَا خِصَامًا فِي الْوَغْيِ يَزِيدُ
 تَمْشِي الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمَا وَلَيْسَ مِنْ تَرَةٍ تَدْعُو إِلَى لَدَدٍ (١)
 وَرَبَّمَا احْتَرَبَ الْخِصَامَ وَأَقْتَتَلَا وَلَمْ يَثُورَا عَلَى أَحَقْدٍ وَلَا حَرَدٍ (٢)
 أَوْ رَبَّمَا اخَذَ النَّدَابَ مِنْ شَفَقٍ فَإِنْ تَهُمَّ يَدُهُ بِالْفَتْكَ لَمْ تَكْدُ
 تَسَوْفُهُمْ لَوُرُودِ الْمَوْتِ شَرِذْمَةٌ لَوْ سَاقَهَا سَائِقُ لَوُرُودٍ لَمْ تَرِدِ (٣)
 إِنَّ الْأَلَى بَعَثُوا الْجَيْشَيْنِ بَعْضُهُمَا عَدُوٌّ بَعْضٍ لِأَوَّلَى النَّاسِ بِالْقَوْدِ (٤)

* * *

هَمْ أَيْقَظُوهَا فَكَانَتْ فِتْنَةً عَمَّا طَمَّتْ عَلَى الْكُونِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبُعْدِ
 وَأَوْقَدُوهَا فَكَانَتْ جَاحِمًا حَصْبًا يَرْمِي بِجَحْرِ عَلَى الْأَمْصَارِ مُتَقَدِّ (٦)
 سَاقَتْ إِلَى الشَّرِّ مِنْ جَرَائِهَا أُمًّا لَمْ تَدْعُهُ بِفَمٍ مِنْهَا وَلَا بِيَدِ (٧)
 يَا بِلَادِي !

إِبْصَرَ الطَّيْرَ مُطْلَقًا يَتَغَنَّى فِدَا اللَّهَ فِي الْإِسَارِ الْمَعْنَى (٨)

(١) الترة: النار. اللد: الخصومة الشديدة (٢) الحرد بالتحريك: الغضب
 (٣) الشرذمة: الطائفة من الناس والقطعة من الشيء (٤) القود بفتحتين:
 القصاص (٥) العمم محركة: التام العام من كل امر. في الأدنى وفي البعد:
 أي في القريب والبعيد، قال النابغة الذبياني: فضلاً على الناس في الأدنى وفي
 البعد «٦» الجاحم: الجمر الشديد الاشتعال والمكان الشديد الحر كالجحيم.
 الحصب محركة: كل ما القيته في النار من حطب وغيره، ويجوز كسر الصاد فيها
 من قولهم مكان حصب: أي ذو حصباء وهي الحصا (٧) من جرائها: من
 اجلها. «٨» الإِسَار مثل كتاب: الأسر وهو أيضاً القيد الذي يؤمر به =

- أَيْنَ الْحَصُونُ تُرَدُّ الْعَادِيَاتُ بِمَا حَوَيْنَ مِنْ عَدَدٍ فِيهَا وَمِنْ عَدَدٍ (١)
 أَيْنَ الْعُرُشُ الَّتِي كَانَتْ قَوَائِمُهَا إِنْ مَادَتْ الْأَرْضُ بِالْأَوْتَادِ لَمْ تَمِدِّ (٢)
 أَيْنَ الْمَعَابِدُ ذَاتُ الصَّرْحِ شَاهِقَةً قَدْ شِيدَتْ وَهِيَ عَلَى الصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ (٣)
 أَيْنَ الْخُمَائِلُ ذَاتُ الظِّلِّ مُنْتَشِرَةً أَيْنَ الْمَقَاصِيرُ ذَاتُ الْكُنُسِ الْخُرْدُ (٤)
 (أَمْسَتْ خِلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا أُحْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبَدٍ) (٥)

* * *

- فَعَلَ الْجِيُوشُ الَّتِي تَمَشِي جِجَافِلَهَا بِالْمَدْفَعِ الضَّخْمِ وَالصَّمَصَامَةِ الْفَرْدِ (٦)
 تَعْدُو إِلَى الْحَتَفِ عَدُوًّا غَيْرَ وَانِيَةٍ وَالْحَتَفُ يَعْدُو إِلَيْهَا غَيْرَ مَتَّئِدٍ (٧)

(١) العاديات : جمع العادية وهي الظلم والشر (٢) مادت الارض : دارت .
 اوتاد الارض : جبالها ، قال تعالى « الم نجعل الارض مهاداً والجبال اوتاداً »
 (٣) الصرح : كل بناء عال . شاهقة : مرتفعة . الصفاح كرماني : حجارة رفاق
 عراض الواحدة صفاحه ، قال النابغة الذبياني : تبنون تدمر بالصفاح والعمد
 «٤» الخُمائل : جمع الخملة وهي الروضة ذات الشجر . الكُنُس : جمع
 كنس وهو الظبي يدخل في كناسه . الخرد بضمين : جمع الخريدة وهي
 من النساء التي لم تمس قط «٥» احتملوا : ارتحلوا . اخنى عليه الدهر :
 اتى عليه واهلكه . لبد : اسم آخر نسور لقمان بن عادٍ سماه بذلك لانه لبد بقي
 لا يذهب ولا يموت ، وقد ذكرته الشعراء ومنهم النابغة صاحب هذا البيت ،
 و يروى الشطر الاول هكذا : اضخت خلاء واضحى اهلها احتملوا «٦» الجحفل :
 الجيش والجمع ججافل . الصمصامة : السيف الصارم الذي لا يثني . يقال :
 سيف فرد اي لا نظير له ، قال النابغة « طابوي المصير كسيف الصيقل الفرد »
 «٧» الحتف . الموت . وانية : مقصرة . اتاد في مشيه : تأني ونمهل

يا ابنة النيل أنت للنيل ذخرك
يوم يدعو حماته للنضال (١)
فأرفعي اليوم راية النيل حرّاً
يتلاقى صليبها بالهلال
أنت في مصر مثل راية مصر
شارة المجد أنما والجلال (٢)

من قصيدة في الحرب

لله غارة حربٍ ثار ثارُها
من التنافس بين الحقد والحسد
قد أحدث العلمُ فيها من عجائبه
ما لم يدرك من حساب الناس في خلد (٣)
ففي السماء سفينُ الجوّ طائرة
على السحاب تُلقي الجمر في البرد (٤)
وفي البحار جبالُ النارِ سابحة
ترسو على القاع أو تطفو على الزبد (٥)
وفي الهواء سمومٌ من نَسَمها
فقد هوى بين ذات الصدر والرمد (٦)
وفي متون الثرى قذافةٌ حمماً
تجتاح كالسيل من قومٍ ومن بلد (٧)
فدُرُ بعينك وأستشعر لها جلداً
على مشاهد لا تُبقي على جلد (٨)

(١) النضال : مصدر ناضل عنه أي حامى وجادل ودافع (٢) الشارة : اللباس والهيئة والمراد ههنا العلامة (٣) الخلد : البال والنفس (٤) السفين : جمع سفينة والمراد بها ههنا الطيارات (٥) القاع : المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض. طفا الشيء فوق الماء : علا ولم يرسب (٦) السموم : الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم ، قال تعالى « في سموم وحميم ». تنسّمها : تشمّمها ووجد نسيمها . ذات الصدر : يريد بها امراض الصدر (٧) المتون : الظهور . الحمم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حممة . تجتاح : تهلك وتستأصل (٨) استشعر جلداً : اضرر شدة وقوة

- فلندعها إلى اختيار سواها
خبرونا فمن بمصر تركتم
ولمن نجب العقائل فينا
ومن الوليل أنه صنع قوم
إن يكن علمكم إلى ذاك يدعو
فتنة ضلت البصائر عنها
يا شباب البلاد أنتم بهذا
ما كفاكم في مصر جيش احتلال
فأذكروا إن نعمتم اليوم بالآ
وأتقوا الله في البلاد وقوها
- إننا اليوم في زمان انتقال
لبنات الأعمام والأخوال
إن قطعتم روابط الاتصال (١)
تخذوا العلم سلماً للعالي
فهنيئاً لمصر بأجهال
ورمتنا بشر داء عضال (٢)
تضعون الأوطان في الأغلال (٣)
فجلبتم في الدور جيش احتلال
وطناً عاش غير ناعم بال (٤)
من وبال وشقوة وخبال (٥)

* * *

- يا أبنة النيل أنت بسرّ يديه
يا أبنة النيل أنت في النيل ركن
كيف نغني يمينه عن شمال
من بناء الأجيال للأجيال (٦)

- (١) انجب : ولد له ولد نجيب. العقيلة : الكريمة الخدرة وجمعها عقائل (٢)
البصائر : جمع البصرة وهي قوة للقلب يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمناجاة
البصر للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها . داء عضال : شديد لا يبرأ
منه (٣) الشباب : جمع شاب (٤) البال : القلب وهو أيضاً رخاء النفس
(٥) قوها : احفظوها . الخبال : الفساد (٦) الجيل : الصنف من الناس
فالعرب جيل والترك جيل الخ .

مختار

ما بعث به من شعره

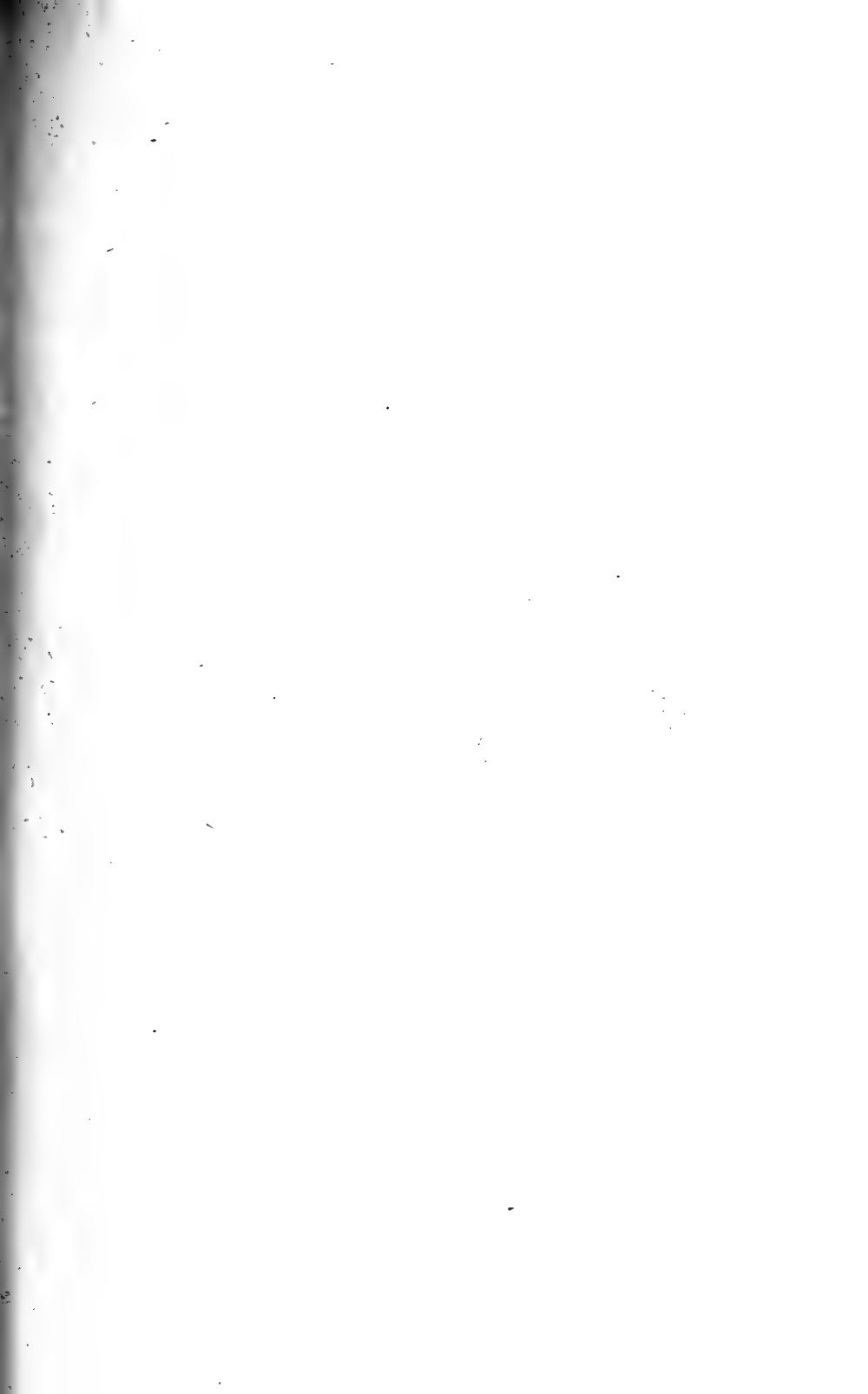
بنت مصر

أَقْسَمْتُ بِالْبِلَادِ وَالْأَمَالِ لَتَعِيشَنَّ عَيْشَ الْأَسْتِقْلَالِ
بنتُ مصرٍ وهل سوى بنتِ مصرٍ ذاتُ مجدٍ على العصورِ الخوالي
برزت في المجال تدفع بالنف س نقي مصرَ عاديَاتِ الليالي
تارةً تُرسل اليراعَ وأخرى من ذُرَى منبرٍ تُفيضُ الآلي (١)
أَبَتْ الضِّمِّ لِلْبِلَادِ نِسَاءً ليت شعري فما إِبَاءُ الرِّجَالِ (٢)

* * *

عجباً للشباب عن بنتِ مصرٍ يتغاضى بحفوةٍ واختيالِ (٣)
يتعالى ولأبنةِ الغربِ يسعى لا بسأً للسؤالِ ذلَّ السؤالِ
حسبَ الخيرِ في التزوّجِ منها ثم لم يدِرِ كيف عُقبَى المآلِ (٤)
قل لم تُدرِكِ الفُتَاةُ بمصرٍ مستوًى بالغاً ساءَ الكمالِ (٥)

(١) اليراع : جمع يراعة وهي القلم . ذرى الشيء بالضم : اعاليه الواحدة ذروة . (٢) ليت شعري : كلمة تقولها العرب عند الشيء تحب علمه وتساءل عنه وسئل أبو عبيدة ما اصل ليت شعري ؟ فقال : كأنه قال ليتني شعرت بكذا، وكذا ليتني علمت حقيقته (٣) للشباب : اي لصاحب الشباب . يتغاضى : يتغافل . الاختيال : التكبر (٤) التزوج : يتعدى بنفسه وبالباء ، اما تعديته بمن فليست من كلام العرب كما هو مصرح به في النصوص (٥) المستوى : المستقر وهو مصدر ميمي او اسم مكان من قولهم استوى على ظهر دابته اي استقر





اڅاج محمد افندي الزهراوى

— محمد الهرابي —

جوابه وتاريخ حياته

ياسيدي العزيز

شكراً لك ياسيدي على حسن ظنك بي ، اما انا فليس لي ترجمة حياة يؤثر ذكرها ، فاكذب عني بما تراه . وان شئت زيادة في الايضاح فهناك شيئاً : وُلدت في سنة ١٨٨٥ ميلادية بالقاهرة من ابوين شريفيين ودخلت مدرسة القرية بمصر ، ومنها حصلت على الابتدائية سنة ١٩٠٠ ثم التحقت بمدرسة رأس العين الثانوية بالاسكندرية لغاية السنة الثانية التجهيزية . ولما توفي وصينا الدكتور عبد الرحمن بك الهرابي اصبحت ارشد الاسرة ، فاضطرت لمغادرة المدرسة لأعمال الخصوصية ، ووظفت بوزارة المعارف في سنة ١٩٠٢ وما زلت بها ، واني الآن رئيس الحسابات بدار الكتب المصرية

اما قصائدي فرسل الى حضرتكم طائفة منها وهي التي وصلت اليها يدي الآن بدون ادنى اختيار ، واغلبها نشر في الصحف السيارة ، ولا انكر عليك لأن اخواني ارباب الصحف هنا اذا عرفوا اني اعمل شيئاً يقفون على يدي حتى يأخذوها السابق ، وصورتي تجدونها في جريدة النيل مع القصائد وفي الكتاب المرسل مع هذا (سمير الاطفال) لاختيار مقطوعات اخرى منه اذا اردتم وعمل الصورة منه ، وفي الختام تفضلوا بقبول اجل عبارات الشكر والاحترام .

محمد الهرابي

القاهرة في ٢٨ — ١٠ — ١٩٢٢

أَيَقَعِدُ بِي جَرْمِي الصَّغِيرُ عَنِ الْعُلَى وَلِي كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ مَسْخَرٌ (١)
 أَلَسْتُ ابْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا مِمَّا لَكَ فَأَعْلَوْا وَأَبْلَوْا فِي الزَّمَانِ وَأَثَرُوا (٢)
 وَلَيْسَ لَتَاجٍ لَمْ يَزِينُوهُ بِهَجَّةٍ وَلَا لِحُسَامٍ لَمْ يُحْلُوهُ جَوْهَرُ
 أُولَئِكَ آبَائِي بِمَجْدِي وَمَجْدِهِمْ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الدَّهْرِ أَزْهَوْا وَأَفْخَرُ (٣)

(١) الجُزْمُ بِالْكَسْرِ: الجَسَدُ «٢» يقال: أَبْلَى فلان إذا اجتهد في صفة حرب
 أو كرم «٣» زها الرجل: تكبر وهي لغة قليلة ، واللغة العالية زهي بالبناء
 للمجهول كعني

ولا يغرك منهم تغرُّ مبتسم لا خير ما بين أنياب وأضرار

في الأخلاق

بلوت بني الزمان فأنستني مباحدة الأسافل والطعام (١)
ولمّا أن وزنت الناس أربى حقيرهم على الملك الهمام (٢)
فلم أنظر لأموال جسام فلم أحفل بألقاب ضخم
فرب وزير قوم أو أمير تمرغ في الدناءة والآثام (٣)
وقاض عادل عن كل خير يشايه على رجس محام (٤)
ورب مملك يختال عجباً بما يقتال من مال حرام (٥)
يبدل إذا رمى غرضاً خسيساً ويلعب بالحكومة والنظام (٦)

علو الهمة وذكرى مجد الآباء والأجداد

سأطلب أقصى كمل مجد ورفعة وذلك بنفس تأنف الضيم أجدر (٧)

قاطمهم (١) الطعام : أوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء (٢) أربى عليه : زاد . الهمام : الملك العظيم الهمة الذي إذا هم بأمر فعله لقوة عزمه (٣) تمرغ فيه : تقلب . الآثام : الأثم (٤) عدل عن الخير : مال عنه وانصرف . شايه على الامر مشايعة : مثل تابعه متابعة وزناً ومعنى . الرجس : الشيء القذر (٥) الملك : اسم مفعول من ملكه إذا جعله ملكاً . اغتاله : اخذه من حيث لم يدر (٦) الغرض : الهدف الذي يرمى اليه (٧) أنف من الشيء : كرهه وشرفت عنه نفسه وهو يتعمد بمن ، أما أنفه اللازم فعناه ضرب أنفه والضم ههنا منصوب بحذف الجار

الفنائة والزهد

رَبَّةُ أُمِّ رِيَاةٍ أُمِّ وَسَامُ وَيَكُ يَا نَفْسُ هَذِهِ أَحْلَامُ
لَيْسَ غَيْرَ أَلْتَقَى سَبِيلُ فَجْدِي مِثْلَ مَا جَدَّ سَالْفُوكَ الْكَرَامُ
فَتَنَ النَّاسُ بِالْحَيَاةِ لِعَمْرِي وَهِيَ ظِلٌّ يَزُولُ أَوْ أَوْهَامُ
إِيَّاهُ يَا أَرْضُ أَجْدِي أَوْ فَصِيرِي رَوْضَةٌ لَا يَغِيبُ عَنْكَ الْغَمَامُ
فَسَوَاءُ زَهْرٍ لَدَيَّ وَشَوْكُ وَشَبَّهَانِ رَيَّاهُ وَالْأَوَامُ (١)

في الحكمة

إِصْبِرْ عَلَى مَا لَا تُحِبُّ بُمْنَ عَلَى الدُّنْيَا يُقَاسِي
وَأَغْرِسْ فَإِنَّكَ حَاصِدُهُ يَوْمًا عَلَى قَدَرِ الْغَرَاسِ
الْعَمْرُ يُفْنِي وَالْمَنِي يَمَّةٌ لَا تَرَقُّ وَلَا تُوَسِّي
لَا الْأَسَدُ تَبْقَى فِي الْعَرِيدِ نَ وَلَا الْجَاذِرُ فِي الْكِنَاسِ (٢)
الْمَوْتُ يُحْصِي كَمَ خَطْوِ تَ عَلَى التُّرَابِ وَأَنْتَ نَاسِ

غيره

غَرَابُ الدَّهْرِ شَتَّى لَا نَفَادَ لَهَا وَأَغْرَبُ الدَّهْرِ مَا فِيهِ مِنَ النَّاسِ (٣)
فَصَارِمُ النَّاسِ تَسْلَمُ مِنْ مَكَائِدِهِمْ وَأَجْعَلْ نَصِيْبَكَ مِنْهُمْ صَحْبَةَ الْيَاسِ (٤)

(١) الري: بالكسر والفتح: الارتواء مصدر روي أي شرب وشبع. الأوام بالضم: حر العطش (٢) العرب: مأوى الأسد الذي يألفه. الجؤذر بفتح الدال وضمها: ولد البقرة الوحشية والجمع جآذر. الكناس: موضع الظبي في الشجر يكتم فيه ويستتر (٣) النفاذ: الفناء (٤) صارم الناس: أي -

في عسكري من وحدى وبوارق من نجدتي وصواهل وبنود (١)
ولقد غنيت عن المدام بمشرع من ثغره حلو الرضاب برود (٢)

وصف مصر ونيلها

قف على الأهرام وأنظر ماترى هل يلوح النيل من تلك الذرى
لابساً من كل مرج حلة ساحباً من كل روض مئزرا
هل رأت عيناك أبهى صورة عمرك الله وأحلى منظراً (٣)
إن مصرًا جنة من نيلها أغدق الله علينا كوثراً (٤)
إن مصرًا عادة مراتها نيلها أعطافها فيه ترى
هرماها زان ثديان لها فهي بكرٌ حسنٌها يسبي الورى
وهي أمٌ الدهر من أحضانها درج الدهر على وجه الأثرى
أرضعته ناشئاً حتى إذا ما تربى باع فيها واشترى

لئن كنت مملوج الفؤاد لقد بدا لجمع لؤي منك ذلة ذي غمض
وقال غيره :

فلو كنت مملوج الفؤاد اذا بدت بلاد الاعادي لا أمر ولا أحلي
اي لو كنت بليد الفؤاد لا آتي بحلو ولا مر من الفعل (١) البوارق : السيوف
جمع بارقة . الصواهل : المراد بها الخيل . البند : العلم الكبير والجمع بنود
(٢) المشرع : مورد الشاربة . الرضاب بالضم : الريق . البرود بفتح الباء :
البارد (٣) عمرك الله : كلمة تقال عند الدعاء بمعنى امسأل الله تعميرك (٤)
اغدقت العين واغدقت : كثر ماؤها وكذلك المطر والفعل لازم ولم أره متعدياً

ما بعث به من شعره

في الغزل

ظَنُّ الْقَضَاءِ يُرِيحُنِي مِنْ هَجْرِهِ لَمَّا تَلَفْتُ ضُنًى فَعَادَ يَوْدَعُ (١)
وَسَأَلْتُهُ لَمَّا دَنَا مِنْ مَضْجَعِي نِيلاً يُزَوِّدُ رَاحِلاً لَا يَرْجِعُ
فَنَأَى بَوَجْنَتِهِ وَأَعْرَضَ بَاسِماً وَمَنِّتِي لِبَقِيَّتِي نَتَطَّلَعُ (٢)
نَفْسِي الْفِدَاءُ أَجُودُ فَيْكَ بِمَهْجَتِي وَإِذَا سَأَلْتُكَ لَثَمَ خَدَّكَ تَمْنَعُ
قَدْ كَانَ لَوْمُ الْأَثْمَانِ نَصِيحَةً لَوْ كَانَ بِبَصَرُ عَاشِقٍ أَوْ يَسْمَعُ

سكنائي على النيل

كَمْ غَادَةٌ يَا نَيْلُ فَيْكَ دَفِينَةٌ تِلْكَ الْحَلَاوَةُ مِنْ ثَنَائِيَا الْغَيْدِ (٣)
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَرْفَهُ مُنْزَلاً بِجُودِهِ مِنْ سَائِدٍ وَمَسُودِ (٤)
جَذْلَانِ مَثْلُوجِ الْفُؤَادِ مَنْعاً أَلْهُو وَأَرْتَعُ فِي حَيِّ التَّوْحِيدِ (٥)

(١) الضنى : المرض (٢) نأى : بعد وإنما قال بوجنته ولم يقل بجانبه كما جاء في القرآن الكريم (اعرض ونأى بجانبه) لأن ما سأله إياه كان القبلة لهذا اعرض عنه ونأى بوجنته خشية أن يقابلها (٣) الثنايا : اربع اسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل . الغيد : النساء الناعمات جمع غيداء (٤) ارفه : من الرفاهية وهي رغد الخصب ولين العيش (٥) جذلان : فرحان . المثلوج : يريد به المطمئن من قولهم ثلجت نفسه أي سكنت واطمأنت ولكنهم لم يقولوا مثلوج الفؤاد بهذا التركيب الا للبليد ، قال كعب بن لؤي لآخيه عامر :

لكنَّ للدهر جيشاً من حوادثه
ويا يراعي إنَّ الصمتَ من ذهبٍ
قد يُسجنُ البلبُلُ الغرَّ يدُ في قفصٍ
لله بهجة حَقلي ما يمانلها
ويا سطوراً بمحراثي أدبجها
تفتَحُ الزهرُ منها عن مباسمه
هذا هو الأخيرُ معسولاً مَوارِدُه
إذا رآني ولي وهو منهزم
لا يسمعون وفي آذانهم صمم
وينعَبُ اليومُ في الآفاق والرَّخَمُ (١)
في حسنِها السيفُ مصقولاً عليه دم (٢)
لا يستقلُّ بها القِرطاسُ والقلم (٣)
وراح يرتع فيها مقله وفم
هذا هو العيش إلاَّ أَنه حلُم

(١) الفريد: كل مصوت مطرب بصوته. الرخم: جمع رخمة وهي طائر ابقع على شكل النسر خلقة «٢» الحقل: الزرع اذا تشعب ورقه قبل ان تغلظ سوقه
«٣» ادبجها: ازينها

بلادِي لا أروم بها بدِيلاً ولو أسكنتُ في روض المآل (١)
السيف والقلم والمحراث :

لا السيفُ في مصرٍ يرضيني ولا القلمُ كلاها في يمين الحرِّ مثلُ (٢)
جردتُ سيفي وأقلامي وبني أملُ وألوم أغمدها بأساً وبني أَلَمُ
يريدني الدهرُ، لا تمت إرادته ذلاً وفقرًا ويأبى العزُّ والكرم
سأصرف العمرَ حرًّا لا يُقيدُني إلا التقي والنهي والحمد والشعم (٣)
وأطلبُ المالَ لا زهواً ولا سرفاً فإنما المالُ في أهل النهى ذمم (٤)
وخيرُ ما يَقتني المصريُّ مزرعةً يشقى بها النفاسُ والمحراثُ والنعَم (٥)

* * *

بألله يا سيفُ هل ضمت عليك يدُ في الرُّوع مثلُ يدي والهلُولُ يَستخدم (٦)
وهل سواي فتى زانتك صحبته يَغشي بك الموتَ مختالاً ويَتحجم (٧)
أَلسَ كنت ترى حقَّ الرِّياسة لي إن راح يَخفِقُ فوق الفيلقِ العَلَم (٨)

(١) المآل : المرجع والمراد بروض المآل الجنان (٢) المنثل : الذي كسر
حرفه «٣» الشمم : ارتفاع الانف وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف
النفس «٤» الزهو : الكبر والفخر والالفاظ الاخيرة مأخوذة من قول المتنبي
(ان المعارف في اهل النهى ذمم) «٥» النعم : المال الراعي وهو جمع لا واحد
له من لفظه ويجمع على انعام وتطلق الانعام على الابل والبقر والغنم ولا يقال
لها انعام حتى يكون في جملتها الابل «٦» الروع : الحرب . يَستخدم : يشتم
من قولهم احتدم النهار اشتد حره «٧» غشيه : اتاه . اقتحمه : رمى بنفسه
فيه على شدة ومشقة «٨» الفياق : الجيش .

الفيل السعيد :

- صفت مِرَاتَهُ وَجِلَاهُ جَالٍ
وغازلتِ الحُدَائِقُ شَطَائِطِهِ
فكُم غصنٍ قَدِ ارْتَسَتْ حُلَاهُ
كَمَا ارْتَسَتْ عَلَى الْمِرَاةِ خَوْذُهُ
وَنَاحِيَةٍ بِرُمَانٍ أَظَلَّتْ
وَنَخْلٍ بِاسْقَاتٍ كَالْعَذَارَى
خَلَعْنَ الْحُسْنَ مَنَعَكْسًا عَلَيْهِ
تُضَاهِكُهُ الْغَزَالَةُ فِي عُلَاهَا
أَحَبُّ النَّيْلِ حَبُّ أَبِي وَاعِي
وَبِي عَنْ كِلِّ مَشْرُوبٍ حَرَامٍ
رَضَعْتَ هَوَاهُ فِي مَهْدِي صَغِيرًا
- فلاح كأنه ذوبُ اللَّآلِي (١)
وَأَلَقَتْ فَوْقَهُ خُضْرَ الظَّلَالِ
عليه تهزّه رِيحُ الشَّمَالِ
يُرَنِّجُ عِطْفَهَا خَمْرُ الدَّلَالِ (٢)
وَنَاحِيَةٍ بِأَعْرَاشِ الدَّوَالِي (٣)
تَشْنِي فِي غَدَائِرِهَا الطُّوَالِ (٤)
فَأَنَسَ الْحَقِيقَةَ بِالْخِيَالِ
وَبَدُرُ الْتَمِّ فِي أَوْجِ الْكِمَالِ (٥)
وَأَهْوَى مَصْرَ فَوْقَ دَمِي وَمَالِي
غَنَى بِرُضَابِهِ الْعَذْبِ الْحَلَالِ (٦)
وَحِينَ أَشَابَتِ الدُّنْيَا قَذَالِي (٧)

(١) ذوب اللآلي : ما ذوبت منها . (٢) الخود : الفتاة الحسننة الخلق
الشابة . رنجه : اماله . العطف : الجانب . (٣) العريش : ماعرش للكرم من
عيدان تجعل كهيئة السقف فتجعل عليها قضبان الكرم والجمع عرش بضمعين
وعرائش ومثله العرش وجمعه عروش ولا يجمع واحد منهما لهذا المعنى على اعراش
الدوالي : عنب اسود حالك اما بمعنى شجرة الكرم فلم يحكمها غير الشرطوني في
اقرب الموارد وقال انها مولدة . (٤) باسقات : طويلات والباسق هو الذاهب
طولا من جهة الارتفاع . تشني : اصابت تشني اي تمعطف . (٥) الغزالة :
الشمس . (٦) الرضاب بالضم : الريق (٧) القذال : جماع مؤخر الرأس

نادي القمار :

- ولقد طرقتُ نديهم في ليلةٍ
شاهدتُ أُنْدَى أُنْمَلٍ لم تُنبسطِ
من كلِّ ساهرةٍ أُلْجفونَ كأنما
هَجروا الطعامَ فلا طعامَ لديهمُ
ونسوا الشرابَ فلا بَيْلٌ غليلهم
يتعاونون على الشقاء بكأسها أ
مُتَقَلِّبينَ على الأَسَى بجنوبهم
من وجنةٍ مثلِ البهار لترحَةٍ
وأخوالهم وأبنائهم كسبه
وكأنما أوراقه في كفه
وإذا تنكَّرَ حظُّه وبدا له
ذاق المنونَ بكفه متجلداً
- (١) متجسّساً فنظرتُ ما لم أنظرِ (١)
ورأيتُ أوسعَ أعينٍ لم تبصرِ (٢)
تُزري بحقِّ المجدانِ لم تسهرِ (٣)
غير الضنى من حسرةٍ وتفكرِ (٤)
غيرُ المدامِ يجمرها المتسعرِ (٥)
ملاّنٍ من ماء القضاء الأحمر
متلوّنينَ بأحمرٍ وبأصفر
قد أصبحتُ من فرحةٍ كالعصفُرِ (٦)
فالى الفسوق مصيره والمنكر
إن أدبرت أيامُ عزٍّ مدبر
شخصُ الشقاء بمِخْلَبٍ وبمنسرِ (٧)
ومضى يحيرُ ذُيولَ عارٍ أكبر

(١) الندي : مجلس القوم ومتحدثهم كالنادي . (٢) أُنْدَى : أجود من
الندى بمعنى الجود . الانمَل : رؤس الاصابع الواحدة أملة اما الانمَل فلم اجدها
في المعاجم على شهرتها واستفاضتها في الاشعار (٣) ازرى به : قصر به وتهاون
(٤) الضنى : المرض (٥) الغليل : حرارة العطش (٦) البهار : نبت طيب
الرائحة له ففَاحَة صفراء اي زهرة . (٧) المِخْلَب بكسر الميم : للطائر والسباع
كالظفر للانسان . المنسر كمنبر ومجلس : إسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها .

وقفت أسأَلُها حتى إذا جمَدَتْ أنطقتُ جفني دموعاً في مغانيها (١)
 دورٌ قريبٌ من الأبصار ظاهرُها لكن بعيدٌ عن الأبصار خافِها
 ما بالها لا يروق العينَ بهجتها إذا بدت وهي الدنيا بما فيها
 فيها المزهَرُ والقيناتُ شاديةً فيها المدامُ وحاسيها وساقِها (٢)
 فيها الجيوشُ يُثير الأرضَ عثيرُها فيها الملوكُ حوالِها حواسِها (٣)

قدم لنفسك :

هزلُ الحياةِ وجِدُّها تعبُ وشقاؤها ونعيمُها لَعِبُ
 والناسُ قد صدقت عِزائهم في العيش إلا أنه كذبُ
 يا جامعاً فوق الثرى ذهباً كم من ذوي ذهبٍ وقد ذهبوا
 سلبتهم الأيامُ ما سلبوا وغزتهم الأعوامُ والحَقَبُ (٤)
 يا ثانياً عطفِهِ من عَجَبِ الزهوُ من فاني هو العَجَبُ (٥)
 قدِمَ لنفسك ما نفوزُ به إن المنايا دارُها كَثَبُ (٦)

- في الارض (١) المغنى : المنزل والجمع المغاني (٢) المزهَر : جمع الزهرو هو
 العود الذي يضرب به . القينات : الاماء المغنيات . حاسيها : شاربها (٣)
 العثير بوزن المنبر : الغبار . الحواسي : جمع الحاشية وهي اهل الرجل وخاصته
 الذين في حشاه اي كنفه (٤) الحقب : السنون جمع حقبة بالكسر (٥)
 عطفها الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركيه وكذا عطفها كل شيء : جانباه
 ويقال جاء ثاني عطفه اي متكبراً معرضاً او لاوياً عنقه . الزهو : الكبر والفخر
 (٦) الكَثَب بفتح الحاء : القرب يقال هو كَثَبك وهو مني كَثَب .

ما اخترته من شعره

ذم الخمر :

خذوا كأسها عني فما أنا شاربُ
لقد حرم الله المدامَ وإنني
أشربُ سماً نافعاً في زجاجةٍ
لئن شبهوا كاساتها بكواكبٍ
وإن عصروها من خدود كواعبٍ
عظة البدر :

يأبدرُ يحلو لنا في ضوئك السمرُ
ومن هلالٍ إلى بدرٍ إلى قمرٍ
في كل شهرٍ لنا بالبدر موعظةٌ
نفى العصورُ وبقي في صحيفته
لم ينقص البدرُ بعد التمس من سفهٍ
ليقرأوا في كتابٍ من صحيفته
المقابر :

ما هذه الدُّورُ لم تُرفعَ مبانيها
عن الحضيض ولم يُسمعَ مناديا (٥)

(١) سم ناعم : بالغ قاتل ثابت . (٢) الكعاب بالفتح والكعاب : الجارية
التي بدا ثديها للنهود والجمع كواعب (٣) استراح اليه : استقام وسكن ،
(٤) السفه : ضد الحلم واصله الخفة والحركة (٥) الحضيض : يطلق على كل سافل -

أقوال الأدباء عنه

١

شاعر اديب انيق الديباجة ، واضح الاسلوب ، شريف الغاية ، سامي المرمى
وهو احد شعراء مصر الذين تغنوا بالشعر تحت ظلال السيوف ، وخفق البنود
كان ضابطاً في الجيش ، فاذا خلا لنفسه من مهام الجنديّة ، استيقظ الشاعر
الزفيق في صدره وحل القلم في يمينه محل السيف ، ففي السودان آثار جنديته ، وفي
مصر وطنه الذي احبه ملء جوارحه آثار شاعريته

مجلة الزهور

٢

شعرك هذا كله طيب فقل وزدنا يا ابا الطيب
هذا هو الشعر فأنعم به من معجب جزل ومن مطرب

حافظ ابراهيم

٣

شاعر جاهلي اسلامي حضري بدوي جمع بين سلاسة العبارة وحسن الديباجة
عبد الحليم حلمي المصري

٤

فدينك من شاعر مبدع مجيد إذا قال اهدي الدرر
محمد فاضل

اللحم بعدُ اكلت قسطي منه نيتاً على عجل وهم يضحكون حولي ويتمجبون
من امرى ثم انصرفت الى شغلي
ومن اخلاقي اليوم اني اعيش بأهلي وحيداً على ضفة النيل عيشة خلوية بين
القريتين الزاوية والواسطى وعلى مقربة من عائتي وانني انفر من معاشره الناس
ومخالطتهم الا من تجمعي به ضرورة عملي والا ضيفاً طارقاً او فقيراً قدفت به
حاجته الى

واذا داهمتني الخطوب والحن وتكاثرت علي الارزاء والشدائد رفعت عقيرتي
اتغنى بشيء من الاشعار الغزلية على سبيل التسلية — ولما كانت حياتي كلها
عراكاً مع النوائب فغالب ما ا قوله من الشعر الغزلي
وأولادي الى اليوم ست بنات وثلاثة بنين ولي غرام بترفيهم وتهذيبهم
فتراني عنايةً بمستقبلهم وحباً في خيرهم — مع الايام في صراع دائم
وشغل شاغل

ولي ثقة عظيمة بالله واقوم جهدي بشعائر الدين واعتقد ان الصلاة اكبر
تعزية وعون على احتمال مصائب الحياة.



ولما زفت اليه دافعته الليل عن نفسها حتى اذا انفلق الصباح وقد نام قامت اليه فدفقت رأسه بفهر كان في بيته ونادت واصباحاه فأقبل أخواها فاحتلا بيت الرجل والقرية وذريتهما بعدهما الى يومنا هذا وذلك حيث اقول بلسان جدتي فاخرة

ولما ابى الا وصالي ماجد ولم يك يوماً ماجد من رضائيا
تقبلته بالفهر افاق رأسه وناديت شبلي عامر واصباحيا
فأقبل نصار وخضر كلاهما بسيفيهما مسحاً رقاب الأعدايا
فما راعهم من عامر زار أبقا سوى عامر قد جرد السيف غازيا

* * *

واليوم عديد أسرتنا بالزاوية ينيف على ثلاثمائة رجل ولا تزال اواصر القربى تعطف بيننا وبين ارومتنا بالصعيد وعهدناهم يعرضون علينا نصرهم وتأييدهم كلما ألم بنا حادث عظيم ، لكننا كئنا ولا نزال في غنى عن معونتهم فاننا بين من يجاورنا من القبائل والعشائر امنع من جبهة الاسد واحد من نابه أما عن نشأتي فقد ولدت بزاوية المصلوب في سنة ١٨٨٧ ميلادية ولما ترعرعت أدخلت مكتبة بالقريه فأتممت حفظ القرآن في الثامنة من عمري ثم رأى والداي ان يغرباني في طلب العلم فأرسلاني الى مدارس العاصمة — ولما ودعتني والداي لأول مرة قالت متمثلة :

ستذكرني اذا جربت غيري وتعلم انني نعم الصديق
وأنتمت الدراسة الابتدائية بمدرسة القرية التابعة لوزارة المعارف ثم نقلت الى مدرسة الفنون والصنائع ومنها الى المدارس الحربية حيث تخرجت ضابطاً بالجيش المصري برتبة ملازم ثان وترقيت بالجيش الى رتبة الملازم الاول ثم الى رتبة اليوز باشي — وبعد ذلك تاقنت نفسي الى الخروج من ضيق الخدمة بالجيش الى عالم الاعمال الحرة الواسع وانا اليوم امارس التجارة والزراعة وكان من اخلاقي صغيراً انني اذا جمعت دخلت منزلنا فاذا لم اجدهم طبخوا

هاجر عامر جدي السادس من بعض احياء قبيلته بمديرية جرجا اثر خلاف وقع بينه وبين بعض بني عمه فما زالت به تتقاذفه السبل حتى ضرب اطناب بيته على ضفة النيل الغربية بمصر الوسطى بقرب قرية يقال لها زاوية المصلوب بمركز الواسطى بمديرية بني سويف وذلك حيث تقيم عائلتنا الآن
وكان سبب هجرته على ما تواتر عن آبائي ان بعض بني عمه دخل بغير استئذان بجنتي ثمرات نخلات يرثها داخل حائط لجدي وبفناء منزله وكانت في طريقه ربة المنزل تصلح من بعض شأنها فما راعها الا تلك المباغلة وحسبتها استهانة بكرامتها وكانوا اهل حشمة وحياء فشكت لبعملها وكان شرساً غيوراً فقتل ابن عمه غيره وإباءً وأحس بخطأه وخاف اتساع الشر بين عشيرته بسببه فهاجر ببيته على خيله وابله

وذلك حيث اقول بلسانه يجيب ربة بيته على عدلها اياه في المهاجرة خوف ضيق العيش بعد السعة وذلة الوحدة بعد عز العشرة :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| ملا مأك عيش في المذلة عار | وحسبك ايام الحياة قصار |
| ضمنالك العيش الانيق وباحة | من الله وفيها سوءدث ونفار |
| هل العز الا للمشيع رأيه | بمزم له في الداجيات شرار |
| فلا صحبتني شيمة عربية | اذا ضاق بي ضيف وروّع جار |
| غنينا بأخلاق كرام واواجه | لها البأس نور والحياء خمار |
| وصبرأها ضيـب الخطوب حياه | هباء وشم الكارثات بخار |

وكانت الأرض التي نزل بها عامر لرجل موسر يقال له ماجد كان عميد الزاوية وكبيرها في ذلك العهد فخير عامر آيين ان يزوج ابنته فاخرة جدي (وكانت وسمية) وبين الجلاء عن ارضه وألح في طلبها فأبى لأنها كانت لا تراه كفؤاً لها في النصب ومال اليه جانب والدها فتظاهرت بالرضاء مضمرة في نفسها امرأ شامخاً عايبه اخواها الخضر ونصار





محمد توفيق افندي علي

— محمد توفيق علي —

جوابه وتاريخ حياته

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل احمد عبيد افندي

بعد التحية اعتذر عن التأخير بكثرة اشغالي والآن اتقدم بهذه الكلمة رغم عقيدتي ان مثلي لا يستحق اسمه ان يذكر بين شعراء كتابكم النفيس ، فخذ لكتابك ماتشاء واهمل ماتريد وهذب منه ما يحتاج للتهذيب ، فاني كتبته على عجل بين مشاغلي الكثيرة وطيه آخر مثال لشخصي ما

اسمي محمد توفيق علي وابي احمد بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن الخضر ابن عامر العسيري العباسي « العسيري » نسبة الى قبيلة العسيرات النازل قسم منها بمصر العليا و « العباسي » نسبة الى العباس بن عبد المطلب الذي تنتمي اليه انساب هذه القبيلة على ما وصل اليه استقصائي وبحي

ولما كانت والدتي من اصل عربي فذلك حيث اقول مفتخراً بنسبي من قصيدة:

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| يا طغام الوري اليكم عن الفخ | ر لذي نسبتي في الأعراب |
| نسبة منهما تحاق في المج | د لبيت الهدى وبيت الكتاب |
| فأبي احمد وجدي الى اب | يتلاقى بعم طه انتساب |
| كابر بعد كابر بعد ليث | ذي زئير وعارض ذي انسكاب |
| وقايل عندي الفخار بمظم | قد تمغى والمجد في اثوابي |
| انا غيث لكمني غير مكد | وحسام لكمني غير ناب |
| وجواد والسبق خلف غباري | وهزبر والمجد في انيابي |

أَوْ بَيْنَ قَدِّكَ وَالْغَصِّ وَنَ مَوَاسِّئًا أَكْبَرْتُ قَدِّكَ (١)
 أَوْ بَيْنَ تُفَّاحِ الْجِنَا نَ وَبَيْنَ خَدِّكَ قَلْتُ خَدِّكَ
 وَيَغَارُ مِنْكَ الْوَرْدُ فِي أَكَمَامِهِ إِنْ شَامَ وَرَدُّكَ (٢)
 أَتْرَكْتِي وَحْدِي وَتَعُ لَمْ أَنْنِي أَهْوَاكَ وَحَدِّكَ
 لَوْ كَانَ لِي قَلْبٌ يَعِدُ شُ عَلَى النَّوَى لَصَدَدْتُ صَدِّكَ
 بِاللَّهِ صَلِّ مَضْنَى هَوَا كَ فَمَا يُطِيقَ الْقَلْبُ بَعْدُكَ

«١» مَوَاسِّئًا: مَائِلَات «٢» شَام: نَظَر

فيا عينُ اسْفَحِيْ فَالْفَضْلُ خَفَتْ رِكَائِبُهُ وَيَا أَحْشَاءُ سَيْلِي (١)

يا مالكي

يا مالكي ضيَّعتَ عبدَكَ في الحبِّ اِذْ أَوْرَيْتَ زَنَدَكَ (٢)
 لم أَجْنِ يا مولاي ذَا بَأٍّ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِ صَدَّكَ
 فإِلا مَ تَهْجُرُنِي وَتَجْعَلُ ذِلَّتِي فِي الْحُبِّ قَصْدَكَ
 يَا لَيْتَ مَا عِنْدِي فَذِي تُمْ مِنْ لُظَى الْأَشْوَاقِ عِنْدَكَ
 يَا سَاحِرَ الْأَلْبَابِ بَاكَ نَظَرَاتٍ تَبْعُثُهَا رُؤَيْدَكَ (٣)
 وَمَجْنَدَ الْأَلْحَاطِ لِي إِنْني الْأَسِيرُ فَكُفَّ جُنْدَكَ
 أَحْبَبْتُ أَمْسَ الْبَرْقِ مِنْكَ لَكَ فَمَا أَحَبُّ الْيَوْمِ رَعْدَكَ
 أَطْمَعْتَنِي حَتَّى دَنَوْتُ تُمْ فَحَلَّتْ دُونَ مَنَائِي جَهْدَكَ
 وَتَرَكْتُ جَفْنِي فِي هَوَاكَ مَسْهَدًا فِي اللَّيْلِ بَعْدَكَ
 اللَّهُ فِيَّ فَمَا أَمْرُ رَكَ فِي الْجَفَاءِ وَمَا أَشَدَّكَ
 لَوْ خَيْرُونِي بَيْنَ بَعْثِكَ دَكَ وَالرَّادَى مَا اخْتَرْتُ بَعْدَكَ
 أَوْ بَيْنَ بَرْدِ السَّلْسَبِيِّ لِي وَبَرْدِ ثَغْرِكَ رُمْتُ بَرْدَكَ

«١» خفت : اسرعت . الركايب : جمع الركاب بالكسر وهي الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها «٢» الزند : العود الذي يقدح به النار . وأوراه : اخرج ناره «٣» الألباب : العقول . رويد : اسم فعل بمعنى امهل

- حياةُ المرءِ كأسٌ من جحيمٍ وكأسٌ أُفعمت من سلسبيل (١)
 متى يحسُّ التي عَجَباتِ إليه فما ساقى الأَخيرةَ بالمَطول (٢)
 فلا تجزع إذا النُعمى استقلت ويهمُّ ساحةَ الصبرِ الجَميل (٣)
 ولا يحزنك أن تلقى خُمولاً فحسبُ الذِكر ما قبل الخُمول
 وقد يغشى المحاقُ البدرَ حيناً ويصدُّ عارضُ السيفِ الصَّويل (٤)

* * *

- بَلَوْتُ كِبَارنا حتى بلاني بهم صلفٌ كسَعَقَةِ الطُّبول (٥)
 مرأيهم تَسرُّ فَإِن تَرَدُّهم فحوضُ الجَهلِ مُخْتَلِفُ الشُّكُول (٦)
 سَرى بنفوسهم زَهُوٌ كَذُوبٌ سُرَى الخِيَلاءِ في حاسي الشُّمُول (٧)
 رُووسٌ في السَّماءِ مَحَلِّقاتٌ وَهَّاتٌ بِمَدْرَجَةِ السُّفُول (٨)

«١» افعمت . ملئت . السلسبيل : اسم عين في الجنة «٢» حساه : شربه شيئاً بحد شيء . المطول : الكثير المثل «٣» استقلت : مضت وارتحلت . يمه : قصده «٤» المحاق مائة : آخر الشهر او ان يستمر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية . عارض السيف : يريد به عرضه بالضم اي صفحته والعارض الناحية وعارضا الانسان صفحتا خديه . الصقييل : المجلو «٥» بله : جربه واختبره والبلاء يكون بالخير والشر . الصلف : الغلو في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبير . القمعقة : حكاية اصوات السلاح والجلود اليابسة وغيرها «٦» المرأي : جمع مرآة وهي المنظر الحسن . تردهم : من ورد الماء : بلغه ووافاه «٧» الزهو : التكبر والفخر . الخيلاء : التكبر والاعجاب . الحاسي : الشارب . الشمول : الخمر «٨» الدرجة : الذهب والمسالك . السفول : ضد العلو

- وَرَجَعْتُ عَنْهَا طَاهِرَ الْـ أَدْبَالَ ذَا شَرَفٍ وَخَيْرِ (١)
وَرَمَحْتُ ثَوْبَ النَّبْلِ حَا كَتَهُ يَدُ النَّسَبِ الْعَطِيرِ (٢)
وَشَائِلِي أَدْنَى وَأَضْ وَعْ مِنْ شَذَا الرُّوضِ الْعَبِيرِ (٣)
إِنْ فَاتَنِي عَيْنُ الرُّقْيَةِ بِ فَمَا غَفَتْ عَيْنُ الضَّمِيرِ (٤)

كبارنا

- حُرِمَتِ الْعَيْشَ فِي الظِّلِّ الظَّلِيلِ وَبُدَّتِ الْهَجِيرِ مِنَ الْأَصِيلِ (٥)
غَرَسَتْ الْوَرْدَ ثُمَّ جَنَيْتِ شَوْكًا وَكَانَ إِلَيْكَ مُنْقَطِعُ السَّيُولِ
وَكَمْ أَبْلَيْتِ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا فَلَمْ يَشْفَعْ لَدَى الْخَطَايَا الْقَلِيلِ
وَقَدْ تُرْدِي الْكُفَى شَبَابًا قَنَاهُ وَقَدْ يَجْنِي الْجَمَالَ عَلَى الْجَمِيلِ (٦)

- يَأْلُو: اي قصر . الفاء: وجده (١) الخير بالكسر: الكرم (٢) يقال: ربحه اذا طعمه بالرمح ورمحه الفرس والحمار وكل ذي حافر: ضربه برجله ، ورمح البرق: لمع لمعاً خفيفاً متقارباً ومعنى البيت لا يفسر بشيء من ذلك. العطير: لم ترد وإنما قالوا عاطر وعطر وتمعطر وتمعطر ومعطر (٣) الشمال: الخلق والجمع الشمايل . اندى: هو من قولهم فلان اندى من فلان اي اكثر خيراً منه . اضوع: افعل تفضيل من ضاع المسك تحرك فانتشرت رائحته. الشذا: قوة ذكاء الرائحة . العبير: اخلاط من الطيب ولا ادري كيف جعلها نعتاً للروض إلا ان يكون اراد بالعبير الكثير من قولهم قوم عبير اي كثير (٤) غفت: نامت (٥) الهجير: نصف النهار عند اشتداد الحر . الأصيل: الوقت بعد العصر الى المغرب (٦) شبابة كل شيء: حد طرفه والجمع الشبا . القنا: جمع قناة وهي الرمح

- عجبا لأطيار الهوا ء حنّت على سمك الغدير
 ترؤي له سرّ السما ء وتشتكي ظلم النّسور
 ولجدول يمشي الهوى نى مشية الملك الكبير (١)
 لجلاله سمجت على شطيه هامات الصّخور (٢)
 يسري بأحشاء الظلا ل سرى الخيال من الضمير
 أو كالعروس تحفها آل أزهار باسمة الثّغور
 تحنو عليها كلّما مدّ النسيم يد المغير
 والأرض فيها (الكوخ) قا م كشدّي عذراء الخدور
 يزهو بشوب زبرجد يزري بأثواب الحرير (٣)
 وترنحت أعطافه طربا كأعلام السرور (٤)
 نزعته إليه الناعما ت البيض ربّات القصور (٥)
 من كلّ شاغلة القلو ب الخلو كالظبي الغريز (٦)
 ترنو اليك بنظرة هي في الهوى كلّ الأمور (٧)
 بل ربّ خالعة العفا ف به ولايسة الفجور
 لم تأل في صيدي فال فت سعيها سعي الضرير (٨)

(١) الهوى بنى : التؤدة والرفق والسكينة والوقار (٢) الهامات : الرؤوس
 من كل شيء (٣) الزبرجد : الزمرد . ازرى به : حقّره (٤) ترنحت :
 تمايلت . الأعطاف : الجوانب (٥) نزع اليه : اشتاق (٦) الخلو : الفارغ
 للمذكر والمؤنث . الغريز : المغرور (٧) رنا اليه : ادام النظر (٨) ألا في الامر -

| | | |
|-------------|---------------------------------|----------------|
| وَ يُرِي | هـ الشَّوْقُ أَنْ الْعَبَّ ذُو | خَطَرٍ |
| يَدْرِي | لُبَّ الْفَتَى قَسْرًا عَلَى | قَدَرٍ (١) |
| يَاخَلِي | أَجْمَلُ مُلَاحَاتِي وَقَمِ | غَنِّي لِي (٢) |
| (كَلِيلِي) | يَا سَحْبُ تِجَانِ الرَّبِّي | بِالْحُلِيِّ |
| وَأَجْمَلِي | سَوَارَهَا مِنْ عَطْفِ الْ | جَدْوَلِ (٣) |
| وَأَسْحَرِ | سَمْعِي بِلَحْنِ الْنَايِ وَالْ | مِزْهَرِ (٤) |
| وَأَسْمُرُ | لَيْلِكَ فَالْذَّةُ فِي السِّ | سَمْرِ (٥) |

حديقة الأزبكية

| | |
|----------------------------------|---|
| يَا جَنَّةً فِي الْأَزْبَكِيَّةِ | يَةِ حُورُهَا بَاهِي الزُّهْرِ |
| يَسْبِيكِ فِي أَطْرَافِهَا أَلْ | أَشْجَارُ مُسْبَلَةِ الشُّعُورِ |
| وَالدُّوْحُ يَعِشُ بَعْضُهُ | بَعْضًا فَمَالٌ عَلَى الصُّدُورِ |
| لَمَّا تَزَايَدَ وَجْدُهُ | لَفَّ الْخُصُورَ عَلَى الْخُصُورِ |
| وَالْوَرْدُ مُحَمَّرٌ الْخُدُ | دِ بِشَوْكَةِ الْحَامِي الْغُيُورِ |
| عَشِيَّ الْبَنْفَسَجِ مِنْ سَنَا | هُ فَبَاتَ ذَا طَرْفٍ كَسِيرِ (٥) |
| وَالْيَا سَمِينُ يَمُدُّ كَفَّ | فَ الْغَيْدِ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ (٦) |

- (١) ادَّراهُ : ختله . اللب : العقل . القدر : الموعد (٢) الملاحة : المنازعة
(٣) الناي : آلة من آلات الطرب فارسية . الزهر بوزن المنبر : العود الذي
يضرَب به (٤) السمر : حديث الليل (٥) عشي : ضعف بصره . او عي .
السنا : الضوء (٦) الخلل : الفرجة بين الشئتين

| | | |
|-------------|-----------------------------------|----------------|
| لم يَلِنْ | لي منه قلبٌ حَجَرٌ | وهو من |
| لو فطن | سِرِّي عليه ضائعٌ | والعلن |
| فأسهرى | يا عينُ ما شاء الهوى | وأصبري |
| وَمُرٍ | أَكُنْ سَمِيرَ النّجْمِ | يا هاجري |
| اشتعال | ناري حمائي راحتي | والجمال |
| يا غزال | لَمَّا أُسْتَبِي رُشْدِي بِسَحْ | ري حلال |
| ساء حال | مُضْنَاكَ لَا يَشْفِيهِ غِي | رُالوصال |
| فَزُرِ | أَنْتَ نَعِيمِي أَنَا فِي | سَقَرِ (١) |
| أَسْكِرِ | مِنْ رِيْقَةٍ أَحْلَى مِنْ أَلْسِ | سُكَّرِ |
| مَلَنِي | وَصَلَاكَ وَأَتْرَكَ قَوْلَ مُضْ | طَغْنِ (٢) |
| لَا تَنْ | رَقَّتْ لَنَا حَاشِيَةُ أَلْزِ | زَمَنِ (٣) |
| إِنِّي | عِشِّي فِي قَرْبِكَ عِي | شْهُنِي |
| فَأَزْدَرِ | مَنْ أَنْكَرَ الْحَبَّ وَلَمْ | يَعْدِرِ (٤) |
| وَأَفْكِرِ | يَا صَاحِبَ لَيْسَ الْحَبُّ بَالِ | حُنْكَرِ |
| لَاعَجِبْ | قَدْ يُنْكِرُ الْحَبَّ الَّذِي | لَمْ يُحِبْ |
| مِنْ شَرِبْ | مِنْ كَأْسِهِ يَا عَاذِلِي | وَطَرِبْ |
| يَنْتَحِبْ | مِنْ لَوْعَةٍ فِي صَدْرِهِ | تَلْتَهَبْ (٥) |

(١) سقر : اسم من اسماء النار (٢) المضطغن : المنطوي على الحقد (٣) لاتن : لا تقصر (٤) ازدراه : حقره (٥) لوعة الحب : حرقته

لَيْلَ أَوْلَانَا أَلْهَوَى عَيْنَ الرِّضَا فحفظنا العهد منه وألذ مام
 وَإِذَا شَبَّ أَلْنَوَى جَمْرَ الْغَضَى ساقني وجدي على متن الظلام ١
 طَالَمَا قَالَتْ : أَثَرْتُ أَلْتَهَمَا ومع هذا العاشق المختلس
 يَا تُرَى لَمَّا هَتَكَ أَلْخِيَمَا غفلت عنك عيون الحرس ٢
 وَدَعْتَنِي بِالْدرَارِي أَثَرْتُ فاستحالت في الحشا جمر الجوى ٣
 لَيْتَ شَعْرِي مَا لَهَا إِذْ مَطَرْتُ دمعها نفصح أسرار الهوى
 وَكَذَا الْعِشَاقُ مَهْمَا أُسْتَرْتُ ذائع مكنونها يوم النوى
 أَيُّهَا الْمَضْنَى أَتَرَعِي الْأَنْجُمَا وهنا البدر بأفق المجلس
 نَطْتُ آمَالِي بِهِ إِنِّي مَا أغرس الزرع بأرض بئس ٤

معارضة للموشحة : كلي . يا سحب تيجان الربى بالحي

بَاكِرِي يَا نَسْمَةَ الصَّبْحِ الْحَمِي وَأَثَرِي
 دُرَرِي عَلَى الْغَزَالِ الْأَدْعَجِ أَا أَحْوَرِ (٥)
 نَامَ عَنْ عَيْنٍ بِهِ لَمْ تَكْتَحِلْ بِالْوَسَنِ (٦)

- الأقياء : الظلال (١) النوى : البعد وهي مؤنثة لا غير . الغضى : شجر .
 المتن : الظهر (٢) الهتك : خرق الستر عما وراءه (٣) الدراري : يريد بها
 الدموع . الجوى : الحرقه وشدة الوجد (٤) ناط الشيء : علقه (٥) الدعج :
 شدة سواد العين في شدة بياضها والرجل ادعج والمرأة دعجاء . والخور مثله «٦»
 الوسن : شدة النوم او اوله

لستُ أدري لي لديه مأثما غير بعثي نظرةً في الخلسِ ١
 بات منها القلبُ في حرٍّ كما شبَّ فيه جذوةٌ من قبسِ ٢
 ناعم الفدِّ لطيفُ الهيفِ إن تهادى أخجل الغصنَ الوريقِ ٣
 عاطفُ الجيدِ ولم يعطفِ ورضابُ الشجر منه كالرحيقِ ٤
 ذو سناً يقطع قلب السدِّفِ يقصدُ القلبُ ثنيَّ وهو رقيقه ٥
 عجباً بقي عليه بعد ما قطعت أوصاله نبلُ القسي ٦
 يا خليلي أربعا وأستعلما أتميت الليثَ عينُ النرجسِ ٧
 يا رعى الله زماناً قد مضى فيه جسناً بين أفياء الغرامِ ٨

(١) المأثم : الاثم . الخلس : السلب وهو باسكان اللام وفتحها خطأ ويحوز
 ان نجعل الخلس بضم الخاء وفتح اللام جمع خلسة بالضم وهي الفرصة والنهزة
 «٢» الجذوة مثلثة : الجرة . القبس بفتححتين : شعلة من نار «٣» الهيف
 بفتححتين : رقة الخضر وضور البطن . تهادى : تمايل في مشيه . الوريق :
 الكثير الورق «٤» الرضاب بالضم : الريق . الرحيق : صفوة النجر «٥»
 السنا : الضوء . السدِّف : ظلمة الليل . يقصد : يطعن من قولهم اقصدت
 الرجل اذا طعنته او رميته بسهم فلم تخط مقاتله . الثني كالي وهدي : الامر يعاد
 مرتين قال كعب بن زهير وكانت امراته لامته في بكر نحره

افي جنب بكر قطعتني ملامة لعمري لقد كانت ملامتها ثني

اي ليس باول لومها فقد فعلته قبل هذا وهذا ثني بعده «٦» يقال ابقى على
 فلان : اذا ارعى عليه ورحمه . الاوصال : المفاصل . القسي بكسر القاف
 وشد الياء : جمع القوس وخفف الياء هنا للقافية «٧» ربع الرجل : وقف
 وانتظر وتحبس ومنه قولهم اربع على ظلمك اي ارفق بنفسك وكف «٨»
 جسنا : طفنا ومنه قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار) اي ترددوا بينها للغارة -

مختار

ما بعث به من شعره

معارضة لموشحة ابن سهل : هل درى ظبي الحمى ان قد حمى :

| | |
|----------------------------|----------------------------|
| راعاه تذكر غزلات الحى | فأنتنى يخفى اضطراب النفس |
| ان نغض ادمعه بك دما | كلما هبت صبا الأندلس ١ |
| جرر الأذبال فيها زما | والهوى يسقي الصبا من خمرته |
| كان عند الدهر ميسور المعنى | تسلك الأيام من بين يديه |
| فأنطوى البشر وأمسى شجنا | أوشكت أن نقضي النفس لديه ٢ |
| يخلع الحلم ويصبو كلما | خطرت ذكري الزمان الأتس |
| حينما علق معسول اللى | يتشنى كالفصون الميس ٣ |
| رشا يصرع آساد الشرى | أعزل الطرف المداجي أغلبه ٤ |
| ضيع القناص فيه العمرا | كلما مد شراكا يغلبه ٥ |
| ينشر الشعر ضحى فوق الثرى | فيضل القانصيه غيبه ٦ |

- (١) غاض الماء : قل ونضب . الصبا : ريح . (٢) الشجن : الحزن . (٣) معسول اللى : حلوها واللى : سمرة في الشفة تستحسن . الميس : المائلة جمع مئس . (٤) الرشا : ولد الظبية اذا تحرك ومشى . الشرى : موضع تنسب اليه الاسد . المداجة : المداراة ويقال داجاه اذا داراه كأنه سآره العداوة (٥) القناص كرمان : الصيادون جمع القانص . الشراك : سير النمل اما حبال الصائد فاسمها الشراك بفتحتين وجمعها اشراك وقيل الشراك جمع شركة مثل قصب وقصبه ولو قال شبا كأ لصح المعنى والوزن (٦) الغيب : الظلمة .

تعلمت القراءة والكتابة وحفظت القرآن الكريم في بعض المدارس الاولية ثم التحقت في سنة ١٩٠٩ بمدرسة عثمان باشا ماهر التابعة في برنامجها لبرنامج الأزهر وانتهيت منها في سنة ١٩١٣ فتقدمت في نفس هذا العام الى مدرسة القضاء الشرعي فحصلت على الشهادة الاهلية من القسم الاول في سنة ١٩١٧ ثم انتقلت الى القسم العالي والآن انا في السنة الرابعة منه .

وفي اكتوبر سنة ١٩١٦ اي حينما كنت في السنة الرابعة من القسم الاول بمدرسة القضاء الشرعي انتسبت الى الجامعة المصرية في كلية الآداب (وهي تدرس مساء) فأتممت سنيتها وتقدمت الى امتحان الليسانس في فبراير سنة ١٩٢٠ حيث نجحت فحصلت على شهادة الليسانس في الآداب من الجامعة المصرية ، والآن انا في فرصة التحضير لاداء الامتحان الاخير لنيل شهادة الدكتوراه منها .

وفي العام الماضي اي حينما كنت في السنة الثالثة من القسم العالي بمدرسة القضاء الشرعي انتسبت الى مدرسة الحقوق الفرنسية وهي تدرس مساء ايضاً وباللغة الفرنسية وكنت ابتدأت في تعلمها منذ سنة ١٩١٤ .

اما انا والشعر فقد جاش بصدري في اوائل سنة ١٩١٤ ولم اكن اعرف موازينه ولا عروضه وانما كنت احفظ ابياتاً انا مختارها : في اوائل سنة ١٩١٤ اصبحت بمحنة نفسية جهدت لها واحتبست بها عاطفة حارة في قلبي فزالَت بهذه العاطفة اغالبها وتغالبني حتى استفاضت من صدري على لساني شعراً كان اول ما قلت منه :

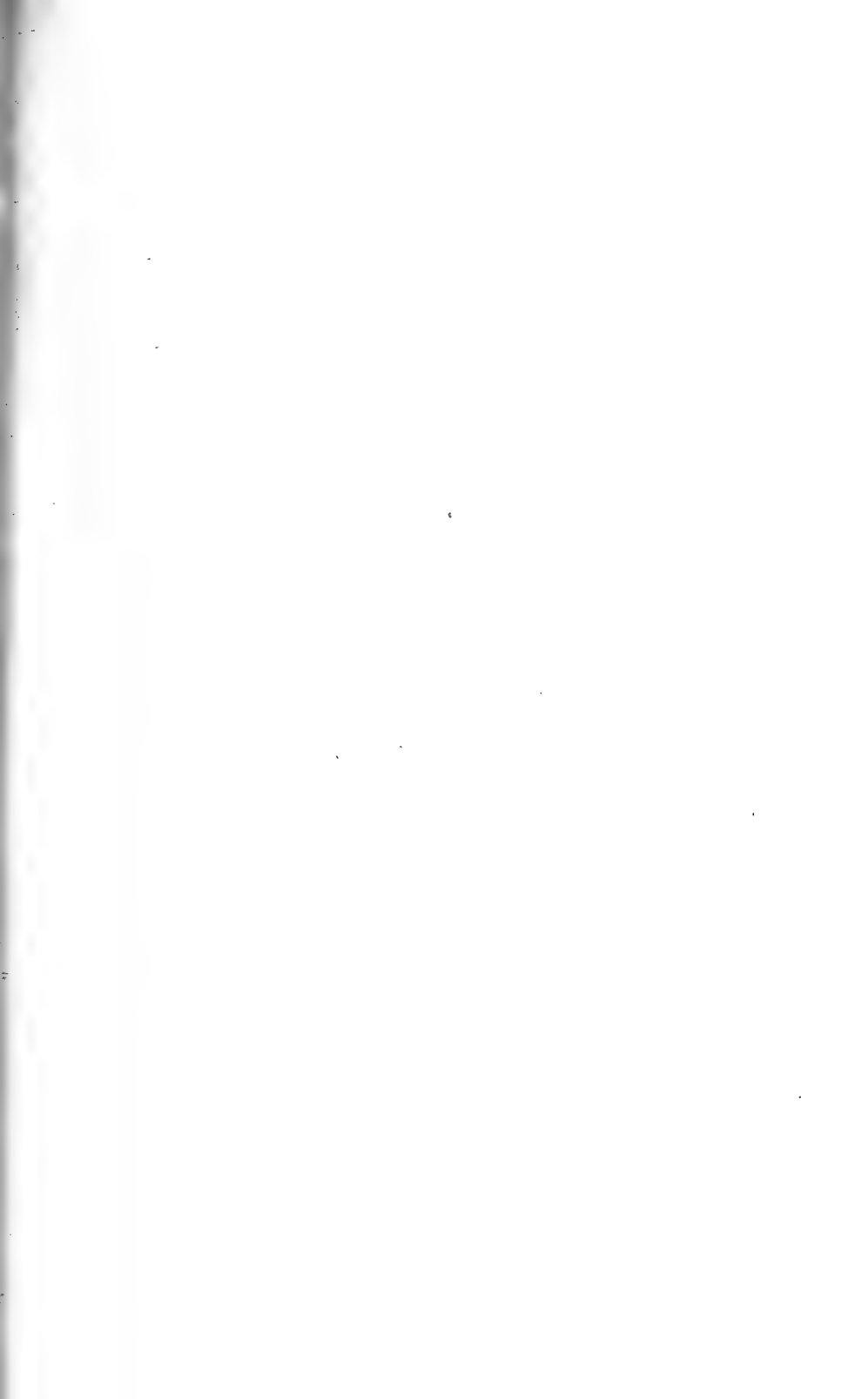
وقلت لهم هوئى قد شف جسمي فظنوا أن ما عندي الهواء
فأعطوني دواء ليس يجدي وهل يشفي هوئى المشق الدواء

...

تلك المحنة النفسية التي اقدسها من اجل الشعر واقدس الشعر من اجلها ذاك هي : الحب ما

م . ١٠٠ . الجزيري

٤ ابريل سنة ١٩٢٢





السيد محمد ابراهيم الجزيري

— محمد إبراهيم الجزيري —

جوابه وتاريخ حياته

سيدي العزيز

أحبيك بأجل ما يحمي به المغتبط الجدلان ، وأشكرك من اعماق قلبي على عنايتك بشاعر ناشئ مثلي .

قرأت خطابك فذكرت بالخير ذلك الصديق الخالص الذي نبه من ذكرى لديك وسما بمنزلي عندك — وان كنت لأدري الآن من هو ، فعلى رجاء ان تكشفوا لي عنه حتى أجزيه عارفة بعارفة شكراً جزيلاً وثناء جليلاً

وإني ياسيدي على قلة حيلتي في معالجة الشغل وقصر باع في صنعتي لم تقبل على المينين والرأس طلبكم ومجيبكم الى رغبتم لعل توفيق يرفعني الى حسن ظنكم وقد أرسلت اليكم امس بطريق البريد رسالة مسوكة فيها صورتي (عملت في نوفمبر سنة ١٩٢١) وكلمة موجزة جداً عن تاريخ حياتي العلمية وطائفة من أشعاري مختارة . فضموا تاريخ حياتي في القالب الذي ترضون وخدوا من أشعاري ما يصادف ارتياحكم .

وفي الختام تفضلوا بقبول تحيات الخالص

محمد إبراهيم الجزيري

القاهرة في ٥ ابريل سنة ١٩٢٢

أبي هو صاحب الفضيلة الشيخ محمود الجزيري (من جزيرة شندويل - سوهاج) احد هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف والذي تقل في رئاسة المحاكم الكلية الشرعية لجلة مديريات حتى صار رئيساً لمحكمة الاسكندرية الكلية الشرعية ثم عضواً بمحكمة مصر العليا الشرعية الى أن استقال في سنة ١٩١٣ من خدمة الحكومة .

ولدت من أبوين شريفيين في ٢٥ أبريل سنة ١٨٩٥ م . بمدينة الاسكندرية وانتقل بي أبي منها الى القاهرة وعمرى سنتان ومازلت بها حتى اليوم .

يا مصرُ كم قد رثوك أو شمتوا إما اعتلاك الأَقوامُ بالغَلَبِ
قالوا مضى عهدُها وما دفنت رَمِيعةً بالعراءِ والنُزْبِ (١)
هل رُوِّعوا أن رأوك قائمةً كما تراأى الدَّفين بالرُّعْبِ
تالله ما عيشها سوى أبدٍ عيش على الدهر غير مُقْتَضَبِ (٢)
فيا ابنة الدهر ما أبوك بنا سِ عهد صدق في تترك الذهبِ
إذ أنت نورُ الورى وبهجته والدهر يسري في ليله الشَّبِ (٣)
حبك طهرُ النفوس إن درت وغاسلُ الوزر عن ردِّ لُغِبِ (٤)
نشه يرى أنت دينه وهوى نفوسه في الرِّخاءِ والوصبِ (٥)
تلك قلوبٌ كأنها قَبَسٌ يضيء دجنَ القضا والغُيبِ (٦)
قد آمنت بالعلاء واعتقدت كما يقنأ الإله في الحُجُبِ (٧)
يهدى بها المذلُّون في ظلمٍ إلى رجاءٍ كالفجر مُقْتَرِبِ (٨)

- (١) رميعة : بالية. العراء : الفضاء لاستتر به ، قال الله تعالى « لنبذ بالعراء »
(٢) مقتضب : مقطوع (٣) الشحب : صوابه الشاحب (٤) الدرن : الوسخ
الوزر : الاتم . رد : هالك . لغب : الصواب لاغب اي معي (٥) الوصب :
المرض وقد يطلق على التعب والفتور (٦) الدجن : الظلمة . الغيب : جمعه
غيوب وغياب اما الغيب بضمين فجمع الغياب وهو غير وارد وإنما قاسه على
كتب وكتاب (٧) اليقين : العلم وزوال الشك يقال منه يقنأ الأمر وأيقنته
واسيقنته وتيقنته كله بمعنى (٨) المذلون : السائرون من اول الليل .

ذَكَرْتُكَ وَالسَّامُ بِبَيْدِ لُبِّي وَيُسْلِي النَّفْسَ عَنْ مَاضٍ وَآتِي
وَيُلْهِى النَّفْسَ عَنْ حُبِّ وَشَعْرِ وَعَنْ سِحْرِ الْعَيْنِ السَّاحِرَاتِ
وَلَكِنِّي ذَكَرْتُكَ يَا حَبِيبِي كَذَكَرِي لِلْسِّنِينَ الْخَالِيَاتِ
ذَكَرْتُكَ بَيْنَ نُؤْيٍ دَارِسَاتِ وَأَثَارِ الْقُرُونِ الْغَابِرَاتِ (١)
أَرَى الْأَهْرَامَ كَالْأَعْلَامِ تَرْهُو عَلَى عَبَثِ الصُّرُوفِ الْمُهْلِكَاتِ (٢)
فَأَبْصَرَ مِنْ مَضُوءٍ وَأَرَى اعْتِزَازًا لَهُم بِالْمُصِيبَاتِ الْفَانِيَاتِ (٣)
فَيَضُولُ عَيْشُ هَذَا الْخَلْقِ حَتَّى لَيْسَى الْمَرْءُ ذِكْرِي الْمُصِيبَاتِ (٤)
وَلَكِنِّي ذَكَرْتُكَ يَا حَبِيبِي كَذَكَرِي لِلْأُمُورِ الْخَالِدَاتِ

قطعة من قصيدة

(موقف تاريخي)

حُبُّكَ يَا مَصْرُ كَالْقَضَاءِ وَهَلْ يَرُدُّ وَقْعُ الْقَضَاءِ بِالْقَضْبِ (٥)
أَسْعُدُ أَبْنَاءَكَ الَّذِينَ شَقُّوا لِيَصْدَعُوا عَنْكَ ذِلَّةَ الْحَقْبِ (٦)
وَأَمَّةُ الْمَرْءِ أُمُّهُ وَجِبَتْ رِعَايَةُ الْأُمِّ عِنْدَهُ وَأَبِ

«١» النؤي : الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل وهو مفرد
فوجب ان يكون نعمته كذلك لتتبع الصفة الموصوف (٢) صروف الدهر :
حدثانه ونوائبه (٣) المصيبات : الشائقات من قولهم أصبته المرأة : شاقته
ودعته الى الصبا فحن اليها (٤) ضؤل يضؤل : صغر والضئيل نعت للشبي في
ضعفه وصغره ودقته (٥) القضب : السيوف القطاعة (٦) الحقب : السنون
جمع حقبة بالكسر

قد أخفق الحب في بيان وأخفق اللحظ والبصر (١)
 وأخفق العيش وهو سفر يتلى على الحازم الحذر (٢)
 هل عندك الخبر والخبر عن معين السر يا قدر

مرأى الجلال وذكري الجمال

« قد برى المرء اشد مناظر الجلال هولاً فتلفتته عنها ذكري اجتلاء الجمال
 وتغلبها عليه »

ذكرتك في البحار الزاخرات وفي مجرى السفين الجاريات (٣)
 وفي ذاك الجلال بلاغ راء وروع للنفوس الواعيات (٤)
 ولكني ذكرتك يا حبيبي كما حن المريض إلى الحياة
 كما حن الهزار إلى ربيع وأفنان الرياض على الأضائة (٥)
 وكم غلب الجبال على جلال كما غلب السبات على التفات (٦)
 ذكرتك والقبور ترد طرفي وتسخر من هيام بالشيات (٧)
 وتخبرني بأن الحب فان وأن العيش صنو للمات (٨)
 ولكني ذكرتك يا حبيبي وذلك الذكر خير الذكريات

«١» يقال اخفق : اذا طلب حاجة فلم يظفر بها «٢» السفر : الكتاب
 «٣» السفين : جمع سفينة «٤» البلاغ : الكفاية «٥» الأفنان : الأغصان
 الأضائة : الغدير «٦» السبات : النوم واصله الراحة ، ومنه قوله تعالى (وجعلنا
 نومكم سباتاً) «٧» الشيات : اللوان جمع شية «٨» الصنو : الاخ الشقيق

وَيَصْغُرُ فِي مَرَاكٍ عَيْشُ ابْنِ يَوْمِهِ وَيَكْبُرُ رَأْيِي مُعْمَلٌ فِيكَ سَائِرُ
خَوَاطِرُ مِثْلُ الْفُلْكِ فِيكَ سَوَالِكُ يَضِلُّ عَلَيْهَا عَازِبُ اللَّبِّ حَائِرُ (١)

مفتاح القلوب

هل عندك الخُبْرُ والخَبَرُ عن مُعَلِّينِ السِّرِّ يَا قَدَرُ
فَهَبْهُ لِي أَتَّقِ الْأَعَادِي وَأَعْرِفِ الصَّادِقَ الْأَبْرُ
من قَبْلِ أَنْ أَنْقِمَ الْعَوَادِي وَالْعَقَّ الصَّابَ وَالصَّبْرُ (٢)
فَأَعْرِفِ الْحَافِزَاتِ طُرًّا إِلَى الْمَوَدَاتِ وَالسَّيْرِ (٣)
يَا طَالِمَا غَرَّنِي ابْتِسَامُ كَمْ بِاسْمٍ قَلْبُهُ كَشَرَ (٤)
قَدْ حَرْتُ دَهْرًا وَحَارَ مِنِّي قَوْمُ نَهَابِ الَّذِي أَسْتَسِرُّ (٥)
هل عندك الخُبْرُ والخَبَرُ عن مُعَلِّينِ السِّرِّ يَا قَدَرُ
لِيَقْرَأَ الْعَاذِلُونَ غَيْبِي وَيَأْمَنَ الْعَبُّ إِنَّ نَزْرُ
وَاحَرَّ قَلْبِي إِذَا ثَنَاءَى وَخَالَنِي الْغَادِرَ الْمَكْرُ (٦)
فَيَعْرِفُ الْخُلُّ أَنَّ قَلْبِي أَصْفَى مِنَ الْعَذْبِ فِي الْغُدُرِ (٧)

- موج البحر . الاصطخاب : شدة الصوت « ١ » العازب : البعيد الغائب .
اللَّب : العقل « ٢ » الصاب : عصارة شجر مر . الصبر بكسر الباء : الدواء المر
المعروف ولا يسكن الا في ضرورة الشعر « ٣ » الحافزات : من حفزه اي
دفعه وساقه « ٤ » كشر فلان لفلان : تنذر له وواعده كأنه سبع « ٥ »
استسر : خفي « ٦ » المكسر : الخديعة والاحتتيال ورجل مكأر ومكور وماكر
اما المكسر فلم اجده . « ٧ » العذب : الماء الطيب . الغدر بضمين : جمع الغدير
وهو القطعة من الماء يغادرها السيل

سوى شلو فلک قد حدرت إلى الردى
 وبُصر فيک النجمُ نجماً مثاله
 ومن جزرٍ مثل الجنان مضيئة
 لحملت نجوم السعد والحب والمعنى
 كما حنّ لآل الخلوب ركائب
 خلقت في قلب المخاطر همة
 يحنّ إلى ما خلف أفتك ناظر
 كأنّ منى للنفس من خلف أفتقه
 أو أنّ محال السعد دُرٌّ معلق
 بلى كل نفس للغريب مشوقة
 أخفق وأغصارت ورجع وسورة
 ويصطخب الأذي فيک كأنما صه
 تلوح كما لاحت رسوم غوائر (١)
 كما شام رُوح الألف ألف مؤازر (٢)
 كأن جهلتهما الصائلات الدوائر (٣)
 فعنّ إليها الشحشان المخاطر (٤)
 تخبُّ لها في البید بزلاء ضامر (٥)
 على الدهر لا تبلى وتبلى العماير (٦)
 كما تطلب الغيب النّهي والبصائر
 تلوح كما لاح السراب المبادر
 على الأفق ينحواه الطلّوب المغامر (٧)
 وإن خوفتها من سطاء المحاذر
 كأنك حيّ نابض القلب شاعر
 تخابك من حکم المنيّة ساخر (٨)

«١» شلو الفلك : بقيته مأخوذ من قولهم بنو فلان اشلاء في بني فلان
 اي بقايا فيهم «٢» شام : نظر من شام البرق نظر اليه اين يقصد «٣»
 الدوائر : النوائب تنزل وتهلك «٤» الشحشان : الشحيح «٥» الآل :
 السراب . تخب : تسير الخبب وهو ضرب من العدو . البزلاء : مؤنث البازل
 وهو الذي طلع نابه من الابل ولم يرد تأنيثه لان البازل يستوي فيه الذكر
 والمؤنث . الضامر : الدقيق القليل اللحم يقال جمل ضامر وناقه ضامروضاكرة
 «٦» العماير : جمع العمارة بالفتح ويكسر وهي الحى العظيم او هي دون القبيلة
 «٧» ينحواه : يقصده . المغامر : الذي يرمي بنفسه في غمار الامور «٨» الأذي -

ما بعث به من شعره

(خواطر على شاطئ البحر)

ألا ليتني كلج مائك زاجرُ أعْبُ كما تهوى النُّهى والخواطر (١)
فكم عبت النفس اللجوج وحاولت كبعض سطاك الآيات النوافر (٢)
كان لها أفقاً كافقك نائياً ومن دونه كل المدى يتقاصر
وأخفت من الدر المحجب والحلى كما اختبأت فيك اللُّهى والذخائر (٣)
أطرب من لحن الخريز كأنه خواطر تلوها عليك السرائر (٤)
خريزك يحكي صدحة الدهر صامتاً كأنك دهرٌ بأحوادث مائر (٥)
هو الدهر لا يخشى المنايا ولا يحيى صباه ولا تقضي عليه المقادر (٦)
وأنت شبيه الدهر لأنك هارمٌ ولا أنت منقوصٌ ولا أنت خاسر (٧)
خلوت من السمار كالبيد وأنمت معالم لا تبقى عليها الأعاصر (٨)

(١) العب : شرب الماء من غير مص كشرب الحمام والدواب (٢) السطا : لم أجده ولم له يريد السطو . الآبي : الممتنع كالآبي (٣) اللهوة بالضم : العطية دراهم كانت أو غيرها والجمع اللهسى «٤» الخريز : صوت الماء (٥) يحكي : يشابه . مائر : مضطرب . (٦) يهبي : يضعف (٧) الهارم : صوابه الهرم ، اما الهارم فهو البعير الذي يرعى الهرم بالفتح وهو ضرب من الحمض فيه ملوحة ، وقد يكون اراد بالهارم الذي سيهرم كما قالوا مائت للذي لم يمت بعد ولكنه بصدد ان يموت وليس هذا بما يقاس (٨) السمار : القوم يسهرون اي يتحدثون بالليل . البيداء : المفازة والجمع بيد . المعالم الاثر يستدل به على الطريق والجمع معالم . الأعاصر : الرياح الشديدة وهي التي تسمى الزوابع واحدها عاصر .

وفي ملك أهل الجبل جُبْنٌ وذِلَّةٌ تراه إذا ما لم يَزُلْ سَيَزُولُ
وفي العلم حسنٌ للنفوس وبهجةٌ وعيشٌ نبيلٌ لو فطنت جميل
وكم خَفَضَ الأَقْوَامَ أَنْ زَالَ عِلْمُهُمْ فَأَصْبَحَ صَرْحُ الْعِلْمِ وَهُوَ طُلُولُ (١)
عَلَى قَدَرِ مَا يُعْطَى الْفَتَى هُوَ آخِذٌ فَمَجْدُ الَّذِي يُعْطَى الْجَزِيلَ جَزِيلُ (٢)

(١) الصرح : القصر وكل بناء عال . الطلول : جمع طلل وهو ما شُيِّدَ
من آثار الدار (٢) الجزيل : العظيم والكثير من الشيء .

وطلمة الحسن فيها قسوة جَلَلُ
هذا الذي جَمَلَ اللهُ الحَيَاةَ به
هذا الذي نَبَضَاتُ القلبِ نَبْغُهُ
هذا الذي خَطَرَاتُ القلبِ صادحةٌ
فأنظر لعلك أن تحظى بنظرته
وربما نظرة للمرء تُسعدُه
هل الحياة سوى مسعى تعانيه
العلم وعزة النفس :

على قدر علم المرء عزه نفسه
وأكثر ذلّ العاقلين خديعةٌ
وفي الجهل أمرٌ للنفوس ورهبةٌ
ويعلو الفتى بالعلم عن كل ذلةٍ
وما ألعلم إلا قوة وأستطالة
فلا تحسبن الحرب سهماً ومغفراً

الرداء والجمع معاطف . المآقي : جمع مؤق وهو طرف العين مما يلي الأنف
وهو مجرى الدمع ، قال سيدنا حسان رضي الله عنه :

ما بال عينك لا تنام كأنما كحلت ما قيهما بكحل الأعمدة

(١) الجلال : الامر المظلم (٢) تعانيه : تقاسيه . تدنيه : تقربه (٣) الصاغر :
الدليل المضم وهو أيضاً الراضي بالضم (٤) يصول : يستطيل وينب (٥) المغفر
بوزن المنبر : هو ما يابس الدارع على رأسه من الزرد ونحوه

وقلت لنفسي إنما الموتُ سنةٌ
وقد ماضت تلك العصورُ وأهلها
جهلنا فما ندري على العيش ما الذي
سوى أن عيش المرء بالشك فاسدٌ
هذا الحبيب :

هذا الحبيبُ الذي قد لمتني فيه
فأنظر محاسنه وأحذر لواظله
وأرفق بلبك لا تُودي للعاظ به
هذا الذي يدرك الأعمى محاسنه
هذا الذي إن رآه الشيخ عاوده
هذا الذي ضحكاته في مباسمه
تكاد طلعت من نور بهجته
ونعمة الحسن تهفو في معاطفه
يردد اللحظ بين الدلّ والتميه
وأحبس فؤادك لا تجري أمانيه
وأستبق دمعك لا تهجي هواميه (١)
ويأس الهالك المودي فيعنيه (٢)
شرح الشباب الذي قد راق ماضيه
أحلى لدى القلب من دهري وما فيه
إذا رآها مشوق الطرف تعشيه (٣)
وقسوة الحسن تبدو في ماقيه (٤)

- على القياس كفاعل غير مرة لان فعلا يطرد جمعه على فعال (١) أودى به :
أهلكه . هعى الدمع : سال (٢) قال المتنبي :

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كل ساني من به صمم
(٣) تمشيه : تجعله اعشى اي ضعيف البصر وقيل الاعشى هو الاعمى ، قلت
نسأل الله العافية للمشوق من رؤية هذا الحبيب لئلا يفجع ببصره وليت شعري
هل يظن الاستاذ شكري ان امثال هذا الغلو مما يحمد عليه الشاعر او يزيد
في قيمة الوصوف شيئاً ؟ اللهم لا ؛ (٤) تهفو : تتحرك . المعطف بالكسر :-

وليسَت نفوسُ الناسِ إلَّا سيوفَهم
ويصدُّ أوجهُ السيفِ والسيفُ قاطعٌ
وليسَت حياةُ المرءِ إلَّا كشعلةٌ
وفي العيشِ مسعى لليبِّ ومطلبٌ
وهبَ أنَّ ما يأتي الفتى غيرُ مقنعٍ
ويحصدُ سعيَ المرءِ ما شاء عزمه
وما ينفعُ المرءَ الحزينَ بكأوه
ولولا خضوعُ النفسِ للجسمِ ما بكى
فلا تعذُّ لوني إنَّ أَلِمْتُ فإني
ولا تعذُّ لوني إنَّ حَزِنْتُ فطالما
ويا طالما خضتُ الخطوبَ وصهوتي
فإنَّ مِتُّ فأسعوا فوق قبري وباشروا
ولا تحسبوا أنَّي جَبُنْتُ لِميتي

سيوفٌ وليكن ما لهنَّ غماد
إذا كان سيفاً ليس فيه مَذاذ (١)
وآخرُ ذِيكَ الضِّرامِ رَماد
هل العيشُ إلَّا مطمَحٌ ومُرَاد؟
أليست لَذَاذَاتُ الطِّرادِ تُرَاد
وللدرءِ يومٌ ليس فيه حِصَاد
إذا ظلَّ وِرْدُ المرءِ وهو ثِمَاد (٢)
جريحٌ ولم يعزِزْ عليه تَلَاد (٣)
جريحٌ من الأحداثِ وهي صِعَاد (٤)
أصبتُ ولي بين الكُماةِ فوَاد (٥)
رجاءٌ أَلَا إنَّ الرِّجاءَ جَوَاد (٦)
جِلَادُكُمْ إنَّ الحَيَاةَ جِلَاد
ولي عَزَمَاتٌ كلُّهنَّ صِلَاد (٧)

(١) اي لا يستخدم في ذود المكرهه «الناظم» (٢) الثماد ككتتاب : الماء القليل الذي لا مادة له قيل انه مفرد كالنمد وقيل انه جمع له (٣) التلاد بالكسر والفتح : كل مال قديم وخلافه الطارف (٤) الأحداث : نوب الدهر وما يحدث منه . الصعاد : الرماح جمع صعدة بالفتح وهي القناة المستوية التي تنبت كذلك لاحتياج الى تثقيف (٥) الكمي : الشجاع المتكفي في سلاحه اي المتغطي المتستر بالدرع والبيضة والجمع الكماة (٦) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس (٧) الصلاد : الصلب الشديد قالوا وجمعه أصلاد ، والناظم اتى بالجمع هنا.

سوار ومعصم :

معصم ناعمُ المَجَسَّ لطيفُ الصِّ
وكانَ السَّوارَ وَكِلَ بِالْمِ
صنعَ يحكي لطفَ النسيمِ أصيلاً (١)
صم خوفاً عليه من أن يسبلاً

اليوم وغد :

يسوءُكَ اليومُ فترجو غداً
فانظر إلى أمسٍ مضى وأستعن
إن غداً ليس يومٍ جديد
منه على اليومِ برأيٍ سديد

طبع الانسان :

أين فخرُ الناسِ بالعلمِ وما
يبسطُ العلمُ عليهم جِلْدَةً
يردُّعُ الأهواءَ من خيرِ الحِكمِ
جلدةُ السُّخْلِ بها الذُّبُّ ارتدى
بَضَّةُ المَلَمْسِ تُخْفِي من نِقَمِ (٢)
وإذا ما أقتدر المرءُ سطا
فإذا ما عقلُ الراعي هجمِ (٣)
غاب رشدُ الناسِ عن أنفسهم
يقتلُ المرءُ على الجُرْمِ ولا
يُسألُ الجبَّارُ عما يجترمِ
لا تُرجي منهمُ مِرْحَمَةً
ضاع منهم تحت أشلاء الرِّمَمِ (٤)
رحمةُ الحُبِّ بكى حتى احتكمِ (٥)

(١) المعصم : موضع السوار من الساعد. المجس : مصدر كالجلس. يحكي : يشابه. الاصيل : الوقت بعد العصر الى المغرب (٢) بضة : ناعمة . الملمس : موضع اللمس (٣) السخل : جمع سخله مثل تمرة وتمر والسخله تطاق على الذكر والاثني من اولاد الضأن والمعز ساعة تولد (٤) شلو الانسان : جسده بعد بله والجمع اشلاء . الرمة : العظام البالية وتجمع على رمم (٥) الحب بالكسر -

الحجاب :

- أَطْلِقُوا عَنْ عِرْسِهِ حَتَّى يَرَاهَا ويرى أين هواه من هواها (١)
 وَأَحْسِبُوهَا لَوْ أَرَدْتُمْ سِلْعَةً يترجى عرضها قبل شراها (٢)
 كَيْفَ يَهْوَى غَادَةً لَمْ يَرَهَا يافع أبدت له الدنيا صباها (٣)
 إِنَّمَا الْأَرْوَاحُ شَتَّى فَأَسْلُكُوا كلَّ رُوحٍ حَيْثُ لَا تَذْوِي مَنَاهَا (٤)
 رَبَّ حَسَنَاءَ إِذَا كَشَفْتَهَا عن أُمُورٍ كَانَ يُنَمِّيها خَفَاها (٥)
 لَنَبَتْ عَيْنُكَ عَمَّا أَبْصَرْتَ ودهى نفسك ما أصمى عماها (٦)

نصير الظالم :

- غُلُّوا يَدَ الْجَبَّارِ فِي غُلَّائِهِ فَبِكُمْ يَصُولُ إِذَا أَرَادَ وَيَظْلُمُ (٧)
 إِنَّ الَّذِي اتَّخَذَ الظَّلْمَ وَلِيَّةً أَطْعَمَ إِذَا عَدَّ الطُّغَاةُ وَأَظْلَمُ

«١» العرس بالكسر : امرأة الرجل والمراد هنا خطبه ورؤية الرجل خطيبته مستحب شرعاً ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه قال : (اذا اوقع الله في نفس احدكم من امرأة فليُنظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينهما) اي يؤلف بينهما . «٢» السلعة : البضاعة . «٣» اليافع : المترعرع الداخل في عصر شبابه . «٤» قال الناظم : الارواح مختلفة الالوان والارغائب فضعوا كل نفس حيث تستوفي نصيبها من الحياة وامالها . «٥» اي كان خفاء الحجاب يجعلها تنمو (الناظم) «٦» نبت العين عن الشيء : نجافت وتباعدت ومنه حديث الاحنف (قدمنا على عمر في وفد فنبت عيناه عنهم ووقعت علي) اي تجافى ولم ينظر اليهم كانه حقرهم ولم يرفع لهم رأساً . اصمى الصيد : رماه فقتله . المعنى : فقد البصر ويستعمار للقلب كناية عن الضلالة (٧) الغلواء : الغلو .

ما أخترته من شعره

الصبر :

ورُبَّ لَيْالٍ بَتَّ أَدْحُو ظِلَامَهَا
وَزَاوَلْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ حَتَّى عَرَفْتُهُ
دَعَانِي إِلَيْهِ الْفَضْلُ لَمَّا دَعَوْتُهُ
فَمَا سَاءَ نِي مَا بَتُّ أَخْفِيهِ جَاهِدًا
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تُنَالَ بِعِزْمَةٍ
فَمَا الْعِزْمُ إِلَّا مَا يَبْلُغُكَ الْمُنَى
إِذَا كُنْتَ ذَا عُسْرٍ فَكُنْ ذَا قَنَاعَةٍ
النَّبَات :

نَبَاتًا فَإِنَّ الْعَارَ أَصْعَبُ مَحْمَلًا
وَإِنْ تُحْسِبُوهَا خُطَّةَ الْإِيشِ إِنَّمَا
فَإِنْ رَوَّعُونَا كَيْ يَقُودُوا أَشِدَّةً
فَمَا زَادَنَا التَّرْوِيعُ إِلَّا حِمِيَّةً
أَقِيمُوا بَنَى نَهْجَ الطَّرِيقِ لَغَيْرِنَا
مَنْ أُلْذِلَّ لَا يُفْضِي بِنَا أُلْذِلُّ لَلْعَارِ
ذَوِي الْعِزْمِ لَا تُغْضِي لِصَوْلَةِ جِبَارٍ (٥)
ثَبْتَنَا عَلَى التَّرْوِيعِ نَلْهُو بِأَخْطَارِ
وَهَلْ حَسِبُوا أَنْ يَطْفِئُوا النَّارَ بِالنَّارِ
فَإِنَّا بَنَى الْأَوْطَانَ كَأَجَارِ الْجَارِ (٦)

«١» ادحو : اكشف «٢» السيان : المثلان والواحد سي . «٣»

القدر : الموعد وهو بفتح انقاف والذال واسكان الدال هنا ضرورة قال تعالى (ثم
جئت على قدرٍ يا موسى) «٤» نهفه فتنهه اي كفه وزجره فكشف
وانتهى . «٥» اغضى على الشئ : سكت . الصولة : الاستطالة والثوب .

«٦» النهج : الطريق الواضح

أقوال الأدباء عنه

١

شاعر لا يصعد طرفه الى ارفع من آمال النفس البشرية ولا يصوبه الى اعلى من قلبها - ذلك دأبه ووكدته - وهو يسبح بالشعر سحاً لا يسهر عليه جفنًا ولا يكدفه خاطراً ولا يتعهد كلامه بهذيب او تنقيح .

٢

ابراهيم عبدالقادر المازني

ان شعر شكري لا ينحدر انحدار السيل في شدة وصخب وانصباب ولكنّه ينبسط انبساط البحر في عمق وسعة وسكون
عباس محمود العقاد

٣

شهدت بأن شعرك لا يجارى وزكيت الشهادة باعترافي
لقد بايعت قبل الناس شكري فن هذا يكابر بالخلاف

٤

حافظ ابراهيم

امتاز شكري بدقة الملاحظة وحسن وصفه لحركات النفس وخليجات الفؤاد
احد علماء الاسكندرية

٥

شكري شاعر تنكب سبيل الشعراء المقلدين واطلق نفسه من قيود الجود
وحرر عقله وقلبه من اتباع سنن الاولين واظهر لنا في دواوينه السبعة ضروباً
من التفكير والاحساس نقل فيها عن نفسه وطرق ابواباً من الشعر تعبّر عن
عصره
كاتب

٦

الشعر العربي آخذني تدرج راق سريع ، ولشكري وامثاله منة كبيرة عليه
للروح الجديدة العالية التي نفخوها فيه .
احمد زكي ابو شادي

٧

... اما شعره فعمان جديدة مبتكرة في موضوعات جديدة عصرية تحت
الفاظ فصيحة
ن . ش

وفي سنة ١٩١٩ ظهر الجزء السابع من ديوانه وهو آخر ديوان ظهر له
ومن قصائده - آية الحسن وهي من احسن شعره في الغزل - والشلال -
ويا وضيء البسمات - والاماني والذكر - والضوء - والملاك الثائر - وهي من
احسن شعره - والموت وهي كذلك من احسن شعره
وفي اكثر دواوينه مقدمات يصف طريقته في الشعر
وبعد سنة ١٩١٩ نشر في الصحف مقالات وقصص (كذا) عدة صغيرة
ولكن لم يظهر له كتاب آخر الى الآن .

وفي سنة ١٩١٣ ظهر الجزء الثاني من ديوانه وكان قد كتب اكثره في انجلترا
ومن قصائده - اليتيم - والجمال والعبادة - واللينوفر او عابد الشمس -
ووصف البحر - والحرية - وضوء القمر على القبور - وثورة النفس الخ
وفي سنة ١٩١٥ ظهر الجزء الثالث من ديوانه ، وغزل هذا الديوان اكثر
نعمةً ، ومن قصائده - حكمة التجارب - والحسن مرآة الطبيعة - وسحر
الربيع - والازاهير السود - والحبيبان - وصداقة الاموات والاحياء -
ومرأة الضمائر - وحلم بالبعث - وصنم الملاحة - والحياة والفنون -
ولولاك - والربيع والصبا - وعصفور الجنة - والحب والخلود - ومشتري
الاحلام - وصوت النذير

وفي سنة ١٩١٦ ظهر له الجزء الرابع ومن قصائده - الباحث الازلي -
والمجاهد الجريح - والانسان والكون - وفننة الطهر - وزرجس -
ووارحة للناس - وسنة العيش - والكونان الخ
وفي السنة نفسها اي سنة ١٩١٦ ظهر ديوانه الخامس ومن قصائده - نجبي
النجوم - وسحر اللحاظ - وقوة الفكر - والمجرم - وليلة الحسن - والى
المجهول - والى ماضٍ من العمر - والى الريح - وبلاغ الحب - وذو المشيب
- وخطوة عن عالم الحس - وبقطة في الفجر الخ

وفي السنة نفسها ايضا سنة ١٩١٦ ظهر له كتاب « الاعترافات » وكتاب
« حديث ابليس » وفي سنة ١٩١٧ ظهر له كتاب « الثمرات »

وفي سنة ١٩١٨ ظهر الجزء السادس من ديوانه ومن قصائده - الحياة
والحق - وابو الهول - ووصف الليل - وسؤر العيش - ونعسة الطرف -
وقبس الحسن - ودرع الحياة - وطار السعادة - ومرحبا بالاقدار
وخلود التجارب - والمثل الاعلا - والصيف وهي احسن قصائده في وصف
الطبيعة - وخواطر الارق - ودلال الربيع - وربيع القلوب - وغالم
الحسن - وزورة الملائكة - ومن الحي الى الميت - ولغز الحياة الخ

— عبد الرحمن شكري —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الاجل

بعد اهداء السلام والاحترام اقول اني تسلمت رسالتكم بعد ان حوات الي من مدرسة رأس التين الى المدرسة العباسية الثانوية بمحرم بك بالاسكندرية وقد ارسلت اليكم كما طلبتم شيئاً عن حياتي الادبية ومؤلفاتي وقطعاً من شعري الذي لم ينشر وآخر صورة لي واشكركم شكراً جزيلاً على اهتمامكم .

المخلص

عبد الرحمن شكري

٥ ابريل سنة ١٩٢٢

ولد سنة ١٣٠٤ هجرية او سنة ١٨٨٦ ميلادية في مدينة بورسعيد حيث كان ابوه في منصب من مناصب محافظة القناة . وقد حصل هناك على شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٠٠ وانتقل الى الاسكندرية حيث حصل على شهادة الدراسة الثانوية من مدرسة رأس التين سنة ١٩٠٤ ودرس الحقوق مدة لم تطل ثم دخل مدرسة المعلمين العالية سنة ١٩٠٦ وحاز شهادتها سنة ١٩٠٩ وفي هذه السنة ظهر الجزء الاول من ديوانه وفي شعره حتى ما كان منه في الجزء الاول يميل الشاعر الى طرق ابواب القول الجديدة كما في قصيدة « حنين الغريب عند غروب الشمس »

وفي السنة نفسها اي سنة ١٩٠٩ اُرسل الى جامعة شفييل بالانجلترا فحصل على الدرجة النهائية في الآداب والتاريخ سنة ١٩١٢ ثم زاول مهنة التدريس في مدرسة رأس التين الثانوية ثم في المدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية

مشاهير م ٣٢



الاستاذ عبد الرحمن افندي شكرى

ويعجبُ-والأحرارُ أسرى طباعهم أأغلالُ أسرى هذه أم قرائح (١)
 على أنهم لا قيد بالعهد بينهم سواء عريق في الصلاح وطالح (٢)

«١» القرائح : جمع القريحة ، وهي في الأصل اول ماء يستنبط من البئر .
 وقولهم لفلان قريحة جيدة يراد به استنباط العلم بجودة الطبع (٢) العريق : هو
 الذي له عرق في اللؤم او في السكرم .

قَضَيْنَا عَلَىٰ حَالٍ مِنَ الْآنَسِ بُرْهَةً
وَنَنسِي - مَعَاذَ اللَّهِ مَا كَانَ نَاسِيًا
لَقَدْ كُنْتُ أَنَسِي أَنَّ لِلْقَلْبِ نَبْوَةً
وَأَنَّ الْإِخَاءَ أَلْحَمَضَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَنَسِي أَنَّ لِلصَّبْحِ ظُلْمَةً
مَضَى مَا مَضَى مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ وَتَقَضَى
أَنَا الْمُنْفَرِدُ الزَّارِي عَلَى الْكُونِ كُلِّهِ
وَمَالِي أَلُومُ الرُّوضِ وَالصَّبْحِ وَالْدَّجَى
فَذَلِكَ الَّذِي تَعَيَّى لَهُ النَّفْسُ حُرْقَةً
يَظَلُّ الَّذِي يَلْقَى مِنَ النَّاسِ بَعْضُهُ

نَلَاقِي عَلَى الْجِدِّ الْهُوَى وَنَمَازِحَ
وَلَكِنِّي النَّاسِي الصَّبَّورُ الْمَسَامِحَ
وَوَسْوَاسَ خُلْفٍ لَا يَزَالُ يَرَاوِحَ (١)
إِذَا لَمْ تَقَاتِلْهُ الْعُدَاةَ الْكُوشَاخَ (٢)
لَمَنْ هُوَ بَالُو جِدَانٍ لَا أَلَيْنَ طَامِحَ (٣)
سَلَامٌ عَلَيْهِ حَيْثُ تَلْقَى الصَّفَائِحَ (٤)
بَدَأَ مِنْهُ حَالٍ أَوْ تَجَهَّمُ كَالِحَ (٥)
وَمَا أَنَا فِي لَوْمِ الْأَوْدَاءِ رَابِحَ
وَيُنْعَمُ مِنْهُ الْقَلْبُ وَالْقَلْبُ طَافِحَ (٦)
كَمَنْ مَسَّهُ مِنَ مَارِجِ النَّارِ لَا فِجَ (٧)

«١» النبوة : الجفوة «٢» الكاشح : مضمر العداوة «٣» طوح يبصره :
شخص وقيل رمى به الى الشيء فهو طامح «٤» الصفيحة : كل عريض من
حجارة او لوح ونحوها والجمع صفائح والقصود هنا صفائح القبر قال توبة
ابن الحمير :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي الْأَخِيلِيَّةَ سَلِمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
سَلِمَتْ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا إِلَيْهَا صَدْدِي مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ
«٥» الزاري على الكون : اي الذي لا يعمده شيئاً وينكر عليه فعله . الحالي :
لا بس الحالي . تجهمه : استقبله بوجه مكفهر . الكالِح : العابس «٦» افحمه :
اسكته في خصومة او غيرها . الطافح : المعتلي «٧» المارج من النار : اللهب
الساطع . اللافح : المحرق

وكذاك الخمرُ مَنْ يَسْكُرُ بها فهو عنها في ذهولٍ بأخمار (١)
والجميلُ الحقُّ ما يذهلنا عنه لا مافيه للحسِّ إيسار (٢)

سملوى

إذا أسودَّ نورُ الصبحِ وأصبحُ واضحُ
وشقَّتْ على سمعي الرِّياضُ الصَّواحِ
فلا شوقَ من نفسي إليها ولا أسى
عليها وإن ناحت عليها النوائح
فما كاشفتني الرِّوضُ ما في صدورِها
ولا الطيرُ - كلُّ الطيرِ عندي بوارح (٣)
ولا جمعتني قبلُ بالشمسِ ألفةٌ
ولا خفقت مني عليها الجوانح (٤)
وفي النفس لو شاء الذين عيّنتهم
نصيبٌ من الأضواء والشدِّ وصالح (٥)
جفاني من الإخوان من لست أسيّاً
على من ينائي بعدهم أو يصفح
ومن كنت أصفينهم من الودِّ مخضه
ومن كان حبي حبه ، وشكايتي
شكايتَه ، وألَّقبُ بالقلبِ فارح (٦)

(١) الخمار بالضم: الم الخمر وصداءها واذاها أو ما خالط من سكرها قال النماذج:
إذا شرب الإنسان الخمر نسيها بما تحدثه في نفسه من النشوة وكذلك ينبغي إذا
طرب الإنسان للجمال أن ينسيه هذا الطرب ذلك الجمال فيشغل عنه بآثره
والافهو بأسر الحواس ولا يطلقها أو يفسح سبيل اللذة والغبطة لهما
«٢» الإيسار: الأسر . «٣» الرِّوض: جمع روضة ولهذا انته . البارح مامر
من الطير والوحش بين يديك من جهة يمينك إلى يسارك والعرب تنطير به
والجمع بوارح وضده السانح وهو مامر من يسارك إلى يمينك والعرب تيمين به
والجمع سوانح «٤» الجوانح: الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر «٥»
الشدو: الغناء «٦» اصفاه الود: اخلصه له . المحض: الخالص من كل شيء .

* * *

مُذَكِّرِي بِالْأَنبِلِ وَالْبَدْرِ وَمَا
وَمُنْجِيٍّ بِهَا عَنْ ثَغْرِه
قَائِلًا : لَا تَنْسَ أَنْ تُوفِّيَهَا
لَا تَذْكُرْنَا بِمَا لَمْ يَأْتِنَا
نَحْنُ فِي مَجْبُوحَةِ الْحَبِّ وَهَلْ
نَحْنُ فِي آزَالِنَا الْأُولَى وَهَلْ
مَا تَرَاهَا وَهِيَ لَمَّا يَكْسُهَا
كَرْسُومٍ مِنْ ظِلَالٍ مَثَلَتْ
ضَمَّهَا لَيْلٌ مِنَ الْبَيْتِ لَمْ
فَتَمَلَّ الْحَسَنَ مِنْهَا وَلَتَكُنْ

بَيْنَ هَذَيْنِ مِنَ الْكُونِ الْمُنَارِ
وَهِيَ لَا تُغْنِي وَلَا تَشْفِي الْأَوَارَ (١)
حَقًّا مِنْ نَظَرٍ أَوْ مِنْ مِرَارِ (٢)
خَبْرٌ عَنْهُ وَلَمْ يُرْفَعْ سِتَارِ
غَيْرُ هَذَا الْحَبِّ فِي الْكُونِ مَدَارِ (٣)
خُلِقَتْ بَعْدُ نَجُومٌ وَبِحَارِ
مِنْ وَجُودِ ذَلِكَ الثُّوبِ الْمُعَارِ
هَيْئَةُ الْخَلْقِ سَكُوتًا فِي أَنْتِظَارِ (٤)
يَتَبَلَّجُ فِي دُجَاهٍ عَنْ نَهَارِ (٥)
لِي مِنْهَا نَشْوَةٌ تُنْسِي الْعُقَارِ (٦)

— وحررته ويمدش عيشة اهل الخلود في عالم لازمن فيه ولا مكان كأنه في الآزال
الاولى (الناظم) «١» نَحْمَاهُ : ازاله. الأوار بالضم: حر العطش «٢» السرار:
المسار «٣» مجبوحه كل شيء بضم البائين: وسطه وخياره وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال: (من سره ان يسكن مجبوحه الجنة فليزِم الجماعة
فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد) «٤» تبدو الاشياء على نور
الليل الضئيل كأنها الرسم التحضيري الذي يضعه المهندس قبل البناء. فالكون
في هذه الصورة اشبه برسم تحضيرى لم يخاق بعد فلا حاجة للالتفات اليه (الناظم)
«٥» تبلج: اضاء. «٦» العقار بالضم: الحجر سميت بذلك لانها عقرت العقل
او عاقرت الدن اي لازمته.

ما بعث به من شعره

ليلة على النيل

أيها الباحثُ عن كثره في السماواتِ · لقد شطَّ المزارُ (١)
 إنما الكوثرُ نغمٌ باسمٍ من حبيبٍ ليس يقصيه النِّفازُ
 إن تملَّ عنه فأني ذُقته خيرُ ما يُسقى ويُنِجني ويُشارُ (٢)
 لا تَقُلْ شَهدٌ فَلَشَهدٍ أَذَى أَوْتَقُلْ خمرٌ فَلَلمْخمرِ دُوارُ (٣)
 هو إن شئتَ سماويُّ الغنى وإذا شئتَ سماويُّ الدِّيارِ
 وأبلُ من قبلي تمطرها من سماءِ الحبِّ أخلافُ غِزارِ (٤)
 جَزَلَةُ العسِّ شَهيٌّ شَهيٌّ حلوةُ المزَجينِ من ماءٍ ونارِ
 سقيها معنُصٌ وِدٌّ خالصٌ لم يُكدره من الدنيا أعتكارِ
 وكذا الإخلاصُ حرٌّ مُطلقٌ كصفاتِ الله ما فيها اضطرارِ
 فأرو منه النفسَ وأضحك ساخرًا إن طغى الدَّهرُ بأيديه القصارِ (٥)
 ها هنا لا العيشُ محسوسُ الخطي لا ولا الوقتُ بمحدودِ المطارِ
 قد عبرنا الوقتَ طولاً ومدى وبلاغناه إلى عمقِ القرارِ (٦)

- (١) الكوثر: قيل هو نهر في الجنة. شط: بعد (٢) شار العسل: احتقنه وقيل شربه (٣) الدوار بالضم وبالفتح: شبه الدوران يأخذ في الرأس .
 (٤) الوابل: الطر الشديد . الأخلاف: جمع الخلف بالكسر وهو في الأصل حلة ضرع الناقة (٥) فارو: صوابه أرو أو رو كما تقدم في الصفحة ١٧٤
 (٦) النعيم ينسي الوقت فكأن الإنسان يبلغ منه عمقه فلا يحس بامتداده -

أَجْرُ الْعَظِيمِ زَمَاعٌ فِي جَوَانِحِهِ يَجْزِيهِ بِالْأَمْنِ أَحْيَانًا وَبِالْأَلَمِ (١)
نحن وزماننا :

إِلَى الْمُنْكَرِينَ

إِذَا اسْتَصْعَبَتْ نَفْسِي وَضَاقَتْ فِجَاجُهَا وَلاَحَتْ لِمُرَايِ الْعَيْنِ كَأُجْبَلِ الْوَعْرِ (٢)
 فَلَا تُنْكِرُوا مِنْهَا جَفَاءً وَوَحْشَةً وَلَا تَرْجُمُوهَا بِالْقَبِيحِ مِنَ الْكِبَرِ
 فَتِلْكَ ظِلَالُ النَّاسِ فِيهَا وَدُونَهَا طِبَائِعُ كَلَمَاءِ النَّمِيرِ إِذَا يَجْرِي (٣)
 وَلَوْ لَا صَفَاءُ الْمَاءِ مَا عَلِقَتْ بِهِ مَشَابَهُ مِنْ أَوْعَارِ شَطَطِ نَهْ الْغُبْرِ (٤)

* * *

وَإِنْ جَشَّتْ نَفْسِي وَصَابَتْ سَمَاوُهَا وَغَامَتْ دِيَابِجُهَا عَلَى الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ (٥)
 فَمِنْ أَرْضِكُمْ ضَوْؤُهَا وَقَتَامُهَا وَمِنْ صَوْبِكُمْ ذَاكَ الْغَمَامُ الَّذِي يَسْرِي (٦)
 تَلِيكُمْ غَوَاشِيهَا الْغَضَابُ وَفَوْقَهَا شَمُوسٌ تَمِيطُ اللَّيْلَ عَنْ طَلْعَةِ الْفَجْرِ (٧)
 وَإِنَّا لَمَرَاةٌ لِمَا فِي زَمَانِنَا نَحْدَثُ عَنْهُ حَيْثُ نَدْرِي وَلَا نَدْرِي
 تَفْيِضُ لَنَا أَفْرَاحُنَا مِنْ صَدُورِنَا وَمَا فَاضَتْ الدُّنْيَا لَنَا بِسُوءِ الشَّرِّ

(١) الزماع بالفتح : المضاء في الامر والعزم عليه (٢) الفج : الطريق
 الواسع وجمعه فجاج (٣) الماء النмир : العذب الناجع (٤) المشابه : جمع شبه .
 الشيطان : جمع شاطيء (٥) يقال : جشأت نفسه من شدة الفزع والغم اذا
 نهضت اليه وارتفعت . الصوب محبي السماء بالمطر يقال صابت السماء الأرض :
 جادت بها . الزهر : النيرات (٦) الضوضاء : الجلبة واصوات الناس . القتام :
 الغبار . الصوب هنا : بمعنى الناحية (٧) الغاشية : الداهية والجمع غواشٍ .
 تميطه : تنحيه

وصاح من خلفهم داع = يقول لهم
ما ضاعت الشمس لكن الأناام عموما
إملك زمامك :

شبان مصر وماد عوت سوى الألى
لا تلينكم الجدود ولا المنى
أعيش في لهو الرفاهة من له
لكم أئعد المنشود فأعتصموا به
بؤسا لمن يمسي يعدد ماله
المستريح قامة من رزقه
كان الجنوح إلى السعادة حكمة
أنى لعان ليس يملك نفسه
إملك زمامك ثم فأجمع بعده

أجر العظيم :

لا يقدر الناس يوما أجر سادتهم
وإنما يقدر رون الأجر للخدم

- ذكرت السن قلت حديث السن . نابه : اصابه (١) الجدود : الحظوظ .
الريق من كل شيء : اوله (٢) رفاهة العيش : سعته ولينه . الصعلوك :
الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد (٣) القمامة بالضم : الكناسة . سامه الامر :
اراده منه وعرضه عليه (٤) الجنوح الى الشيء : الميل . قال تعالى (فان
جنحوا للسلم فاجنح لها) . الاخرق : من لا يحسن العمل والتصرف في
الامور . (٥) العاني : الاسير .

أُتْرَانَا لَوْ عَلِمْنَا حَظَّنَا
 أَمْ تُرَانَا نَحْمَدُ الْخُطْبَاءَ إِذَا
 إِنْ شَكَوْنا قِيلَ لَا تَشْكُوا فَقَدْ
 لَوْ دَرَى الْطُفْلُ بِمَا سَوْفَ يَرَى
 مِنْ غَدٍ نَقْنَعُ بِالْحَظِّ الرَّهِينِ؟ (١)
 حَانَ عَلِمًا بِالَّذِي سَوْفَ يَحِينُ
 أَنْصَفْتُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا الْخَوْثُونَ
 شَقِيَ الطُّفْلُ بِمَا سَوْفَ يَكُونُ
حياة الأمان :

عَشَّ آمِنَ السَّرْبِ كَمَا تَشْتَهِي
 إِنْ حَيَاةَ الْأَمْنِ فِي شَرَعِنَا
 كِلَاهُمَا يَخْفَرُهُ حَارِسٌ
 أَيْتَهَا الْأَخْطَارُ عَلَّمْتِنَا
 مَا نَحْنُ مِنْ يَغِيْطُ الْأَمْنِ (٢)
 مَشْنُوَّةٌ مِثْلَ حَيَاةِ السَّجِينِ (٣)
 مَسْدَدُ النُّظْرَةِ فِي كُلِّ حِينٍ (٤)
 بَأَنَّا الْأَحْرَارُ لَوْ تَعْلَمِينَ
الشمس الضائعة :

نَادَى الْمُنَادِي وَقَدْ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ
 غَابَتْ فَهَلْ مِنْ ضِيَاءٍ نَسْتَدِلُّ بِهِ
 كَانَتْ كَمَا حَدَّثُونَا مَنْظَرًا عَجَبًا
 فَمَا وَعَى قَوْلُهُ شَيْخٌ وَلَا حَدَّثُ
 يَا مَنْ رَأَى الشَّمْسَ إِنْ اللَّيْلَ مَحْتَكِمٍ (٥)
 عَلَى الضِّيَاءِ فَقَدْ حَاقَتْ بِنَا الظُّلُمُ (٦)
 يَا سَامِعِي الصَّوْتِ أَيْنَ الْيَوْمَ مَا زَعَمُوا؟
 كَأَنَّا نَابَهُمْ فِي الظُّلْمَةِ الصَّمَمِ (٧)

(١) الرهين : المرهون ومراده ان يقول الراهن اي المدة الموجود الآن
 فعملد عنها الى الرهين حاجة منه الى القافية (٢) السرب : النفس . يغبط :
 يحسد . (٣) مشنوءة : مبغوضة (٤) يخفّره : يبيّره ويمنعه ويحميه (٥) اوفى
 عليه : اشرف . محتكم : من قولهم احتكم عليه في الامر اذا جاز حكمه فيه .
 (٦) حاق به الشيء : احاط وازل . (٧) حدث بفتحيتين : اي شاب فان -

وَالْأَفَانِ أَبْلَغُ مِنَ الشَّقْوَةِ الْمَدَى
أَمَنْتُ فَلَاشِيءٌ عَلَيَّ الْأَرْضُ ضَائِرِي
أَلْفٌ عَلَى قَلْبِي الْمَهِيضِ غِيَابَةٌ
أَوَائِلُهَا مَعْقُودَةٌ بِالْأَوَاخِرِ (١)

إِيَّاهُ يَادَهْرُ :

إِيَّاهُ يَادَهْرُ هَاتِ مَا شِئْتَ وَأَنْظُرْ
عَزَمَاتِ الرِّجَالِ كَيْفَ تَكُونُ
مَا تَعَسَّفْتَ فِي بَلَائِكَ إِلَّا
هَانَ بِالصَّبْرِ مِنْهُ مَا لَا يَهُونُ (٢)

هَنِيئًا لَكَ :

هَنِيئًا لَكَ السَّهْمُ الَّذِي أَنْتَ جَارِحٌ
بِهِ كَبِدًا لَا تَسْتَطِيعُ شِفَاءَهَا
قَدَرْتُمْ عَلَى جَرَحِ الْنَفُوسِ وَلَيْتَكُمْ
قَدَرْتُمْ فِدَاوَيْتُمْ مِنَ الْحَبِّ دَاءَهَا

مَزَايَا الْعُمُرِ :

لَوْ عَلِمْنَا حَظَّنَا مِنْ يَوْمِنَا
مَا بَكَى الصَّبِيَّةُ فِي غَضِّ السَّنِينِ
أَيُّ كَنْزٍ قَدْ سَفَكَنَاهُ عَلَى
حَسَرَاتِ تَضْحُكِ الْقَلْبِ الْحَزِينِ
حُجِبَتْ عَنَّا مَزَايَا عُمْرِنَا
فَبَكَى مِنْهُ هُوَ بِالْصَفْوَةِ قَمِينِ (٣)

وَقَضَيْنَا الْعُمُرَ لَا نَدْرِي بِمَا
بَيْنَ أَيْدِينَا وَنَدْرِي مَا بَيْنَ (٤)
نَجْهَلُ الْوَرْدَ فَزَرَمِيهِ وَلَا
يَجْهَلُ الشُّوكَ الْفَتَى وَهُوَ طَعِينِ (٥)

— عليه الریش ، والرائش ایضاً السهم ذو الریش و بكلا المعنین یصح تفسیر
البيت . المتعاسر : هو من قولهم تعاسر علیه الامر : اشتد والتوی وصار عسیراً
« ١ » المهیض : المكسور . غیابة كل شیء : ماسترك منه « ٢ » تعسفه : ظلمه
او ركبه بالظلم ولم ینصفه « ٣ » قین : ای خلیق جدير « ٤ » یبین : یفارق
و یبمد « ٥ » طعین : مطعون

تبسم :

تَبَسُّمٌ فَإِنَّا لَا نَطِيقُ تَبَسُّمًا
تَبَسُّمٌ فَقَدْ طَالَ عَلَى الْوُرُقِ غَفْوَةٌ
تَبَسُّمٌ فَهَذَا أَلْيَأْسُ أَعْشَى نَفْسِنَا
تَبَسُّمٌ وَزَوْدُنَا الْقَلِيلُ فَإِنَّا
تَبَسُّمٌ فَإِنَّ الْقَلْبَ يَسْعُدُ بِالَّذِي
تَبَسُّمٌ إِلَّا يُرْضِيكَ أَنَّ أَبْتَسَامَةً
وَأَنَّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى لَا تُنِيرُنِي
وَأَنَّ رِيَاضَ الْأَرْضِ لَيْسَتْ تَمُرُّنِي
وَأَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ لَا يَنْصُرُونَنِي
وَأَنْتَ إِلَى لَهْوِ الطُّفُولَةِ مُرْجِعِي

حَمَانَا الْأَسَى إِلَّا أَبْتَسَامَةً سَاخِرَ
وَفِي ثَغْرِكَ الْوَضَاحُ فَجَرُّ الدِّ يَا جَرِّ (١)
وَفِي وَجْهِكَ الْضَاحِي جَلَاءُ الْبَصَائِرِ (٢)
عَلَى سَفَرِي يَا نَعْمَ زَادُ الْمَسَافِرِ
سَعِدْتَ بِهِ وَأَضْحَكَ وَغَرَّ دُخَا طَرِّ (٣)
بِثَغْرِكَ أَمْضَى مِنْ صُرُوفِ الْمَقَادِرِ
طَرِيقًا وَلَكِنْ أَنْتَ تَهْدِي ضَائِرِي
بِشَيْءٍ وَلَمَحَّ مِنْكَ يُنْعِمُ خَاطِرِي (٤)
وَإِنْ جَهَدُوا لَكِنْ حَبْكُ نَاصِرِي
وَلَنْ يَسْتَطِيعَ الدَّهْرُ إِرْجَاعَ غَابِرِي (٥)

* * *

تَبَسُّمٌ وَشَاهِدَ آيَ قُدْرَتِكَ الَّتِي
فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ مَنْ نَالَ قَدْرَهُ
تَبَسُّمٌ وَقُلْ إِنِّي أَنَا الرَّائِثُ الَّذِي
عَلَوْتُ بِهَا عَنْ كُلِّ نَاهٍ وَأَمَرُ
أَبَى أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ لَيْسَ بِقَادِرٍ
أَصَابَ الْأَسَى فِي حِصْنِهِ الْمَتَاعِرِ (٦)

«١» الورق : جمع الورقاء وهي الحمامة . الديجور : الظلام ويجمع على دياجر «٢» اغشاه : جمعه اعشى اي ضعيف البصر وقيل الاعشى هو الاعشى «٣» غرَّد : طرَّب في صوته وغنائه «٤» افعمه : ملأه «٥» التغابر : الماضي والباقي ايضاً والسكامة من الاضداد «٦» الرائث : فاعل من راث السهم الزق-

مررت بقادمتي نسري موليّة
وما أعتدادك بالأيام تحسبها
إذا ألما بإنسان صحبتها
ما أنت طارق دارٍ لارفيق بها
قد شبت وأشعر مسودّ فما عجي
ما كان مسودّ شعري وهو مشتمل
قل لابن تسعين لا تحزن فذارجل
إذا أدّكرت شباباً في الذمّ مضى
وما انتفاعي وقد شاب الفؤاد سدّى
وليس ما يخذع الفتیان يخذعني
يا شيب ضاقت بك الدنيا بأجمعها
من لا يبالي أفجرأ أنت يُنذره
يا مرحباً بصباحٍ ليس يخلصني
وكنت أعهد فيها ثقله الرّخم (١)
وإنما أنت خدن أوليل وألام (٢)
فأنزل فقد نزل في أعظمي ودمي
ولست مهرم قلب ليس بالهرم
من واضح الشيب بعد الشيب في القتم (٣)
عليك إلا كجلباب من الكتم (٤)
دون الثلاثين قد ساواك في الهرم
لم يدكر من شباب كان أو نعيم
أن لم تشب أبداً كفي ولا قديمي
كلّا ولا شيم الفتیان من شيمي
فأنزل بلا ضائق بأشيب أو برم (٥)
بالصبح أم أنت ضوء النجم في الظلم
صفواً وبعداً لليل فيه لم أنم

«١» الرخم : جمع رخمة وهي طائر ابقع على شكل النسر خافّة ، قيل سمي بذلك لضعفه عن الاصطياد ويقال له الانوق «٢» الخدن : الحبيب والصاحب «٣» الواضح : الابيض . القتم : مصدر قتم يقيم اي ضرب الى السواد «٤» الكتم محرّكة . ثبت يخالط بالحناء للخضاب الاسود . قال الناظم والمعنى ان الشعر الاسود الذي ينطوي على قلب اشيب إنما هو كالشيب المصبوغ «٥» برم به : سئمه

من كل ذي وجهٍ لو أنَّ صفاته تَنَدَى لكان من الفضيحة يَـقَطِرُ (١)
 ما نِيلَ فيه مطلبٌ إلاَّ له ثَمَنٌ من العِرضِ الوفيرِ مَقْدَرُ (٢)
 وبقدر ما بذلَ أمرؤٌ من قدره يُجْزَى فأَ كَبُرُ من تراه الأصغر
الغنى والسعادة :

لَا تَحْسُدَنَّ غنياً في نِعْمه قد يَكْثُرُ المالُ مقروناً به الكدر
 تصفو العيونُ إذا قَلَّتْ موارِدُها والماءُ عندَ أزدِيادِ النيلِ يعتَكِرُ
الشيب الباكر :

ما أَقبلَ اللَّيْلُ حتَّى طَرَبَ بالِقَمِّمِ يا صَبْحُ جُرْتُ عَلَى الظُّلَماءِ في القِسَمِ ٣
 وما أَتَقَضَى شَفَقُ الأَيامِ من عُمري فكيف لَحْتُ بفَجْرِ منكَ مَتَّهِمِ (٤)
 لو كُنْتَ تَحْسَبُ أَيامي لما خَطَرْتُ يدَاكَ يا شَيْبُ في مُسَوِّدَةِ اللَّمِّ (٥)
 دونَ الثَّلاثينَ تَعْرِفوني وما أَتَصَرَّمْتُ إلاَّ كما تَقْضِي الأَعوامُ في الحُلُمِ (٦)

(١) الصفاة : صخرة ملساء . تندي : تبذل (٢) الوفير : يقال وفرة الشيء كثر واتسع وتم ووفره ووفره : كثره ووسعه وأتمه . ومن المجاز وفرة عرضه ووفره له : لم يشتمه كأنه ابقاه له طيباً لم ينقصه بشتم فعلي هذا يكون العرض موفوراً وموفرّاً : وقالوا شيئاً وفراً ووافراً وموفوراً وموفرّاً ومتوفرّاً ، كل ذلك بمعنى كثير واسع ، اما الوفير فلم اجدها ولعلها من الاغلاط الشائعة (٣) القمة بالكسر : اعلى الرأس واعلى كل شيء والجمع قمم (٤) الشفق : بقية ضوء الشمس وحرمتها في اول الليل الى قريب من العتمة (٥) اللمة بالكسر : الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن ويجمع على لمم (٦) انصرفت : ذهبت . الحلم بضم اللام وسكونها : ما يراه النائم

أَعَانَ اللَّهُ عِزْرَائِيلَ - ماذا يُحْمَلُ مِنْهُ لَوْ أَوْدَى عَلِيلاً (١)
لَئِنْ سَامُوهُ نَزَعَ الرُّوحَ مِنْهُ لَقَدْ سَامُوهُ أَمْرًا مُسْتَحْيِلًا (٢)
وَلَسْتُ إِخَالُهُ يُطَوَّى وَلَكِنْ يَسُوخُ وَمَا أَقْتَنِي يَوْمًا رَسُولًا (٣)
وَأُقْسِمُ لَوْ تَرَآى فِي خِصْمٍ لَغَاصَ خِيَالُهُ فِي الْقَاعِ مَيْلًا (٤)
وَلَوْ أَلْقَى الضِّيَاءُ عَلَى جِدَارٍ لَهُ ظِلًّا لَأَوْشَكَ أَنْ يَمِيلًا
وَلَوْ جَازَ الْهَوَاءُ الطَّلَقَ أَبْقَى عَلَيْهِ مِنْ سَهَابَتِهِ دَلِيلًا (٥)
وَلَا وَاللَّهِ مَا أُجْتَذَبَتْهُ أَرْضٌ فَكَيْفَ غَدَا بِلَا جَذَبٍ ثَقِيلًا
ضَمِنْتُ لَهُ الْبَقَاءَ وَبَاتَ يَا بِي عَلَيْنَا الْوَيْشَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا
فِيَا ذَنْبَ الزَّمَانِ إِلَى الْبَرَايَا حُرْمَتَ مَنْ أُلْزِمَ عَذْرًا جَمِيلًا (٦)
سَتَلْحَقُ بِالْجِبَالِ رَهْنًا عَيْنٌ وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَلَنْ تَحُولًا (٧)

زماننا :

إِنَّا لَفِي زَمَنِ كَأَنَّ كِبَارَهُ بِسُوءِ الْكِبَائِرِ شَأْنُهَا لَا يَكْبُرُ

- القوم ومنه قوله تعالى (فاحتملته فانفذت به مكاناً قصياً) « ١ » اودى: هلاك
« ٢ » سامه الامر: اراده منه وعرضه عليه « ٣ » اشارة الى سراقه الذي اقتفى
اثر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه فساخ بقوائمه فرسه في الارض (الناظم)
« ٤ » تراءى: نظر الى وجهه في المراة . الخضم: البحر . الميل: منتهى مد
البصر « ٥ » السماجة: القبح خلاف الملاحاة « ٦ » اي ان هذا الثقيل ذنب
اتى به الزمان ولا يكفر عنه الا بموته وهو لا يموت (الناظم) « ٧ » المهين:
الصوف قال تعالى « وتكون الجبال كالمنفوش » والمراد بذلك الحين
يوم القيامة .

ولقد لهوتُ بسجع كلِّ مُلبِّبٍ
إني لمِجْرَابُ الْأَسَى فهو جسي
كَذَبَ الْوُجُودُ نَعِيمَهُ وَشَقَاؤُهُ
اللَّوْمُ سَلَاحٌ :

هو اللَّوْمُ سَيْفٌ لِلنِّيمِ وَجَنَّةٌ
فَوَاهَا لِنَفْسِي فِي الْمَجَالِ مَجْرَدًا
فِي ثَقِيلٍ :

رَسَخَتْ عَلَى الثَّرَى عَرْضًا وَطَوَلَا
مَلَكَتْ مَذَاهِبَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا
عَدِمْتُكَ مِنْ فِتْنَةٍ لَوْ كَانَ يَضْنِي
يَمُوتُ النَّاسُ مِنْ دَاءٍ وَهَذَا
كَأَنَّ الْمَوْتَ رَوْعَهُ نَذِيرٌ
أَوْ أَنَّ الْأَرْضَ تَدْفُنُ كُلَّ ذَخِيرٍ

تَزُولُ الْأَرَايَاتُ وَلَنْ تَزُولَا
فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِلْآخِرَى سَبِيلَا
بَثْقَلْتَهُ فِتْنَةً لِقَضَى قَتِيلَا (٦)
يُمِيتُ الْأَدَاءَ وَالْمَوْتَ الْوَيْلَا (٧)
فَخَفَّفَ زَادَ رِحْلَتَهُ عَجُولَا
لِتَحْفَظَهُ وَتَنْتَبِذَ الْفُضُولَا (٨)

(١) اللَّبِّبُ : يريد به الحمام المطوق (٢) يقال رجل محراب : أي شديد الحرب شجاع ، وقيل صاحب حرب وهو من ابنية المبالغة (٣) الحمام : قضاء الموت وقدره (٤) الجُنَّة : ما استترت به من سلاح أو هي كل ما وقى . الكفاح : المكافحة وهي المضاربة والدفاع لقاء الوجه (٥) المجن بكسر الميم : الترس (٦) ضني يضني : مرض . قضى : مات (٧) الويليل : الشديد (٨) انتبذه : لم أجده بمعنى نبذه بل قالوا انتبذ مكاناً أي اتخذ به معزل يكون بعيداً عن -

الربيع الحزين :

عَبِقَ الرَّبِيعُ بِنَاجِمٍ وَبِاسْقٍ
 قَدْ كُنْتَ أَنْسُ بِالرَّبِيعِ إِذَا أَتَى
 وَتَمَازَحَ الزَّهْرُ الْبَهِيْجُ خَوَاطِرِي
 وَتَسْكَدُ تُنْسِينِي صَوَادِحُ أَيَّكِهِ
 فَالآنَ لَا شِدُو الطُّيُورِ بَرَّاعٍ
 فَكَأَنَّ نُورَ الْخُدَائِقِ طَاقَةٌ
 وَأَرَى النَّدَى دَمْعًا وَكُنْتُ إِخَالُهُ
 وَيُشِيرُ شَجْوِي مِنْ عَلِيلِ نَسِيمِهِ
 قَدْ كُنْتُ تُطْرِبُ بَنِي عَصَافِيرِ الضُّحَى
 أَهْلًا وَلَا أَهْلًا بِذَلِكَ الْعَاقِبِ (١)
 أَنْسُ الْمَتِيمَ بِالْحَبِيبِ الطَّارِقِ
 وَنُفَاحِ الْعِطْرِ الْأَرِيْجِ خِلَائِقِي (٢)
 عَزَفَ الْقِيَانُ عَلَى الْجَمَادِ النَّاطِقِ (٣)
 سَمِعِي وَلَا رَوْضُ الرَّبِيعِ بِشَائِقِي (٤)
 نَثَرْتُ عَلَى قَبْرِ السَّرُورِ الزَّاهِقِ (٥)
 دِرًّا يُنَاطُ بِزَهْرِهِ الْمَتَعَانِقِ (٦)
 سَقَمْتُ أَرَاهُ الْيَوْمَ غَيْرَ مَفَارِقِي
 فَالآنَ أَطْرَبُ لِلْغَرَابِ النَّاعِقِ (٧)

- الفردوس داراً في هذه الدنيا كانوا يودون ان يكثر شركاؤهم فيها ؟ (الناظم)
 (١) عبق به الطيب : لزمه ولزق به . الناجم : من قولهم نجم النبت : طلع .
 الباسق : الذاهب طويلاً من جهة الارتفاع (٢) نافحه : كافحه وخاصمه
 والمراد من النافحة هنا المغالبة في النفع ليعلم ايهاا طيب نفحة
 اخلائقه ام العطر . الأريج : صوابه الارج بكسر الراء من ارج
 الطيب فهو ارج اي فاح (٣) الأيك : الشجر الكثير اللثف . العزف :
 الطرق والضرب بالدفوف وغيرها من الماعزف . القينة : الأمة الغنية والجمع
 قيان (٤) الشدو : الغناء . رائع : معجب . شاقني الشيء : اي هيج شوقي
 فهو شائق (٥) النوار كرماني : الزهر او اليبض منه . الطاقة : شعبة من
 ربحان وغيره الزاهق : الذاهب (٦) ناط الشيء : علقه (٧) نطق الغراب : صاح

تناكروا فتمادوا

قالوا ابن آدم من قردٍ فقلت لهم
 إن أصبح القردُ في خلقٍ يماثلهُ
 في كلِّ يومٍ له ثوبٌ يجدده
 لو يفهم الناسُ سرَّ الناسِ ما اختلفوا
 تناكروا فتعادوا في مقاصدهم
 أخرى بن تجمع الأجداث بينهم
 تنازع الفردوس :

يتحاسدون على الهباءِ فما لهم
 نَقَمُوا على الكُفَّارِ أن تركوا لهم
 لو كان ما وعدوا من الجناتِ في
 لا يحسدون البرَّ فيما يؤجر (٥)
 أجرَ السَّماءِ وأنكروا ما أنكروا
 هذي الحياة لسرهم من يكفر (٦)

وقول شوقي :

إن كان شرٌّ زار غير مفارق أو كان خيرٌ فالزار لنام
 وقول الياس فياض :

الشمر امرع ما يكون تفشيًّا والخير بمشي مشية عرجاء
 (١) النجر : الاصل والطبع والمنبت (٢) الذيفان بكسر الذال وفتحها : السم
 القاتل يهزم ولا يهزم (٣) اللين : الكذب (٤) الاجداث : القبور الواحد
 جدث وفي التنزيل العزيز « يوم يخرجون من الاجداث سراعا » (٥) البر :
 المتوسع في الطاعة . يؤجر : يثاب والاجر : الجزاء على العمل ولا يقال الا
 في النفع دون الضر والجزاء يقال في النافع والضار (٦) يود الناس ان يكثر
 المؤمنون منهم ليشاركوهم في نعيم الفردوس الموعود ولكن ترى لو كان -

أَمْسَيْتُ أَرَشَفُ شَهِدًا مَن مَرَّاشِفُهُ وَالسَّلسِيلُ بَعْدَ بَيْنِ غَيْرَانِ (١)
 حَتَّى تَصْرَمَ جَنُجُ اللَّيْلِ وَأَنْبَثَتْ مَن كُلِّ مَطْلَعٍ لِلصَّبْحِ عَمْدَانِ (٢)
 فَمَا أَفْقَنَا وَعَيْنُ الصَّبْحِ شَارِقَةٌ وَمَاهَجَدْنَا وَغُولُ اللَّيْلِ سَهْرَانِ (٣)
 بِنَاسِوِ الشَّمْسِ وَالشُّهْبَانِ نَرَصُدُهَا شَمُوسُ أَنْسٍ مُضِيئَاتٍ وَشُهْبَانِ
إِجْمَاعُ الآرَاءِ :

مَا كَثُرَتْ الْمُثْبِتِينَ الْأَمْرَ تُثْبِتُهُ وَلَا بَقَلَّتْهُمْ لِلْحَقِّ إِيهَانُ (٤)
 فَإِنَّ أَلْفَ ضَرِيرٍ لَيْسَ يَعْدِلُهُمْ بِالْمَبْصَرِ الْفَرْدِيَوْمِ الشُّكَّ مِيزَانِ (٥)
 وَرَبُّ قَوْلَةٍ زُورٍ قَالَهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ فَطَافَ بِهَا فِي الْأَرْضِ رُكْبَانِ
 تَدَاوَلُوهَا فَصَارَتْ فِي مَذَاهِبِهِمْ شَرِيعَةً تَقْضِيهَا كُفْرٌ وَعَصِيَانِ
 أُحْرَى مِنْ أَعْمَهُمُ بِالشُّكِّ أَسِيرُهَا فَأَلْحَقَ مُتَّئِدٌ وَالْإِفْكَ عَجْلَانِ (٦)

«١» الرشف : المص . الشهيد : العسل . السلسيل : اسم عين في الجنة .
 عليون : جمع علي بكسرتين وشد اللام والياء ، قيل هو اسم اشرف الجنان
 ويقابله سجين وهو اسم شر النيران «٢» تصرم : انقضى . جنج الليل بالضم
 والكسر : طائفة منه . انبثق : انفجر واقبل واصل البثق : كسر شط النهر
 لينبعث ماؤه . عمود الصبح : ما تبليج من ضوئه وجمع العمود اعمدة وعمد
 محركة وعمد بضمين وعمد بضم فسكون . اما عمدان فلم اجده في النصوص
 اللغوية ولا اراه من المقيس «٣» يقال : شرقت عينه اي احمرت والمراد بعين
 الصبح الشمس وشروقها طلوعها . الغول : كل ما اغتال الانسان فهايكه ،
 والمراد هنا الظلام «٤» إيهان : إضغاف «٥» يعدلهم : يوازنهم يقال عدل هذا بهذا
 اذا جملة مثله قائماً مقامه «٦» الافك : الكذب وفي المعنى قوله ايضاً
 حسنات الزمان تمضي سرعاً والرزايا تلج في الابطاء

أَطِيبَ بِهَا لَيْلَةَ الدَّهْرِ جَادُ بِهَا مَذْجَادُ مَنْ هُوَ مِثْلُ الدَّهْرِ ضَنَّانُ (١)
 الْعَيْشُ مِنْ قَبْلِهَا شَوْقٌ نَعِمْتُ بِهِ وَالْعَيْشُ مِنْ بَعْدِهَا ذِكْرٌ وَتَحْنَانُ
 أَصْبَحْتُ وَأَلَّهْ لَا أَدْرِي لِمُجْتَهَا أَلَيْلَةٌ سَلَفَتْ أَمْ هُنَّ أَرْزَانُ (٢)
 وَكَيْفَ لَا وَهِيَ شَطْرُ حَيْنٍ أَحْسَبُهَا وَالْعَمْرُ شَطْرُ فِيهَا عَنْهُ رُحْجَانُ
 أَطْلَّ إِطْلَالَ كَالنَّجْمِ لَيْسَ لَهُ دَاعٍ وَمَا هُوَ لِلدَّاعِينَ مِذْعَانُ (٣)
 كَأَنَّمَا النُّجُومُ يَسْتَأْنِي لِيُبْصِرَهُ وَاللَّيْلُ يَرْقُبُهُ وَالصُّبْحُ غَيْرَانُ (٤)
 لَقَدْ سَقَانَا الْهَوَى خَمْرًا مَعْتَقَةً صَبَا بِهَا قَبْلَنَا شَيْبٌ وَشَبَانُ
 أَيَّهَاتِ لَا تَبْلُغِ الصُّبْهَاءُ نَشْوَتَهَا وَلَوْ تَنَاوَلْ مِنْهَا الْبَحْرُ نَشْوَانُ (٥)

- قال أوس بن مفرأ

ثَنِيَانَا إِنْ أَتَاهُمْ كَانَ بَدَاهُمْ وَبَدَوْهُمْ إِنْ أَنَا كَانَ ثَنِيَانَا
 ومراد العقاد هنا ان ليلته تلك من الحسن في حيث لا يمكن إعادتها مرة ثانية ،
 وهذا منه تجوز شديد في اللغة اذ جعل الثنيان في الليالي وهو اسم للرجل الذي
 يكون بعد السيد في المرتبة ثم انه لم يكتب بذلك حتى جملة مما يحاك في الانوال
 وقد يصح ان نقول بجواز ذلك لو كان معنى الثنيان الرجل الذي يجيء اولاً ثم
 يعود ثانياً وليست هي كذلك ، وربما تطرق اليه الوهم فيه من قول ابن الرومي
 لكن أبو الصقر بدء عند ذكرهم وسادة الناس ابداء وثنيات
 وانما حكمت بهذا لان الابيات مختارة من قصيدة عارض بها الاستاذ العقاد
 قصيدة ابن الرومي وفيها البيت المتقدم «١» ضناب : شديد البخل «٢»
 البهجة : الحسن «٣» مذعان : مطواع منقاد «٤» استأني وتأنى بمعنى
 «٥» ايهاات : كهيات وزناً ومعنى . الصهباء : الخمر . النشوة : السكر .
 والنشوان : السكران .

فتجتمعُ بينَ الظِّبَاءِ الضَّعَافِ وبينَ ليوثِ الشَّرى في وُشَاحِ (١)
ويجفوا الحبيبُ فتوَّقي المشو قَ من لَذَّةِ الوصلِ ما لا يُتَاحِ
وتُدني إلينا بعيدَ الرِّجاءِ إذا الدَّهرُ ما طَلَّنَا بالسَّاحِ
وتَحْرُسُ أجسامنا في المهادِ وتُخلي لأرواحنَّ السَّراحِ
تَحَلِّقُ بِالرُّوحِ بينَ النُّجُومِ مِ مؤتَلَقَاتٍ وَبِينَ البِطَاحِ (٢)
وتبعثُ طيفَ الزَّمانِ القَدِيمِ همَ قد نَامَ في لَحْدِهِ وأَسْتراحِ
كَأَنَّ الرِّقَادَ أَبٌ مَشْفُوقٌ يعلَلُ طفلاً أَطالَ النُّواحِ
أَمَانِيَّ يحظى بِهِنَّ النُّوْمِ وَجِدُّ الحَيَاةِ شَبِيهُ المِزَاحِ
إذا كانَ عِيشُ النِّفَى لا يَدُومُ فَهزِلُ المَنَامِ كَجِدِّ الصَّبَاحِ

البدر والجمال :

الحسنُ يعشقه الكَرِيمُ وَرَبِّمَا أَضْرَى لئيمَ النِّفْسِ بِالنِّزَاجِ (٣)
كَالبدرِ يَأْتِيهِ السُّرَاةُ بِنُورِهِ وَلَقَدْ يَضِيُّ مَوَاقِعَ الشُّبُهَاتِ (٤)

ليلة :

يا ليلة حطمت أنوال حائكها فلا يحالك لها في الدهر ثنيان (٥)

«١» الشرى : موضع تنسب إليه الاسد ، و يقال للشجعمان ماهم الا اسود الشرى . الوشاح بالضم والكسر : اديم عريض برصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها «٢» مؤتَلَقَات : لامعات . الابطاح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ويجمع على بطاح «٣» اضراه بالشئ : عوده به واغراه «٤» ائتم به : اقتدى به وجعله اماماً . السراة : جمع الساري وهم الذين يسرون بالليل «٥» الثنيان في الاصل : الذي يجبي ثانياً في السؤدد ولا يجبي اولاً -

وَالدَّوْحُ مَهْدُولُ الْأَرَاثِكِ سَاهِمٌ كَالْعَاشِقِينَ هُنَيْهَةَ التَّوْدِيعِ (١)
وَالْآءُ كَالْمُرُورِ فِي وَسْوَاسِهِ يَشْجُوكَ مِنْهُ تَرْثُمُ الْمَفْجُوعِ (٢)
وَالشَّمْسُ سَاهِيَةُ الشُّعَاعِ كَمَقْلَةٍ وَطِفَاءٌ جَلَّلَهَا الْبُكْيُ بِدُمُوعِ (٣)
ضَحِكُ الطَّبِيعَةِ فِي الرَّيِّعِ كَأَنَّهُ ضَحِكُ الْغَرِيرَةِ فِي عُنَاقِ خَلِيعِ (٤)
فَإِذَا تَبَسَّمَ فِي الْخَرِيفِ جَبِينُهَا أَبْصَرَتْ نَظْرَةَ رِبَّةٍ وَخَشُوعِ (٥)
كَالْعَادَةِ الْحُسْنَاءِ يَغْرُبُ حُسْنُهَا أَثْنَاءَ شَيْبٍ فِي الشَّبَابِ سَرِيعِ

النوم :

أَيَا مَلِكًا مَهْدُهُ فِي الْعَيُونِ يُظَلِّلُ دُنْيَا الْكَرَى بِالْجَنَاحِ
أَرَاكَ خُلِقْتَ لَنَا هُدْنَةً تُعَاوِدُنَا فِي مَجَالِ الْكَفَاحِ
إِذَا مَا رَفَعْنَا سِلَاحَ الْجِلَادِ تَلُمٌ فَنَلْقِي إِلَيْكَ السِّلَاحِ (٦)

« ١ » الدوحة: الشجرة العظيمة من اي الشجر كان والجمع دوح. الساهم: المتغير عن حاله ، وفي الحديث « دخل علي ساهم الوجه » اي متغيره « ٢ » المرور: من هاجت به الرة. يشجوك: يحزنك « ٣ » عين وطفاء: فاضلة الشفر مسترخية النظر « ٤ » الغريرة: الشابة التي لا تجربه لها. الخليع: المستهتر بالشراب والاهو كأنه خلع رسنه واعطى نفسه هواها « ٥ » المعروف ان انظر مجلى التبسم كما هو مشاهد بيننا وظاهر من اقوال الشعراء المتقدمين والمتأخرين ومنهم الاستاذ العقاد اذ قال

تبسم الا يرضيك ان ابتسامه بشغرك امضى من صروف المقادير
أما تبسم الجبين فلم اسمع به ولا اعلم كيف هو « ٦ » الجـلاد: مصدر جالده بالسيف: ضاربه. تلم: تأتى وتزور

ما اخترته من شعره

لسان الجمال :

يامن إلى البعد يدعوني ويهجرني
أَسَكْتَ لسانَ جمالٍ فيكَ أَسْمَعُهُ
أَبَا لُجْالٍ نناديني وتَجَذَّبُنِي
هيهات لست بَسالٍ عنكَ ما نطقت
أَعْصَاكَ أَعْصَاكَ لَا آلُوكَ مَعْصِبَةً
أَسَكْتَ لساناً إلى لُقيَاكَ يدعوني
في كُلِّ يومٍ بَأَنَّ أَلْقَاكَ يُغْرِينِي (١)
وبالْمَقَالِ تَجَاوِزُنِي وتُقْصِينِي (٢)
فيكَ أَلْحَاسَنُ فَأَنْظُرُ كيف تُسَلِّينِي
ولست أَعْصِي جِلالاً فيكَ يَحْيِينِي (٣)

الخریف :

هذي الغائمُ في السَّاءِ كأنها
بيضاءُ ترتع في فضاءٍ شاسعٍ
طوراً كتمسيحِ الذَّيُولِ وتارةً
تَرْفُو حواشِيهَا الرِّياحُ وتُنْجَحِي
طيرٌ سَرَّتْ في مُسْتَهَلٍّ ربيع (٤)
صافي السَّراةِ عَلَى السَّني مرفوع (٥)
كأَلرَّغْوِ بين مفرَّقٍ وجميع (٦)
أَوْسَاطُهَا بِالْفَتْقِ والتَّرْقِيعِ (٧)

«١» اغراء بالشيء أوله به «٢» اقضاء : ابعده «٣» اعصاك : الصواب اعصيك لانه يقال عصيه يعصاه اذا ضربه بالعصا او السيف وعصاه يعصيه اذا خالف امره «٤» مستهل الربيع : اوله من قولهم استهل الشهر اذا ظهر هلاله وجئته في مستهله «٥» الشاسع : البعيد . السراة من كل شيء : اعلاه والسراة ايضاً الظاهر والجمع سروات ومنه الحديث « ليس للنساء سروات الطريق » اي ظهره ووسطه . السني : الضوء «٦» الرغو : مصدر رغا اللبن ونحوه : اي صارت له رغو «٧» رفا الثوب يرفوه : لا تمخرقه وضم بعضه على بعض ويهمز والهمز اعل . انتحاه : قصده

أقوال الأدباء عنه

١

عباس افندى محمود العقاد كاتب بحانة وشاعر نظمه جامع بين متانة الشعر القديم وسلاسة الجديد ، ويظهر لنا كأن اطلاعه على منظومات الاوربيين في لغتهم بعد ما تخرج في مختلف العلوم الطبيعية والاجتماعية سهل على قريحته الاتيان بزمان جديدة .
مجلة المقتطف

٢

العقاد شاعر الحياة ، ينظر في اعماق قلبه وسماء عقله ويكتب وهو لا يشبه الا نفسه وتلك سمّة الشاعر المطبوع ، فاذا قرأت شعره لم يعد يختلط عليك بغيره فلا بيت من ابياته الا عليه طابعه ووراءه شخصيته ،

٣

عبد الرحمن صدقي

العقاد اديب فاضل من ادباء مصر العصر بين . وشاعر مجيد مبتكر . وقد اشتهر على الاكثر بنزوعه الى التجدد ، وعرف بوقوفه التام على روح الادب .

٤

رفائيل بطي

نحن يسرنا ان نشكر الاستاذ العقاد الذي برهن على تفوق المذهب الجديد على المذهب القديم .
ذكر يا عمر

٥

نجيبي في العقاد بشير النهضة العقلية ، فهو القنبرة انطلقت سحراً عن الارض الراقدة ، وحلقت الى عليا السموات تنشد الشمس حتى توقظها من خدرها وحتى تخرج على عالمنا تفيض عليه النور ، وتميد اليه الحياة .

٦

لا يحسب الناظم شاعراً الا اذا جمع بين امرين : دقة المعنى ورقة اللفظ وهذه الاخيرة هي ما يسمى بالديباجة ، وهما قد اجتمعنا لعباس افندي محمود العقاد .
مجلة المقتطف ايضاً

ينتابني أحياناً من الضعف والسقم . وكان أول عمل صحفي لي في جريدة « الدستور » التي أنشأها الأستاذ وجدي ، ثم كتبت في صحف أخرى هي المؤيد والاهالي والاهرام ، وفي خلال ذلك كنت أؤول التدريس تارة بالقاهرة وتارة بامسوان . ومن هذه البلدة اكتب اليك الآن ، فقد قضيت علي بالملك فيها شتائين متواليين استشفاء من مرض أقعدني عن العمل عاماً ونصف عام .

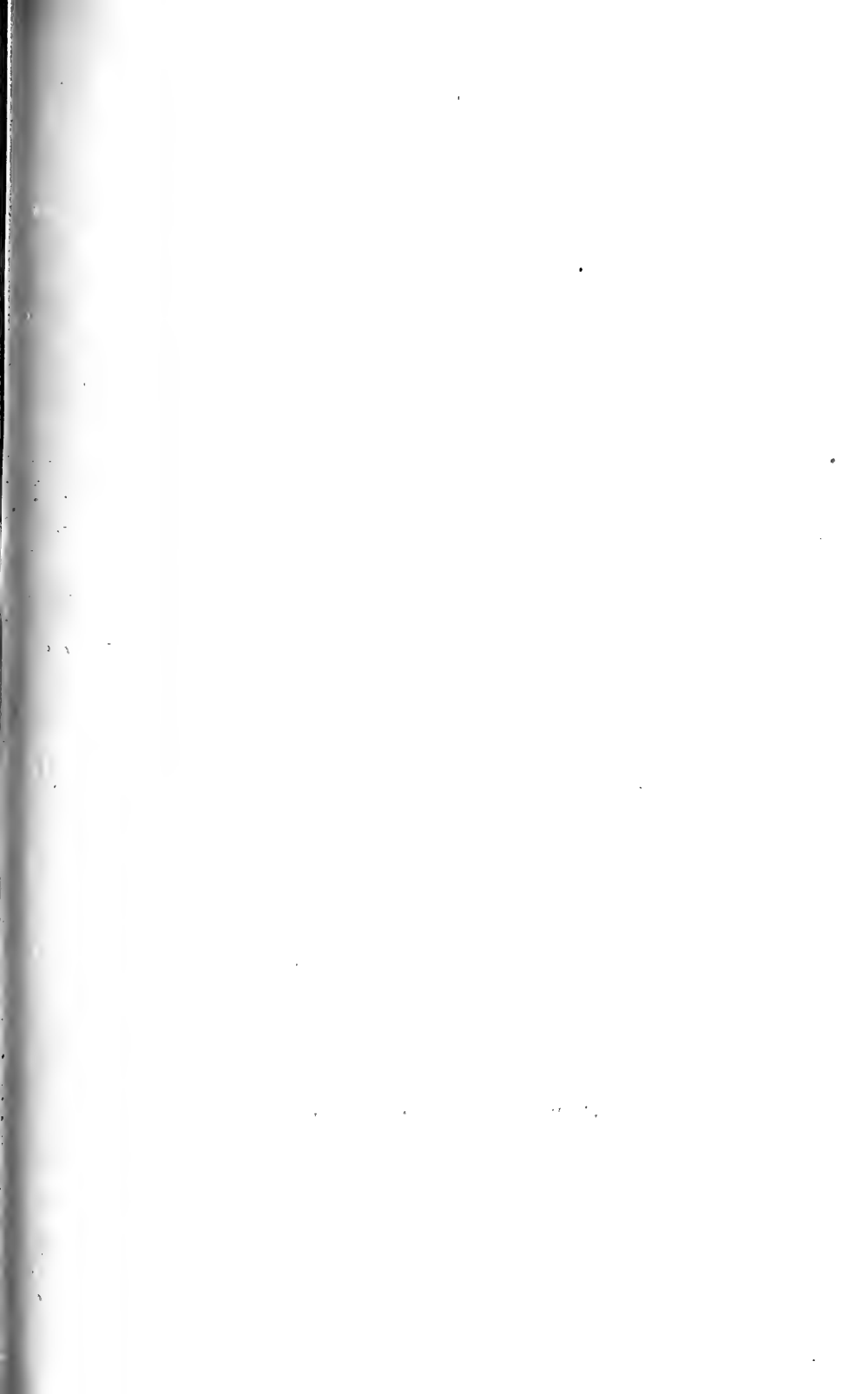
موجز ترجمتي

ولدت ببلدة اسوان في صيف سنة ١٨٨٩ م وتلقيت دروسي الابتدائية بمدرستها الاميرية فتخرجت منها سنة ١٩٠٣ . وكان ابي يصطحبني أيام دراستي الاولى الى مجلس الاستاذ الاديب الشيخ احمد الجداوي احد فضلاء الازهر بين الذين لزموا السيد الافغاني اثناء مقامه بمصر . فكنت اسمع مطارحاته الشعرية وقراءته لمقامات الحريري وبعض القصائد المختارة واستظرف فكاهته ونوادره التي كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين ، فشوقني ذلك الى مطالعة الكتب الادبية ، فكان أول ما وقع في يدي منها كتاب (المستظرف في كل فن مستظرف) وديوان البهاء زهير وقصص الف ليلة وليلة ثم مجلد من دائرة المعارف للبستاني واعداد مختلفة من صحيفة الاستاذ لصاحبها السيد عبد الله النديم وكنت اسمع اسمه كثيراً في مجلس الاستاذ الجداوي . ومن ثم اقبلت بجملي على المطالعة العربية فالافرنجية ونظمت الشعر ، ولا ازال اذكر ابياتاً من قصيدة صديانية نظمتها في فضل العلوم اذ كنت في العاشرة من عمري وهي :

علم الحساب له مزايا جمّة وبه يزيد المراء في العرفان
وكذلك الجغرافيات هي الفتي لمسالك البلدان والنوديان
وتعلم القرآن واذكر ربه فالنفع كل النفع في القرآن
الح . . . الح . . .

ولم أتا في المدارس بعد انفصالي من مدرسة اسوان غير أبواب محدودة في الكهروباء والطبيعة حضرتها بمدرسة الصنائع والفنون . وقد عاقتني عوائق شتى عن متابعة التعلم المدرسي كما كنت أود يومئذ ، ولست على ذلك الآن بنادم .

أشتغلت بعدة وظائف حكومية كنت استقيل منها واحدة بعد الاخرى نفوراً من قيودها الثقيلة وتكاليفها الغنّة او رغبة في الدعة والعلاج لما كان





المكتب العربي

الاستاذ عباس افندي محمود العقاد

— عباس محمود العقاد —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الفاضل

تحية واحتراما . وبعد فقد اخبرني اخي المازني افندي بعزمكم على إصدار مجموعة من الشعر الحديث في الاقطار العربية ، فحمدت لكم تنبهكم الى سد هذا الفراغ وأثنت على هممكم . وقد علمت من رسالة الاخ المازني انكم ستبرحون مصر بعد ايام قليلة ، فارسلت اليكم مايمكنني ارساله من اسوان ، وهو آخر صورة شمسية لي وموجز ترجمتي ، وكتبت الى صديق في القاهرة ليمعث اليكم اجزاء ديواني الثلاثة او مايجده منها باقياً في المكاتب . فاخترأوا ما يوافق طريقتم في الاختيار .

لم أنظم بعد الديوان الثالث شيئاً لانني منعت من الكتابة والمطالعة الجدية في العام الاخير ، وتقبلوا التحية والسلام
من المخلص
عباس محمود العقاد
اسوان في ٢٤ مارس سنة ١٩٢٢

« ثم كتبت اليه بعد شهر - وقد طبع اكثر الكتاب - ارجو منه ارسال ماانظمه في العهد الاخير مما لم ينشر في ديوانه فجاءني منه مايلي : »
تحية وسلاما . وبعد فقد وردني خطابكم محولاً من اسوان الى جريدة الافكار التي اشتغل الان بقلم تحريرها بعد ان استعدت من صحتي مايمكنني من العمل . وقد ارسلت الى حضرتمكم قصيدتين من احدث ماانظمت واوصيكم بالخطوطة منها على الخصوص
واني اكرر في هذه المناسبة تمنّي لكم النجاح في عملكم الادبي المفيد ، وتفضلوا بقبول السلام .
من المخلص

عباس محمود العقاد

٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢

يَدُلُّ عَلَى نُبْلِ السَّرِيِّ خِلَالَهُ كما شَفَّ عَنْ إِبْدَاعِ زَهْرَتِهِ النَّشْرَ (١)
 فَوَارِحَمَتَا لِلشَّعْرِ إِذْ يَأْخُذُونَهُ نِهَابًا وَقَدْ يُوْذِي أَخِيذَتَهُ الْأَسْرَ (٢)
 مَعَانِ كَوَرَدَاتِ الْخُدُودِ مُعَارَةً وَحَسَنٌ كَحَسَنِ الْوَرْدِ لَيْسَ لَهُ عَمْرُ
 قَدِ اغْتَصَبُوهُ كَالْفَتَاةِ عَفِيفَةً تَبَيَّنَ فِي أَعْظَافِهَا الدَّلُّ وَالْقَسْرُ (٣)
 أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا قَدْرَ مُحْسِنٍ مَسَاوِي مِنَ الْأَخْلَاقِ أَيْسَرُهَا الْكُفْرُ
 مَتَى شَتَّ أَنْ تَلْقَى فَتَى ذَا جَلَالَةٍ فَثَمَّتَ حَيْثُ الضَّغْنُ وَالنَّظَرُ الشَّرُّ (٤)
 أُولَئِكَ هُمْ نَشْءُ الْبِلَادِ وَعَوْنُهَا بِنَفْسِي مَصْرُ شَدَّ مَا شَقِيتُ مَصْرَ

— عليه : غلبه وفاق عليه . السفر بالكسر : الكتاب (١) الذشر : الرائحة
 الطيبة (٢) اخذه : مثل اسره وزناً ومعنى فهو أخيد اي اسير (٣) الدل :
 الدلال (٤) يقال نظر شرر : إذا كان فيه اعراض كنظر المعادى المبعض

تَحِيَّاتُهُمْ سَبُّ الْجُدُودِ فَكَاهَةٌ وَكَمْ بَيْنَ مَنْ نَالَ السَّبَابُ فَتًى بَرُّ
 سَبَابٌ تَهَادَاهُ الثُّغُورُ بِوَاسِئَةٍ كَأَنَّ الَّذِي أَهْدَوْهُ بَيْنَهُمْ عِطْرُ
 إِذَا قِيلَتْ الْعَوْرَاءُ فِيهِمْ جَرَى لَهَا مِنَ الْمَرْحِ سَيْلٌ لَا الضَّعِيفُ وَلَا النَّزْرُ (١)
 يَقُولُونَ إِنَّ الرَّاحَ لِلْفَكْرِ صَيْقَلٌ وَهِيَّاتُ مَا فِي الرَّاحِ عَقْلٌ وَلَا فِكْرُ (٢)
 غَنِينَا دُعَاةَ الشَّعْرِ عَنْ كُلِّ نَشْوَةٍ سَوَى نَشْوَةٍ فِي الشَّعْرِ يَبْعَثُهَا الشَّعْرُ
 سِرَاعٌ إِلَى الْبَيْضِ الْحُسَانِ كَأَنَّهُمْ مِنَ الطَّيْرِ مَرْمِيًّا بِهِ الزَّهْرُ النَّضْرُ
 كِنَاسَكُمُ يَا أَيُّهَا الْغَيْدُ إِنِّي ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ يُنْهَبَ الْمُلُوءُ النَّثْرُ (٣)
 هُوَ الْعَارُ فَلْيَقْنِ الْحَيَاءُ فَإِنَّهُ لَكَالْخَرِّ لِلْعِشَاقِ أَنْ يُكْشَفَ الْخَرُّ (٤)
 حَبِيبٌ إِلَى الْإِنْسَانِ كُلِّ طَرِيفَةٍ وَلَوْ بَاتَ فِي أَثْنَاءِ بُرْدَتِهِ الْبَدْرُ (٥)
 بِنَفْسِي أَمَّارُ الْحُضَارَةِ لَيْتَهَا تَطِيبُ إِذِ الْأَمَّارُ فِي بَعْضِهَا مَرُّ
 عِرَاضُ الدَّعَاوِي يَوْمَ كُلِّ نَفَاحٍ فَأَجْبَلُهُمْ بِحَرٍّْ وَأَجْهَلُهُمْ حَبَرُ (٦)
 فَتَى الْعِلْمِ إِنْ لَمْ يُؤْتَ مِنْهُ فَضِيلَةٌ أَبَرَّ عَلَيْهِ فِي مَكَانَتِهِ سِفَرُ (٧)

- غرض نحو الشباب وغيره. يقال : ما روي : اي كثير مروي وكأس روية (١)
 العوراء : الكلمة القبيحة وهي السقطة . النزر : القليل التافه (٢) الصيقل
 في الاصل : شحاذ السيوف وجلاؤها (٣) كناسكم منصوب بمامل محذوف
 تقديره إلزموا . الكناس : موضع الظبي في الشجر يكتم فيه ويستتر (٤) يقال
 قنى الحياء : لزمه وحفظه ومنه قول حاتم :

إِذَا قُلَّ مَالِي أَوْ نَكَبْتُ بِنَكْبَةٍ قَنَيْتُ حَيَاتِي عَفَةً وَتَكْرَمًا

(٥) الطريقة : مؤنث الطريق للمستحدث المعجب (٦) الخبر : العالم (٧) أبر-

- شَكَاةُ الصِّبَا أَنَّ اللَّذَاذَةَ كُلَّهَا هِيَ الْعِبْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْخُطَّةُ النُّكْرُ (١)
فَوَاكِدِي إِلَّا يَبِيتَ مُحَرَّمًا عَلَى النَّفْسِ إِلَّا مَا يَطِيبُ بِهِ الصَّدْرُ
فَيُنَافِئُ لَوْ أَنَّ النَّارَ تُضْحِي حَبِيبَةً لَقَدْ صَدَّ عَنْ غَشِيَانِ جَاحِمِهَا حَجَرُ (٢)
عَذِيرِي مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ أَرَاهُمْ شَرَّ يَعْتَمُهُمْ حَقْدٌ وَدِينُهُمْ خَيْرٌ (٣)
هُمْ أَوْقَدُوا لِلضَّغْنِ نَارًا ضَرَامُهَا تَوَقَّدَ فِي وَجَنَاتِهِمْ فَهُوَ الْبَشَرُ (٤)
مَجَالِسُ حَقْلٌ بِالْقَبِيحِ كَأَنَّهَا مَغَانِي الْبَغَايَا مِلْؤُهَا الْفُحْشُ وَالْهَجْرُ (٥)
فِيكُمْ أَشْيَبٌ قَدْ ضَرَمَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ يَرُوعُكَ مِنْ طِيْشَاتِهِ يَافِغُ غَرٌّ (٦)
يُصِرُّ عَنْهُمْ سَكْرٌ وَيَا رَبَّ مَدْمَنٌ يُصِرُّ عَنْهُ مِنْ قَبْلِ الْكَوَابِ الْفَقْرُ (٧)
ضَبًّا نَاضِرٌ غَضٌّ وَكَأْسٌ رَوِيَّةٌ فَيُذَا لَهُ سَكْرٌ وَتِلْكَ لَهَا سَكْرُ (٨)

(١) الخططة بالضم : الامر او القصة . النكر : المنكر ومنه قوله تعالى (لقد جئت شيئا نكرا) (٢) الغشيان : الاتيان . جاحم النار : توقدها واتهابها والجاحم ايضا الحجر الشديد الاشتعال والمكان الشديد الحر كالجهنم . الحجر مثله : النع (٣) يقال عند الشكابة : عذيري من فلان ومعناه هلم مني يعذرني منه ان اوقعت به يعني انه اهل للايقاع به فان اوقعت به كنت ممدورا . الختر بالفتح : اقبح الغدر (٤) الضرام بالكسر : دقاق الحطب الذي يدبر اشتعال النار فيه (٥) المغاني : المنازل . البغايا : الفاجرات . الهجر بالضم : القبيح من الكلام (٦) راعه : افزعه . اليافع : من راهق العشرين اي قاربها او هو المترعرع . الغر بالكسر : الشاب الذي لا تجربة له (٧) مدمن الخمر : الدوام شربها . الكوب : قدح لاعروة له والجمع اكواب وفي التنزيل العزيز (بأكواب وأباريق وكأس من معين) (٨) الغض : الطري وكل ناضر -

اَلْقَدْرُ بُعْدُ الذِّكْرِ قَوْمًا جَهَالَةً كَأَنَّ مِنَ الْإِحْسَانِ أَنْ يَسْبَعَهُ الذِّكْرُ
 يَرَوْعُكَ مِنْ بَارِعٍ فِي حَيَاتِهِ كَأَنَّ بِهِ كِبَرًا وَلَيْسَ بِهِ الْكِبَرُ (١)
 رَقِيقٌ يُفِيضُ الشَّعْرَ جَزَلًا جَنَانُهُ كَمَا رَقَّ حَيَاشًا بِلَوْلَاهُ الْبَحْرُ (٢)
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنِّي لَسْتُ وَاجِدًا سِوَى لَذَّةٍ مِنْ دُونِ تَحْصِيلِهَا الْعَهْرُ (٣)
 أَشْفُ وَصَالِ الْغَانِيَاتِ مَلَا حَةً تَلَيِّكَ بِالْحَسَنَاءِ لَيْسَ لَهَا مَهْرُ
 إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ رِيْقِهَا الْخُمْرُ صَاحِبِي نَذِيرُ الْهَدْيِ مَا أَنْتَ وَيْحُكَ وَالْخُمْرُ
 أَمْرُهَا فِي الْكَأْسِ حَمْرَاءُ عَذْبَةٌ فَأَحْسِبُهَا جَمْرًا وَفِي كَبْدِي جَمْرُ
 إِذَا أَقْفَرْتُ نَفْسُ الْفَتَى مِنْ كَرَامَةٍ أَلْحَ عَلَى أَمْوَالِهِ الْخُمْرُ وَالْقَمْرُ (٤)
 وَإِنْ أَنْعَمْتُ لِي الْغَادَةُ الْبِكْرُ صَدَّتْنِي حَيَائِي كَأَنِّي عِنْدَهَا الْغَادَةُ الْبِكْرُ
 خَلِيقٌ بِمَعْسُولِ الْأَمَانِي فَاتَكَ خَلَاتُكُ صَخْرٌ وَعَزَمَاتُهُ صَخْرُ (٥)
 وَإِنْ شَاقَنِي سَحَرُ الْعَيُونِ أَهَابَنِي مِنْ الرُّشْدِ دَاعٍ رُبَّمَا قَتَلَ السَّحْرُ
 كَثِيرٌ عَلَى حُكْمِ الْغَوَانِي نَزَلُونَا وَحَسَنُ الْغَوَانِي لَا يُرَدُّ لَهُ أَمْرُ
 كَفَى ضَمِيعةً لِلْحَسَنِ خَدْرٌ يَصُونُهُ أَرَى الطَّيِّبَ كُلَّ الطَّيِّبِ أَنْ يَهْتِكَ الْخَدْرُ (٦)
 تُطَالِعُنَا تَحْتَ الْبَرَاقِعِ أَوْجُهُ حَسَانٌ كَمَا يَفْرِي دُجْنَتَهُ الْفَجْرُ (٧)

- (١) برع الرجل : فاق أصحابه في العلم وغيره فهو « بارع » (٢) الجنان بالفتح : القلب . الجياش : مبالغة اسم الفاعل من جاش البحر : أي هاج (٣) المهر : الفجور (٤) القمر : لعب القمار (٥) معسول الاماني : حلوها . اما تسكين الزاي من قوله عزومات مع ان القياس فتحبها فضرورة ارتكبتها الناظم غير مرة (٦) الخدر بالكسر : السر . وهتكه : خرقة (٧) الدجنة بالضم : الظلمة .

لهني على ذلك عهداً فما أرق وأصبا (١)
 غضبي . وإلا فإلي أحسُّ روعي غضبي ؟
 لا تسألا أين لبي ؟ لم يبق لي الغيدُ لباً
 يا ربَّ أبدعت حسناً فقام في الناس رباً

شكاة الصبا

قري ليس يجديك الملام ولا الزجر ملامك من أكدي بلاونية غدر (٢)
 لو أن المساعي تكسب المجد لم يلح بأوج العلا إلا أنا وأخي البدر
 شائل غرُّ أصبحت وهي سودُّد ويانعة الأثمار أولها زهر
 وكم ليلة سهدت للمجد وحده عيوني وقد أغفت كواكبها الزهر (٣)
 تلوين أن أخرت عن نيل رتبة وكم عامل قد فاته قبلي الأجر
 يزهّد في كسب المراتب رتبة يروح بها غمر ويغدو بها غمر (٤)
 لحا الله من القابنا كل موسى يفوز بياهي حسننها الوغد والحر (٥)
 كأن وساماً يعتلي صدر جاهل جني من الأزهار يحمله قبر

«١» مارق وأصبا : أي مأرقه ومأصباه وهما على صيغة التعجب «٢» قري : من القرار ومنه قوله تعالى (وقرن في بيوتكن) كأنه يريد اقررن فتحذف الراء الاولى للتخفيف وتلقى فتحها على القاف ويستغنى عن الالف بحركة ما بعدها . اكدي الرجل : قل خيره . الونية بالكسر : الضعف والفتور كالوني «٣» أغفت : نامت «٤» الغمر : من لم يجرب الامور «٥» لحاه الله : قبحه ولعننه . المومس : المجاهرة بالفجور كالومسة . الوغد : الرجل الدنيء

«يومُ المنيرة» سقياً له وإن شَبَّ حرباً
 ثنى الفصون علينا كالهذب طابق هُدا (١)
 بالنفس يوم التقينا تَرَبُّ تَنْظَرُ تَرَبَّا (٢)
 وأدمعُ هِجْن عطفاً كالأاء يُنبت عشباً
 لم يوه عِقدك ضمَّ بل ذاك دمعي صَبَّا (٣)
 أَشكو صدودك مُرّاً وأرشف الرِّيق عَذبا (٤)
 وألثِمُ النغر دُرّاً كالطير يَلْقَطُ حَبًّا (٥)
 أَطيلُ رَشْفَةَ ظامٍ يَسْتَنفِدُ الكأسُ شُرْباً (٦)
 للضمِّ ثَمَّتَ قَرُبُ لا يَمَلُّ العَيْنَ قَرِبا (٧)
 تركتُ وردك نَهْبا بطيب نومي نَهْبا
 لا حُسْنَ يَعْدِلُ مرأى حَبِّ يَداعِبُ حَبًّا (٨)

«١» المطابقة : الموافقة يقال طابق الغطاء الاناء «٢» الترب : اللدة وهو من ولد مملك . تنظر : اصلها تنتظر اي تنتظر في مهلة «٣» وهى الشئ : ضعف واسترخى واواهه غيره «٤» الرشف : المص . العذب : الماء الطيب «٥» قال طانيوس افندي عبده في وصف بنته

تطوف في البيت مثل الـ مصفور تطالب حبا

«٦» ظام : عطشان . يستنفد : يستفرغ «٧» ثمت : هناك «٨» يعدل : يشبه . الحب بالكسر : الحبيب . اقول وقرىب من هذا المعنى قولى من قصيدة
 ألا سقياً لهد فيه كنا نبيت معاً ولا نخشى ملاما
 أطارحها الهوى وحديث حبي فتصدقني وأصدقها الهياما
 (وأجل ما ترى العينان صبَّ يطارح من أحبته الغراما)

| | | | |
|----------|----------|-----------|--------------------------------|
| بيض | النُّضار | ضوامنٌ | للنجح عن بيض الصِّفاح (١) |
| ذمًّا | لالٍ | ذاهبٍ | في القَمَر تذرّوه الرِّياح (٢) |
| الذُّبيل | عند | سَرانِنّا | كأسٌ وغانيّةٌ رَداح (٣) |
| كافح | تجدّد | مغامرٍ | إنّ الحَيَاة هي الكفاح (٤) |
| تلك | الطيور | سجينة | ستروح مُطلقة السَّراح |

يوم المنيرة

| | |
|------------------------|----------------------|
| ما بال دمتي نَهبا ؟ | أظنُّ (إحسان) غضبني |
| أحسُّ في القلب وقدّا | يا ربِّ لا كان حبا |
| (إحسان) إن كان ذنبا | حبي فلا زال ذنبا |
| يا أمّ ملح الناس عطفاً | وأقتل الناس عتبا |
| لقد نزلت بقلبي | لو كنت أبقيت قلبا |
| كان الفؤاد خفوقاً | يسيرُ نخوك وثنا |
| بين الضلوع لهيبٌ | من نار خديك شبّا (٥) |

«١» النضار : هنا الفضة وقد غلب على الذهب وقيل النضار : الخالص من كل شيء . الصفاح : السيوف العريضة «٢» القمر : لعب الفهار تذرّوه الرِّياح : تطيره وتفرقه «٣» الذبيل بالضم : الذكاء والنجابة والفضل . وغانية رداح : اي عجزاء ثقيلة الاوراك تامة الخلق «٤» كافحه مكافحة وكفاحاً : لقيه مواجهة ، والمكافحة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه . المغامر : الذي يري بنفسه في غمار الامور «٥» شبت النار : توقدت وشبها اوقدها

- شَلَوْ تَنَاهَبَهُ الْأُضْنَى فَكَأَنَّهُ نَهَبٌ يُبَاحُ (١)
 إِنْ ذَلَّ تَحْتَ هُمُومِهِ فَبِمَا يَرَى وَلَهُ رِجَاحُ
 لَمْ يَجْتَزِحْ إِثْمًا فَعُدُّ دَعْوُودُهُ مِنْهُ اجْتِرَاحُ (٢)
 يَا لَيْتَ كُلَّ مُعَذِّبٍ يُودِي إِذَا كَانَ اسْتِرَاحُ (٣)
 تَقْذَى بِمَرَاةِ الْعَيُورِ نُفَا تَرَاهُ سِوَى التَّمَاحِ (٤)
 كَمْ مُتَرَفٍ غَصَّتْ بِهِ عَيْنَاهُ أَعْرَضَ أَوْ أَشَاحُ (٥)
 لَا شَيْءَ مِنْ حَاجَاتِهِ يَقْضِي سِوَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ (٦)
 يَغِيَا بَرْدَ جَوَابِهِ فَتُجِيبُ أَدْمَعُهُ الْفِصَاحُ
 مَتَسَاوِطٌ مِنْ هُزَلِهِ طَيْرٌ يُهَاضُ لَهُ جَنَاحُ (٧)
 دَاءُ الْبِلَادِ دَوَاؤُهُ لَوْ يَبْذُلُونَ هُوَ السَّلَاحُ
 يَا شَرْقُ جِدًّا إِنَّهُ جَدُّ سَيْفُضِي لِلنَّجَاحِ (٨)
 إِنْ ضَاعَ حَقٌّ فَأَلْجَدَى بَاقٍ وَعِزْمُكَ وَالْعَرَاخُ (٩)
 مَنْ يَسْتَمِيلُكَ عَنْ نَدَى؟ مَنْ يَزْدْهِيكُ إِلَى افْتِضَاحِ؟ (١٠)

«١» الشلو : العضو ، وشلو الانسان جسده بعد بلاله «٢» الاجتراح :
 اكتساب الاثم «٣» يودي : يهلك «٤» التمهحه : ابصره بنظر خفيف
 «٥» المترف : المتنعم لا يمنع من تنعمه . أشاح : جد في الاعراض وفي صفته
 صلى الله عليه وسلم اذا غضب اعرض وأشاح «٦» الماء القراح بالفتح : الذي
 لا يشوبه شيء «٧» يهاض : يكسر «٨» افضى الى الشيء : وصل اليه
 «٩» الجدى : العطية «١٠» ازدهاه : استخفه

| | |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| دُونَ الْحَقُوقِ وَنَيْلِهَا | أَنْ يَلْتَقِيَ كِبْشًا نِطَاح |
| وَهَذَا لِسَائِلِ حَقِّهِ | الْحَقُّ شَيْءٌ يُسْتَبَاح (١) |
| قَدْ كَانَ رَكْنٌ مَرَّةً | لِلْعَدَلِ مَرْفُوعًا فِطَاح (٢) |
| لِي عِنْدَ أَهْلِي دَعْوَةٌ | إِنْ الْمَجْبَّ لَهُ اقْتِرَاح |
| يَا أَهْلُ دَعْوَةٍ مُشْفِقٍ | لَمْ يَأَلُ عَنْ طَلَبِ الصَّلَاح (٣) |
| لِلْمَجْدِ عِنْدَ سَرَاتِكُمْ | طَوَّلُ اجْتِنَابِ وَأُطْرَاح (٤) |
| حَسْبُ السَّرِيِّ مَقَامُهُ | مَا بَيْنَ غَانِيَةٍ وَرَاح |
| الشَّغْرِ بِسِيمٍ عَنِ نَدَى | لِلشَّغْرِ بِسِيمٍ عَنِ أَقْوَاح (٥) |
| غَيْدٌ مَلَّاحٌ هِجْنَانَا | مَالِي وَلِغَيْدِ الْمَلَّاحِ؟ |
| كَمْ سَرَّاقٍ حِينَ اغْتَدَى | نَيْطَتْ بِهِ أَوْ حِينَ رَاح (٦) |
| مَالٌ مَبَاحٌ كَأَنَّهُ | يَشْقَى بِهِ عَرْضٌ مَبَاح |
| أَيْنَ الْمَلَّاحِيِّ تَبْتَنَى | غُرًّا كَمُعْلِيهَا فِيسَاح ؟ |
| مَنْ لِلْيَتِيمِ كَأَنَّهُ | مَنْ ضَعَفَهُ غَصْنٌ بِرَاح (٧) |
| أَوْدَى أَبُوهُ وَأُمُهُ | فَبِكَاهَا دَهْرًا وَنَاح |

«١» الوهن : الضعف «٢» طاح : هلك وسقط «٣» لو قال لم يأل في طلب الصلاح لكان احسن لانه يقال ألا في الامر يألو اي قصر «٤» السراة : جمع السري وهو السخي في مروة «٥» الندى : الجود . الاقحوان : نبت طيب الرائحة له نور أبيض كأنه شجر جارية حديثة السن والجمع اقواح واقاحي «٦» السوأة : كل خصلة او فعلة قبيحة . ناط الشيء : علقه «٧» يقال : راح الشجر والنبات يراح : اذا نفطر بالورق واهتز

| | |
|------------------------|---------------------------|
| شيمُ البغايا منطقُ | حلوا - إلى وجهه وقاح (١) |
| عهدُ السياسة كاذبُ | الله دركُ يا سجاح (٢) |
| يا رحمتا للشرق ما | يلقى من الداء المتاح |
| زارَّ ابنُ غيلٍ فأنثنى | رقصاً لنغمته وصاح (٣) |
| لذوي العدالة شريعةُ | تَقْضي بعسفٍ واجتياح (٤) |
| أَلحقُ في حدِّ السيو | ف وعند أطراف الرماح |
| كتمت شريعة « مدفع » | خان « الرصاص » بها فباح |
| من كان ينبغي حقه | ينهدُّ له شاكي السلاح (٥) |
| قولا لواءٍ ينبري | للحق ما هذا الطماح ؟ (٦) |
| إهتف بحقك عادياً | وعلى عزيمتك النجاح |

- هنا : الجأرون ، يقال منه قسط الرجل : أي جار وعدل عن الحق ، قال تعالى « واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » وقسط ايضاً وأقسط : أي عدل فهو من الاضداد . ومنه قوله تعالى « وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » (١) وجه وقاح : صلب قليل الحياء « ٢ » سجاح : هي امرأة كذابة كانت في تبعم أيام مسيلمة المنفي الكذاب فادعت هي ايضاً النبوة وخطبها مسيلمة وزوجته ولها حديث مشهور « ٣ » الغيل : موضع الاسد « ٤ » العسف : الإخذ بقوة . الاجتياح : الاستئصال والاهلاك « ٥ » نهَّد اليه : نهض وبرز . يقال : فلان شاكي السلاح : أي ذو شوكة وحدة في سلاحه « ٦ » الواهي : الضعيف . انبرى له : اعترض له . الطماح : من قولهم طمع بصره الى الشيء : ارتفع والطماح ايضاً : الكبر والفخر لارتفاع صاحبه

ما بعث به من شعره

إن الحياة هي الكفاح

جَنُّ الظَّلامِ فما يُزاح يا ويلتا أين الصُّباح ؟ (١)
 ليلٌ كأنَّ نجومه يطلعن في كبدي جراح
 يا من أتاح لي الأسى برْدُ الفؤاد متى يُتاح ؟ (٢)
 قلبٌ أساه لآعج لولا تحجبه لفاح (٣)
 ما بال دمعي يُستبا ح وحاجتي ليست تُباح ؟ (٤)
 وبلي على غيد المني يخرجن من صدرٍ برّاح (٥)
 لهني على الحقِّ الصِّرا ح يغوله ظلمٌ صراح (٦)
 حقٌّ أضيع مشهراً أبصرت صباحاً حين لاح
 كم موعِدٍ مثل الطِّلا يزين وجناتِ النِّباح
 لا تُخدَعَنَّ فما حدي مث القاسطين سوى مزاح (٧)

(١) جن : اصل الجن ستر الشيء عن الحاسة وبه سمى الجن لاستتارهم واختفائهم عن الابصار ، وجن الليل : اظلم حتى ستر بظلمته (٢) اتاح له الشيء : قدره وهبأه . الاسى : الحزن (٣) لآعج : محرق (٤) استباحه . استحلّه ، وتأثي بمعنى استأصله . أباح الشيء : أطلقه . والمباح خلاف المحظور (٥) أخرجّه : صيره الى الخرج وهو الضيق . يقال ارض برّاح : اي واسعة لانبات فيها ولا عمران . وجاء بها هنا على التثنية (٦) الصراح مثانة والكسر افصح : المحض الخالص من كل شيء كالصريح . يغوله : يهلكه (٧) القاسطون -

إِنَّ الْغَنَاءَ حَبِيبُ الرُّوحِ خَاطِبُهَا فَنِيمَ يعلو عَلَى صَوْتِهَا لَجَبُ (١)
دَعِ الْكَلَامَ إِذَا غَنَّاكَ ذُو طَرِبٍ فَلَيْسَ عِنْدَ الْأَغَانِي تَصْلُحُ الْخُطْبُ

رويد الجفا :

رويد الجفا، فِي الْبَيْنِ مَا يَصْدَعُ الْقَلْبَا وَبَعْضَ الْقَلْبِ فِي الشُّوقِ مَا يَقْتُلُ الصَّبَا (٢)
وَعُظْفًا فَهَذَا الصَّدُّ إِنْ دَامَ يَبْنَسَا وَلَا دَامَ - لَمْ نَأْمَنْهُ أَنْ يَقْتُلِ الْحَبَا
سَأَصْلَى وَغَى شَوْقِي فَإِنِّي شَبَبْتُهَا وَمِنْ شَبِّ حَرْبًا كَابِدُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبَا (٣)
فَلَا تَقْتُلْنِي بِالْتَعْتُبِ وَالْجَفَا بِلَحْظِكَ هَذَا فَأَقْتُلِي وَدَعِي الْعَتَا
فَمَا سَاءَ لِي أَنْ كَانَ لِحْظُكَ قَاتِلِي وَمَا سَاءَ لِي إِلَّا مَقَالَهُمْ غَضْبِي

مجانبة اللهو :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنِّي إِنْ أَهَابَ بِي إِلَى اللَّهِ وَدَاعٍ ظَلَمْتُ أَنَا يُى وَأُحْجِمُ (٤)
أَحَازِرَانْ يَغْشَى ذِكَاةَ مُحَاسِنِي فَيَسْتَرْهَا دَاجٍ مِنْ أَلْذَمِّ مَظْلَمِ (٥)
لَعَمْرِي لِأَنَّ الْجَمْتَ عَنْ كُلِّ رِيْبَةٍ فَكُلُّ جَوَادٍ طَيْبٍ النَّجَرِ يُلْجِمُ (٦)

«١» اللجب محركة : الجلبة والصياح . «٢» رويد : اسم فعل بمعنى امهل
«٣» صلي النار كرضي وبها : قامى حرها . الوغى : الحرب . شب النار
والحرب : أوقدها وأذكاها «٤» انأى : أبعد . أحجم : أتأخر «٥» ذكاء
بالضم : الشمس . الداجي : المظلم وقيل الساتر ، قال الاصمعي دجا الليل إنما
هو البس كل شيء وليس هو من الظلمة ، ومنه قولهم دجا الاسلام : قوي وانتشر
والبس كل شيء «٦» النجر : الاصل والمنبت

أيصعب يا (إحسان) جسماً منمّا
وما بي أن القلب يصدعه الأسى
وإن اهتزازاً فيه لو تعلمينه
دهاني حظٌ مثل طرنك أسود
بين السامع والمغني :

ومجلس بين جناتٍ أطار به
ومطرب لو يغني من بدائه
بؤساً لقوم أعادوا أنسنا صخباً
إذا أسترحننا إلى الشادي ومزهره
يضمّ مجلسنا أنساً إلى شجنٍ
صاحوا كأنهم حمرٌ ولو سئلوا
البا بناصوت شادٍ كله عجب (٤)
ميتاً لكان إلى أهليه ينقلب (٥)
ماذا يردّ عليهم ذلك الصخب (٦)
ينالنا من أذى أصواتهم كرب (٧)
كأنه الحب في لذاته تعب
فيم النهيق لقالوا إنهم طربوا (٨)

«١» يصدعه : يشقه . الأسى : الحزن . ينقض : يسقط . الرحب :
الواسع «٢» النزاع : الاشتياق «٣» الطرف : العين . الالب : يقال هم
عليه إلب واحد إذا اجتمعوا عليه بالظلم والعداوة . وفي تشبيهه الحظ بالعين
قال بعضهم :

شكوت إلى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من ألم البعاد
فقلت إن حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن في السواد
«٤» الالباب : العقول . الشادي : المغني «٥» ينقلب : ينصرف ويرجع
«٦» الصخب : اختلاط الأصوات . ماذا يردّ عليهم : أي ما ينفهم «٧»
استراح إليه : استناب وسكن . المزهر بالكسر : العود الذي يضرب به «٨»
الجر : جمع حمار . النهيق : صوت الحمار

ما اخترته من شعره

آلة التصوير (الفوتوغراف) :

وحاكية من صنع الفرنج
أَظَلُّ إِذَا زرتها ساكنًا
فلا أَلْفَمُ من هيبَةٍ ناطقًا
وتقبل مني طويل الخشوع
أَهَابَتْ بِظلي فلبى الدَّعاء
يُقيم بأَحشائها كالجُنين
له في الظلام نعيمُ الحياة
أرى عندها صورَ أَلهالكين
وأبصرَ ثَمَّ ملوكَ الأورى
وتُهدي لمن نال منه الجفاء
اللحظ والحظ

١) آلة أَدْعَى في صنعها المبدعُ (١)
لديها وقوفَ الَّذي يَخضعُ
ولا الطرفُ من رهبةٍ يُرْفَعُ
قبول صلاةٍ الَّذي يَخشعُ
مطبعًا كما يُؤمر الطَّبعُ (٢)
إذا حان مولده يُوضعُ (٣)
وفي النور يَفجأُ مَضرعُ (٤)
فأَحسبُ أَنهمُ أَرجعوا
فأبصرُ فوق الَّذي أسمعُ (٥)
مُحيًا الحبيب الَّذي يَمنعُ

فديتك إن الحبَّ يقتله العتبُ
وكيف أحتالي منك عتبًا وفرقةً
فلا تكثري عتبي يَدُمُ بيننا الحبُّ
وقد كان يُردينى على قربك العتبُ

(١) الحاكية : اراد بها « الفوتوغراف » اشتقها من حكى الشيء وحاكاه :
اي شاكله وشابهه (٢) أهاب به : دعاه (٣) الجنين : الولد مادام في البطن.
يوضع : يولد (٤) يفجأه : يجميئه بغتة (٥) ثم : اسم اشارة الى مكان غير
مكانك وهو للبعيد بمنزلة هنا للقريب

اقوال الأدباء عنه

يوجد بين ظهرانينا الآن شعراء مجيدون لا يكادون يتخلفون عن أولئك الذين ملأوا الدنيا شهرة ، والله يعلم ان شهرتهم هذه انما كانت على الأكثر من ناحية انهم هم انفسهم يتكالبون عليها ، ولا يدعون وسيلة يتوسلون بها اليها وليست الشهرة عندنا دليل الفضل ، كما ان التحول ايس دليل التخلف — ومن بين أولئك الشعراء المجيدين الذين لم ينالوا من الشهرة كفاء استحقاقهم الاديب الكريم السيد حسن القاياتي ، احد خير يجي الازهر والمنقطعين الى الادب — نظرنا في شعره فوجدنا الشاعر كثير الخوض على المعاني غير غافل مع ذلك عن اللفظ .

عبد الرحمن البرقوقي

تاريخ حياته

شاعر مصري كبير ، نابه الاسم ، بعيد الذكر ، نبيل النشأة ، نبيل النفس والاسرة ، يعده المصريون بحق في طليعة الطبقة الاولى من الشعراء ، والطراز الاول ، والرعييل المقدم ، من رجالات الادب ، ذلك الى وقار كوقار الشيوخ في ريق الشباب ، وحياء عذراء ، ليلة الاهداء ، والى ظرف ورقة يجملانه المشار اليه بين أهل الشعر في مصر :

ولد السيد حسن سنة ١٣٠٠ هجرية في القايات احدي بلاد مركز مغاغة من مديرية المنية . ونشأ في بيت علم ودين هو بيت القاياتي المشهور في مصر . فهو يعتد بثلاثة آباء علماء في نسق واحد . واما نسبة بيتهم فالى دوس . قبيلة يمانية ، ينتمون فيها الى ابي هريرة الصحابي المحدث الجليل . ولقد تخرج السيد حسن في الازهر ، حيث اكمل دراسة علومه الدينية والعربية ، وتأهل لنيل العالمية منه ، لولا ماصده وقعد به عنها من بنضه لاسلوب التعليم الازهري ذلك الاسلوب العتيق الخلق الذي يرمي الفطر بالفساد والهمود ، ويصيب نار الذكاء المتوقدة بالخمود ، فقتع من العلم بحقيقته دون شارته ، وبوصفه دون اسمه ثم مضى لطيته ، وأخذ فيما هو بسبيله مما أعدته له فطرته ونزعته ، فجعل يرسل الشعر عاطفة متأججة ، ونزعة نبيلة وثابة ، او يبعثه اجتماعيات فاضلة وخلقيات صالحة ، وسما بالشعر ان يجعله امتداداً ، او يرسله هجاء ونباحاً ، وأدله حتى على السلطان الاكبر والرأس المتوج . هامة نفس سرية ، وعزة نفس ابيه .

وليس نصيب السيد حسن من براعة الكتابة دون براعة الشعر ، فناهيك من كتابة فخمة تصف لك عهد الجاحظ وترد حياة ابن المقفع . والسيد حسن القاياتي في مصر اليوم قرعة عين البيان ، وبرد فؤاد الفضيلة . حرس الله مهجته ، وحفظ شبابه .

— حسن القاياتي —

جوابه

الاديب النبيل السيد احمد عبيد

تحية وتكريماً : وبعد فقد جاءني لايم كتابك الكريم فشكرت لك جميل رأيك في وحسن ظنك . وحمدت منك عملك على احياء الشعراء ورجال الادب في احياء آثارهم ونشر مفاخرهم وانا اعتذر من ابطاء رسائلي عنك بمشاغل خصيصة بي صرفتني عن سرعة الاجابة واكبر الامل انك متقبل تلك المذرة وقد استدعى استجماع ما ارسل به اليك من شعري بعض الزمن كذلك اذ كان متفرقاً .

وهامو قد ارسلت به ولست اطلب عليه شيئاً — على تفاعته — الا ان تمنى متفضلاً باجادة تصحيحه عند طبعه حتى لا تعطي للناس من هذا العاجز صورة شوهاء شائنة ولي طلب آخر الج فيه كل الاحاح ذلك ان تتفضل بارسال نسخة من كتابك الباربع بعد نجاح طبعه الموفق ان شاء الله . ولقد بعثت اليك بهذا الشيء الكثير لالينشر كله ولكن لتتخير انت منه بقطبتك ما يتناسب مع خطة كتابك ويلتقي مع غرضك بيد اني اشتهي عليك ألا تنشر لي إلا الشيء التام فلا تنشر قطعة مقطعة من قصيدة فان هذا مما يذهب بروعة الشعر وقيمتها معذرة : من سوء الخط فلاني مفرط الملالة والسآمة ، لاصبر لي على تجويد الخط وكثرة التهديب ولعلكم تستطيعون قراءة هذا الذي اكتبه في عجلة مفرطة وسرعة كبيرة وبعد فتحية وثناء وحمداً والسلام

حسن القاياتي

القاهرة . السكرية في ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٤٠



المكتبة العربية

السيد حسن القاياتي

- أَوْ تَسْأَلُوا الْقُلُوبَ يَقُولَ حَازِرُوا
إِنِّي أَرَى قَبْدًا فَلَا تُسَلِّمُوا
إِنْ هَيَّاؤُهُ مِنْ حَرِيرٍ لَكُمْ
حَتَّامٌ وَالصَّبْرُ لَهُ غَايَةٌ
حَتَّامٌ وَالْأَمْوَالُ مَشْفُوهَةٌ
حَتَّامٌ يُمِضِي أَمْرَنَا غَيْرُنَا
أَسَاءَ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضِهِمْ
فَانْتَهَزَتْ أَعْدَاؤُنَا نَهْزَةً
فَالرَّأْيُ كُلُّ الرَّأْيِ أَنْ تَجْمَعُوا
وَكُلُّ مَنْ يَطْمَعُ فِي صَدْعِكُمْ
أَخْشَى إِذَا اسْتَكْثَرْتُمْ بَيْنَكُمْ
فَلْتَقْصِدُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ فِيهِمْ
- وَصَابِرُوا أَعْدَاءَكُمْ تَفْلَحُوا (١)
أَيْدِيَكُمْ فَالْقَيْدُ لَا يَسْجَحُ (٢)
فَهُوَ عَلَى لَيْنٍ بِهِ أَفْدَحُ (٣)
لَغَيْرِنَا مِنْ بَثْرِنَا نَمْتَحُ ؟ (٤)
نَمْنَحُ إِلَّا مَصْرَ مَا نَمْنَحُ ؟ (٥)
وَذَاكَ بِالْأَحْرَارِ لَا يَمْلَحُ ؟
ظَنَّا وَقَدْ أَمْسَوْا وَقَدْ أَصْبَحُوا
فِينَا وَمَا كَانَتْ لَهُمْ تَسْنَحُ (٦)
فَإِنَّمَا إِجْبَاعُكُمْ أَرْجَحُ (٧)
فَإِنَّهُ فِي صَخْرَةٍ يَنْطَحُ (٨)
مِنْ قَادَةِ الْأَرَاءِ أَنْ تُفْضَحُوا
فَإِنَّمَا فِي الْقَلَّةِ الْمَنْجَحُ (٩)

« ١ » صابره : غالبه في الصبر ومنه قوله عز وجل « اصبروا وصابروا »
« ٢ » يسجح : يلين ويسهل « ٣ » افدح : اثقل من قولهم امر فادح اي منقل
صعب « ٤ » نمتح : نستقي ، يقال متح الدلو اذا جذبها مستقيماً بها ومتح الماء
نزعه « ٥ » مشفوهة : قليلة او هي التي كثر طالبوها « ٦ » النهزة : كالفرصة
وزناً ومعنى وانتهازها : اغنمها . تسنح : تعرض او تبتسر « ٧ » اجمعوا
على الامر : اتفقوا عليه « ٨ » الصدع : الشق والنفريق وهو مصدر صدع
القوم فتصدعوا اي فرقهم ففترقوا « ٩ » قصد في الامر : لم يتجاوز فيه الحد
ورضي بالتوسط . المنجح : مصدر ميعي من نجح اي ظفر بحاجته

أَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي عَلَى خَبْرَةٍ أَجَدَّتْ الْأَيَّامُ أَمْ تَمَزَحُ
أَمْرَقْتُ لِلجِدِّ نَجَاتَهُ أَمْ ذَاكَ لِلَّهِ بِنَا مَسْرَحُ ؟
الْمَحُ لَأَسْتَقْلِلَنَا لَمَعَةً فِي حَالِكِ الشُّكِّ فَأَسْتَرْوِحُ (١)
وَتَظْمِسُ الظُّلْمَةُ آثَارَهَا فَأَنْثَنِي أَنْكُرُ مَا أَلْمَحُ
قَدْ حَارَتْ الْأَفْهَامُ فِي أَمْرِهَا إِنْ لَمْحُوا بِالْقَصْدِ أَوْ صَرَّحُوا

* * *

فَقَائِلُ لَا تَعْجَلُوا إِنَّا نَكْمُ مَكَانَكُمْ بِالْأَمْسِ لَمْ تَبْرَحُوا
وَقَائِلُ أَوْسِعْ بِهَا خَطْوَةً وَرَاءَهَا الْغَايَةُ وَالْمَطْمَحُ (٢)
وَقَائِلُ أَسْرَفَ فِي قَوْلِهِ هَذَا هُوَ اسْتِقْلَالُكُمْ فَأَفْرَحُوا !
إِنْ تَسْأَلُوا الْعَقْلَ يَقُلْ عَاهِدُوا وَأَسْتَوْثِقُوا فِي عَهْدِكُمْ تَرْبَحُوا (٣)
وَأَسِسُوا دَارًا لِنَوَابِكُمْ لِلرَّأْيِ فِيهَا وَالْحُجَى أَفْسَحُوا (٤)
وَأَنْذَكِرِ الْأُمَّةَ مِثَاقَهَا أَلَا تَرَى عِزَّتَهَا تُجَرِّحُ
وَأَتَنْتَخِبْ صَفْوَةً أَبْنَاءَهَا فَمِنْهُمْ الْمُخْلَصُ وَالْمُصْلِحُ
وَلْيَتَّقِ اللَّهَ أَوَّلُو أَمْرِهَا إِنْ يُسَكِّتُوا الْأَصْوَاتَ أَوْ يَرْفَعُوا (٥)

«١» الخالِك : الشديدا السوداء . استروح : وجد الراحة «٢» المطمح : اسم مكان من طمح بصره اليه اي امتد وارتفع «٣» استوثق منه : اخذ في امره بالوثيقة . والوثيقة في الامر إحكامه والاخذ بالثقة «٤» الحجى : العقل «٥» يرفع : يريد تأمين الناطقين النفي الى رفع (كذا في جريدة الأخبار التي نقلت عنها هذه القصيدة) واحسب ان هذا الاشتقاق من مبتكرات حافظ

للحق والوطن

— وهي آخر ما نظمته حتى اليوم —

نظم (حافظ) هذه القطعة الشعرية يترجم بها عن ذات الصدور ، ويسور
بها نفسية الامة ناطقة بما يضطرب فيها من الرأي ، ويختلج فيها من الشك
في الامر الواقع املاها عليه حر وجدانه ، وجرى بها فصيح بيانه ، فأذ كرنا
بها قديم مواقفه في جدة النهضة المصرية ، تلك المواقف التي طالما هز فيها النفوس
واستهواها ، فالحمد لله ان عاد سيرته الاولى ونزع عن فمه تلك الكلمات
فتفتحت اكلام وطنيته مرة اخرى

جريدة الاخبار

| | |
|-------------------------|------------------------------|
| مالي أرى الأكام لا تفتح | والروض لا يزكو ولا يفتح (١) |
| والطير لا تلهو بتدويمها | في ملكها الواسع أو تصدح (٢) |
| والنيل لا ترقص أمواهه | فرحى ولا يجري بها الأبطح (٣) |
| والشمس لا تشرق وضاءة | تجلوهموم الصدر أو تنزع (٤) |
| والبدر لا يبدو على ثغره | من بسات اليمن ما يشرح |
| والنجم لا يزهر في أفقه | كأنه في غمرة يسبح (٥) |
| ألم يجئها نبا جاءنا | بأن مصرًا حررة تمرح ؟ (٦) |

* * *

«١» يزكو : ينمو . يفتح : يفوح «٢» تدويم الطير : تحميها . تصدح :
ترفع صوتها بغناء «٣» الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى «٤» تنزع :
هو من قولهم نزع البئر اذا استقى الماء كله «٥» يزهر : يضيئ . الغمرة :
الماء الكثير «٦» المرح : شدة الفرح والنشاط

لئن غدا ألهربنا مُدبراً لا بدّ للمدبر أن يُقيلاً
 من رام وصل الشمس حاك خيوطها سبباً إلى آماله وتعلقاً
 من جاد من بعد السؤال فإنه وهو ألواد يعدّ في البُخال
 مرحباً بالخطب يبلوني إذا كانت العلياء فيه السببا (١)
 هلاك الفرد منشأه توانٍ وموت الشعب منشأه أنقسام (٢)
 وإذا النوال أتى ولم يهرق له ماء الوجوه فذاك خير نوال (٣)
 ومن كان يُنسيه أثرؤه صديق الخصاصة لا يصطفي (٤)
 ولربما ضنّ الفقير بقوته وسخا بمهجته على من يغضب

(١) بلاه : جربه واختبره (٢) التواني : التقصير (٣) قال أبو العتاهية :

افضل المعروف مالم تبتذل فيه الوجوه

(٤) أرى الرجل إراء : كثرت امواله . الخصاصة : الفقر ومنه قوله عز وجل
 (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

رب بانٍ نأى ورب بناءٍ أسلمته النوى إلى غير بانٍ
 فاضاع حقّ لم ينم عنه أهله ولا ناله في العالمين مقصّر
 فأجعل شعارك رحمةً ومودةً إن ألقوب مع المودة تُكسب
 فقد يُقنص البازي وإن كان أصيداً (١)

قد أترهنا ولما نطلب جلالاً إن الضعيف على الحالين متهم (٢)
 كيف يحلو من القويّ التّشفيّ من ضعيفٍ أتى إليه القياد
 لا تلم كفي إذا السيف نبا صحّ مني العزم والدهر أبى (٣)

(١) قنصه : صاده (٢) الجلل : الامر العظيم والصغير ايضاً من الازداد
 فن العظيم قول الحرث بن وعله : فائن عفوت لأ عفون جلالاً . وبمعنى الهين
 اليسير قول امرئ القيس : الا كل شيء سواء جلال (٣) نبا السيف : لم
 يعمل في الضريبة ، وسمعت احد الادباء يقول : ان حافظاً كثير العناية في
 شعره ، شديد الاستشارة فيه ، ينظم الابيات فيعرضها اياماً على ذوي العلم من
 اصحابه مستطاماً رأيهم فيها . ولقد انشدنا مرة في مجلس خاص قصيدة . (غادة
 اليابان) وكان مطلعها :

لا تلم سيفي إذا السيف نبا رام رب السيف والدهر ابى
 فانتقدنا عليه تكرار اللفظ وضعفاً في المعجز فكسك غير بعيد ثم انشدنا اياه
 على الصورة التي ترى ، فأعجبنا جميعاً بحسن ذوقه وعنايته في التنقيح والتهذيب

نحن في حاجةٍ إلى كلِّ ما يُنْحي قِوَانَا ويربِّط الأرحاما
فأجعلوا حفلة «الخليل» صفاءً بين مصر وأختها وسلاماً

امثال وحكم :

إذا قيس إحسانُ أمرئٍ بِإِسَاءَةٍ فَأَرْبَى عَلَيْهَا فَلَا إِسَاءَةَ تُغْفَرُ (١)
إذا الله أحيى أُمَّةً لَنْ يَرُدَّهَا
إِنْ الْمَنَاصِبُ فِي عَزْلِ وَتَوَلِيَةٍ
أَبْرِيءٌ عَنْهُ يَعْفُو مَذْنِبُ
كَيْفَ تَسْدِي الْعَفْوُ كَيْفَ الْمَذْنِبُ؟
إِيَّاهُ يَا دُنْيَا أَعْبِسِي أَوْ فَا بَسِمِي
لَا أَرَى بَرْقَكَ إِلَّا خُلْبًا (٢)

إِنْ الْقَوِيَّ بِكُلِّ أَرْضٍ يَتَّقِي

خَيْرُ الصَّنَائِعِ فِي الْأَنَامِ صَنِيعَةُ
نُبُو بِحَامِلِهَا عَنِ الْإِذْلَالِ (٣)
رَبِّ سَاعٍ مَبْصَرٍ فِي سَعِيهِ
أَخْطَأُ التَّوْفِيقَ فِيمَا طَلَبَا

«١» ارى عليها : زاد «٢» البرق الخلب : الذي لا مطر فيه كأنه خادع ومنه قيل لمن يمد ولا ينجز : انما انت كبرق خلب «٣» الصنيفة : الاحسان والجمع صنائع . نباعنه ينبو : تجافى وتباعد

وَحَلَلْنَا فِي أَرْضِكُمْ فَأَصَبْنَا مَنْزِلًا مَخْصِبًا وَأَهْلًا كَرَامًا
 وَغَشِينَا دِيَارَكُمْ حَيْثُ شُنَا فَلَقِينَا طَلَاقَةً وَأَبْتَسَامَا (١)
 وَشَرِبْنَا مِنْ نَيْلِكُمْ فَنَسِينَا مَاءَ لُبْنَانَ سَلْسَلًا وَالْغَامَا (٢)
 وَقَبَسْنَا مِنْ نُورِكُمْ فَكَتَبْنَا وَأَجَدْنَا نَتَارَنَا وَالنَّظَامَا
 فَأَشَارَتْ فَتَاةٌ مِصْرَ وَقَالَتْ قَدْ كُنتَ لَمْ تَتَرَ كِي لِمِصْرٍ كَلَامَا (٣)
 أَنْتُمْ أُنَاسٌ قُدْرَةٌ وَمُضَاءٌ وَنَهَوْضًا إِلَى الْعُلَا وَأَعْتَزَامَا
 أَطْلَعْتُ أَرْضُكُمْ عَلَى كُلِّ أَفْقٍ أَنْجَا إِثْرَ أَنْجَمٍ نَتْرَامَا
 تَرَكَبَ الْهَوْلَ لَا تَفَادَى وَمَشَى فَوْقَ هَامِ الْأَصْعَابِ لَا تَنْجَامَا (٤)

ذَلِكَ مَا دَارَ مِنْ حَدِيثٍ شَهِيٍّ * * * يَسْتَفْزُ الْنَهْيُ وَيُشْجِي الْوَدَامِي
 قَدْ تَسَقَّطَتْهُ وَخَالَفَتْ فِيهِ * * * مَنْ يَرَى النُّقْلَ سَبَةً وَأُجْتَرَامَا (٥)
 فَمَنْ أَلْقَلَ مَا يَكُونُ حَلَالًا * * * وَمَنْ أَلْقَلَ مَا يَكُونُ حَرَامَا
 صَدَقَ الْغَادَتَانِ يَا لَيْتَ قَوْمِيَّ * * * سَنَا كَمَا قَالَتَا هَوِيَّ وَالنَّشَامَا (٦)

«١» غشيه : جاءه «٢» السلسل : الماء للعذب او البارد «٣» قدك : بمعنى حسبك «٤» تفادي : أصله تتفادي يقال تفادي فلان من كذا : تحاماه وانزوي عنه «٥» تسقط الخبر : اخذه شيئاً بعد شيء . السبة بالضم : العار يسب به ومنه قول السموأل

وإنا لقومٌ لا نرى الموتُ سبةً اذا مارأته عامرٌ وسلول
 الاجترام : الذنب (٦) الظاهر من قوله (يا ليت قومينا كما قالتا) انهما ليسا-

وسعى بالأريج والنَّفح والطِّيع
فتواريت ثم علقت أنفا
ظنته ذلك المكان خلاً
فجری فيه ما جرى من حديث
حين قالت لأختها بنت مضر
صدق الشاعر الذي قال فيكم
« ركبوا البحر جاوزوا ألف طب فاتوا »
« يمتطون الخطوب في طاب الأبد »
فأنبرت ظبية الشام وقات
أنتم الأسبقون في كل مرمى
إنما الشام والكنانة صنوا
أمكم أمنا وقد أرضعتنا
قد نزلنا جواركم فحمدنا

ب وأهدى عن الرياض السلام
سي ما أسطعت وأرتديت الظلام
لا رقيباً يخشى ولا نماماً
كان برداً على الحشى وسلاماً
إنكم أمة أبت أن تضاماً
كلمات نبهن منا الأنيام
موضع النين بن خاضر الظلام
ش و بهزون المنضال السهام (١)
بعض هذا: فقد رفعت الشام
قد بلغت من كل شيء مراماً
ن برغم الخطوب عاشاً زاماً (٢)
من هواها ونحن نأبى الفطام
منكم أود والندی والذمام

- هو وقت ارتفاع الشمس عند الخمس الأول من النهار وانبساط ضوءها وذلك
شباب النهار . النكم والكمامة بالكسر : وعاء الطلع وغطاء النور ويجمع على
نكلم « ١ » يمتطون الخطوب : أي يحملونها لهم بمنزلة المطية وهي الناقة ،
والبيتان من قصيدة لحافظ بك ايضاً عنوانها « غلاء الأسعار » « ٢ » الصنو :
الاخ الشقيق ولا يسمى صنواً حتى يكون معه آخر والاثنان صنوان . اللزام :
مصدر لازمه أي تعلق به ولم يفارقه

- فإذا روضتان في ذلك الرو
جاءتا تخطران والنجم ساه
جازتا موضعي فهب نسيم
فترست منها أثر الخط
وتسمعت عاني أحنفي الشو
فإذا لهجتان من لهجات الش
تلك سورية نفيض بهانا
فطنة عند رقة عند ظرف
لم أزل أحتسي الحديث بسمعي
منصتا أنهب الكلام إلى أن
مالنا نحو دوحة ترسل الأغ
ثم ألتق قناعها بنت مصر
فتوهمت أن قد أنفلق البد
ورأى الزهر ما رأيت فظن الش
- ض تيمسان تحت ريح الحزامي (١)
وعيون الأزهار تبغي النما
أذكرني مني الأسى وهاج إليما
و وخافت في المسير احتشاما (٢)
ق وأروي من الفؤاد الأواما (٣)
شرق قد شاقنا فؤادي فهما
تلك مصرية تسيل انسجاما (٤)
عند رأي تخاله إليها
مثلا يختسي النديم الداما (٥)
رامتا عند مستقر جئاما (٦)
صان وأختارتا لديها مقاما (٧)
وأماطت بنت الشام اللثاما (٨)
رُ وقد كنت أنكر الأوهاما
شمس رأد الضحى فشق الكياما (٩)

- ذات الشجر والجمع خمائل «١» ماس : تبخرت واختال . الحزامي : نبت
زهرة اطيب الازهار نفحة «٢» ترسم الشيء : تبصره ونظر اليه . الخافطة :
اخفاء الصوت ويريد صوت الشيء «٣» الأوام : حر المطش «٤» الانسجام
الانتظام «٥» احتسي : اشرب «٦» الجمام بالفتح : الراحة «٧» الدوحة :
الشجرة العظيمة من اي الشجر كان «٨» اماطه : نحاه «٩» رأد الضحى :-

وجبوشٌ بمجبوشٍ تلتقي كسيولٌ دفقت في منحدر
ورجالٌ تبارى لاردى لا تبالي غاب عنها أم حضر (١)
من رآها في وعاها خالها صبيةً خفت إلى لعب الأكر (٢)
وحروبٌ طاحناتٌ كلما أطفئت شباً لظاها وأستعر (٣)
ضجت الأفلاك من أهوالها وأستعاذ الشمس منها والقمر
في الثرى في الجوّ في شمّ الذرى في عباب البحر في مجرى النهر
أسرفت في الخلق حتى أوشكوا أن يبدوا قبل ميعاد البشر
بنت مصر وبنت الشام :

من قصيدة في حفلة تكريم خليل افندي مطران

جاز بي عرفها فراج الغراما ودعاني فزرتها الماما (٤)
جنةٌ تبعث الحياة وتجلو صدأ النّفس رونقاً ونظاما (٥)
زرتها موهناً وفي طي نفسي ذلة الصب وأنكسار ألتامى (٦)
وتنقّت في خمائلها الخضد ريميناً ويسرةً وأماما (٧)

«١» تبارى : من المباراة اي المجارة والسابقة «٢» الوغى : الجلبة والاصوات ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة . الأكر : جمع اكرة بالضم وهي لفة في الكرة التي يلعب بها «٣» شبت النار : اشتعلت . اللغى : النار . استعر : توقد «٤» جاز به : تعدها وعبر عليه . العرف هنا الريح الطيبة . الماما : غباً اي احياناً على غير مواظبة او هو مصدر ألم به الماما بمعنى أنه وزاره فهو على هذا مفعول مطلق «٥» الجنة : البستان «٦» الموهن : نحو من نصف الليل ، قال الاصمعي هو حين يدبر الليل «٧» الخيلة : الروضة -

وَأَنْفَحَ الْأَرْضَ بِنَشْرِ طَيْبٍ عَلَيْهِ يُوقِظُ سُكَّانَ الشَّجَرِ (١)
 إِنَّ بِي شَوْقًا إِلَى ذِي غُنَّةٍ يُوْنِسُ النَّفْسَ وَقَدْ نَامَ السَّمَرُ (٢)
 إِيَّاهُ يَا طَيْرُ الْأَلَا مِنْ مُسْعِدٍ إِنِّي قَدْ شَفَيْتُ طَوْلُ السُّهُرِ (٣)
 قُمْ وَصَفِّقْ وَأَسْتَحِرْ وَأَسْجَعْ وَنُحْ وَأُرْوِ عَنْ إِسْحَقٍ مَا ثَوَّرَ الْخُبْرَ (٤)
 ظَهَرَ الْفَجْرُ وَقَدْ عَوْدَتَنِي أَنْ تَغْنِيَنِي إِذَا الْفَجْرُ ظَهَرَ
 غَنِيَتْ كَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ سَرَتْ الْأَشْجَانُ عَنِّي وَالْفِكْرُ (٥)
 أَخْفَقَ السَّمْعُ سَوَى مِنْ نَبَأٍ خَرَقَ السَّمْعَ فَأَدَمَى فَوْقَ (٦)
 كُلِّ يَوْمٍ نَبَأَةٌ تَطْرُقُنَا بَعْجِبُ مِنْ أَعَاجِبِ الدَّيْرِ
 أُمُّ تَفْنَى وَأَرْكَانُ تَهْيَ وَعُرُوشُ تَهْتَاوِي وَسُرُ (٧)

- صفوة الحر . الغادة : السحابة تنشأ غدوة او مطر الغداة (١) النسر :
 الرائحة الطيبة (٢) السمر : حديث الليل خاصة وهو ايضاً مجلس السمار وقوله
 نام السمر اي اهل السمر (٣) شفه : هزله (٤) استحجر الطائر : غرد في
 السحر . اسحق : هو اسحق بن ابراهيم المعروف بالنديم الموصل ، كان من
 ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان مع
 ذلك من العلماء باللغة والشعر وكان له يد طويلة في الحديث والفقه وعلم الكلام
 وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لاسحق على السنة الناس واشتهر بالغناء
 لوليت القضاء ، ولد سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٣٥ هجرية (٥) سري الشيء
 عنه يسره : القاه عنه ونزعه ويشدد للمبالغة ومنه سري عنه الخوف بالتشديد
 اي كشف وأزيل (٦) يقال اخفق الرجل : إذا طلب حاجة فلم يظفر بها .
 السمع : الاذن . أدماه : أخرج منه الدم . وفر سممه : أصممه (٧) تهى :
 تضعف وتهم بالسقوط . تهتاوى : تساقط

لبست به الدنيا لباس حضارة
 زالت بشاشته وزال وأقفرت
 وطوى الثرى سر الزوال فيا ترى
 فتكلمت تلك الطلول وأفصحت
 وأعلت نكبتة هناك تفرق
 عبر رأيناها على أيا منا
 وحوادث في الكون إثر حوادث
 سبحان جبار السموات العلى
 أخفق السمع :

أيها الوسي زُر نبت الربى
 حيه وأنشر على أكمامه
 أيها الزهر أفتى من سنة
 من رحيق أمه غادية
 وأسبق الفجر إلى روض الزهر (٤)
 من نطاف الماء أشباه الدُرر (٥)
 وأصطبغ من خمرة لم تعصر (٦)
 ساقها تحت الدجى روح السحر (٧)

(١) أقفرت : خلت (٢) نابه : اصابه (٣) الكيان : مصدر كان الشيء
 أي حدث ويقال هي كلمة سر يانية بمعنى الطبيعة والخلقة (٤) الوسمي : مطر
 الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات (٥) الاكمام : جمع النكم والكمامة
 بالكسر وهي وعاء الطلم وغطاء النور . النطفة : الماء الصافي قل أو أكثر
 والجمع نطاف بالكسر (٦) السنة : الغفلة والغفوة . الصبوح بالفتح كل ما كل
 أو شرب غدوة وهو ضد الغبوق ، واصطبغ : شرب الصبوح (٧) الرحيق :-

وَالْخَيْلُ وَالْفَرَسَانُ قَدْ ضَرَبَتْ نِطَاقًا حَوْلَهُنَّ
وَالْوَرْدُ وَالرَّيْحَانُ فِي ذَاكَ النَّهَارِ سَلَاحُهُنَّ
فَتَطَاحَنَ الْجِيْشَانُ سَا عَاتٍ تَشِيبُ لَهَا الْأَجِنَّةُ (١)
فَتَضَعُضَعُ النَّسْوَانُ وَالنَّسْوَانُ لَيْسَ لِهِنَّ مَنَّةُ (٢)
ثُمَّ أَنْهَزَ مِنْ مَشْتَتَا تِ الشَّمْلِ نَحْوَ قَصُورِ هِنَه
فَلِيَهِنَا الْجِيْشُ الْفَخُورُ ر بَنَصْرِهِ وَبِكُنُوسِ هِنَه
فَكَانَمَا (الْأَلَان) لَيْسُوا الْبَرَاقِعَ بَيْنَهُنَّ
وَأَتَوْا (بَهْدَنْبَرَج) مَخْ تَفِيًّا بِمَصْرِ يَقُودُهُنَّ
فَلِذَاكَ خَافُوا بِأَسْهِنَ نَ وَأَشْفَقُوا مِنْ كِبِدُهُنَّ

الى شوقي بك :

اذكر لنا « الحمراء » كيف رآيتها
ما ذا تحطّم من ذراه وما الذي
واهاً عليه وأهله وبناته
إذ ملك أندلس عريض جاهه
الفتح والأمران آية عهده
و« القصر » ماذا كان من بنيانه (٣)
أبّت صروف الدهر من أركانه
أيام كان النجم من سكرانه
وشبابه المبكي في ريعانه (٤)
وكتائب الأقدار من أعوانه (٥)

(٢) الجنين الولد في البطن والجمع أجنة (٢) المنّة بالضم : القوة والضمف
ايضاً وهي من الاضداد (٣) قصر الحمراء راجع ص ٧٧ (٤) ريعان
الشباب : اوله وكذا كل شيء (٥) الكتائب : جمع الكتيبة وهي الطائفة
من الجيش مجتمعة

نَفَسُوا عَلَى الْحَيَتَانِ وَاسِعَ مَلَكُهَا
مَلَكُوا مَسَابِجَهَا عَلَيْهَا بَعْدَ مَا
إِنْ كَانَ عَهْدُ الْعِلْمِ هَذَا شَأْنُهُ
مَظَاهِرَةُ السَّيِّدَاتِ : (*)

خَرَجَ الْغَوَايِ يَحْتَجِجُ
فَإِذَا بَهْنٌ تَخْذَنْ مِنْ
فَطْلَعْنَ مِثْلَ كَوَاكِبِ
وَأَخَذْنَ يَجْتَزْنَ الطَّرِيقَ
يَمْشِينَ فِي كَنْفِ الْوَقَا
وَإِذَا بِجَيْشٍ مُقْبِلٍ
وَإِذَا الْجُنُودُ سَيُوفُهَا
وَإِذَا الْمُدَافِعُ وَالْبُنَا

نَ وَرُحْتَ أَرْقُبُ جَمْعُهَا
سُودَ الثِّيَابِ شِعَارُهَا (٣)
يَسْطَعْنَ فِي وَسْطِ الدُّجَى (٤)
قِي وَدَارُ (سَعْدٍ) قَصْدُهَا (٥)
رَ وَقَدْ أَبْنَى شَعُورُهَا
وَالْحَيْلُ مُطْلَقَةُ الْأَعْنَى (٦)
قَدْ صَوَّبَتْ لِنَحْوِهَا
دِقُّ وَالصَّوَارِمِ وَالْأَسْنَى (٧)

(١) يُقَالُ : نَفَسَ عَلَيْهِ خَيْرًا : حَسَدَهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرَهُ أَهْلًا لَهُ . تَأَنَّقَ فِيهِ :
عَمِلَهُ بِالْإِتْقَانِ وَالْحِكْمَةِ (٢) الْجَوَاءُ : جَمْعُ الْجَوِّ . حَاقَ الطَّائِرُ : ارْتَفَعَ فِي طَيْرَانِهِ
(*) نَشَرْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي حِينِهَا غَفْلًا مِنْ التَّوْقِيعِ بِالنَّظَرِ لِلْأَحْوَالِ

السِّيَاحِيَّةِ وَكَأَثَرَ الْإِدْبَاعُ عَلَى أَنَّهَا لِحَافِظُ بَكْ

(٣) الشُّعَارُ كَكِتَابٍ : عَلَامَةُ الْقَوْمِ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا لِيَعْرِفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
(٤) الدُّجَى : الظُّلُمَةُ وَالْغَيْمُ الْمَطْبُوقُ الْمَظْلَمُ لَا مَطَرُ فِيهِ (٥) اجْتَاَزَ الطَّرِيقَ :
سَلَكَهُ (٦) الْعَنْانُ : سَيْرُ اللَّجَامِ الَّذِي تَمْسُكُ بِهِ الدَّابَّةُ وَجَمْعُهَا أَعْنَى (٧) الصَّوَارِمُ :
السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ . السَّنَانُ : نَصْلُ الرَّمْحِ وَالْجَمْعُ أَسْنَى

يا قدّه هذي قلوبُ أُلُورى معروضة طوبى لمن تطعن
يا لحظه مرّنا بما تشتهي كلُّ مُحالٍ في الهوى ممكّن
الجاهلية أرفق :

لأهمّ إن الغرب أصبح شعله العلم يذكي ناراها وثيرها
من هولاء أم الصواعق تفرق مدنية خرقاء لا تفرق
ولقد حسبت العلم فينا نعمة وإذا برحمته بلاء مرهق
تعوذ الآفاق منه وتثني كسفا يوج بها دخان يخنق
وتنابلوا بالكيحياء فأسرفوا عنه الرياح ويتقيه الفيلق
وتنازلوا في أجو حين بداهم وتساجلوا بالكرباء فأغرقوا
أن البسيطة عن مداهم أضيق

«١» لا هم فيريد اللهم والهم المشددة في آخره عوض من باء النداء لان معناه بالله ، وقد ورد كثيرا في شعر العرب ، قال عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم

لاهم إن العبد يم نفع رحله فامنع رحالك
«٢» تأسو : تدأوي «٣» مرهق : من الارهاق وهو ان تحمل الانسان على ما لا يطيقه . مطبق : عام «٤» الكسف : القطع من الشيء الواحد كسفة والمراد بها هنا الكرات والقذائف «٥» الفيلق : الجيش «٦» النبل : الذكاء والنجابة والفضل وتنازلوا : تنافروا أيهم أنبل من النبل أو أيهم احذق عملا . تساجلوا : تفاخروا . أغرقوا : بالغوا واطنبوا

تحاول رفع الشرِّ والشرُّ واقعٌ
ولولا امتزاج الشرِّ بالخير لم يَقم
ولم ينبعث الله النبیین للهدى
ولم يعشقى العلیاء حرٌّ ولم یسُدْ
ولو كان فینا الخیرُ محضاً لما دعا
ولا قیل هذا فیلسوفٌ موفقٌ
فكم فی طریق الشرِّ خیرٌ ونعمةٌ

وتطلب محضَ الخیر وهو عسیر
دلیلٌ علی أن الإله قدير
ولم يتطلع للسیریر أمير
کریمٌ ولم یرجُ الثراء فقیر
إلى الله داعٍ أو تبلج نور (١)
ولا قیل هذا عالمٌ وخیر
وكم فی طریق الطیبات شرور

إذا هُدمت للظلم دُورٌ تشیدت
وما صدَّ عن فعل الأذى قولُ مرسلٍ

له فوق أكناف الكواكب دُور (٢)
ولا راع مفتون الحياة نذیر (٣)

فؤاد « حافظ » :

يا خافقاً قل لي متى تسكنُ
يا ليت شعري عنك في أضلعي
وما الذي أبقاه من مهجتي
يا ثغره من ذا الذي يحتمي

لله ما تخني وما تعلنُ
ما ذا نقاسي أيها المشخن؟ (٤)
ومن حياتي داؤك المزمين
برد ثناياك ولا يؤمن؟ (٥)

« ١ » تبلج : أسفر وأضاء « ٢ » الاكناف : الجوانب « ٣ » راع : افزعه
« ٤ » المشخن : الذي أنخفته الجراحة أي أوهنته ومنه قوله تعالى « حتى إذا
أنختموهم فشدوا الوثاق » أي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح « ٥ » يحتمي : يشرب .
يشرب .

وَأَتَتْ تَعُودَ مَرِيضَهَا لَا بَلَّ أَتَتْ مَنِي تُشَيِّعُ رَاحِلًا لَوْ تَعْلَمُ
فِي بَحِيلٍ :

لَا يَصْرِفُ السُّحُوتُ إِلَّا لَا وَهُوَ غَيْرُ مُخَيَّرِ (١)
لَوْ أَنَّ فِي إِمَكَانِهِ عَيْشًا بَغِيرَ تَضُّورِ (٢)
لَاخْتَارَ سَدَّ الْفَتْحَةِ نَ وَقَالَ يَا جَيْبُ أَحْذَرِ (*)
الدَّعَاءُ :

دَعْوَةُ الْبَائِسِ الْمُعَذِّبِ سَوْءُ يَدْفَعُ الشَّرَّ عَنْ حِيَاضِ الْكَرَامِ
وَهِيَ حَرْبٌ عَلَى الْبَخِيلِ وَذِي الْبَغْه يَ وَسَيْفٌ عَلَى رِقَابِ اللَّئَامِ
حِكْمَةُ الزَّكَاةِ :

لَوْ وَفَى بِالزَّكَاةِ مِنْ جَمْعِ الدَّنَى يَا وَأَهْوَى عَلَى اقْتِنَاءِ الْحُطَامِ (٣)
مَا شَكَا الْجُوعَ مُعْدِمٌ أَوْ تَصَدَّى لِرُكُوبِ الشُّرُورِ وَالْآثَامِ (٤)
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ :

حَيَاةُ الْوَرَى حَرْبٌ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا سَلَامًا وَأَسْبَابَ الْكِفَاحِ كَثِيرَ

« ١ » السُّحُوتُ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ « ٢ » التَضُّورُ : الصِّيَاحُ وَالتَّلْوِي عِنْدَ

الضَّرْبِ أَوْ الْجُوعِ (*) أَقُولُ : وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا قُلْتَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

لَا يَخْرُجُ الدَّرْهَمُ مِنْ كَفِّهِ وَلَا يَجُودُ الدَّهْرُ بِالنَّائِلِ

لَوْ أُمَكَّنَ الْعَيْشَ بِغَيْرِ الْغَدَا مَا كَانَ طَوْلُ الدَّهْرِ بِالْآكِلِ

« ٣ » أَهْوَى الْعَقَابَ : انْقَضَتْ عَلَى الصَّيْدِ فَارَاغَتْهُ وَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ هَكَذَا وَهَكَذَا

وَهِيَ تَتَّبِعُهُ وَجَاءَ بِهِ نَا عَلَى الْمَثَلِ . حُطَامُ الدُّنْيَا : كُلُّ مَا بِهِ مِنْ مَالٍ يَفْنَى وَلَا يَبْقَى

شَبْهٌ بِحُطَامِ الْبَيْضِ أَيْ كَسَارِهِ تَحْسِيْسًا لَهُ « ٤ » الْمَعْدَمُ : الْفَقِيرُ . تَصَدَّى لَهُ : تَعَرَّضَ

لَا السَّهْمُ يَرْفُقُ بِالْجَرِيمِ وَلَا الْهُوَى يَبْقَى عَلَيْهِ وَلَا الصَّبَابَةُ تَرْحَمُ
لَوْ تَنْظُرِينَ إِلَيْهِ فِي جَوْفِ الدَّجَى مَتَمَلِّمًا مِنْ هَوْلٍ مَا يَتَجَشَّمُ (١)
يَمِشِي إِلَى كَنْفِ الْفَرَّاشِ مُحَازِرًا وَجِلًّا يُؤَخَّرُ رِجْلَهُ وَيُقَدِّمُ
يَرْمِي الْفَرَّاشَ بِنَظَرِيهِ وَيَنْشَنِي جِزْعًا وَيُقَدِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيُحْجِمُ
رُشِقَتْ بِهِ فِي كُلِّ جَنْبٍ مَدِيَّةٌ وَأَنْسَابٌ فِيهِ بِكُلِّ رُكْنٍ أَرْقَمُ (٢)
فَكَأَنَّهُ فِي هَوْلِهِ وَسَعِيرِهِ وَادٍ قَدِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ
هَذَا وَحَقِّكَ بَعْضُ مَا كَابَدْتَهُ مِنْ نَظَائِكَ وَمَا كَسَمْتُكَ أَعْظَمُ (٣)

قَالَتْ: أَهَذَا أَنْتَ وَيَحْكَ فَاتَّئِدْ حَتَّامَ تَنْجِدُ فِي الْغَرَامِ وَتُنْتَهَمُ (٤)
كَمْ نَفْثَةٌ لَكَ تَسْتَشِيرُ بِهَا الْهُوَى هَارُوتُ فِي أَثْنَائِهَا يَتَكَلَّمُ
إِنَّا سَمِعْنَا عَنْكَ مَا قَدْ رَابَنَا وَأَطَالَ فِيكَ فِي هَوَاكَ اللَّوْمُ
فَأَذْهَبَ بِسِحْرِكَ قَدِ عَرَفْتُكَ وَأَقْتَصِدْ فِيمَا تَزِينُ لِلْخَسَانِ وَتُوْهِمُ
أَصْغَتْ إِلَى قَوْلِ الْوُشَاةِ فَأَسْرَفَتْ فِي هَجَرِهَا وَجَنْتَ عَلَيَّ وَأَجْرَمُوا
حَتَّى إِذَا يُنْسُ الطَّبِيبُ وَجَاءَهَا أَنِّي تَلَفْتُ نُنْدَمْتُ وَنُنْدَمُوا

«١» يقال: هو يتململ على فراشه إذا لم يستقر من الوجع كأنه على ملةٍ

أي رماد حار «٢» الرشق: الرمي. المديّة: الشفرة بالفتح وهي السكين العظيم
انسابت الحية: مضت مسرعة، والأرقم أخبث الحيات وقيل الذكر منها
«٣» كابدة: قاسى شدته «٤» اتئد: تأنى وتعمل، أنجد: أنى تجداً وأنهم

أنى تهامة

المناجاة :

لله موقفنا وقد تاجيتها
 قالت من الشاكي - تسائل سربها
 عني - ومن هذا الذي يظلم (١)
 هو ذلك المتوجع المتألم
 لولا عيونك حجة لا تفحم (٢)
 مما يحشمها الهوى لا تسلم (٣)
 متحرماً ما بفنائكم لا يحرم (٤)
 تلك العيون وما جناه المعصم
 أشكولذات الخال ماصنت بنا

أنكري الحق إن أقام لسان ال
 أنكري كل مآثرين سوى حبه
 جق في الناس يقرع الأسماء
 بي فاني رفعت عنه القناعات
 واقترحت على صديقي الشاعر العراقي الجليل السيد محمد رضا الشببي أن
 ينظم في المعنى فقال :

إذا الشك اعتراك بكل شيء
 ثقي بهوى تبوأ من فؤادي
 ورايتك في الوجود وساكنيه
 مكاناً لا يليق الشك فيه
 ثم حدثتني النفس بمجاراتهم فقلت :

لا تمكري حبيبك يا ذات السنن
 قد ينكر المرتاب خلقاً كأنناً
 إن أنت أنكرت العوالم والورى
 أما هواي فجل عن أن ينكرا

«١» السرب : القطيع من النساء والظباء «٢» أفحمه : أسكته في
 خصومة أو غيرها «٣» حشمه الأمر : كفه إياه على مشقة «٤» حدا به :
 ساقه . متحرماً : يقال تحرمت بطعامك ومجالسك أي حرم عليك مني بسببهما
 ما كان لك أخذه . وتحرم فلان بفلان : إذا عاشره ومالحه

وَالشَّمْسُ تَبْدُو فِي الْكُؤُوسِ وَتُخْفِي
بِالذِّمَّةِ مِنْ خُلُقِ كَرِيمٍ طَاهِرٍ
وصف قلم :

قَلَمٌ إِذَا رَكِبَ الْإِنَامِلَ أَوْ جَرَى
يُخْتَالُ مَا بَيْنَ السُّطُورِ كَضِغَمٍ
تَأْوِي الظُّبَاءَ إِلَيْهِ وَهِيَ أَوَّاسٌ
مَا حَالَ خُلُقُ الْمَاءِ بَيْنَ سَطُورِهِ
فَإِذَا رَضِيتُ فَأَحْرَفْتُ مِنْ رَحْمَةٍ
وَسَجَدْتُ لَهُ الْأَقْلَامُ وَهِيَ جَوَارِي
يُخْتَالُ بَيْنَ عَوَامِلٍ وَشِفَارِ (١)
وَتَحِيدُ عَنْهُ الْأَسَدُ وَهِيَ ضَوَارِي
إِلَّا إِلَى خُلُقِ الزُّنَادِ الْوَارِي (٢)
وَإِذَا غَضِبْتُ فَأَحْرَفْتُ مِنْ نَارِ

وقال مرتجلاً وقد اقترح عليه المعنى :

أَذِنَتْكَ تَرَاتِبِينَ فِي الشَّمْسِ وَالضُّحَى
وَلَا تَسْمَعِي لِلشَّكِّ يَخْطُرُ خَطَرَةً
وَفِي النُّورِ وَالظُّلُمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
بِنَفْسِكَ يَوْمًا أَنِّي لَسْتُ مَغْرَمًا (*)

(١) الضيغم : الأسد . عامل الرمح وعاملته : صدره دون السنان والجمع
العوامل ، وقال قوم ان السنان نفسه عامل . الشفرة بالفتح : جانب النصل
وحد السيف وجمعها شفار (٢) الزناد : جمع الزند وهو العود الذي يقدح
فيه النار . الواري : الذي تخرج ناره

(*) قرأت للشاعر الرقيق طانيوس افندي عبده في إحدى رواياته قطعة
بهذا المعنى وهي قوله :

أُنْكَرِي الشَّمْسَ إِنْ رَأَيْتُ ضِيَاهَا
أُنْكَرِي الْبَدْرَ إِنْ رَأَيْتُ مَحْيَاهَا
أُنْكَرِي النُّجْمَ إِنْ رَأَيْتُ فُرَادِئَهُ
يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ شِعَا
بَدْرٌ فِي الْأَفْقِ زَاهِبًا لَمَاعًا
نَجْمٌ يَهْتَرُ خَافِقًا مَلْتَمَاعًا

تعودن مني اِباءَ الكَرِيمِ
وعودتهنَّ نِزالَ الخطوبِ
اِذا ما لهوت بلبل الشَّبابِ
فما زلت أُمَرِّحُ في قدَّهنَّ
إلى أن تولى زمانُ الشَّبابِ
فيا نفس إن كنت لا تُوقنين
فهذي الفضيلةُ سجنَ النفوسِ

وصف روض :

وأرض كستها كرامُ الشُّهورِ
اِذا نقطتها أ كُفُّ الغمامِ
وإن طالعها ذُكاءُ الصُّباحِ
وإن دبَّ فيها نسيمُ الأصيلِ

الاخلاق الفاضلة :

ما البُلبليةُ في صفاءِ مزاجها والشَّرْبُ بين تنافُسٍ وسباقِ (٤)

«١» اهاب به : دعاه «٢» طالع الشيء : اطلع عليه . ذكاء بالفهم غير
مصروفة : الشمس . اللجين : الفضة «٣» الأصيل : الوقت بعد العصر
الى المغرب . «٤» البلبلية الخمر المنسوبة الى بابل وهو موضع بالعراق ينسب اليه السحر
والخمر . الشرب بالفتح : جمع شارب كصاحب وصحب . التنافس : الرغبة
في الشيء

سجن الفضيلة :

نعمن بنفسي وأشقيني فيا ليتني
خلال نزلن بمخصب النفوس فرويتني ويا ليتني

والطائر الغريد لو لم يصح الى أنيني قسط لم يسجع
قلدت يا طير أنيني فان صدقت في الحب فلا تهجع
دعوى الهوى ينكرها ذو الهوى مالم تنقم بينة المدعي
يلائي في الذوق مني حلا مامر من لومك في مسمعي
فكن عذولي او عذيري بمن قبل هواه كان قلبي معي
بدر بدع الحسن لما بدا علمني برأة الطالع
يابد ما احلاك إذ تنجلي في أطلس مغوث أسفع
قالوا من الشمس قبست الضيا هيات ما قولهم مقنعي
وزعموا أن نجوم الدجى غير دموعي الهمل الجمع
بل كذبوا كذاب ذي غلة قد غره الظاه بالجمع
الفلك الدائر مرآة صفت وفيها انطبعت آدمي
والشمس لولا النار من أضاعي والنور من وجهك لم تسطع
وأخبرني احد الاصحاب ان حافظاً ايضاً نظم قصيدته معارضاً بها الابيات
لا نية وهي للمرحوم محمود باشا سامي البارودي :

هل من فتى يشد قلبي معي بين خدور العين بالأجرع ؟
كان معي ثم دعاه الهوى فر بالحي ولم يرجع
فهل إذا ناديته باسمه يفيق من سكرته او يمي
فأنت يا عصفورة المنحني بالله غني طرباً واسجعي
وأنت يا نسمة وادي الغضا مري برباك على مضجعي
وأنت يا عين إذا لم وهي بذمة الذمع فلا تهجعي

ويا بني الشوق وأهل الأسى
عليكم من واجدٍ مغرمٍ
لله ما أقسى فؤاد الدجى
هذا غليظٌ لم يرضه الهوى
وذاك في جنبي فتى مدنفٍ
وأغيد أسكنته في الحشى
نفاره أسرع من خاطري
وخذه لا نطفي ناره
تساءلت عني نجوم الدجى
قلت: نرى في الأرض ذالوعة
يئن كالمفؤود أو كالذي
إن كان في بدر الدجى هائباً
أو كان في ظبي الحمى مغرمًا

ومن قَضَوْا في هذه الأربع (١)
تحية المَوْجَع المَوْجَع
على فؤاد العاشق المولع
ما بين جنبي أسود أسفع (٢)
على سوى الرِّقَّة لم يطبع
وقلت يا نفس به فأقمني (٣)
وصدّه أقرب من مدمعي
كأنما يقبس من أضلعي (٤)
لما رأته داني المَصْرَع (٥)
قد بات بين اليأس والمنطمع
أصابه سهمٌ ولم يُنزع (٦)
أما لهذا البدر من مطلع؟
أما لهذا الظبي من مرتع؟ (*)

«١» الأربع: جمع الربع وهو الدار بعينها حيث كانت «٢» راضه. ذلله.
السفحة وزازغرة: سواد مشرب بحمرة والاسفع من كان لونه كذلك (٣)
الاغيد: المائل العنق اللين الاعطاف «٤» قبس ناراً: اخذها من معظمها
«٥» المَصْرَع: الطرخ على الارض كالصرع وقولهم: المنية تصرع هو على المثل
«٦» المفؤود: الذي اصيب فؤاده بوجع. نزع الشيء: قلعه

«*» عارض هذه القصيدة الشيخ عبد الرحمن سلام احد شعراء بيروت فقال

طيف الكرى لو لم يزر مضجعي لما قضى في السيل من مدمعي

ما أختارته من شعره

معبد الحب :

هوينا فما هنا كما هان غيرنا
وما حكمت أشواقنا في نفوسنا
نفوس لها بين الجنوب منازل
طول الليل والاحتلال :

ياساهد النجم هل للصبح من خبر
أظن لي لك مذ طال المقام به
نشاط السورى :

يضيق على السورى رحب بلاده
فما هي إلا أن تجشمه النوى
نحية الموضع للموضع :

هجمت يا طير ولم أهجع
لو كنت ممن يعرفون الجوى
يا من تحاميت سبيل الهوى
وجسرة في النفس لو قسمت

ما أنت إلا عاشق مدعى
قضيت هذا الليل سهداً معي
أعيدكم من فلق الضجع (٣)
على ذوات اللوق لم تسجع (٤)

«١» نوى الشيء : قصده وعزمه والفعل يتعدى بنفسه لا بالحرف «٢»
جشمه الامر : كلفه اياه على مشقة «٣» تحاماه : توقاه واجتنبه «٤» ذوات
الطوق : الحمايم . وسجعت الحمامة : دعت وطرأت في صوتها

أقوال الأدباء عنه

١

شاعر من شعراء الطبقة الاولى ، وكان من اوائل الكتاب ، وله في باب الاجتماع ما لا يلحقه فيه لاحق ، وشعره سائر في جميع الاقطار العربية ويمتاز باقتداره على الجمع بين السلاسة والركة والجزالة والفخامة ، وهو واحد الذين احيوا موات اللغة العربية باستعمال غرائب مفرداتها ونادر تراكيبها في شعره ونثره ، ولا أعرف بين ادباء العصر اصح منه ذوقاً في التمييز بين جيد الكلام وردئه .

٢

يتعب في قرض قر يرضه تعب النجات الماهر في استخراج مثال جميل من حجره يوتر الجزالة على الرقة وله فيها آيات
حاضر المحفوظ من افصح اساليب العرب يفسج على منوالها ويتخير نفائس مفرداتها وأعلاق حلاها
له غرام باللفظ لا يقل عن الغرام بالمعنى وفي اقصى ضميره يوتر البيت المجاد لفظاً على المجاد معنى ، فاذا فاته الابتكار حيناً في التصور لم يفته الابتكار حيناً في التصوير

أولع بالاجتماعيات فقال فيها واجاد ماشاء
اما شعره فشعر البيان وان من البيان لسحراً
خليل مطران

٣

براعته سحر البيان لعابها ومقوله في الحادثات صقيل
يصول بمضمار المعاني مجلياً فيجلو قناع الشك حين يصول
محمد عبد الطالب

٤

شاعر سياسي حكيم ، ينفرد بسلاسة شعره وخلوه من الغريب والتكلف ،
ومما مدح عليه انه شاعر غير هجاء
محمد سليمان

— حافظ إبراهيم —
تاريخ حياته

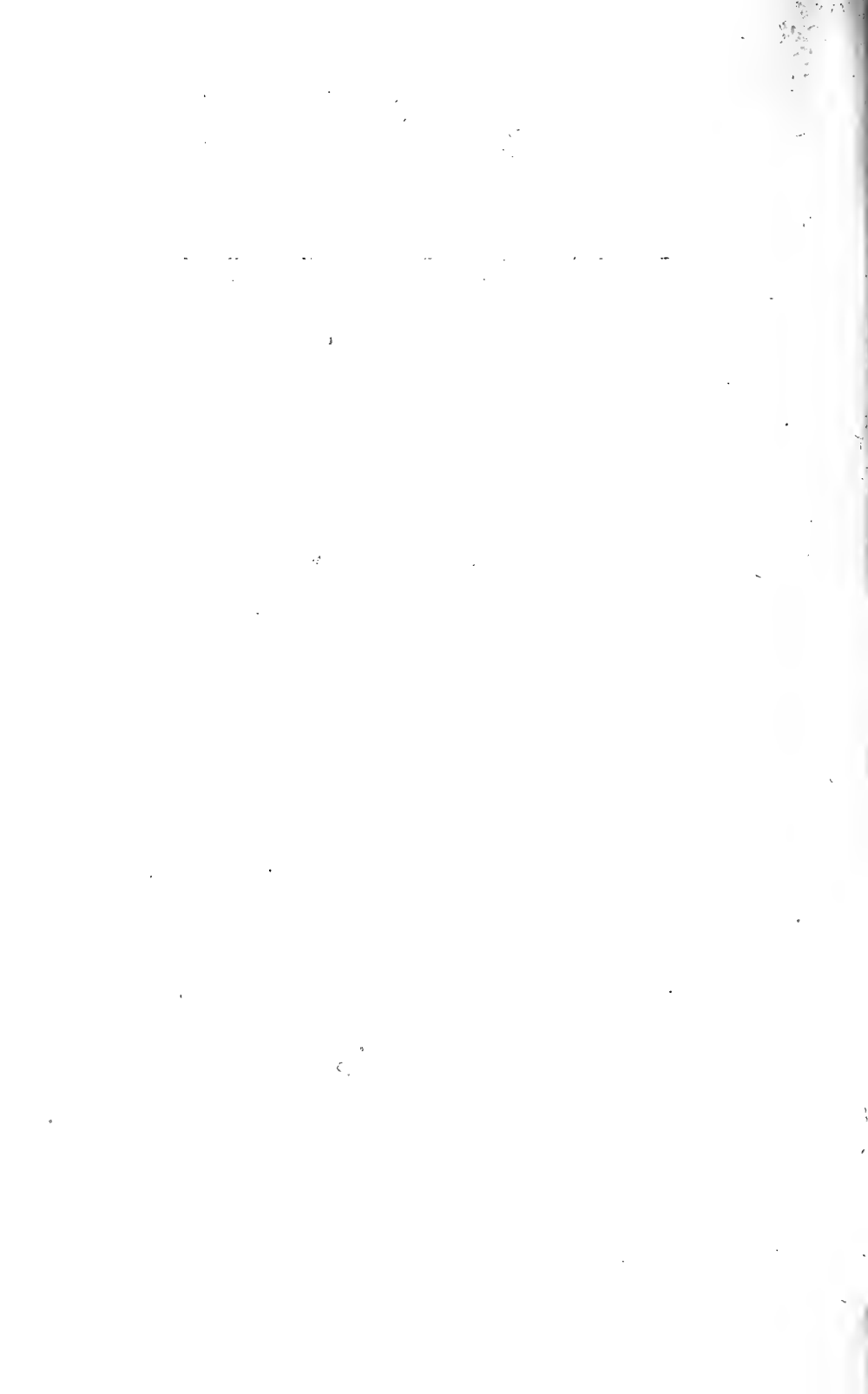
هو محمد حافظ بك بن ابراهيم افندي فهمي ، ولد في القاهرة سنة ١٨٧١م وتعلم فيها . ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ وترقى الى رتبة ضابط في الجيش المصري (١) وارسل الى السودان ، فصحبه فيها الدكتور ابراهيم الشدودي الرمدي الشهير ، فكان بينهما مداعبات شعرية لطيفة (٢) وفي سنة ١٩٠١ استقال من خدمة الجيش وعكف على المطالعة والكتابة والنظم حتى صار شاعراً كبيراً (٣) واتصل بالاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وانفع بصحبته (٤) . وفي سنة ١٩١١ عين رئيساً للقسم الادبي في دار الكتب الخديوية (٥) وهو اليوم وكيل ادارة المكتبة الملكية . وفي سنة ١٩١٢ أنعم عليه سمو الخديوي السابق عباس باشا الثاني بالرتبة الثانية ، فاحتفل به اخوانه الشعراء والادباء وهنأوه بها وكانوا قد احتفلوا به قبل ذلك في سنة ١٩٠٨ « اكراماً للامة المصرية في شخص شاعرها واحد ابنائها (٦) » وكلمتا الحفلتين كانت بسعي « مجلة سر كيس التي ألف صاحبها عقد المجتمعات الادبية واعطاء الجوائز للكتاب والشعراء (٧) » . وله من المؤلفات ثلاثة اجزاء من ديوانه الموسوم بديوان حافظ ، والجزء الاول من ليالي سطيج ، وعرب جزئين من (البؤساء) لفليكيتور هوجو ، كما عرب هو وصديقه خليل افندي مطران كتاب « الموجز في الاقتصاد » بإعاز من احد حشمت باشا ناظر المعارف الاسبق ، وقد طبع في خمسة اجزاء ويدرس في المدارس المصرية وبعض مدارس الشام ، وله من الكتب المدرسية ايضاً كتيب في الاقتصاد وجزآن من كتيب في التربية الاولى والاخلاق .

-
- (١) شعراء العصر (٢) مجلة سر كيس (٣) شعراء العصر (٤) ديوان حافظ (٥) مجلة الزهور (٦) مجلة سر كيس (٧) جريدة الاهرام



(نزل عن اللطائف)

مافظ بك ابراهيم



٣

النَّاسُ يَخْشَوْنَ مِنْ جِأَةِ الْمَلِكِ وَمَا
لَدَيْهِ لَوْلَاهُمْ فِي مَلِكِهِ جِأَةٌ
كَصَانَعٍ . صَنَاءً يَوْمًا عَلَى يَدِهِ
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

٤

لَا تَعْجَبُوا لِلظَّالِمِ يَغْشَى أُمَّةً
فَتَنُوهُ مِنْهُ بِفَادِحِ الْأَثْقَالِ
ظَلَمُ الرُّعْيَةِ كَالْعَقَابِ لَهَا
أَلَمْ يُرِضْ عِقَابُهُ الْإِهْهَالِ

٥

إِنْ أُحْرِجُوا صَدْرَكَ لَا تَنْبَعَثَ
لِلْقَذَعِ بِالْفَحْشَاءِ أَوْ مِثْلِهِ (١)
فَغَضِبُهُ الْأَحْمَقُ فِي قَوْلِهِ
وَعُظْبَةُ الْعَاقِلِ فِي فَعْلِهِ

«١» أخرج به : صيره إلى الحرج وهو الضيق . انبعث لكندا : نار ومضى
القذع : الرمي بالفحش وسوء القول

لا تسمعي للصَّحْف في نعتها هذا بمفضلٍ وذا بالسري (١)
فلو تأملتِ تصاريْفها آمنتِ بالله وبالْأَصْفَرِ
فما (فضيلتو) لواشي الخني ولا (رشادتو) لذاك الزري (٢)
وما (سعادتو) على جاهلٍ كانت له بالبال لم تخطرُ
فياملوك العَصْرِ ضنوا بها كما يَضِنُّ الطُفْلُ بالسكْرِ
ألم تروها اليومَ من تأتٍ لا يكبرُ ومن لا تأتٍ لا يصغرُ

شذور:

١
وفي وسعة المرء نيلُ العلى وقد يمنعُ المرء ما يمنعُ
صغيرٌ من الأمرِ يلهمه عن بلوغِ العِظائِمِ أو يقطعُ
كعينٍ تحيط بهذا الوجو د جميعاً ويحجبها اصبع

٢
وما أذنَ القومُ لما أقاموا صلاةَ الجَنَازَةِ يومَ الوفاةِ
وأذنَ للطفلِ يومَ الولادِ فهذا الأذانُ لتلك الصلاةِ

«١» النعت : الوصف. السري : الشريف ذو المروءة «٢» الخنا : الفحش في القول ، وفي الحديث (من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله في ان يدع طعامه وشرا به) . الواشي : النمام ، ووشى الكذب والحديث : ألفه ولونه وزينه . الزري من الناس : المزري الذميم الذي لا يعد شيئاً ، حكاهما الشرتوني في اقرب الموارد ولم اجدها لأحد من المتقدمين بل قالوا « سقاء زري » اي بين الكبير والصغير

وجفنُ تَرَنُّقه فتره كَمَسْتِيقُ بعدِ إغفائه (١)

* * *

كَأَنِّي فِي مَدْحِهَا سَاجِدٌ وَدَمْعِي فِي عَنَقِي طَوَقُهُ (٢)
تَشَوُّقُ فَوَادِي فَأُنْثِي عَلَيْهَا كَعُودٍ يُضَوِّعُهُ حَرْقُهُ (٣)

* * *

زَمَانٌ إِذَا مَا تَذَكَّرْتَهُ تَخَيَّلْتَهُ حُلُمًا فِي الْكَرَى
وَعَهْدُ الشَّبَابِ كَرُؤْيَا إِذَا مَضَتْ أَدْرَكْتَهَا نَفْسُ الْوَرَى

الرتب والأوسمة :

يا (رُتَبَ) المجدِ أَسْمِعِي وَأَنْظُرِي أَصْبَحْتَ لِلْبَائِعِ وَالْمَشْتَرِي
ويا (نِيشَانِ) أَلْعَى هُدْنَةً بَيَّضَتْ صَدْرَ الْعَبْدِ وَالْبَرْبَرِي
ويا (مَعَالِي) أَنْتَ مَسْكِينَةٌ ضَمَّتْ عَلَى الْجُنَّالِ وَالْقُصَّرِ
وَأَنْتِ يَا (أَلْقَابِ) هِيَ أَبْرَأِي مِنْ مَعْشَرِ الْفَضْلِ مِنْهُمْ بَرِي

(١) تَرَنُّقه : الصواب تَرَنَّقَ فِيهِ يَقَالُ رَنَقَ النَّوْمُ فِي عَيْنَيْهِ إِذَا خَالَطَهُمَا ، قَالَ

ابن الرقاع :

وَسَنَانٌ اقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنَقَتْ فِي عَيْنَيْهِ سَنَةً وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

الفترة : الانكسار والضعف . الاغفاء : النوم (٢) يقال سَجَعَتِ الْجَمَامَةُ : إِذَا دَعَتْ وَطَرَبَتْ فِي صَوْتِهَا (٣) تشوقه : تهيج شوقه . العود : نوع من الطيب الذي يتبخر به . ضاع المسك : تحرك فانتشرت رائحته ، وضوَّعه : حركه .

- أَسِيرُهُ وَلَا أَرْضِي بِالْعَتَاقِ وَمَضْنَى وَأَجْزَعُ أَنْ أَبْرَأَ (١)
وَأِنْ سَلَّمْتُ خَلَّتْهَا وَدَّعْتُ وَأَحْسِبُ مُقْتَرَبِي مُتَنَائِي (٢)
- إِذَا كُنْتُ وَحْدِي أَكُونُ وَإِيَّاكَ أَوْ خَالِيًّا فَأَشْتَغَالِي بِكَ
وَأَطْلُبُ الْمَجْدَ وَالْمَكْرَمَاتِ لَتَحْسُنَ لِي شِمَّةٌ عِنْدَكَ (٣)
- لِيَحْنُوَ قَلْبُكَ رَفَقًا عَلَيَّ يَ فَالْصَخْرَ بِالْمَاءِ قَدْ يَنْبَجِسُ (٤)
وَصَوْنِي أَلُودَادَ وَفِيهِ الذَّمَاءُ فَلَنْ يورِقَ أَلْعُودُ إِمَّا يَبْسُ (٥)
- * * *
- لَمِيَّةٌ خَدُّهُ بِهِ وَرَدَةٌ تَفْتَحُهُ نَظْرَةٌ أَوْ خَجَلٌ
وَقَدْ قَضِيفٌ إِذَا مَا تَشَنَّى يُخَالُ بِهِ رَنَحٌ أَوْ ثَمَلٌ (٦)
- وَوَجْهُهُ إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ نَظَرْتُ لَوَجْهِكَ فِي مَائِهِ (٧)

(١) العتاق بالفتح : الخروج عن الرق . المضنى : الذي اثقله المرض (٢)
خلتها : ظننتها . المقرب والمتنأى على صيغة اسم المفعول يجوز ان يكونا
مصدرين مبهمين من اقرب وانتأى او اسمي مكان او زمان منهما (٣) الشيمة :
الخلق (٤) البجس : انشقاق في قرية او حجر او ارض ينبع منه الماء فان لم
ينبع فليس بانبجاس (٥) الذماء كسحاب : بقية الروح (٦) قضيف : نحيف
تمشنى : انعطف . الترئخ : التمايل من السكر وغيره والرئخ بالفتح : الدوار اما الرئخ
محركة فلم اجده فيما بين يدي من دواوين اللغة ، وقد فسرهما الشنقيطي بالتمايل
ولا ادري على ماذا اعتمد . الثمل محركة : السكر (٧) ماء الوجه : رونقه
وترقرقه او حسنه وحلاوته

وبين جفوني سَجَبًا ثِقَالًا إِذَا مَا تَأَلَّقَ بَرْقُ هَمَّتْ (١)

* * *

وساورني الحبُّ حتى ثوى كَأَنَّمِ عَلَى مَهْجَتِي مَلَتُوِي (٢)
وما الحبُّ إِلَّا كَرُوضٍ غَدَا بغير المدامع لا يرتوي

* * *

وقد هجرت مقلتي الكرى كَأَنَّ بُهْدِي رُؤُوسَ الْإِبْر (٣)
ولو كان مابي بهذا الغمام لَأَمْطَرَ بِالْجَمْرِ أَوْ بِالْشَرَزِ

فجسمي أَصْبَحَ كَالشَّمْعِ يُفْنِي هِسْكُ الدَّمْعِ وَوَقْدُ الْحَرَقِ (٤)
فلا أَلْبَسَ الثَّوبَ إِلَّا وَجْهِي يَ مِنْ تَحْتِ ثَوْبِي كَثُوبٍ خَلَقَ (٥)

نَحَلْتُ فَلَوْ زَرْتُهَا مَا خَشِدْتُ تَرْقِيًّا يَرَانِي فِيمَنْ يَرِي
ولو زرتُ مَيَّةً فِي يَقْظَةٍ لَظُنْتُ بِأَنِّي خِيَالٌ سَرِي

يَمُرُّ وَلَمْ أَدْرِ شَهْرُهُ فَشَهْرُهُ كَأَنِّي فِي فَلَكٍ لَمْ يَدُرْ
وأرتاحُ إِذَا تَمَنَّيْتُهَا وَيَارُبَّ أُمْنِيَّةٍ كَالظَفْرِ

(١) تألق البرق : لمع . همت : سالت (٢) ساوره : واثبه . ثوى :
اقام . الأيم : الثعبان او عام في جميع ضروب الحيات (٣) الهدب : شعر
الجفن (٤) الوقد : الاشتعال . الحرقه بالضم : ما يجده الانسان من لذعة
حب او حزن والجمع حرق (٥) الخلق : البالي

المضحك المبكي :

حمق الألى يحكمون الناس يضحكني وسوء فعلهم في الناس يبكيني
ما الذنب قد عاث بين الضأن أفتك من هذي الولاية بهاتيك المساكين (١)

ذات القوافي :

سقي دور مية بالأجرع مسف من الدجن لم يطلع (٢)
ولو ترك الشوق دمعاً بجفني سقيت المنازل من أدمي

* * *

شجي يحن لألفه ويصبو إلى دهره الغابر (٣)
فهل عائد لي زمان مضي بنعف الغوير إلى الحاجر (٤)

* * *

أرى بين أحناء صدري ناراً تؤججها الريح إماً همت (٥)

«١» عاث الذنب : افسد «٢» الأجرع : الرملة الطيبة المثبت لا وعوثة فيها . مسف : اي دانر من اسفت السحابة دنت من الارض . الدجن : ظل الغيم في اليوم المطير . اقلع السحاب : انجلي وفي التنزيل «و يا مائة اقلعي» اي امسكي عن المطر «٣» الألف : جمع آلف مثل كافر وكفار وهو الانيس . يصبو : يحن . الغابر : الماضي والباقي ايضاً ضد «٤» النمف : المكان المرتفع وقيل هو ما انحدر عن السفح . الغوير : تصغير غار وهو كل مطمئن من الارض والغوير ايضاً ماء لكاب معروف بناحية السماوة وهي موضع بالبادية . والحاجر : منزل من منازل الحاج في البادية (٥) احناء الصدر : جوانبه . همت الريح تحركت .

وصف فلك :

أَخْوَضُ عُبَابًا فَوْقَ فُلْكِ تَظْنَهَا عَلَى سَرَواتِ اليمِّ قَصِيرًا مَشِيدًا (١)
 تَهَاوَى بِهِ مِثْلَ الْعُقَابِ وَتَارَةً تَرَقَّى مِنَ الْأَمْوَاجِ صَرْحًا مَرْدًا (٢)
 وَتَرَزَّمُ حِينًا فِيهِ حَتَّى كَأَنَّهَا تَجُوزُ عَلَى الْعِلَالَتِ حَزَنًا وَقَرَدًا (٣)

الشيب :

أَشْعَرَةٌ بِيضَاءُ أَمَّ أَوَّلُ خَيْطِ الْكُفَنِ
 أَمَّ تِلْكَ سَهْمٌ مُرْسَلٌ لَا يَتَّقِي بِالْجُنَنِ (٤)
 وَالزَّرْعُ إِنْ هَاجَ فَقَدْ حَانَ الْخِصَادُ وَأَنِي (٥)
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا عَانَيْتُهُ فِي زَمَنِي (٦)

(١) العباب : كثرة الماء ومعظمه . الفلك : السفينة واحد وجمع يذكر ويؤنث . السراة : الظاهر والجمع سروات . اليم : البحر (٢) تهاوى : تنساقط . العقاب : طائر من الجوارح . الصرح : كل بناء مشرف من قصر او غيره . المرد : المماس قال تعالى « صرح ممرد من قوارير » (٣) ترزّم : تقوم من الاعياء فلا تتحرك ، يقال رزم البعير والرجل وغيرها اذا كان لا يقدر على النهوض رزاحاً وهزّالاً . قال الشيخ احمد الشنقيطي وممراد المؤلف هنا بترزم اي تتعثر بالموج . تجوزه : تسلكه وتسير فيه . الحزن بالفتح : ما غاظ من الارض . القردد : المكان الغليظ المرتفع ويقال للارض المستوية ايضاً قردد (٤) الجنة بالضم : ما استمرت به من سلاح او هي كل ما وقى والجمع جِنَن (٥) هاج الزرع : يبس واصفر . قال تعالى « ثم يهيج فتراه مصفراً » . اُنِي كرضي : أبطأ واما بمعنى قرب فالفعل اُنِي كرمى . قال الشيخ احمد الشنقيطي وتجيء اُنِي بمعنى قرب حملاً للفعل على ضده (٦) عانيتة : قاسيته

ما اخترته من شعره

ملعب الحياة :

| | |
|--------------------------------|---------------------------------|
| وَالنَّوْمُ مَوْتُ أَصْغَرُ | الموتُ نَوْمٌ أَكْبَرُ |
| وَاللَّيْلُ سِتْرٌ يَسْتَرُ | دنيا تُشَابُهُ مَلْعَبًا |
| يا أَلْشَّمْسُ فِيهِ نُورٌ (١) | وَالْفَصْلُ يُضْحِكُ وَالثَّرِي |
| وَمَتَوَجَّحٌ وَمَسْخَرٌ (٢) | جَنْدٌ هُنَاكَ وَسُوقَةٌ |
| ساوَى الْأَعَزَّ الْأَحْقَرُ | فَإِذَا طَرَحَتْ ثِيَابَهُمْ |

وصف ماء :

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| ظَمُّ بِالْجُودِ وَيُنْثَرُ (٣) | ماءٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ يَنْ |
| هَ كَمَثَلِ عَيْنِ نُفْجَرٍ | وَتَرَى ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِيهِ |
| لِأَلَاءِهِ أَوْ تُسْفَرُ (٤) | وَإِذَا تَلَوَّحُ الشَّمْسُ فِي |
| حَسَنَاءَ فِيهَا تَبْظُرُ | أَلْفَيْتِهِ الْمَرَاةَ وَال |

(١) الثريا : ضرب من الممرج سميت بذلك على التشبيه بالثريا من النجوم
(٢) السوق من الناس : الرعية ومن دون الملك سموا سوقة لان الملوك
يسوقونهم فينساقون لهم يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر ، قالت
بنت النعمان بن المنذر :

فبيدنا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
المتوج : لابس التاج والمراد به الملك . المسخر كل مقهور مدبر لا يملك لنفسه
ما يخلصه من القهر (٣) عين الديك : يضرب بها المثل في الصفاء (٤) الألاء
الضوء . تسفر : تضيئ

اقوال الأدباء عنه

١

شاعرٌ فجل إلا انك تراه في شعره ممثلاً أكثر منه شاعراً فهو ينسج ولكن على منوال غيره ، ويمدو ولكن في اثر من تقدمه من فحول الشعراء الجاهليين والاسلاميين ، فمن شاء ان يشاهد تمثيل رواية الشعر القديم فليطالع شعر البكري مصطفى لطفي المنفلوطي

٢

السيد شاعرٌ مباهٍ بالشاعرية عن حق ، وكان في وسعه ان يحل في الرتبة الاولى من شعراء زمانه لو اراد ان يكون من زمانه ، ولكنه انتهى الى عصر آخر فلم يبلغ هو ولا سواه ادباء ذلك العصر ، وهو مقل يحول الحول او الحولان فيقصد قصيدة . اما نظمه فتينٌ وله فيه نظرات الى زمانه ولكنها اشبه شيءً بنظرات موجبة من عهد عهيد الى عهد جديد . ليس له فكرٌ عام ثابت يتجه اليه ولو التفاتاً في اكثر ما ينظم كما يلتفت حافظ الى اجتماعياته وشوقي الى خلقياته ، فهو يقول إجابة لدعوات الطواريء ويلبس لكل حالة لبوسها

هذا وللسيد من المقاطيع الشعرية مالا يدع في معناه مقالاً لقائل ولا مجالاً لجائل ، فلو جاري في كثيره قليله لاصبح قطباً من أقطاب الزمان في الجمع بين البلاغة والبيان

اما وطريقتة العامة ماوصفناه فالكلمة التي تغلب في وصف شعره انه في القرن الرابع عشر المحمدي شعرٌ البعثة الجاهلية . خليل مطران

٣

شاعرٌ فجل من رجالات اللغة والادب القديم ، وهو اكثر الشعراء ميلًا الى الغريب ، ويشابهه في هذا الباب الشيخ الشنقيطي والشيخ حمزة ، الا انه يفوقهما بكثيره فنونه وعلو شعره . محمد سليمان

انه فعل بمصر في النفوس والعقول ما تفعله شعلة النار ألقيت في بحر من البترول،
اه. ملخصاً

اقول : وقد أصيب السيد منذ سنين بمرضٍ عَقم اضطره الى مغادرة مصر،
فرحل عنها الى الشام . ولا يزال مقيماً في مستشفى « العصفورية » في بيروت
الى اليوم

ولقد سمعت الشاعر الجليل الشيخ فؤاداً الخطيب يروي له قوله في بواد
دائه :

قد كنت أحلم قبل اليوم في سنةٍ فصرت أحلم بعد اليوم يقظانا
وربما كان هذا آخر ما نظمته .
و يعرف السيد من اللغات التركية والفرنسوية والانكليزية.

اما (العلم) فقد اقتصصت منه بعلم (الادب) والاختصاص سر النجاح لان العلم يعطيك من نفسه بقدر ماتعطيه من نفسك . وقال السيوطي (ما ناظرني صاحب علم الا غلبي ولا ناظرت صاحب علمين الا غلبته) . وقد تم لي من المؤلفات في هذا العلم وغيره مايتي :

(١) كتاب صهاريج اللؤلؤ (٢) كتاب اراجيز العرب (٣) كتاب فحول البلاغة (٤) كتاب بيت الصديق (٥) كتاب بيت السادات الوفاية (٦) كتاب المستقبل للاسلام . وزجو الله ان يوفقنا لاتمام غير ذلك مما شرعنا فيه من التأليف خدمة للعلم ولهذا اللسان الشريف

واما (العمل) فانه ينقسم الى عمل الانسان في بيته ووظيفته وامته الى غير ذلك . اما مايتعلق في (البيت) فاني والله الحمد قد ثبت عقده وضاعفت مجده . واما (الوظائف) فقد توليت مشيخة المشايخ الصوفية وامرها فوضوؤها لانظام ير بطها ، ولا قانون يضبطها ، فاستصدرت لها لائحة رسمية متوجة بأمر خديوي مؤرخ سنة ١٣٢١ هجرية فاصبحت بها اشبه بحكومة منظمة وادارة مقومة ثم رسمت بوضع كتاب اسمه (التعليم والارشاد) ليستنير به المشايخ الصوفية وخلفاؤهم من تربية المريدين وارشاد السالكين وطبعته ووقفته لله تعالى . واما (الامة) فقد نشأت في هذه الديار وإذا هي ترسف في اغلالها ، فاقدة لاستقلالها ، فرأيت ان اول مايندب على المرء ان يسعى فيه هو ارجاع (استقلالها الاداري) ثم (استقلالها السياسي) فرفعت صوتي بطلب الاول ، وكنت اول مصري نادى به في زمن الاحتلال وذلك في رسالة كتبتهما لجريدة التيمس في شهر مايو سنة ١٨٩٣ . ثم لم افتأ اعمل لهذا الغرض بما يؤدي اليه ، ويبعث الهمم للحصول عليه وسأناثر ان شاء الله على ذلك ، سالكا لبلوغ هذين المقصدين لما يفضي اليهما من المسالك . ولما جاء ولي عهد الدولة الانجليزية الى مصر سنة ١٩٠٦ كتبت له (المكتاب المفتوح) الذي قالت عنه جريدة المؤيد

باشا الثاني وظائف بيتنا جميعها (وهي المشيخة البكرية ومشيخة المشايخ الصوفية ونقابة الاشراف) .

وفي شوال سنة ١٣٠٩ هجرية الموافق لمايو سنة ١٨٩٢ صدر الامر العالي بتعييني عضواً دائماً في مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وفي تلك السنة ايضاً انعم عليّ الجنب العالي بكسوة التشریف من الدرجة الاولى وبالنشان المجيدي الثاني

وفي اواخر تلك السنة رحلت لاوربا فقابلت بها كثيراً من مشاهير وزرائها وعلمائها وادبائها ثم قصدت القسطنطينية فاكرم امير المؤمنين مولانا السلطان عبد الحميد وفادتي ودعاني لحضرته مراراً وقلدي بيده النشان العثماني الاول ومنحني رتبة الوزارة العلمية وهي قضاء عسكر الاناضول

وفي ٢٥ رجب سنة ١٣١٢ الموافق لينابر سنة ١٨٩٥ استعفيت من نقابة الاشراف على اثر وشاية بعض اعدائي بي لدى الجنب الخديوي ثم اظهرت الايام كذب الواشين وأني لسموه وآله من اكبر الخالصين فرجع سموه ايده الله الى جميل رعايته لي وعنايته بي واهداني صورته موقعاً عليها بخطه الكريم اظهاراً لثقتي ورضاه

وفي سنة ١٨٩٧ افرنجية انعمت عليّ الحضرة السلطانية بمدايتي الامتياز الذهبية والفضية . وفي سنة ١٩٠٠ انعمت عليّ بمداية اللياقة الذهبية وعلى والدتي بنشان الشفقة المرصع من الدرجة الاولى . وفي سنة ١٩٠٣ اعاد لي الجنب العالي نقابة الاشراف

هذا ولما كانت قيمة كل امري بقدر (علمه وعمله) وما عدا هذا فأحاديث وسير واقاصيص وسمير لم اشأ أن أطيل في هذه الترجمة من الأخبار وانما اذكر مالي في هذين الأمرين من الآثار وان كان ذلك من الاقزاع ومن سقط التنازع فأقول :





السيد محمد توفيق البكري

— السيد توفيق البكري —

تاريخ حياته *

انا الفقير الى الله تعالى محمد بن علي الملقب بتوفيق (١) البكري الصديقي العمري سبط آل الحسن ، ولدت في فجر ليلة الجمعة ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٢٨٧ هجرية بمنزل والدي المطل على النيل إزاء جزيرة الروضة ، وقرأت القرآن الكريم ومبادئ العربية في بيتي ، ثم دخلت المدرسة العلمية التي أنشأها توفيق باشا لأنجاله وجعل فيها أبناء كبار القطر المصري . فقرأت هناك طائفة صالحة من العلوم النقلية والعقلية وكنت فيها التلميذ الاول

وفي نحو سنة ١٨٨٥ م أبطلت تلك المدرسة وسافر انجال الخديوي الى اوربا للتعلم بها فعكفت لاتمام مبادئ به من صنوف العلوم على مهرة الاستاذين . وفي سنة ١٨٨٩ م تقدمت لامتحان البكالوريا بنظارة المعارف فأجزت الامتحان واخذت الشهادة وكنت الاول بين المتقدمين

ثم تقدمت لشيخ الجامع الازهر العلامة الكبير الشيخ الانبائي ليختبرني بنفسه فيما يقرأ بالازهر من العلوم ويحيزني ، ففعل وكتب لي اجازة وفي سنة ١٨٩٢ م توفي المغفور له اخي السيد عبد الباقي البكري بعد وفاة خديوي مصر توفيق باشا باثني عشر يوماً فولاني مولانا الخديوي المعظم عباس

(*) خلصته من ترجمة مستوفاة كتبها السيد بقلمه قبل مرضه وهي التي اهداها الي سماحة خلفه السيد عبد الحميد البكري حينما اجتمعت به في منزله وفاوضته في امر هذا الكتاب كما اهدى الي أيضاً صورة السيد المترجم وكتابه صهاريج الثؤلؤ الذي نقلت عنه اكثر ما اخترت من شعره

(١) اشتهر السيد المترجم بلقبه حتى ما يكاد يعرف الابه وكذلك الشاعر الكبير محمد حافظ بك ابراهيم لهذا آثرت ذكر كل منهما بالاسم الذي عرف به

انت ربحانة :

يا راحة القلب يا شغل الفؤاد صلي متيمًا أنت في الحالين دنياه
 زيني الندى وسيلي في جوانبه لطفًا يعم رعايا اللطف رياه (١)
 ربحانة أنت في صحراء مجدبة من الرياحين حيانا بها الله
 إن غاب ساقى الطلأ أو صدّ لأحرج هذا جالكِ يُنينا حمياه (٢)
يا آسي الحى :

يا آسي الحى هل فتشت في كبدي وهل تبينت داء في زواياها
 أوّاه من جرق أوّدت بمعظمها ولم تزل تمشي في بقاياها
 يا شوق رفقًا بأضلاع عصفت بها فالقلب يخفق ذعرًا في حناياها (٣)

(١) الندى : مجلس القوم ومتحدثهم ربا كل شيء : طيب رائحته (٢)
 الطلاء ككساء : الخمر وقصره للضرورة . الحرج : الانهم . حميا السكاس :
 أول سورتها (٣) حناياها : الصواب احناؤها اي جوانبها او المعوج منها
 جمع حنوّ بالكسر والفتح ، اما الحنايا فجمع الحنية كغنية وهي القوس
 لانها منحنية اي معطوفة.

وتجَلِّيَ وأَجْهَلِي قومَ الهوى
أَقْبَلِي نَسْتَقْبَلِ الدُّنْيَا وما
وَأُسْفِرِي تِلْكَ حُلًى ما خُلِقَتْ
وَأُخْطِرِي بَيْنَ النَّدَامَى يَحْلِفُوا
وَأُنْطَقِي يَنْثُرُ إِذَا حَدَّثْتِنَا
وَأُبْسِمِي مَنْ كَانَ هَذَا ثَغْرُهُ
لَا نُخَافِي شَطَطًا مِنْ أَنْفُسِي
رَاضَتِ النُّخْوَةُ مِنْ أَخْلَاقِنَا
فَلَوْ أُمْتَدَّتْ أَمَانِينَا إِلَى
أَنْتِ رُوحَانِيَّةٌ لَا تَدَّعِي
وَأُنْزِعِي عَنْ جَسَمِكَ الثُّوبَ بَيْنَ
وَأَرِي الدُّنْيَا جَنَاحِي مَلِكٍ

تَحْتِ عَرْشِ الشَّمْسِ بِالْحَكْمِ سِوَاهُ
ضُمْنَتِهِ مِنْ مُعْدَاتِ الْهِنَاءِ
لِتَوَارَى بِلِثَامٍ أَوْ خِباءِ
أَنْ رَوْضًا رَاحَ فِي النَّادِي وَجَاءَ
ثَاثِرُ الدَّرِّ عَلَيْنَا مَا نَشَاءُ
يَمْلَأُ الدُّنْيَا أَبْتِسَامًا وَازْدِهَاءً (١)
تَعَثَّرُ الصُّبُوءُ فِيهَا بِالْحَيَاءِ
وَأُرْتَضَى آدَابُنَا صَدَقُ الْوَلَاءِ (٢)
مَلِكٍ مَا كَدَّرْتَ ذَاكَ الْوَفَاءِ
أَنْ هَذَا الشَّكْلُ مِنْ طِينٍ وَمَاءِ
لِلْعَلَا تَكُونُ سُكَّانُ السَّمَاءِ
خَلْفَ تَمَثَالٍ مَصُوغٍ مِنْ ضِيَاءِ

تحيّة الغريب :

إِنْ تَسَلَّمَ عَلَى الْغَرِيبِ فَسَلِّمْ
رَبْمَا أَصْبَحَ الْعُنَاقُ صِرَاعًا
فِي ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالْعُرَّانِ (٣)
فِي زَمَانِ الْآدَابِ وَالْعُرْفَانِ

- الرخاء بضم الراء : الريح اللينة (١) ازدهاء ازدهاء : استخفه واستغفره .

(٢) راضه . ذلله (٣) الران بوزن الرمان : الرماح الواحدة مرآة .

ولما التقينا :

ولما التقينا قَرَبَ الشَّوْقُ جُهْدَهُ حَيَّيْنِ فَاضًا لَوْعَةً وَعَتَابًا
كَأَنَّ صَدِيقًا فِي خِلَالِ صَدِيقِهِ تَسَرَّبَ أَثْنَاءَ الْعُنَاقِ فَنَابَا (١)

تمثال جمال :

يَا لَوَاءَ الْحَسَنِ أَحْزَابُ الْهَوَى أَبْقَظُوا الْفِتْنَةَ فِي ظِلِّ الْلَوَاءِ
فَرَّقَتْهُمْ فِي الْهَوَى ثَارَاتُهُمْ فَأَجْمَعِي الْأَمْرَ وَصَوْنِي الْأَبْرِيَاءِ
إِنَّ هَذَا الْحَسْنَ كَالْمَاءِ الَّذِي فِيهِ لِلْأَنْفُسِ رَيٌّ وَشَنَاءُ (٢)
لَا تَذُودِي بَعْضَنَا عَنْ وَرْدِهِ دُونَ بَعْضٍ وَأَعْدِي بَيْنَ الظَّالِمَاءِ (٣)
أَنْتِ يَمُّ الْحَسَنِ فِيهِ أَزْدَحَمَتْ سَفُنُ الْأَمَالِ يُرْجِيهَا الرَّجَاءُ (٤)
يَقْذِفُ الشَّقِيقُ بِهَا فِي مَائِجٍ بَيْنَ لُجَيْنٍ عَنَاءٍ وَشَتَاءِ (٥)
شَدَّةٌ تَمْضِي وَتَأْتِي شَدَّةٌ تَقْتَفِيهَا شَدَّةٌ هَلْ مِنْ رَخَاءِ؟ (٦)
سَاعِي فِي آمَالِ أَنْضَاءِ الْهَوَى بَقْبُولٍ مِنْ سَجَايَاكَ رُخَاءِ (٧)

(١) تسرب : دخل (٢) الري بالكسر ويفتح : الارتواء (٣) ذاده عن كذا : طرده . الورد : ورود القوم الماء وهو أيضاً الماء الذي يورد . الظماء : العطاش وزناً ومعنى . (٤) اليم : البحر . يرجيها : يسوقها (٥) لجة الماء : معظمه وكذا اللج (٦) تقفئها : تتبعها (٧) الانضاء : جمع نضو وهو الهزول من الابل وغيرها وقد يستعمل في الانسان قال الشاعر :

إِنَّا مِنْ الدَّرْبِ أَقْبَلْنَا نَوْءُكُمْ أَنْضَاءُ شَوْقٍ عَلَى أَنْضَاءِ أَسْفَارِ

القبول كعبور : ربح الصبا لانها تقابل الدبور او لان النفس تقبلها -

- وَأَقْذِفِ النُّقْطَةَ الَّتِي بَاتَ فِيهَا غَضْبُ الْقَاهِرِ الْمُذَلِّ كَمِينَا (١)
 لِيَرَاعَ أَمْرِي إِذَا خَطَّ سَطْرًا نَبْذَ الْحَقِّ وَأَرْتَضَى الْمَيْنَ دِينَا (٢)
 وَإِذَا كَانَ فِيكَ نَقْطَةٌ سُوءٌ كُوتَ مِنْ خِيَانَةٍ تَكُونُنَا
 فَأَجْعَلِيهَا قِسْطَ الَّذِينَ أُسْتَبَاحُوا فِي السِّيَاسَاتِ حَرِمَةَ الْأَضْعَفِينَا (٣)
 وَإِذَا خَفْتُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّخِ رِ جَلَامِيدُ تَرْجُمُ السَّامِعِينَا (٤)
 فَأُبْخَلِي بِالْمَدَادِ بُخْلًا وَإِنْ أَع طَيْتَ فِيهِ الْمُئِنَّ شَمَّ الْمَيْنَا
 فَإِذَا أَعُوزَ الْمَدَادُ طَبِيبًا يَصِفُ الْمَدَاءَ دَائِبًا مُسْتَعِينَا (٥)
 فَأَمْنَحِيهِ الْوَدَادَ مَنًّا وَعُرْفًا وَأُسْتَطِيبِي مَعُونَةَ الْمُحْسِنِينَا (٦)
 وَإِذَا مَهَجَ الْعِجَامُ أَسَدَتِ نَقْطَةُ سَرِّهَا الزَّكِيَّ الْمُصُونَا (٧)
 فَأَجْعَلِيهَا عَلَى الْمَرَدَاتِ وَقْفًا وَهَبِيهَا رَسَائِلَ الشَّقِيقِينَا (٨)
- كيف ؟

- خَبَرُونِي الْيَوْمَ أَنِّي فِي غَدٍ مَالِي عَيْنِي مِنْهُ وَيَدِي
 كَيْفَ يَبْقَى مِنْ قَضَى اللَّيْلِ عَلَى جُرْفٍ هَارٍ إِلَى ذَا الْمَوْعِدِ (٩)

- (١) السكينة : المتواري المستخفي (٢) المين : الكذب (٣) القسط :
 الحصة والنصيب (٤) الجلاميد : الصخور • الرجم : القتل واصطلمه الرمي
 بالحجارة (٥) اعوزها الشيء : احتاج اليه فلم يقدر عليه (٦) المن :
 الانعام • العرف : المعروف (٧) اسدى : بمعنى احسن يتمدى بالى فيقال :
 اسدى اليه معروفًا : اتخذته عنده (٨) الشقيق : المشتاق (٩) الجرف : ما اكل
 السيل من اسفل شق الوادي والنهر وهار مقلوب هائر اي متهدم

ياموت :

ياموتُ خذ ما أبقْتِ
 بيّني وبينك خطوة
 أيامُ والساعاتُ مني
 إن تخطّيا فرجت عني
 إلى الله :

ياربّ أين ترى تُقامُ جهنّمُ
 لم يُبقِ عفوك في السموات العلى
 ياربّ أهانني لفضلك وأكفني
 ومِرُّ الوجودِ يشفّ عنك لكي أرى
 يا عالمَ الأسرارِ حسبي محنةً
 أخلق برحمتك التي تسعُ الورى
 للظالمين غداً وللأشبرار
 والأرضِ شبراً خالياً للنار
 شطّطَ العقولَ وفتنةَ الأفكار (١)
 غضبَ اللطيف ورحمةَ الجبار
 علمي بأنك عالمُ الأسرار
 ألا تضيقَ بأعظم الأوزار (٢)
 الدواة :

يادواةُ أجعلُ مدادك وِرداً
 وليكن كالزّمان حالاً وحالاً
 وأبذلي الصّافي المطهر منه
 وإذا الظلمُ والظلامُ استعانا
 وأستمدّنا من الشرورِ مداداً
 لوفود الأقلام حيناً فحيناً
 تارةً آسنأً وأخرى معينا (٣)
 لهداة السرائر المرشديننا
 يوم نحسِّ بأجهل الجاهليننا
 فأجعليه من قسمة الظالمينا

(١) الشطط بفتح الحاء : مجاوزة الحد في كل شيء . (٢) اخلق برحمتك
 أي ما أجدرها . الأوزار . الآثام . (٣) الآسن : الماء المتغير الطعم واللون
 المعين : الماء الجاري .

الوفاء :

إِذَا خَانَنِي خُلٌّ قَدِيمٌ وَعَقْنِي
تَعْرِضَ طَيْفُ الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَفَوْقْتُ يَوْمًا فِي مَقَاتِلِهِ سَهْمِي (١)
فَكَسَّرَ سَهْمِي فَأَنْثَيْتُ وَلَمْ أَرْمِ

بين الشريف وصبري :

يَا مُورِدًا كُنْتُ أَغْنَى مَا أَكُونُ بِهِ
عِنْدِي لِمَائِكَ وَالْأَقْدَاحُ طَوْعُ يَدِي
عَنْ كُلِّ صَافٍ إِذَا مَا بَاتَ بِرُؤْيِي
مَلَأَ مِنْ الْمَاءِ شَوْقٌ كَادَ بِرُدِّي
ذَكَرَى الشَّبَابَ :

تُسمي تَذَكَّرْنَا الشَّبَابَ وَعَهْدَهُ
هَيْفَاءُ أَسْكَرَهَا الْجَالُ وَبَعْضُ مَا
نَثَبَ الْقُلُوبُ إِلَى الرُّؤُوسِ إِذَا بَدَتْ
وَتَمَيَّتْ تَكْفُرُ بِالْجُحُورِ قَلَائِدُ
حَسَنَاءُ مُرَهَفَةُ الْقَوَامِ فَنَذَرَ (٢)
أَوْفَى عَلَى قَدْرِ الْكِفَايَةِ يُسْكِرُ (٣)
وَتُطَلُّ مِنْ حَذَقِ الْعَيُونِ وَتَنْظُرُ (٤)
فَإِذَا دَنَتْ مِنْ نَحْرِهَا تَسْتَغْفِرُ (٥)
وَهَزِيدُ فِي فَمِهَا اللَّالِيُ قِيَمَةً
حَتَّى يَسُودَ كَبِيرُهُنَّ الْأَصْغَرُ

(١) عَقْنِي : عصاني وترك الاحسان اليّ ، من العقوق وهو شق عصا
الطاعة . الفُوق : موضع الوتر من السهم وفوق السهم تفويقاً جعل الوتر
في مُفَوِّقِهِ عِنْدَ الرَّمِي . (*) قَالَهُمَا بِحَارَاةٍ لِبَيْتِي الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ وَهِيَ :
أَرَى بَعْدَ وَرْدِ الْمَاءِ فِي الْقَلْبِ غَلَّةً أَلِيكَ عَلَى أَنِّي مِنْ الْمَاءِ نَاقِعٌ
وَإِنِّي لَا أَقْوَى مَا أَكُونُ طَاعَةً إِذَا كَذَبْتَ فَيْتَكَ الْمُنَى وَالْمُطَامِعُ
(٢) الْمُرَهْفُ : اللطيف الرقيق . (٣) الْهَيْفَاءُ : الرقيقة الخصر الضامرة البطن .
أَوْفَى عَلَيْهِ : زَادَ عَلَيْهِ . (٤) تَطَلُّ : تَشْرَفُ . (٥) الْقَلَاذَةُ : مَا جَعَلَ فِي
الْعُنُقِ وَالْجَمْعُ قَلَائِدُ

سلا النوءُ اذ الذي شاطرتهُ زمناً
هلاً أخذت لهذا اليوم أهبتَهُ
لهني عليك قضيتَ العمرَ مقتحماً
عبد بلا ثمن :

يامن أقام فؤادي إذ تملّكه
تديك أعين قومٍ حولك أزدحمت
جردت كل مליحٍ من ملاحته
فأستبق للبدر بين الشهب رتبته
ما بين نارين من شوقٍ ومن شجنٍ
عطشي إلى نهلةٍ من وجهك الحسن
لم نثق الله في ظبي ولا غصن
تملكهُ في أوجهٍ عبداً بلا ثمن (٣)

ساعة الوداع :

أترى أنت خاذلي ساعة النوى
ويك قل لي متى أراك بجني
ساعة البين قطعة أنت قدت
لاتحيني رُوحى الفداء لما حي
دبع يا قلبُ في غدٍ أم نصيري
راضياً عن مكانك المهجور
للمحبين من عذاب السعير (٤)
لك غداً من صحيفة المقدور (٥)

(١) شاطره الشيء : ناصفه من الشطر وهو نصف الشيء (٢) أهبتة : عدته .
الاشجان : الأحزان (٣) الاوج : ضد المبوط وفي التاج انه من اصطلاحات
المنجمين وعبرة الشفاء الاوج : معرب أود وهي كلمة هندية معناها العلو
(٤) قدت : قطعت والقدر قطع الشيء طولاً قال تعالى « ان كان قميصه قدت
من قبل » (٥) لاتحيني : لاتتقربني

ما اخترته من شعره

راحة القبر

ان سَمَتَ الحَيَاةَ فَأَرْجِعْ إِلَى الْأَرْضِ ضِئْنَمُ آمَنًا مِنَ الْأَوْصَابِ (١)
 تِلْكَ أُمٌّ أَجْنَى عَلَيْكَ مِنَ الْأُمِّ مِ- أَلَّتِي خَلَقْتِكَ لِلْأَتَابِ
 لَا تَجْنَفُ فَالْمَاتِ لَيْسَ بِمَلْجَأٍ مِنْكَ إِلَّا مَا تَشْتَكِي مِنْ عَذَابِ
 كُلُّ مَيِّتٍ بَاقٍ وَإِنْ خَالَفَ الْعَذْبُ وَأَنْ مَانُصَّ فِي غُضُونِ الْكِتَابِ (٢)
 وَحَيَاةُ الْمَرْءِ أُغْتَرَابٌ فَإِنْ مَا تَفَقَّدَ عَادَ سَالًا لِلتَّرَابِ

الشباب والمشيبة

لَمْ يَذَرِ طَعَمَ الْعَيْشِ شَيْبُ بَانَ وَلَمْ يَذَرِكْهُ شَيْبُ
 جَهْلٌ يُضِلُّ قُوَى الْفَتَى فَتَطِيشُ وَالْمَرْمَى قَرِيبُ
 وَقُوَى تَخْوَرُ إِذَا تَشَبَّهَ بَثَّ الْقُوَى الشَّيْخُ الْأَرِيبُ (٣)
 فِيمَا يُقَالُ كَبَا الْمَغْفُ فَلْإِذْ يُقَالُ خَبَا اللَّيْبُ (٤)
 أَوَّاهَ لَوْ عَلِمَ الشُّبَا بُوَّاهَ لَوْ قَدَرَ الْمَشِيبُ

فؤادي

أَقْصِرْ فُؤَادِي فَمَا أَلْذَّكَرَى بِنَافِعَةٍ وَلَا بِشَافِعَةٍ فِي رَدِّ مَا كَانَ

(١) الاوصاب : الامراض (٢) غضون الكتاب : اثناؤه (٣) تخور :
 تضعف وتنكسر . تشبث به : تعلق به . الاريب : العاقل (٤) كبا : عثر .
 خبا : سكن .

اقوال الأدباء عنه

١

احد شعراء الطبقة الاولى في هذا العصر ، ويمتاز بجمال مقطعاته ، وعذوبة اسلوبه ، الى ما لا يجاريه فيه مجار ، وحسن تصوراته ، وخلاصة خيالاته . وهو اجود مايكون اذا نطق بكلمة المحكمة او ارسل بيت النسيب .

٢

مصطفى لطفي المنفلوطي
اكثر ما ينظم فلخطورة تخطر على باله ، من مثل حادثة يشهدها او خبر ذي بال يسمعه او كتاب يطالعه . ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمجارية نفسه على ما تدعوه اليه فالغالب في امره انه يقول الشعر متمشياً ، وربما قاله بحضره صديق وهو مائل عنه بمنقه ، وله بين حين وحين أنه يمثل ما تنطق لفظة (ايه) مستطيلة ينظم المعنى الذي يعرض له في بيتين عادة الى اربعة الى ستة . وقلم يزد على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة وهو نادر .

شديد النقد لشعره ، كثير التبديل والتحويل فيه حتى اذا استقام على ما يريده ذوقه من رقة اللفظ وفصاحة الاسلوب اهمله ثم نسيه .

وهكذا يمر به الآن بعد الآن ، فيجيش في صدره الشعر ، فيرسل بيتيه اطلاق زوجي الطائر ، فيذهبان في الفضاء ضاربين من اشطرهما بأجنحة ملتصقة شاديين على توقيع العروض الى ان يتواريا وينقطع نغمهما من عالم النسيان .

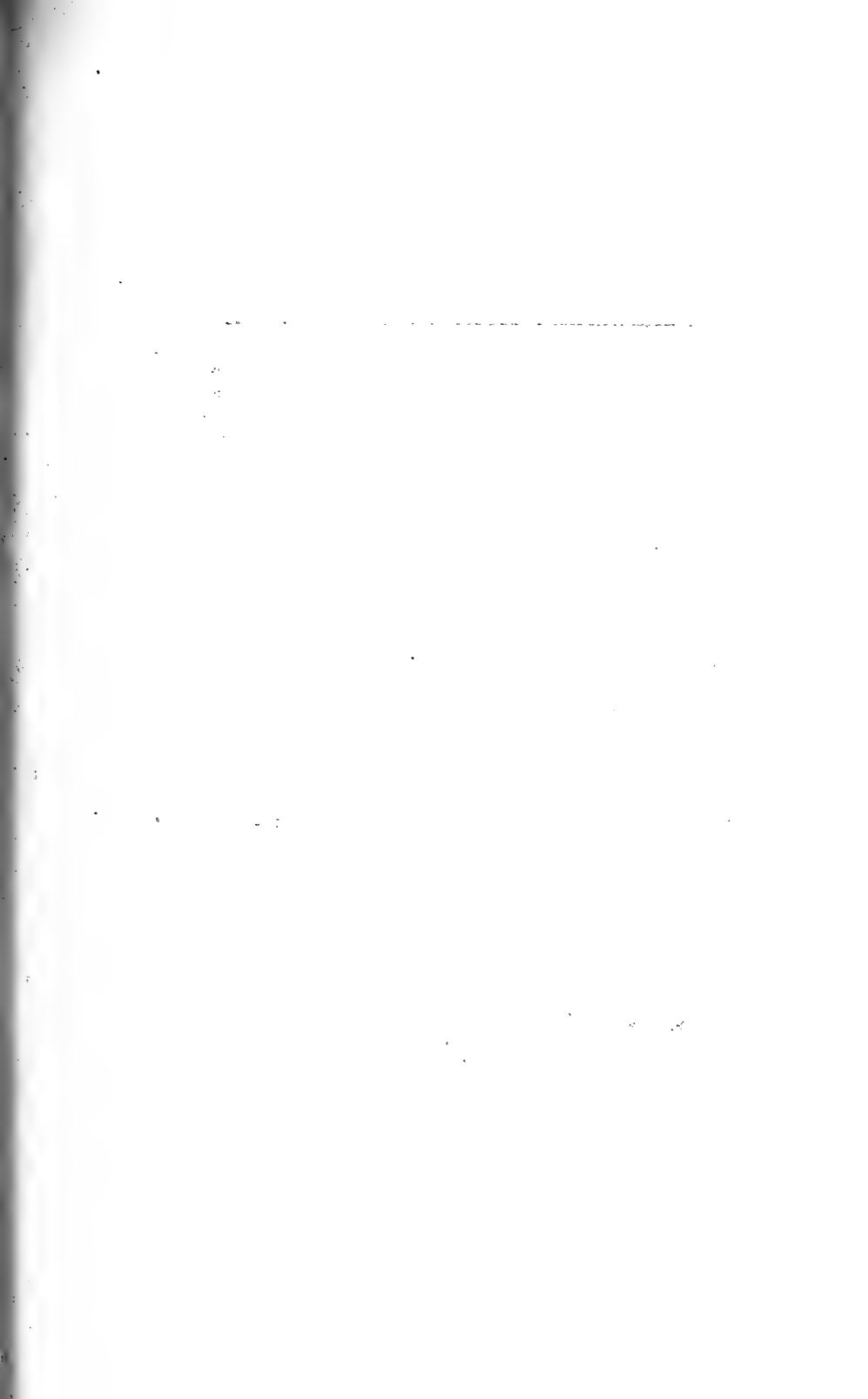
٣

خليل مطران

ذلك هو الشعر للشعر
بعيد عن نفسه وعن الناس ، وهو امير في زى حقير ، وكبير في شكل صغير ولو اراد الله ان يصور الجلال في خلقه لما كان صاحبنا الا هو . ولقد ترك الناس بالناس ، وهو لا يتزلف ولا يتأفف . واذا ذكرت امامه انساناً بسوء نأى بجانبه عنك ، واذا مدحته في وجهه استاء منك . جر يد الزمان

٤

شاعر جمع بين رقة البهاء زهير وبلاغة المتنبي . عز الدين صالح





(نقلاً عن الزهور)

اسماء صبرى باشا

— إسماعيل صبري —

تاريخ حياته

حاولت في زيارتي مصر ان اظفر منه بترجمته فلم افلح لانه كان مريضاً - شفاه الله - فهدت الى المكتب التي تصدى فيها اصحابها للمعاصرين من الشعراء واكابر الرجال ، سواء بالترجمة او بنقل الآثار . فلم اجد له فيها ما يصح ان يسمى ترجمة ، ولعل ذلك ناشئ عن زهده بالشهرة ، واعتزاله الناس منذ امد بعيد . وكل ما عرفته منها انه ولد سنة ١٨٦١م وأنه تقلد منصب النائب العمومي ومحافظة الاسكندرية ووكالة نظارة الحقانية . وانه يكنى بأبي الحسين .

وان في ما نقله من شعره ومن أقوال الادباء عنه ما يغني عن الافاضة في ذكر ماله من المقام الرفيع والمنزلة العليا في عالم الشعر والادب .

- وكم ربيّن من عقلٍ صغيرٍ كبيرٍ بالأنهى والمعجزات (١)
 وأيقظن الغرائم من كراها ودربن النفوس على الثبات (٢)
 وكم أولدن من هممٍ كبارٍ وأحيان الشعوب من الممات
 فإن شئتم رجالاً نبتنيهم من الأعلام والغر الهداة (٣)
 فزيدوا طالبات العلم علماً ليلغن المراقي عاليات
 وإن كان الوجود له أساسٌ فهنّ عليه خيرُ البانيات
 غلّوتم في البنين ولست أدعو لتفضيل البنين على البنات (٤)
 هما سرّ الحياة فلا تميتوا على أيديكم سرّ الحياة
 ولا تئدوا مواهبهنّ ظلماً فإنّ العار وأدّ الأمهات (٥)

- وهو الطيب البارد، يقال عذب فرات (١) النهى : العقول لانها تنهى عن القبيح جمع نهية ويكون النهى واحداً بمعنى العقل . وعلى هذا يكون معنى البيت وكم ربت النساء من عقل صغير ولكن هذا العقل الصغير كبير بما فيه من العقل ولا ادري كيف يكون ذلك ، ولو اقتصر على المعجزات لكان خيراً « ولولا النهى ما كان في البيت مغمز » (٢) دربه بالاسر وعليه وفيه تدريباً : ضراه اي عوده اياه واولعه به (٣) العلم : سيد القوم وجمعه اعلام مأخوذ من العلم بمعنى الجبل او الراية (٤) غلافه : تجاوز الحد فيه (٥) وأد بنته : دفنها حية

- كرائمَ يَتَنَ لِلْأَيَّامِ ذُخْرًا ومأمولَ السنينِ المَقْبَلاتِ
مضى زمنٌ بَلَوْنَ العَسْفَ فِيهِ وَكَنَّ عَلَى الجَهَالَةِ عَاكِفَاتِ (١)
وبئسَ معاشِرُ ضَلُّوا فَبَكَانُوا يَرَوْنَ العَارَ ثَقِيفَ الفَتَاةِ (٢)
أَضَاعُوهُنَّ وَالتَّمَسُوا عَفَافًا يُخَافُ عَلَيْهِ شَرُّ الطَّارِئَاتِ
ولو فَقِهُوا رَأَوْا فِي العِلْمِ نُورًا يُضِيُّ لَهُنَّ نَهْجَ الصَّالِحَاتِ
بَرَّكُمْ سَلُّوا عَنْهُنَّ جِبِلًّا تَوَلَّى بِالنِّسَاءِ العَامِلَاتِ
فلو نطقَ الزَّمانُ لَنَاهُ فُجْرًا بما تَحْتَ الجُنَادِلِ مِنْ رُفَاتِ (٣)
وصاغَ لَهُنَّ مِنْ دُرَرِ القَوَافِي عَقُودًا فَوْقَهُنَّ مَنَظَّاتِ
كرائمَ كَنَّ فِي الْآفَاقِ زُهْرًا يُذِنُ دُجَى اللَّيَالِي المُظْلِمَاتِ
بَلَّغْنَ الشَّمَّ مَفْخَرَةً وَمَجْدًا وَطَلْنَ ذَرَى الهَضَابِ الشَّامِخَاتِ (٤)
فَكَمْ مِنْ كَاتِبَاتٍ بَارِعَاتِ وَكَمْ مِنْ شَاعِرَاتٍ نَابِعَاتِ
وَكَمْ نَسَقْنَ مِنْ خُطَبٍ تَجَلَّتْ بِمَأْثُورِ النِّصَائِحِ وَالْعِظَاتِ (٥)
جَرَتْ فِيهَا الفَصَاحَةُ ثُمَّ فَاضَتْ فَيَبُوضُ النِّهْرُ بِالعَذْبِ الْفُرَاتِ (٦)

(١) بلاه : جربه واختبره . العسف : الظلم . عكف على الشيء : لازمه وواظبه (٢) تثقيف الفتاة : تعليمها وتهذيبها مأخوذ من تثقيف الرماح وهو تقويمها وتسويتها (٣) الجنادل : الحجارة والراد منها هنا حجارة القبور الرفات : الحطام من كل شيء تكسر ومنه قوله تعالى «أُنْذِرْ كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا» أي دقاقًا (٤) بلغه : وصل إليه . الهضاب جمع الهضبة قيل هو الجبل الطويل المتمتع المنفرد (٥) نسقه تسمية : نظمته على السواء (٦) الفرات : الماء العذب

ولم نكن غير جيشٍ راكبٍ طُرُقاً
حتى يَرفَ لواءُ الفوزِ منعقداً
وكيفَ نُقسمُ والتاريخُ يُنبئنا
فحاذروا أن تجلُّوا عقدَ شملكمُ
ونظّموا ما استطعتم من صفوفكمُ
والمجدُ يُدرِكُ بالأعمالِ مُنجزةً
شَتَّى المسالكِ من سهلٍ ومن أكم (١)
على الزَّمانِ بحقٍّ غيرِ مهتضمٍ
أن الفلاحَ لشعبٍ غيرِ منقسمٍ
فتقرعوا السنَّ من حزنٍ ومن ندمٍ (٢)
فالجيشُ إن يَعْرِهُ إلاّ خلالُ ينهزمِ
لا يُدرِكُ المجدُ بالألفاظِ والكلمِ

* * *

من مبلغُ أمةٍ (التأميز) ما لُكَّةٌ
من شاعِرٍ لم يَفُهْ إلاّ بصالحيةٍ
إن صافحتنا فما فازت سوى يديها
هيئاتُ تنفعُ في شعبٍ به شممٍ
هذا هو العدلُ فلتسمعه عُلَماءُ
النهضة النسائية :

الأحياء الأوانسَ سافراتِ زواهر كالشموس الساطعاتِ

(١) الا كم : جمع اكمة وهي تل وقيل شرفة كالراية (٢) قرع سنه : حرقه
ندماً قال تابط شراً :

لتقرعن علي السن من ندمٍ اذا ذكرت يوماً بعض اخلاقِ
(٣) المألكة : الرسالة (٤) الشيم : الاخلاق (٥) اجحف به اجحافاً : كلفه
ما لا يطيق . الغشم : الظلم والغصب وهو بالفتح ونحر يك الشين خطأ اضطرته
اليه القافية

الشعبُ منتظرٌ ليسطأَ ايدياً تلقاكمُ بتحيةٍ وسلام
صوت الحق :

الحقُّ بان فأجلى داجيَ التَّهم كالشمس تبدو فتجلي حالكَ الظلم (١)
إن أعلنوه فطيب الرّوض مناشراً أو جرّوه فحدّ الصّارم الخدم (٢)

ما ضاع حقُّ لشعبٍ راح يطلبه برأيٍ محتزمٍ أو سعيٍ معتم
والشعبُ يربضُ حيناً ثم ينهضه إلى التحفّز ما يلقي من الالم (٣)
حتى إذا شبَّ بغي مجده صعداً شبت عزائمه كالنار في الضرم (٤)

قالوا أنقسمنا فقلنا فتنة عمم بها نفل مواضي العزم والهمم (٥)

هو مقلوب امعن . ويقال انعم النظر فيه اذا اطال الفكرة فيه وقوله «تمعنوا
قصده النهي» خطأ لان معنى تمنن تصاغر ونذل انقياداً وبه فسر ما جاء عن
انس من انه قال لمصعب بن الزبير انشدك الله في وصية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزل عن فراشه وقعد على بساطه وتمعن عليه وقال امرؤ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين (١) بان الشيء : اتضح . الداجي : المظلم
الحالك : الشديد السواد (٢) الصارم : السيف القاطع ، وسيف خدم : قاطع
(٣) يربض : يقيم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للضحاك وقد بعثه الى قومه
اذا اتيتهم فاربض في دارهم ظبياً اي اقم آمناً كالظبي في كناسه . تحفز الرجل
تحفزاً : استوفز في جلوسه يريد القيام والبطش بشيء . (٤) الضرم : الجمر
الواحدة ضرمة (٥) العمم محرّكة : التام العام من كل امر . المواضي : السيوف
وقلها : ثلمها اي كسر حدها

عجباً لهذا النيل يجري فائضاً والنفس تشكو من صدّي وأوام (١)

* * *

يا وفدُ سافرْ بالسلامة وأتينا
وأذع وربك ما تراه لسانة
إن الحياة - وأنت أدرى - لم تكن
وكفالك ربك ما سعت الى المعنى
هذي تحية شاعرٍ في كفه
وإذا لجأت الى الكلام فإنه
أنتم بنو النيل الكريم وأنتم
ولربما نلتهم برأي ثاقب
فنعمتوا قصدَ النهى في موقف
يوم الإياب بصحة الأحلام
لا يجهلون سياسة الأقوام (٢)
إلا لشعبٍ للحقيقة حامي (٣)
زيغ العقول ونزعة الأوهام (٤)
قلمٌ يذبُّ عن الحمى ويحامي (٥)
عندي أداة الوحي والإلهام
من عليه ينمو بهم وعظام (٦)
مالاً ينالُ بمدفعٍ وحسام
يدعو الى الإيمان والإنعام (٧)

(١) الصدى : العطف والأوام حره (٢) لو قال : واذع بر بك لكان خيراً
لأن استعمال البناء في القسم يفيد معنى الاستعطاف وهو مما اختصت به البناء
من دون اختيها الواو والياء . (٣) الحقيقة : ما يحق على الرجل ان يحميه يقال
فلان حامي الحقيقة وهو من حماة الحقائق اي يحمي مآثره الدفاع عنه من اهل
بيته ، قال لبيد :

أنت اباهند بهند ومالكاً بأسماء إني من حماة الحقائق
وتأني الحقيقة ايضاً بمعنى الآية (٤) الزيغ : الميل . النزعة من قولهم نزع اليه :
ذهب اليه (٥) يذب : يمنع ويدفع . الحمى : ماحي من شيء . حامي عنه :
منع عنه (٦) عالية الناس بالكسر : جاتهم واشرافهم وهي جمع علي كصديقه
وصبي أي شريف رفيع (٧) امعن في الامر : بالغ فيه ومثله انعم فيه وقيل -

* * *

ياشعبُ سِرِّ سَيْرِ الحكيمِ فإننا
حُبِيتَ مِنِّي ما نهضتَ بحكمةٍ
أَبصرتُ فيكَ من الحياةِ معانيًا
وَعَرَفْتُ أَنَّكَ من سَلالةِ أُمَّةٍ
وَرَأَيْتُ نَابِتَةَ البلادِ ونَشَأَها
حَرَصُوا عَلَى دَفْعِ الْأَذَى وتظاهروا
طُلَّابُ عِلْمٍ قد هداهم علمُهم
سارُوا كأَمْثالِ النُّجُومِ فخلتْهم
فَخَشِيَ وَرَبَّكَ زَلَّةَ الْأَقْدَامِ
تَدْعُو لَدَرْءِ الْأَذَى ودفعِ خِصَامِ (١)
تَدْعُو إِلَى الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ
مُحْمُودَةٍ غُرِّ الْخِلَالِ كَرَامِ (٢)
قَامُوا بِمَا يَبْغُونَ خَيْرَ قِيَامِ
مُتَضَافِرِينَ عَلَى هَوًى وَوِثَامِ (٣)
وَالْعِلْمُ خَيْرٌ مَهْذَبٍ وَإِمَامِ
سَلَبُوا عَقُودَ الدَّرِّ كُلَّ نَظَامِ (٤)

* * *

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يُقَالَ تَعْصُبُ
حَتَّى تَأْلَفَ فِي الْمَآرِبِ وَالْعُنَى
مَاضِرٌّ لَوْ أَبْدَى الْعَرِيزُ شَكَاةَهُ
مَرْضَى ثَنَّنَ مِنَ الْخُطُوبِ وَمَا لَنَا
فِي كُلِّ قَلْبٍ وَالْمَهْمِ مِنْ شَاهِدٍ
تَخْفِي الْحَقَائِقُ تَحْتَهُ بِلِثَامِ
رَهْطُ الْمَسِيحِ وَمَعِشَرُ الْإِسْلَامِ
مِنْ عَالِمَةٍ نَزَلَتْ بِهِ وَسَقَامِ
أَسَى يَجْسُ مَوَاضِعَ الْآلَامِ (٥)
أَمْلُ بُرُؤِي لِأَفْحِ الْإِضْرَامِ (٦)

(١) الدَّرءُ : الدَفْعُ «٢» الْخِلَالُ : كَالْخِصَالِ وَزَنَا وَمَعْنَى (٣) تَظَاهَرُوا
وَتَضَافَرُوا بِمَعْنَى تَعَاوَنُوا . الْوِثَامُ : الْمَوَاقِفَةُ (٤) خَاتَمُهُمْ : ظَنَنَّهُمْ (٥) الْأَسَى
الطَّيِّبُ . يَجْسُ : يَمْسُ بِيَدِهِ ، قَالَ عَنُتْرَةُ :

يَقُولُ لَكَ الطَّيِّبُ دَوَاكٍ عِنْدِي إِذَا مَاجَسَ كَفْكَ وَالذَّرَاعَا

(٦) الْإِفْحُ : الْمَحْرَقُ . الْإِضْرَامُ : مَصْدَرُ أَضْرَمَ النَّارَ : أَهْلَبَهَا .

أئمة السلف :

كُونُوا كَمَا كَانَ الْأَئِمَّةُ مِنْهُمْ
 كَانُوا كَوَاكِبَ يُسْتَضَاءُ بِهَا إِذَا
 كَرِهُوا الْمُلُوكَ الظَّالِمِينَ شَعُوبِهِمْ
 كَمْ هَدُّوا بِالْفَادِحَاتِ وَكَمْ قَضَوْا
 وَقَفُوا أَمَامَ الْغَاشِمِينَ مُوَاقِفًا
 لَوْ كَانَ يُغَيِّتُهُمْ حُطَامًا أَوْ غَنَى
 لَكَسَمَهُمْ خَافُوا الْإِلَهَ فَمَا خَشَوْا
 شَأْنَهُ مَعَاهِدَ لِلنَّهْيِ وَمَدَازِجًا
 فَإِذَا فَعَلْتُمْ كُنْتُمْ أَعْلَى الْوَرَى
 تَحِيَّةُ الْأَمَةِ وَوداع الوفد :

يَا شَعْبُ زِدْنِي مِنْ شَعُورِكَ نَشْوَةً
 لَمْ أَلْقَ أَحْسَنَ مِنْ مَحْيَاً وَاضِحٍ
 مِثْلَ الرَّحِيقِ تَدَبُّبٍ فِي الْأَجْسَامِ (٨)
 وَفِيهِ لِإِدْرَاكِ الْمَنَى بِسَامٍ (٩)

«١» أَرَبَدَ : تَغِيرُ . غَام : كَانَ فِيهِ الْغَيْمُ «٢» يُقَالُ هُوَ حَرٌّ بِكَذَا وَحَرِي
 وَحَرِّي أَي خَالِقٍ جَدِيرٍ «٣» الطَّوَى : الْجُوعُ «٤» الْغَاشِمُونَ : الظَّالِمُونَ
 «٥» حُطَامُ الدُّنْيَا : كُلُّ مَا فِيهَا مِنْ مَالٍ يَفْنَى وَلَا يَبْقَى شَبْهَ بِحُطَامِ الْبَيْضِ أَي
 كَسَارِهِ تَجْسِيسًا لَهُ «٦» التَّغَطُّرُ : التَّطَاوُلُ عَلَى الْإِفْرَانِ وَالتَّكْبِيرُ . الْعِرَامُ :
 الشَّدَّةُ وَالْقُوَّةُ وَالشَّرَاسَةُ «٧» الْمَعَاهِدُ : الْمَنَازِلُ الْمَعْرُودُ بِهَا الشَّيْءُ . الْمَدَارِجُ :
 الْمَسَالِكُ وَالْمَذَاهِبُ «٨» النَّشْوَةُ : السُّكْرُ . الرَّحِيقُ : صَفْوَةُ الْخَمْرِ «٩» الْحَيَاةُ
 الْوَجْهَةُ . الْوَاضِحُ : الْإِبْيَضُ الْمَغْيِيُّ

وَأَنْظِرْ إِلَى الرَّبْعِ الْمُحِيلِ فَعَيْنُهُ مَا بِهِ تُذْزِي الدُّمُوعَ سَجَامَا (١)
 لَعَبَ الزَّمانُ بِهِ فَقَطَّبَ وَجْهَهُ حَزَنًا وَعَبَسَ ثَغْرَهُ الْبِشَامَا
 اللَّهُ آيَةٌ لَوْعَةٍ عَصَفَتْ بِنَا تَرَكْتَ دُمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ رُكْلَامَا (٢)

* * *

لَا تَمْنَعُونِي فِي الْمَنَازِلِ وَقَفَةً تَشْفِي عُضَالًا فِي الْفَوَادِ عُقَامَا (٣)
 حَتَّامَ يَا قَلْبِي تَرَوِّعُكَ الْنَوَى وَإِلَّامَ يَفْجَعُكَ الْفِرَاقُ إِلَّا مَا
 دَارَتْ عَلَيْكَ يَدُ الْنَوَى بِكُوْوسِهَا فَسَقَتَكَ صِرْفَ الْبَيْنِ جَامًا جَامَا (٤)
 أَلَمْ بَلَا دَاءٍ يَهِيْجُ لَوَاعِجًا وَجَوَى بِلَا نَارٍ يُثِيرُ ضَرَامَا (٥)

- وزاره فهو على هذا مفعول مطلق (١) الربع : المنزل والوطن . المحيل : المتغير يقال احالت الدار واحولت اي تغيرت واني عليها احوال . اذرت العين دمعها : صبته . السجام : قد تكون مفعولاً مطلقاً لانها مصدر سجدت العين دمعها : أسالته ، وقد تكون جمع ساجم اي منسكب كما وردت في قول المتنبي :

كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي مَدَامَهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامٍ

(٢) عصفت به : اسرعت او ذهبت به وأهلكته . الركام : ما يلتقي بعضه على بعض (٣) يقال داء عضال كما يقال داء عقام وهو الشديد الذي لا يبرأ منه و بكلا اللفظين يروى قول ليلى الاخيلية :

شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناسة سقاها

(٤) البين هنا الفراق ويكون بمعنى الوصل وهو من الاضداد . الصرف : الخالص وشراب صرف اي بحت غير ممزوج . الجام : اناء من فضة عزبي صحيح (٥) الجوى : الحرقه وشدة الوجد . الضرام : لهب النار

وَرَأَوْا قُلُوبَ الْعَامِلِينَ حَقِيقَةً
مَلَأَتْ ضَغَائِنَ نَحْوِهِمْ وَحُقُودًا (١)
حَتَّى إِذَا شَهَرَ الْمَضِيمُ حُسَامَهُ
كَانَتْ لَهُ مِهْجُ الْجَفَاةِ غَمُودًا (٢)
أَزَفَ الرَّحِيلِ :

أَزَفَ الرَّحِيلُ فَهَلْ بَلَغْتَ مَرَامَا
قَفْ وَقِفَةً فِي الْحَيِّ يُقَرِّئُكَ الْهُوَى
بِاللَّهِ لَا تَنْسَ الرُّبُوعَ وَأَهْلَهَا
يَهْفُو الْمَشُوقُ إِذَا تَبَاعَدْتَ النُّوَى
حَتَّى إِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ تَرَحَّلُوا
مَازَالَ يَحْسِبُ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَهُمْ
يَشْتَاقُ عَهْدَ الطَّاعِنِينَ وَقَوْلَهُمْ
أَوْ كَلِمَاتِ الْهُوَى أَحْكَامَهُ
وَدَنَا الْفِرَاقُ فَهَلْ شَفَيْتَ أَوَامَا (٣)
قَبْلَ الْوَدَاعِ تَحِيَّةً وَسَلَامَا
وَأَذْكَرَ هُنَاكَ مَحَبَّةً وَغَرَامَا
وَيَكَادُ مِنْ لَهْفٍ يَذُوبُ هِيَامَا (٤)
قَعَدَ الْهُوَى بَيْنَ الضُّلُوعِ وَقَامَا
دَهْرًا يَمُرُّ وَكُلَّ يَوْمٍ عَامَا
يَالَيْتَ عَهْدَ الْقَرَبِ طَالَ وَدَامَا (٥)
رَفَضَ الْفَوَادِ الْنَقْضَ وَالْإِبْرَامَا (٦)

* * *

عَوْدُ جَفْوَتِكَ أَنْ تَنَامَ فَرَبَّمَا إِنَّ نَمْتَ زَارِكَ طَيْفُهُمْ إِلَامَا (٧)

(١) الْحَقِيقَةُ : الْوَعَاءُ الَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ الرَّجُلُ زَادَهُ (٢) نَهْرٌ حُسَامُهُ : أَيُّ سِلَهِ . الْمَضِيمُ : الْمَظْلُومُ (٣) أَزَفَ الرَّحِيلِ : دَنَا . الْأَوَامُ بِالْفِخْمِ : حَرُّ الْعَطَشِ (٤) يَهْفُو الْمَشُوقُ : أَيُّ قَلْبُ الْمَشُوقِ وَهَفَا الْقَلْبُ : خَفِقَ . الْإِهْفُ : الْحَزَنُ وَالتَّحَسُّرُ . الْهِيَامُ : كَالْجُنُونِ مِنَ الْعَشَقِ (٥) الْعَهْدُ : الزَّمَانُ . الطَّاعِنُ : الْمُرْتَحِلُ (٦) يَقَالُ بَتِ الْحَاكِمُ الْقَضَاءُ : قَطَعَهُ وَفَصَلَهُ وَامْضَاهُ . النَقْضُ : إِبْطَالُ الْحَكْمِ وَفَسْخُهُ وَهُوَ نَقِضُ الْإِبْرَامِ ، مَا خُوِذَ مِنْ نَقْضِ الْحَبْلِ وَهُوَ حُلُّ بَرَمِهِ (٧) إِلَامَا : غَبَا أَيُّ أَحْيَانًا نَاعَلِي غَيْرِ مُوَاطِئَةٍ أَوْ هُوَ مُصْدَرُ أَلَمْ بِهِ إِلَامًا بِمَعْنَى اتَّاهَ -

قومي :

قومي ولا ادعو سواكم معشراً
 قومي لقد حان اليقظ فانشدوا
 من بات ينشد حقه متوخياً
 ردوا الى الفسطاط سابق عهدها
 هي روضة المعمور فاستوادوها
 لم يدرك المجد المؤئل والعلى
 فابنوا الرجال بهمة تعلوا السهى
 سيروا على قدم اثبات ولا ننوا
 الاستبداد :

ان الملوك اذا استبدوا واصبحت
 ايامهم رهن الحوادث سودا

(١) فانشدوا : اي فاطلبوا من قولهم نشد الضالة اذا طلبها (٢) متوخياً : متحرياً وقاصداً . هضمه حقه : بمعنى ظلمه (٣) الفسطاط : مدينة مصر العتيقة التي بناها سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه حين افقتها وتنسب اليه فيقال فسطاط عمرو تداول عليها من بعده ولاه مصر فالتخذوها سير السلطنة وتضاعفت عمارتها ولم تضعف الا حينما بنيت القاهرة ، وبينهما نحو ميلين . الاربع : نفحة الريح الطيبة ، وضاع يضوع : تحرك فانتشرت رائحته (٤) الدوحة : الشجرة العظيمة من اي شجر كان والجمع دوح . التهمش : المتكسر (٥) السها : كوكب خفي من بنات نعش يمتحن الناس به ابصارهم . الشامخ من الجبال : المرتفع . المتسم : اسم مفعول من تسمنه بمعنى علاه (٦) لاتنوا : لاتقصروا ولا تفتروا . الجلاء : الخروج من البلد والاخراج ايضاً .

نفسٌ تُجيشُ وما فيها سوى نفسٍ
صَبٌّ تُعَدُّ عَلَى كَفَيْكَ أَضْلَعُهُ
يُخْشَى عَلَيْهِ النَّلاشِي فِيهِ تَضْطَرُّ
قَضَى لِحَبِّكَ مَا أُوجِبَتْ مِنْ مَقَّةٍ
مَا فِيهِ إِلَّا فَوَادٌ بِالْهَوَى يَجِبُ (١)
ظَنُّ الْهَوَى لَعِبًا فِي بَدْءِ نَشَأَتِهِ
وَمَا قَضَيْتَ لَهُ بَعْضَ الَّذِي يَجِبُ (٢)
وَرُبَّ جِدٍّ أُمُورٍ جَرَّهُ الْعَلَبُ

كيف الفرار؟

قَلْبٌ يَجِبُ الْغَانِيَاتِ طَرُوبُ
مَا بَاعَهُ يَوْمًا حَبِيبٌ رَاحِلُ
إِنْ شَفَّهُ وَجَدُّهُ يَكَادُ يَذُوبُ
فَكَأَنَّمَا الْغَيْدُ أُحْتَلَانٌ صَمِيمُهُ
عَنْ لُبِّهِ إِلَّا شَرَاهُ حَبِيبُ
ذَاتَ الْقَوَامِ وَحَسْبُ قَدِّكَ أَنَّهُ
وَكَاكَ لَهُ وَادٍ لَهْنٌ خَضِيبُ (٣)
لِلْحَسَنِ فِيكَ سَرِيرَةٌ لَا تُنْتَهِي
غَصْنٌ كَمَا شَاءَ النَّسِيمُ رَطِيبُ
حَجَبُ الدُّجَى لَمَّا سَدَّتْ شَبِيبُهُ
إِلَّا إِذَا هَزَمَ الشَّبَابَ مَشِيبُ
كَيْفَ الْفَرَارُ مِنَ الْغَرَامِ وَحَكْمُهُ
فَكَأَنَّ لَيْلِي فَرْعُكَ الْغَرْيَبُ (٤)
مَا لِلْحَبِيبِ عَلَيَّ فِيهِ مِنَ الدُّجَى
يَدُ الْقَضَاءِ مَسْطَرَّةٌ مَكْتُوبُ
حَتَّى كَانَ اللَّيْلَ مِثْلِي عَاشِقُ
وَأَشِي وَمِنْ زُهْرِ النُّجُومِ رَقِيبُ
وَسَوَادُهُ مِمَّا عَرَاهُ شُحُوبُ (٥)

(١) وجب الفؤاد يجب : خفق واضطرب (٢) اللقمة : المحبة (٣) الغيد :
الفتيات الناعمات ، جمع غيداء . صميم القلب : وسطه (٤) الفرع : الشعير التام
الغرييب : الشديد السواد ، يقال : اسود غرييب (٥) عراه : اصابه . الشحوب :
التغير من هزال أو جوع أو عمل أو سفر

ما اخترته من شعره

غرائب وعجائب :

أُعَاتِبُ قَوْمِي وَالْعَتَابُ تَوَدُّدٌ
إِلَّا مَ ضِيَاعُ الْعَجْرِ فِي غَيْرِ عَائِدٍ
يُصَابُ الْفَتَى بِالْحَادِثَاتِ تَحِيْطُهُ
مَعَابٍ لَا تُحْصَى إِذَا مَا عَدَدَتْهَا
وَكَمْ مَا كَرَّ يَنْسَابُ أَرْقَمُ مَكْرِهِ
أَرَى نَاطِرَ الشَّرْقِ يَرْزُو مِنَ الْأَسَى
وَمَا الشَّرْقُ إِلَّا مَوْطِنٌ عَمِيَتْ بِهِ
أَضَاعُوا حِمَى يَجْرِي النَّضَارُ بِأَرْضِهِ
كَذَا الشَّرْقُ فِي أَطْوَارِهِ طُولَ عَمْرِهِ
رَبِّ جَدِّ فِي اللَّعْبِ :

لَا تَعْجِبِي فَتُحَوِّلِي مَا بِهِ عَجَبٌ
خَذِي فَوَادِي فَتَمْدَ أَعْطِيَتْهُ هَبَّةٌ
إِنَّ الْغَرَامَ الَّذِي قَدْ شَفَنِي سَبَبُ (٥)
إِنْ كَانَ يَنْفَعُ أَوْ يَجْدِيكَ مَا أَهَبُ

(١) تحيطه : الصواب تحيط به أي تحديق به من جميع جوانبه (٢) الوصم :
العيوب والعار وفي العجز نظر إلى قول بشار بن برد : كفى المرء نبلاً إن تعد
معائبه (٣) انسابت الحية : مضت مسرعة . الأرقم : اخبت الحيات أو
الذكر منها . المشاء : النام زنة ومعنى وهو من السكناية (٤) النضار هنا :
الذهب ، واللجين : الفضة (٥) شفه : هزله .

اقوال الادباء عنه

١

لك في الشعر يا نسيم معان باهرات نَحَارَ فيها العقول
كل بيت يطل منه على أفـ هَامَ أهل النهى محيًّا جميل

اسماعيل صبري باشا ٢

في هذا الشعر ما في اسم صاحبه من عرف ابي الطيب ونفحات النسيم
خليل مطران ٣

للوطنية روح تظهر في هذا الشعر وهو خير ما يلقنه الشباب
عبد الرحيم احمد ٤
لك شعر مثل النسيم اذا اعتلا لـ ولكنه شفاء القلوب

٥ الشيخ عبد العزيز جالوش
مهما تصفحت شعر نسيم وفحصت أدبه لا تجد فيه الا صدقاً لا يحيط به
الكذب فكأن شيطانه من الملائكة
جريدة الصاعقة

٦

اصبح البحتري غلام نسيم حافظ ابراهيم

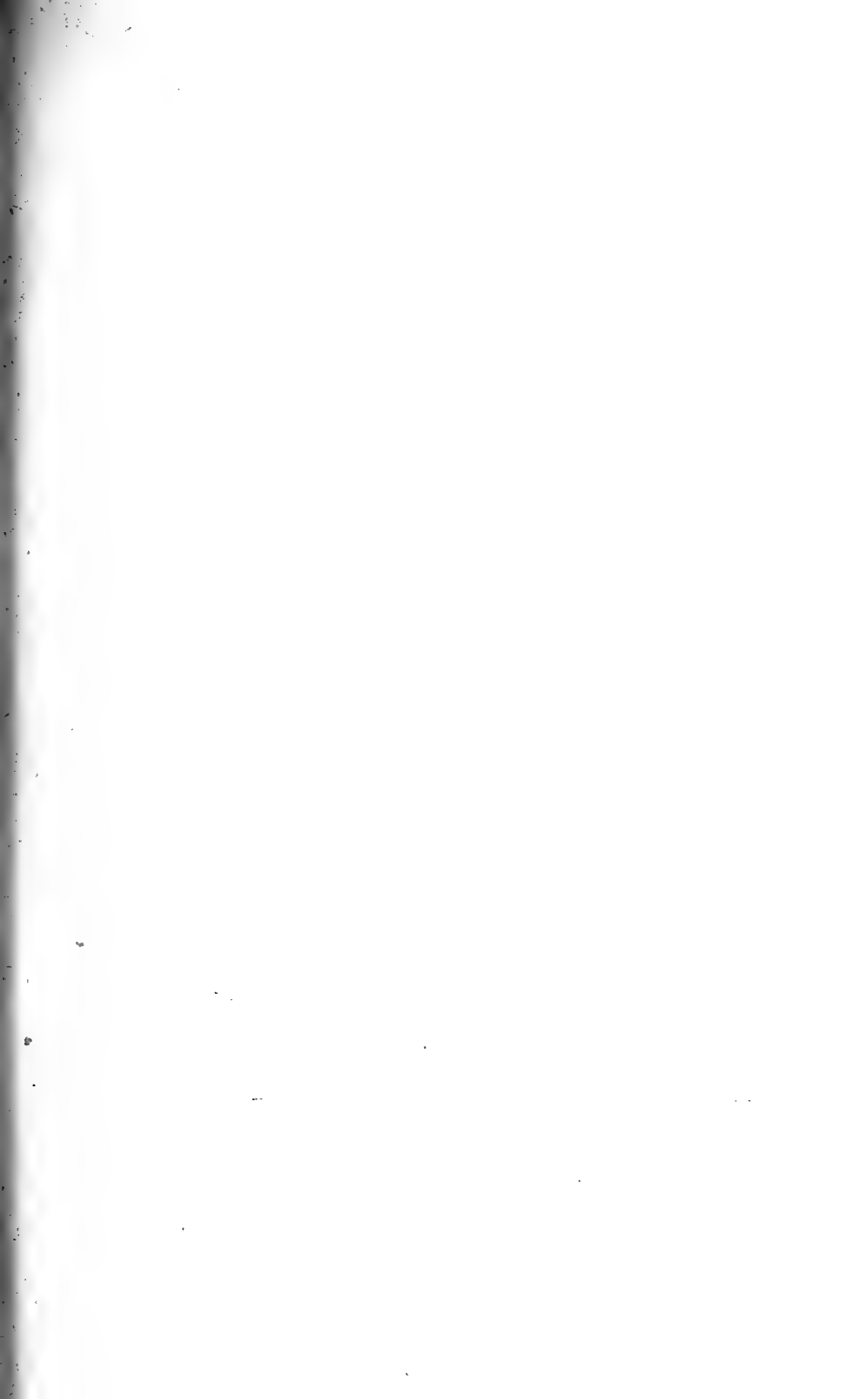
٧

قد هدت قالة القريض نجوم طلمت في سماء شعرك زُهرًا
الشيخ محمود العطار ٨

احمد افندي نسيم هو فرزدق هذا العصر محمد سليمان

٩

يضرب على نغمات الوطنية الصحيحة فيهرز سويداوات القلوب كما شاء الاعجاز
والابداع جريدة اللواء





صمد افندی نسیم (نقلاً عن دیوان نسیم)

— احمد نسيم —

تاريخ حياته *

ولد في ٣٠ اغسطس سنة ١٨٧٨م ولما بلغ من العمر ست سنوات توفي والده عثمان بك محمد فاعتنى بتربيته اخوه الاكبر ابراهيم بك عصمت ناظر الرصد خانة الخديوية (حينئذ) فأدخله في مكتب تركي درس به مبادئ اللغة التركية ثم نقل منه الى مدرسة المبتديان بالناصرية واتم دروسه بها فالمدرسة الخديوية فأتم بها دروسه ايضاً وقد انتابه في هذه الاثناء مرض عضال مما اضطره الى مفارقة ربوع الدرس . ولما شفي انتظم في سلك طلبة الازهر الشريف بصفة غير رسمية ودرس به بعض مبادئ العروض وعلم القوافي وابتدأ من ذلك الحين يعالج نظم الشعر حتى نال فيه النصيب الاوفر من المتانة والجزالة . وقد ظهر جزآن من ديوانه حتى الآن

(*) نقلاً عن كتاب شعراء العصر لمحمد افندي صبري

أَبَانَ كِتَابُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ مَا بِهِ
وَعِنْدَ غَدٍ مِمَّا جَهَتْ بَيَانُ
فِيهَا مَلْعَبُ الدُّنْيَا أَتَخْلِي مَكَانَنَا
وَمَا آتَى مِنْ دَوْرِ الْخِتَامِ أَوَّانُ
أَخَذْنَا مَكَانَ السَّابِقِينَ وَإِنَّا
وَإِيَّاهُ لِلْمُسْتَأْخِرِينَ مَكَانُ
فِيَالَيْتَ لِي مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ مَنْفَذًا
إِلَيْكَ وَإِنْ أَغْنَى هُنَالِكَ شَانُ
أَتَطْبِقُ لِي عَيْنُ وَفِيكَ مُحَدِّقُ
وَيَخْفِتُ لِي صَوْتُ وَفِيكَ لِسَانُ
عَلَى أَنَّهَا الدُّنْيَا تَدُورُ صُرُوفُهَا
عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَنْتَهِيَ الدَّوْرَانُ
يَجِدُّ قَوْمٌ ظَلَمَ قَوْمٌ وَيَحْتَدِي
مِثَالَ زَمَانٍ فِي الصَّغَارِ زَمَانُ (١)
وَمَا تَنْقُضِي مَا دَبَّ فِي الْأَرْضِ نَاطِقُ
رَوَايَةُ كَانَ الْأَوَّلُونَ وَكَانُوا

(١) يحتدي مثاله . يفتدي به . الصغار بالفتح : الذل والضميم

صاحبتُ منه عَلَى الحوادثِ ماجداً
 غَالَتْ فِيهِ بَيْعَةٌ لَمْ تَنْقُضْ
 يَمْضِي فِيهِ تَزُّ الْكَيْ سَاحِلُهُ
 وَلَقَدْ غَنِيْتُ أَرْوَضَ جَامِحَةِ الْمَنَى
 وَأَقُولُ لِلنَّفْسِ الطَّمُوحِ أَرْدُهَا
 صَبْرًا لَأَيَّامٍ عَنَّا كِ خُمُولُهَا
 إِنَّ الْجَدِيبَ مِنَ الْمَطَالِبِ مُؤَذِّنٌ
 وَأَرَى نَعْيَ الْحَادِثَاتِ إِذَا اغْتَدَى
 إِنِّي لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ أَصْبَحَ كُلُّهُ
 كَسَرَ الزَّمَانَ بَذْعَةً لَمْ تَكْسِرِ (١)
 وَأَخَذْتُ مِنْهُ بِذِمَّةٍ لَمْ تُخْفِرِ (٢)
 وَيُقِيمُ مِنْ صَعَرِ الْأَبْيِّ الْأَزُورِ (٣)
 وَأَصِيحُ فِي أَثَرِ الزَّمَانِ الْمَدْبِرِ (٤)
 إِنْ كُنْتُ مُؤْمِنَةً بِرَبِّكَ فَأُصْبِرِ
 وَثَقِي يَوْمٍ فِي الزَّمَانِ مُشْهِرِ (٥)
 بِظِلَالِ مَطُورِ الْجَوَانِبِ أَخْضِرِ (٦)
 نَفْحَ الْحَزَنِ رَوَاحِهِ بِمِشْرِ
 نَحْسًا مَرَرْتُ بِهِ وَلَمْ أَتَطِيرِ (٨)

الأمس واليوم والغد

وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ آخَرَ مَدَّتِي إِلَى أَنْ يَبِيدَ الدَّهْرُ وَالْحَدَثَانُ

«١» النبعة: الأصل أو واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي وتتخذ من أغصانه الأسهم «٢» لم تخفر: أي وفي بها ولم تنقض من قولهم خفرت ذمته خفوراً إذا لم يوف بها ولم تتم «٣» ابتزه ثيابه: سلبه إياها وجاء في الحديث «فببئ ثيابي ومتاعي» أي يجرذني منها ويغلبني عليها. الكمي: الشجاع التكي في سلاحه أي التغطي المتستر فيه. الصعر: الليل وقيل أصله في الخد خاسة والزور بالتجريك: مثل الصعر والأزور المائل الموج «٤» أروض: من قولهم راض المهر: ذلله. الجامحة: المستعصية وفي الأساس جمع بفلان مراده إذا لم يذله «٥» عناه كذا: عرض له وشغله «٦» الجذب: الحبل وزناً ومعنى والجديب: الماحل. آذنه بالشئ: أعلمه به فهو مؤذنه «٨» تعابر من الشئ: تشاءم

- فَإِذَا أَتَاهُ يَهْدِي النَّفْسَ فَإِنَّهُ
وَإِذَا أَطْلَعَ عَلَى الْعُرُوشِ مَسِيطِرًا
يَسْمُو إِلَيَّ إِذَا ذَكَرْتُ مَنَاسِبِي
آثَارُهُ الْأَدَبُ الْبَابُ لَمَتَمَتْنِ
فِي دَوْلَةِ الْأَقْلَامِ مِنْ سُلْطَانِهِ
يَقْضِي الْقَضَاءَ فَيَسْتَبْدُ وَمَا بِهِ
يَجِدُ الْحَسَارَةَ أَنَّ يُخَالِطَ رَيْبَةً
اللَّهُ أَوْدَعَ فِي ظُهُورِ مِدَادِهِ
- دَاعِي الْهَدَى بَيْنَ الصِّفَا وَالْمِشْعَرِ (١)
فَأَجَلُ خَاقَانَ وَأَعْلَى قَيْصَرَ (٢)
بَأَبْرَ مِنْ نَسَبِ الْكَرَامِ مَطْهَرِ (٣)
وَمُجَاجُهُ الذَّهَبُ الْمَذَابُ لِمُؤَثِّرِ (٤)
رُعْبُ الْعَتَى وَرَوْعَةُ الْمُتَجَبَّرِ (٥)
بِطَشُ الظُّلُومِ وَوَقْعَةُ الْمُسْتَهْتَرِ (٦)
وَيَرَى الْعَفَافَ الْمُحْضَ أَرْبَحَ مُتَجَرِّ (٧)
نُورَيْنِ مِنْ خَلْقِي الْأَغْرَ وَعَنْصَرِي (٨)

«١» الصفا : موضع بمكة . المشعر : يريد به الشعر الحرام وهو موضع بالمزدانة
«٢» خاقان : اسم لكل ملك خفقه الترك على انفسهم اي ملكوه ورأسه وقال
الأزهري : وليس من العربية في شيء . قيصر : لقب من ملك الروم «٣»
المناسب : جاء في الأساس قوله « قوم كرام المناصب والمناسب » ولم يفسرها
هو ولا غيره لا في مادة نسب ولا في نصب وإنما ورد عرضاً في اللسان في مادة
قصر تفسير بيت زغبة الباهلي :

وَذَاتُ مَنَاسِبٍ جَرْدَاءُ بِكَرٍ كَأَنَّ سَرَائِمَهَا كَرٌ مُشِيقٌ

قال وقوله وذات مناسب يريد فرساً منسوبة من قبل الاب والام «٤» الباب
بالضم : الخالص ، المجاج : المراد منه هنا المداد لان القلم يمججه اي يرني به
«٥» العتي : المجاوز للحد في الاستكبار والجبار ايضاً «٦» الوقعة : صدمة
الحرب . يقال استهتر فلان فهو مستهتر بفتح التاءين بالبناء للمجهول : اذا
اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل او اذا ذهب عقله او كان كثير الاباطيل «٧»
المحض : الخالص «٨» العنصر بضم الصاد وفتح : الاصل والنسب .

أما الرَّحِيلُ فقد جرت أقدارُهُ
عَطَلْتُ آمالي وأُتِ بِهَمَّةٍ
أُبْدِي الأَنَاءَ فيستريبُ وأنطوي
يصنعي إِلَيَّ إِذَا نَطَقْتُ ودونه
عَلِمَ الَّذِي أَبْدَى اللِّسَانُ وفاتَهُ
وَيَلْمُهُ زَمَنًا حَمَلَتْ بِهِ الأَذَى
وَيَلْمُهُ زَمَنًا سَبَعَرَفُ موضعي
ولئن هَلَكْتُ لَتَعْلَمَنَّ مَكَانِي
أَعْلَيْتُ فِي الأُممِ الخَوَالِي جَدَّهَا
قَلَمٌ مِنَ الرُّوحِ الزَّكِيِّ يُمَدُّهُ
لِلَّذِينَ فِيهِ حَيٌّ وَالذُّنْيَا بِهِ

وَأَرَى الثَّوَاءَ لُبَانَةً لَمْ تُقَدَّرْ (١)
عَجِبَ الزَّمَانُ لَشَأْهَا المُتَأَخِّرِ
منهُ عَلَى الصَّبْرِ الجميل فيمترى (٢)
صَمَمُ السَّمِيعِ وَحَيْرَةُ المُسْتَخِيرِ
عَلِمُ المُكْتَشَمِ فِي الفَوَادِ المُضْمَرِ
وَشَجِيحَتُهُ مِنْهُ بِكُلِّ خَلْقٍ مُنْكَرٍ (٣)
وَيَرَى مَكَانِي إِنْ حَيَّيْتُ وَمُظْهِرِي
أُمِّ نَشَرْتُ لَهَا زَمَانَ (البَحْثَرِي)
ورَفَعْتُ رُبَّةَ عَصْرِهَا فِي الأَعَصْرِ (٤)
مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ نِطَافٍ الكَوْثَرِ (٥)
أَدَبُ الحَيَاةِ لِكُلِّ سَاعٍ مُبْصِرٍ

«١» الثَّوَاءُ : الأَقَامَةُ . اللُّبَانَةُ : الحَاجَةُ «٢» الأَنَاءُ : الحِلْمُ . يَسْتَرِيبُ :

يَرَى مِنْهُ مَا يَرِيبُ . الِامْتِرَاءُ فِي الشَّيْءِ : الشَّكُّ فِيهِ أَوْ الْحَاجَةُ فِيهِ مَرَّةً أَوْ
تَرَدُّدًا وَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الشَّكِّ «٣» وَيَلْمُهُ : كَلِمَةُ تَعَالَى فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ كَمَا وَرَدَتْ
هُنَا ثُمَّ اسْتَعْمَلَتْ فِي التَّعَجُّبِ قِيلَ إِصَابَهَا وَبَلَّامُهُ وَقِيلَ وَيَلَامُهُ وَمَعْنَى وَي
حَزَنٌ وَحَذَفَتْ الهمزة مِنْ أَمِهِ تَخْفِيفًا وَالْقَيْتُ حَرَكَتُهَا عَلَى اللَّامِ وَيَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا
عَلَى التَّمْيِيزِ . الشُّجُو : الهمم والحزن والشجاء ما عَرَضَ فِي الخَلْقِ مِنْ عَظَمِ
وَنَحْوِهِ تَقُولُ مِنْهُمَا جَمِيعًا «شَجِي» مِنْ بَابِ صَدَى وَبِالْمَعْنَيْنِ يَفْسِرُ الْبَيْتَ
«٤» الْجِدُّ : العَظَمَةُ وَالْحِظُّ أَيْضًا «٥» النُّطْفَةُ : المَاءُ الصَّافِي قَلَّ أَوْ كَثُرَ وَالْجَمْعُ

نِطَافٍ بِالكُسْرِ . الكَوْثَرُ : قِيلَ هُوَ شَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ

إني أمرؤ ما زال صادق عزمه
لا أعطيتك في المطالب ذمة
هل دانت الأخطار إلا لأمرئ
سيري فإن من المقام منية
كل الجوار ذمت فاعتمدي العلى
إن كنت من شرف المطي بموضع
وأقضي الوداع قضاء لا متأسف
صوفي الدُموع فلتتفرق سورة
تكنين صاحبة ودار إقامة
وترين رحلك تستبد به النوى

يحتاب هول المطالب المتوعر (١)
ترضيتها مني إذا لم تعقري (٢)
تعب المطي يروح إن لم يبكر (٣)
تبلى العظام بها ولما تُقبر
حتى نال بها جوار المشتري (٤)
فتزودي للموضع المتخير
لفراق ذي ممة ولا مستعبر (٥)
تهذي بصوب المدمع المتفجر (٦)
في مشرع عذب وروض أنصر (٧)
فتود عينك أنها لم تُنظر

- وقال: هامة نفس اصغرت كل مأرب فكلفت الايام ما ليس يوهب
الزماح: الاسم من ازمع الامر وعليه اذا ثبت عزومه على امضائه . انبرى له :
اعترض له (١) يحتابه : يدخل فيه من قولهم اجتبت القميص والظلام اي
دخلت فيهما (٢) عقر البعير : نحره (٣) المطية : الدابة تمطو في سيرها اي
تجد فيه وتسرع وقيل هي الناقة يركب مطاها اي ظهرها والبعير يمتعلى ظهره
والجمع مطايا ومطي ويستعمل المطي واحداً وجمعاً يذكر وبؤث . الرواح :
السير بالعشي وهو نقيض البكور (٤) المشتري : نجم معروف من السيارات
(٥) المقة : الحبة . استعبر : جرت عبرته وحزن (٦) انسورة : الوثبة من
سورة الشراب بمعنى وثوبه في الرأس او من سورة السلطان اي سطوته واعتمده
تهذي : تتكلم بغير معقول لارض او غيره . الصوب : المطر ونزوله (٧) المشرع
مورد الناس للاستقاء . العذب من الطعام والشراب كل مستساغ

تَرَكَ المَلَاعِبَ لِلْأَوَانِسِ وَأُنْبِرِي
لَا تَعْجِي أَرَأَيْتِ قَبْلِي كِلَّةً
أَزَعَمْتَنِي صَيْدَ الْجَاذِرِ وَالْمَهَا
خَلِّي الرِّكَابَ فَلَوْ لَثِمْتَ خِفَافَهَا
إِنَّ الصَّرِيمَةَ حِينَ تَحْتَضِرُ النَّوَى
أَنْسَى هَوَاكَ إِذَا الْمَنَازِلُ أَصْقَبَتْ
عَزَمَ الرَّحِيلُ فَإِنْ عَصَيْتُ حِيَالَهُ
سِيرِي بَنَاتِ الْقَفْرِ إِنَّ هُمَامَهُ
يَشْكُو الْقُصُورَ إِلَى الْبَابِ الْمُقْفَرِ (١)
رُفِعَتْ لُطْفِي نَاعِمٌ وَغَضُنْفَرِ (٢)
وَالْأَسَدُ قَوْمِي وَالْقَشَاعُ مَعْشَرِي (٣)
تَبْغِينَ مَوْقِفَ سَاعَةٍ لَمْ تُنْظَرِي (٤)
لِلْمُسْتَفِيقِ عَنِ الْحَسَنِ الْمُقْصِرِ (٥)
وَإِذَا نَأَتْ بِي عَنْكَ لَمْ أَتَذَكَّرِ (٦)
عِبْرَاتِ عَيْنِكَ فِي الشَّفَاعَةِ فَأَعْذِرِي
لِلْحُرِّ بِعَثْهَا الزَّمَاعُ فَتَنْبِرِي (٧)

(١) ارض يباب : ليس بها ساكن . المقفر : الخالي (٢) الكلة بالكسر
ستر رقيق يخاط شبه البيت . الغضنفر : الاسد (٣) المها بالفتح : جمع مهاة
وهي البقرة الوحشية ويسمى ولدعا جؤذراً والجمع جاذر . القشاعم : جمع
القشعم وهو المسن من الرجال والنسور وقشعم ايضاً من اسماء الاسد (٤)
الركاب بالكسر : الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من
لغظها وجمع الركاب ركائب كما مر في مطلع القصيدة . الخفاف : جمع خف وهو
للبعير كالحافر للفرس . أنظره : اخره ومنه قوله تعالى « قال أنظرنى الى يوم
يبعثون قال انك من المنظرين » (٥) الصريمة : العزيمة على الشيء . احتضر
وتحضر وحضر بمعنى . اقصر عنه : كف ونزع مع القدرة عليه (٦) اصقبت
الدار : دنت وقربت . نأت : بعدت (٧) الهمامة : مؤنث الهمام وهو
الملك العظيم الهمة الذي اذا هم بامر فعله لفوة عزمه وهو ايضاً السيد الشجاع
السخي قالوا وهو خاص بالرجال ولا يكون في النساء ولهذا لم يؤنثوه والمراد
منها هنا النفس وقد استعملها البارودي كثيراً في شعره . قال
هامة نفس ليس ينفي ركابها رواح على طول المدى وبكور -

صوت الأباطيل في أفياء دولتهم
 رثَّ الجديدان وأسترخي لهم طولُ
 طال المقامُ فإنَّ بتنا على قلقٍ
 ظنَّوا القلوبَ تُواليهم وغرَّهمو
 ياليت شعري أجنَّ القومُ أم زعموا
 ما كنتُ أخشى لأهل الظلم غائلةً
 متى أرى الأمرَ بعد الصدعِ ملتئمًا
 ويح (الكناية) أمست من نفرِّقهم

عالٍ يصيحُ وصوت الحقِّ محتقٍ (١)
 من المظالم لا رثَّ ولا خلقُ (٢)
 فالدهرُ مضطربٌ من ظلمهم قلقُ
 رضى الذليل وزورُ القول والملكُ (٣)
 أنَّ المودة من أسائها الحنقُ (٤)
 لو أنفقنا . ولكن كيف نتفقُ؟ (٥)
 والقوم لا شيعٌ شتى ولا فرقُ (٦)
 حيرى الرجاء فما تدري بمن نثقُ

في غرض

رُدِّي لحاظك عن ركائب مُصحِّرٍ ذعرَ المنازل بالعتاق الضمير (٧)

(١) الأفياء : الظلال جمع في (٢) الجديدان : الليل والنهار . الطول : هكنا
 ضبطها الناظم بخطه والصواب بكسر الطاء بوزن العنب وهو الحبيل الذي
 يطول للدابة فترعى فيه . قال طرفة بن العبد
 نعلمك ان الموت ما اخطأ الفتى لكا طول المرخى وثنيه باليد
 الخلق : البالي (٣) الملقى : الود والطف وان تعطي باللسان ما ليس في القلب
 (٤) الحق : الغيظ (٥) يقال : خاف غائلته اي عاقبة شره (٦) الصدع الشق
 والتمثامه : الزهامة وصلاحه و يقال شيء ملتئم مجتمع وصدع ملتئم (٧) الصحر :
 الخارج الى الصحراء . العتيق من الخيل : الجواد الرائع والجمع عتاق . ضمير
 الفرس فهو ضامر : دق وقل لحمه وضميرته واضمرتته . اعدته لغزو او سباق

مشاهير م ١٨

يَا لَمَغَارِمِ تَرْمِي كُلَّ ذِي نَشَبٍ بفادحٍ يَتَلَوَّى تَحْتَهُ الْعُنُقُ (١)
وَالْمَكُوسِ تَبَاعًا لَا مَرَدَّ لَهَا إِنْ خَابَ مُزْدَرَعٌ أَوْ جَفَّ مَرْتَرَقُ (٢)
يَأْتِي الْحِصَادُ فَيَمَضِي الْغَاصِبُونَ بِهَا عَافَ الْجَرَادُ وَأَبْقَى الدُّودُ وَالْعَلَقُ
رَاحُوا بِطَانًا وَبَاتَ مَصْرُ طَاوِيَةٍ غَرَّثِي تُشَدُّ عَلَى أَحْشَائِهَا النُّطُقُ (٣)
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا وَإِنْ ظَنُّوا الظَّانُونَ بِهَا إِلَّا الذَّمَاءُ بِعَافِي الْمَوْتِ وَالرَّمَقُ (٤)
عَجِبْتُ لِلْقَوْتِ يُعَيِّي الْقَوْمَ تَحْمِلُهُمْ أَرْضٌ تَدْفَقُ فِيهَا النِّيلُ وَالْعَرَقُ
مَا يَهْدَأُونُ وَمَا يَنْفَكُ كَدْحُهُمْ مُشَرَّدَانِي طَلَابِ الْعَيْشِ يَنْطَلِقُ (٥)
فَرَعُونَ أَكْرَمُ عَهْدًا فِي سِيَاسَتِهِ مِنْ مُسْتَبْدِينَ لَوْلَا الظُّلْمُ مَا خُلِقُوا
قَالُوا غَوَيْتُمْ فَجِئْنَاكُمْ لِنُرْشِدَكُمْ ثُمَّ الْجَلَاءُ فَمَا بَرُّوا وَلَا صَدَقُوا

- وفي التنزيل العزيز ، فصعق من في السموات ومن في الأرض أي مات
«١» النشب : المال والعقار . فدحه الدين والامر والجل : أثقله وامر فادح :
إذا عال الإنسان وبهظه «٢» المكس : الجباية . وهو مصدر ثم سمي المأخوذ
مكساً تسمية بالمصدر وجمع على مكوس وقد غلب استعمال المكس فيما يأخذه
اعوان السلطان ظمناً عند البيع والشراء . قال الشاعر

وفي كل أسواق العراق آناوة وفي كل ماباع امرؤ مكس درهم
المزدرع : موضع الزرع كالمرزعة . الرزق : ما ينتفع به كالمرتزق على صيغة
المفعول «٣» بطاناً : أي ممتلئي البطون . طاوية : جائعة وغرثي كذلك .
النطق : جمع النطاق وهو ما شدت به وسطك . قال البوصيري
وشد من سغب أحشائه وطوى تحت الحجارة كشحاً مترف الادم
«٤» الذماء كشحاب : بقية الروح ومثله الرمق «٥» الكدح : العمل والسعي
والكد والكسب وفلان يكدح لعياله أي يكتسب لهم بمشقة

أُولَئِكَ أَبْنَائِي وَإِنِّي لَعَائِدُكَ
عَلَيْكَ صَلَاةُ يَرْفَعُ الرُّوحُ ذِكْرَهَا
تُرَدِّدُهَا الدُّنْيَا وَيَعْبَقُ طَبِهَا
بِأَبْلَجٍ يَكْفِي الْعَائِدِينَ وَيَكْفُلُ (١)
وَيُزَلِّفُهَا وَفَدُّهُ مِنْ اللَّهِ مُرْسَلُ (٢)
فَكُلُّهُ مَكَانٌ فِيهِ رَوْضٌ وَبَلْبَلُ (٣)

أَزْمَةُ مِصْرَ

أَرَى فِسَادًا وَشَرًّا ضَاعَ بَيْنَهُمَا
الَّذَهُرُ مَغْتَسِلٌ مِنْ ذَنْبِهِ بِدَمٍ
قَوْمٌ إِذَا مَا دَعَا دَاعِيَ الْهَدْيِ نَكَصُوا
لَمْ يَبْقَ مِنْ مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ بَيْنَهُمْ
ضَاقَتْ بِهِمْ طَرِيقُ الْمَعْرُوفِ وَاتَّسَعَتْ
ضَجَّ الصَّبَاحُ لِمَا لَاقَتْ طَلَاعُهُ
مَاتُوا مِنَ الْجُبْنِ وَاشْتَدَّتْ إِغَارَتُهُمْ
هَمٌّ حَارِبُهُ وَمَا خَافُوا عَقْمَ بَتِهِ
أَمْرُ الْعِبَادِ فَلَا دِينَ وَلَا خُلُقُ
وَالْأَرْضُ بِالنَّارِ ذَاتِ الْهَوْلِ تَحْتَرِقُ
فَإِنْ أَهَابَ بِهِمْ دَاعِيَ الْعَمَى اسْتَبَقُوا (٤)
إِلَّا الْمَدَادُ تَرَاهُ الْعَيْنُ وَالْوَرَقُ
مَا بَيْنَ أَظْهَرِهِمُ الْمُنْكَرُ الطَّرِيقُ (٥)
مِنْ سُوءِ أَعْمَالِهِمْ وَاسْتَعْبَرُ الْفَسَقُ (٦)
عَلَى الْإِلَهِ فَلَا جُنُودَ وَلَا فِرْقُ (٧)
حَتَّى رَاهُمْ فَأَمْسَى الْقَوْمُ قَدْ صَعِقُوا (٧)

«١» في حديث أم ميمون في صفة النبي صلى الله عليه وسلم «إبلاج الوجه»
أي مسفره مشرقه «٢» يزلفها : يقربها «٣» عبق الطيب : لزوج و يبقى
وقولهم فاح وانتشر إنما هو تفسير باللازم ولا يكون العبق إلا الرائحة الطيبة
الذكية «٤» نكصوا : احجموا «٥» كل ما كان في وسط شيء ومعظمه
فهو بين ظهره وظهراويه بفتح النون وأظهره ومعناه ان ظهره منه قدامه
وظهره وراءه فهو مكتوف من جانبيه او من جوانبه اذا قيل بين ظهره ثم
كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً «٦» استعبر : جرت عبرته
وحزن . الفسق : أول ظلمة الليل «٧» الفرق : الخوف «٨» صعقوا : ماتوا

أريدُ حياةَ الفاضلينَ تصونني
وأطمعُ أن ألقاكَ جذلانَ راضياً
إذا حارَ بعضُ القومِ أوزاغتَ الخطي
وإن كرهوا مسَّ اللِّوافجِ ضمَّني
إليكَ فراري من جرائرِ مالِها
ألا كُلُّ شيءٍ في الكتابِ مسجَّلُ
وما أنقضتَ نفسُ الشَّجاعِ لها ئلِ
أساءتِ بي الأقوامُ صنماً وهدَّني
ولستُ أبالي منزلي بين أهله
سأتركُ لحمي في رجالٍ كأنهم
إذا أنت لم تمنعه ظَلَّ كرمه

عن العابِ يغشى والهزيمةُ تُقبلُ (١)
أعلُّ بماءِ البشرِ منكَ وأنهلُ (٢)
أضاءَ سبيلي وجهكَ المتهمِّلُ
لواؤكَ يحمي جانبي ويظللُ (٣)
صواكَ إذا حمَّ الجزاءُ الموجِّلُ (٤)
وما لأمرِي عن موقفِ الحشرِ عزلُ
من البطشِ إلا بطشُ ربِّكَ أهولُ
زمانُ بأهلِ الصالحاتِ موكلُ
إذا ما احتواني في جواركَ منزلُ
ذئبُ بمستنِّ اليرابيعِ عسلُ (٥)
يعضُ بأنيابِ حدادٍ ويؤكلُ

«١» العاب: العيب . الهزيمة : الظلم «٢» العلل : الشرب الثاني والنهل
الشرب الاول . يقال علل بعد نهل «٣» اللوافج من الرياح والنيران : المحرقة
يقال : لفحته النار والسموم بحرهما : احرقته . قال الاصمعي : ما كان من
الرياح له لفح فهو حر وما كان له نفح فهو بارد . والس : يقال في كل ما ينال
الانسان من اذى نحو قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار . مستهم البأساء
والضراء «٤» الجريرة : ما يجره الانسان من ذنب والجمع جرائر . حم الشيء
بالبناء للمجهول : قدر «٥» اليربوع : من الفار طويل الرجلين قصير اليدين
جداً وجمعه يرابيع . المستن : اسم مكان من استن في عدوه اى مضى على وجهه
عسل الذئب : مضى مسرعاً واضطرب في عدوه فهو عاسل والجمع عسل وعواسل

- أَرَى أُمَّةً تَنْسَابُ مِلَّ عِنَانِهَا
أَحَارُ فَمَا أَدْوِي إِذَا مَا رَأَيْتُهَا
أَرَدْتُ لَهُ الْمَثْلِي فَرَاعَ وَلُمْتُهُ
وَفَيْتُ لَهُ أَقْضَى الْحَقُّوقِ وَخَانَهُ
وَشَرُّ الرِّزَايَا شَاعِرُهُ ذُو حَفِظَةٍ
كَفَى حَزَنًا أَنَّ الْغَوِيَّ أَخُو غَنَى
أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ أَكُونَ دَرِيئَةً
خَلَفْتُ يَمِينًا بَرَّةً مَا أَخَافُهَا
لِنَفْسِي إِذَا عَابَ الْنَفُوسَ طِمَاحُهَا
« مُحَمَّدٌ » هَذَا مَوْقِفُ أَنْتَ أَهْلُهُ
رَجَوْتُكَ إِذْ كُنْتُ الرَّجَاءُ مُضَلَّلُ
وَأَقْبَلْتُ لَا أَسْطِيعُ دُونَكَ وَجْهَةً
- إِلَى هَوَّةٍ فِيهَا الْقَضَاءُ الْمَجْلُ (١)
أَشْعَبًا أَرَى فِي مِصْرَ أَمْ أَنْخِلُ
فَبَرَّحَ بِي مُسْتَهْتَرٌ لَيْسَ يَخْفِلُ (٢)
رَجَالُ أَصَابَتِي السِّنُونُ وَمَوَلُوا (٣)
يُصَابُ بِشَعْبٍ جَاهِلٍ لَيْسَ يَمُتَلُ (٤)
وَأَنَّ التَّقَى الْبَرَّ فِي مِصْرَ مَرْمِلُ (٥)
لِقَوْمِي أَصَادِي الْجَاهِلِينَ وَأَخْتِلُ (٦)
إِذَا مَا تَعَشَّيْتُ وَلَا أَتَحَلَّلُ (٧)
أَجَلُ مِنَ الدُّنْيَا لَدَيَّ وَأَنْبَلُ (٨)
فَأَيَّةُ نَفْسٍ نَزَسَ « أَحْمَدَ » تَجْعَلُ
وَإِذْ كُلُّ بَابٍ غَيْرُ بَابِكَ مُقْتَلُ
إِذَا الدَّهْرُ فَوْضَى وَالْخِلَافَةُ هَمْلُ (٩)

(١) تنساب تجري وتمشي بسرعة (٢) برج بي: آذاني وجهي، رجل مستهتر: لا يبالي بما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شتم به (٣) السنة: القحط وتجمع على سنين وفي التثنية العزيز ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين . هو: لوا: اصبروا ذوي مل (٤) الحفيظة: الحمية والغضب عند حفظ الحرمه «٥» ارمل: أفتة روفني زاده فهو مرميل «٦» الدريئة: كل ما استتر به من الصيد ليختل من بعير وغيره . اصادي: اداري . اختل: اخضع «٧» تحلل في يمينه: استثنى «٨» أنبل: افضل «٩» الهمل: الابل بلا راع

سراييلُ سوءٌ ما يرثُ جديدُها
عَيْنُنا بِأَحْدَاثٍ أَقَامَتْ نَحْوَهَا
تَوَلَّتْ بِنَا الدُّنْيَا وَفَاتِ نَصِيبُنا
عَسَى طَائِرُ سَعْدِهِ يَمُرُّ سَنِيحُهُ
فَتَحِيَا بِلَادُهُ غَالِيَا الْمَوْتِ حَقْبَةُ
جَنَائِيهِ أَيَّدِينَا وَدَاءِ نَفُوسِنَا
نَبْذُنَا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظَهْرِنَا
تَلَوْتُ سُبْحَانَا وَسَاءَتْ فِعَالُنَا
نَخَفُ إِلَى الْغَاوِي فَإِنْ يَدْعُ ذُو الْهَدْيِ
كَأَنَّا غَرَانَا الْمَسْخُ مِنْ سُوءِ مَا بِنَا
لَبِسْنَا مَشَائِمَ الْخِلَالِ وَغُودِرَتْ
وَكَيْفَ بِأَسْبَابِ الْحَيَاةِ لِأُمَّةٍ
أَلَّا صِيحَّةٌ تَهْوِي عَلَى الْقَوْمِ مِنْ عِلْ

وَلَا صَبَقَهَا مَهْمَا تَقَادِمَ يَنْصُلُ (١)
فَمَا تُنْجِلِي عَنَّا وَلَا تُزِيلُ (٢)
مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا أَنَّنَا نَتَعَلَّلُ
وَيَوْمَ يُؤَافِينَا أَغْرُ مَعْجَلُ (٣)
وَيَنْفُضَ عَنْهُ التَّمِيدَ شَعْبُ مَكْبَلُ (٤)
رُمِينَا بِهِ وَالْدَّهْرُ بِالنَّاسِ حَوْلُ (٥)
وَجِئْنَا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَمْثَلُ
فَلَا اللَّهُ نَسْتَحْيِي وَلَا الْخَيْرَ نَعْمَلُ
فَنَجْنُ الرِّوَاسِي الشَّمُّ أَوْ نَحْنُ أَثْقَلُ
وَكَلَّمَسَخَ مَا نَعْتَاضُ أَوْ نَتَبَدَّلُ
مِيَامِينُهَا أَلَّا تَلِي بِهَا نَتَجَمَّلُ (٦)
تَجَلُّ حَوَالِيهَا الشُّعُوبُ وَتَهْزِلُ ؟
فَيَزِدَّ جَرَ الْغَاوِي وَيَصْحُوا الْخَبْلُ (٧)

«١» ما يَرِثُ : لا يَبْلَى . نَصَلَ الْخُضَابُ : خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ «٢» تَزِيلُ :
تَنْفِرُ «٣» السَّنِيحُ : كَالسَّانِحِ وَهُوَ مَامَرٌ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ
جَهَةِ يَسَارِكَ إِلَى يَمِينِكَ وَالْمَرْبُ تَتِيمُنْ بِهِ وَضِدَهُ الْبَاوِحُ وَهُوَ مَامَرٌ مِنْ يَمِينِكَ
إِلَى يَسَارِكَ وَالْمَرْبُ تَتَطِيرُ بِهِ «٤» مَكْبَلُ : مَقِيدُ «٥» حَوْلُ : شَدِيدُ
الْاِخْتِمَالِ «٦» الْمَشَائِمُ : جَمْعُ انْشَوْرُومِ وَالْمِيَامِينُ : جَمْعُ الْمَيْمُونِ «٧» يَزِدُّ جَرَ :
يَمْتَنِعُ وَيَنْتَهِي . الْخَبْلُ : الْجُنُونُ

- يُعَلِّمُهَا حَسْنَ الْأَنَاءَةِ إِذَا هَفَتْ وَبِعَثَ فِيهَا حِلْمَهَا حِينَ تَجْهَلُ (١)
تَحَلَّتْ بِآدَابِ الضَّرَابِ وَزَانِهَا طَرَّازٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ضَافٍ مُجَلِّلُ (٢)
فَمَا شَتَّ مِنْ بَأْسٍ لَهُ الرَّفْقُ مُعَقِّلُ وَمَاشَتْ مِنْ رَفْقٍ لَهُ الْبَأْسُ مُعَقِّلُ (٣)
وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ صَالِحٍ فِي مَقَامَةٍ نَنَلَهُ وَمَهْمَا تَبْتَدِرُ فِيهِ أَوَّلُ (٤)
تَعَاوَرَهَا الْحَدَثَانُ حَتَّى كَانَهَا عَصِيٌّ تَرْجِيهَا إِيمَاءٌ وَأُحْبِلُ (٥)
حَوَاطِبُ لَيْلٍ حَرُّهَا الشُّوْكَ وَالْحَصَى وَرُقْطُ الْأَفَاعِي وَالسِّمَامِ الْمَشَلُّ (٦)
غَفَلْنَا عَنِ الْحَقِّ الْمُبَاحِ وَغَالْنَا مِنَ الْقَوْمِ يَقْظَانُ الْقَوَى لَيْسَ يَغْفُلُ (٧)
سَرِيعٌ إِلَيْنَا شَرُّهُ وَعُرَامُهُ عَجُولُ الْأَذَى وَالْكَيْدِ مَا يَتَمَهَّلُ (٨)
خَلَعْنَا لَهُ الْأَيَّامَ بَيْضًا وَرَاعْنَا مِنَ الزَّمَنِ الْغَرِيبِ مَا نَتَسَرَّبِلُ (٩)

«١» الأناة: الاسم من تأني في الأمر تمكث ولم يعجل . هفت: اسرعت
«٢» الطراز: الشكل والهيئة . ضاف: نام سابغ «٣» المعقل: الحصن
«٤» تبتدر: تعاجل ، يقال ابتدر القوم امرأ اي بادرو بعضهم بعضاً اليه ايهم
يسبق اليه فيغلب عليه «٥» تعاورها: تداولها . الحدثنان: نوب الدهر .
العصي والاحبل: جمع عصي وحبل . ترجيها: تسوقها وتدفعها . الامة:
الملوكة خلاف الحرة وتجمع على إماء «٦» الرقطة: سواد يشوبه نقط بياض او
عكسه وهو ارقط وهي رقطاء والجمع رقط . الافاعي: الحيات الخبيثة . السم:
جمع السم ، وسم ممثل طال إنقاعه وبقى ، وكان من حقه ان يقول: سمسم
مثلة او سم ممثل ليكون الوصف تابعا للموصوف في الجمع والافراد (٧)
غاله: اخذه من حيث لم يدر . (٨) العرام بوزن الغراب: الشراسة والاذى
(٩) راعنا: افزعنا . الغريب: الشديد السواد

يَخْرِقُهَا الْجَبَّارُ عَنْ كِبَرِ يَأْتِهِ
ثُورُ الْجِيوشِ الْغُلْبُ مِنْ كُلِّ آيَةٍ
يَشِيْعُهَا بِأَسْ شَدِيدَةٍ وَقُوَّةُ
تَصُولٍ فَتَسْتَلِي عَلَى كُلِّ صَائِلٍ
إِذَا حَاقَ بِالْأَسْطُولِ وَالْجَيْشِ بِأَسْهَا
وَلَا فِي طَبَاقِ الْجَوِّ إِنْ جَدَّ هَارِبُ
رَمِينَا بِهَا الْأَقْوَامَ إِذْ نَحْنُ أَهْلُهَا
فَدَانَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَأَصْبَحَ مَلِكُنَا
طَوَى الْأَرْضِ يَدِي مَا نَأَى مِنْ فَجَاجِهَا
نَعْمَانَا بِهِ إِذْ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِنَا
تَخَرَّ الْجَبَاهُ الشُّمُّ حَوْلَ عُرُوشِنَا
تَخَافُ وَتَرْجُو وَالْقَوَاضِبُ حَوْلَهَا

وَيَنْحَطُّ عَنْهَا ذَوَالسَّرِيرِ الْمَكْلَلُ (١)
وَجُرْدُ الْمَذَاكِي وَالْحَدِيدُ الْمَسْلَلُ (٢)
تَذُوبُ قَوَى الْأَبْطَالِ فِيهَا وَتَبْطُلُ
وَتَرْمِي فَتُرْدِي كُلَّ رَامٍ وَتَقْتُلُ
فَلَا الْبَحْرُ مَنْجَاةٌ وَلَا الْبَرْقُ مَوْتٌ (٣)
مَطَارٌ وَلَا بَيْنَ الْأَخَادِيدِ مَدَّ خُلُ (٤)
وَإِذْ غَيْرُهَا الْمَجْفُوفُ فِينَا الْمَعْطَلُ
أَبْيَأُ عَلَى أَمْلَاكِهَا مَا يُذَلُّ
وَأَمْعَنُ فِي أَقْطَارِهَا يَتَوَغَّلُ (٥)
وَإِذْ نَحْنُ نَعْلُو وَالْمَالِكُ تَسْفُلُ
تَحْتِهَا مِنْهَا الرِّغَامُ الْمَقْبَلُ (٦)
تَجُورُ وَيَنْهَاهَا الْكِتَابُ فَتُعْدِلُ (٧)

«١» المسكل : المتوج ٢٠ الغلب : جمع الاغلب وهو في الاصل الغايظ
الرقبة وهم يصفون ابداء السادة بغلظ الرقبة ، وفي حديث ابن ذى يزن (بيض
مرازمة غلب ججاجحة) ومنه استعير للمظمة فقليل عزة غلباء ، وقبيلة غلباء اي
عزيزة ممتنعة . المذاكي من الخيل : العتاق السنة والجرد : القصيرة الشعر
وذلك من علامات العتق والكرم «٣» الموئل : الملبأ «٤» الاخدادود : حفرة
في الارض والجمع اخاديد «٥» طوى الارض : قطعها واجتازها . امعن :
ابعد وغاب . توغل في الارض : سار فيها وابعد «٦» الرغام بالفتح : التراب
«٧» القواضب : جمع قاضب وهو من السيوف القطاع . تجور : تغلم

إليك رسول الله أفضى بي الهوى
رسا حبك الموفور عند يقينها
إذا ذهات للحادثات تنوبها
وإن نقت ودأمرى فتهجولت
أحبك حباً أحكم الله عهدَه
الأم على حبيك والوحي كله
همو كذبوا الآيات تنرى وأنكروا
بصائر يستهدي بها كل حائر
يضي سناها كل عصر ويعتلي
تبد شعوب الأرض وهي جديدة
ذوت نضرة الأيام وهي ندية
فتلك جلاء ألهم وألهم منصب

هوى النفس في أعماقها المتغلغل
فما في كلال الطودين ما ينزل (١)
فعن أكرم الأبناء لا عنك تذهل
فأنت الرضى والود والمتحول
وشد عراه ذو المشاني المفصل (٢)
لسان يلوم الكاشحين ويعذل (٣)
من الحق ما يجلو العمى لو تأملوا (٤)
إذا ضمه ليل من الشك أيل (٥)
بها كل جيل فهي في النهر جول
وتهوى الرواسي وهي شاء مثل (٦)
وجف بنوها وهي خضر تهذل (٧)
وتلك شفاء الداء والداء معضل (٨)

(١) المراد من الطودين يقين النفس وحب الرسول عليه السلام شبه كلا
منهما باللود لرسوخه وثباته في أعماق نفسه (٢) الثاني: سور القرآن (٣)
الكاشح: الذي يضرر العداوة (٤) تنرى: أصابها وترى من الوتر وهو الفرد
وجاءت تنرى أي واحدة بعد واحدة (٥) يصائر: أي عبر جمع البصيرة. قال
قس بن ساعدة:

في المذاهب بين الأولي بن من القرون لنا بصائر
ليل أيل: شديد الظلمة (٦) شاء: مرتفعة. مثل: منتصب قائمة
(٧) تهذل: تهذل أي تهذل (٨) منصب: متعب. معضل: شديد اعين الأطباء

أَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مَثُوبَةً
أُرِيدُ لَدَيْهِ مَنْزِلَ الْبَرِّ خَالِدًا
لَدَى غُرْفٍ خُضِرَ الْجَوَانِبُ وَالذَّرَى
خَوَالِدَ يَعْدُوهَا الْتَغْيِيرُ وَالْبَلَى
تَرَى الْحُورَ وَالْوِلْدَانَ مِنْ كُلِّ مَعْجَبٍ
رِيَّاحِينَ أَرْوَاحٍ مَصَابِيحَ أَعْيُنٍ
فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ ذَا جَالٍ وَبَهْجَةٍ
تَطُوفُ بِمُخَيَّرَاتٍ حَسَانٍ وَأَنْعَمٍ
جَلِيلُ الْأَيْدِي ذُو مَوَاهِبَ سَمْحَةٍ
إِذَا اسْتَوْهَبَتْ جَاءَتْ سِرَاعًا وَلَمْ تَكُنْ
عَلَى بَابِهِ مِنْ صَالِحِ الْبَرِّ صَائِحٌ
هَلُمُّوا إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ وَرَازِقٍ
هَلُمُّوا سِرَاعًا مِنْ فُرَادَى وَمِنْ ثُنَى

وَأَعْظَمُ يَوْمَ الدِّينِ أَجْرًا وَأَفْضَلُ
فَمَا أَطْلُبُ الْأَدْنَى وَلَا أَتَعْجَلُ
تَحَلُّ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ وَتَوَهَّلُ
فَلَا رِسْمَهَا عَافٍ وَلَا الرَّبْعُ مُحَوَّلُ (١)
دَوَارِجَ فِي أَرْجَائِهَا نَتَقَلُّ
تُشَبُّ بِنُورِ اللَّهِ فِيهَا وَتُشْعَلُ (٢)
مِنْ النَّاسِ إِلَّا وَهِيَ فِي الْعَيْنِ أَجْمَلُ
يَتَابِعُهَا رَبٌّ يَجُودُ فَيُجْزِلُ
تَحِيَّ كَرَجِ الطَّرْفِ أَوْ هِيَ أَسْهَلُ
كَأُخْرَى يُرَدُّ الْمَرْءُ عَنْهَا وَيُمْطَلُ
يُنَادِي ذَوِي الْحَاجَاتِ طُوفُوا وَهَلِّلُوا
تَعْمُ عَطَايَاهُ الْبَرَايَا وَتَشْمَلُ
فَلَا أَلْبَابُ يَتَسَعَّصِي وَلَا اللَّهُ يُبْخَلُ (٣)

- (١) يعدوها : يجاوزها . عاف : دارس . محول : متغير اتت عليه احوال اي سنين
(٢) تشب : توقد (٣) فرادى : اي واحداً بعد واحد وثني : اثنين اثنين وهو
معدول عن اثنين والعدل في العدد ما كان على وزن فمال ومفعل من الواحد الى
العشرة وعلى هذا كان ينبغي ان تكون ثناء كغراب ولكنه قصرها للضرورة
فلزمت كتابتها بالالف لثلاثيظن انها لغة وقد جاءت مقصورة ايضاً في موشحة
ابن الخطيب اذ قال : زمرأ بين فرادى وثنا

وإن نالني منهم مُسيءٌ بمؤلمٍ . تدارك نفسي محسنٌ منك مجمل .
 غلبتُ بني الدنيا ولولاك غالي . ضعيفُ القوى رثُ السَّلاحِ مغللُ (١)
 وإنَّ امرأً لم يتخذك سلاحه . إذا صيَّحَ في أعقابِه لمجدلُ (٢)
 أتابعُ فيهم غارةً بعد غارةٍ . فلا أنا هيَّابٌ ولا أنت تخذلُ
 غضبتُ لدين الله أمسى مصونه . تجارة روميَّ تُسام وتُبدلُ
 تعاورها أُردي أرجال زهادة . يقولون بئسَ البَّيع والمرءُ مُقبلُ (٣)
 فما برحوا حتى رأوه مسامحاً . على الحكم منهم بالغبيئة ينزلُ
 تكنَّفي قومٌ يريدون فتني . فما خانني قلبٌ ولا زلَّ مقولُ (٤)
 وما أنا بالمفتون إن صاح مُرجفٌ . ونادى بغير الحقِّ في القومِ مُبطلُ (٥)
 ولستُ بمُرتاد الغواية أبغي . من العيش ما ارتاد الغويُّ المضللُ (٦)
 أراقبُ ربي حين أدعوه قانتاً . أقيمُ صلاتي خاشعاً أتبتلُ (٧)

- وهي في الاصل مصاب الماء من الزاوية ونحوها ثم قالوا للسحابة اذا انهمرت بالمطر الجود قد حلت عزاليها شبهوا انساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم الزادة قال البحجري .

تغني بساينها القصوى برؤيتها عن السحاب منحللاً عزاليها
 (١) غالي : اهلكني . (٢) المجدل : الصروع . (٣) تعاورها : اصلمها
 تعاورها : اي تمداولها فيما بينها (٤) تكنَّفي : احاطني . القول : اللسان .
 (٥) المرجف : الذي يولد الاخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس .
 (٦) ارتاد الشيء : طلبه . (٧) التبتل : الانقطاع عن الدنيا الى الله .

- فما زال حتى أنبت من حيث يرتجى
وحتى جفاني الأقربون وأصبحت
وأصبحت لا أدلي إليهم بذمة
رددت إليك النفس بعد جماحها
تنوء بها آمالها ويؤودها
أتيتك لا يلوي عنائي مؤمل
أبيت فلم أسأل سواك لحاجتي
إذا حمت الحاجات أغضيت دونها
فإن يبخل الأقوام يعجل بجوده
- وحتى غدا من ضعفه ما يؤصل (١)
أواصر أرحام تخلص وتصل (٢)
تقربني منهم ولا أتوسل (٣)
فجاءتك لا تنزو ولا هي تجفل (٤)
من الهم عب ما يطاق فيحمل (٥)
ولا يزدهيني من بني الدهر مفضل (٦)
وأني كريم غيرك اليوم يسأل
أرجيك وأستيقنت أنك تفعل (٧)
مأخ العزالي من عطائك مسبل (٨)

(١) أنبت : انقطع . ما هنا نافية (٢) الآصرة : ماء طفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف والجمع الأواصر (٣) أدلي إليهم بذمة : أي أتوسل أو أنشفع (٤) تنزو : تثب (٥) تنوء بها : تنقلها ويؤودها كذلك . قل تعالى (ولا يؤوده حفظهما) . وهنا اذكر اني اطلمت على رسالة كتبت في نقد « الديوان » الذي ألفه العقاد والملازمي جاء فيها مايلي : « يقول الناقدان : وقد احس شوقي بالتغير من حوله فآده ان يستدركه » فعلق عليه حضرة الناقد بقوله : هكذا ولا ندري قصدهما بهذا اللفظ (ويعني به آده) فاخذني العجب من ذلك وقات يا لله رجل لا يدري القصد من كلمة ولا يسمح لنفسه بمراجعتها على ما في ذلك من سهولة كيف يتصدى للحكم بين الناس ويدلي فيهم على غير علم ولا هدى (٦) يزدهيني : يستخفني (٧) حم الشيء وأحم : على ما لم يسم نأمله فيهما أي قدّر (٨) الخ السحاب : دام مطره . العزالي بكسر اللام وان شئت فتحتها جمع العزلاء

رَبِّ إِنِّي قَدْ تَبَيَّنْتُ الْهُدَى فَتَنَكَّبْتُ سَبِيلَ الْجَاهِلِينَ (١)
 رَبِّ وَقَّتْ وَجَلَّتْ نِعْمَةً أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ
 طَاعَتِي فَضْلٌ وَشُكْرِي مَنَّةٌ وَوُجُودِي كَنْزُكَ الْغَالِي الثَّمِينِ
 هِبَةٌ تُعَيِّ الْبَرَايَا وَيَدٌ مِنْ أَيْدِي اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)
 قَهَرٌ الْخَلْقِ بِوَحْدَانِيَّةٍ ظَهَرَتْ آيَاتُهَا فِي الْقَاهِرِينَ
 ذَابَتِ الْأَعْصُرُ فِيهَا وَهَوَتْ دَوْلُ الدُّنْيَا وَمُلْكُ الْأَوَّلِينَ
 جَلَّ رَبِّي وَتَعَالَى جَدَّهُ وَلَهُ الْقُوَّةُ وَالْحَوْلُ الْعَتِينَ (٣)
 يَبْطِشُنُ الْبَطْشَةَ تَجْتَاحُ الْقُرَى وَتُرِيهَا مَصْرَعُ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٤)
 تَقْشَعُرُّ الْأَرْضُ مِنْ خِيفَتِهِ حِينَ يَهْوِي بِالْعَصَاةِ الْمَذْنِبِينَ
 رَبِّ كُنْ لِلشَّرْقِ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ فِي بَنِي الدُّنْيَا حَيَاةَ الْعَامِلِينَ
 وَأُبْعَثِ الْأَقْدَارَ سَلَامًا فَكُنِي مَا أَصَابَتْ مِنْ شُعُوبِ الْمَسْلَمِينَ
 زَلْزَلَ الشَّرْقَ قَضَاءُ هَائِلٌ فَتَحَ الْأَقْطَارَ لِلْمُسْتَعْمَرِينَ

في ازمة سياسية

الى الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم
 عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أُمْسَى الْمُعْوَلُ وَأَنْتَ الْمَرْجَى فِي الْخُطُوبِ الْمُؤَمَّلُ
 عُلِقْتُ بِجَبَلٍ مِنْ مَعَاشِرٍ لَمْ يَكُنْ بِمَسْتَحْصِدٍ يَوْمًا يَمُرُّ وَيُفْتَلُ (٥)

(١) تنكبه : تجنبه . (٢) اليد : النعمة والاحسان (٣) جده : اي عظمته
 وقيل غناه ومنه الآية « تعالى جد ربنا » . (٤) اجتاحه : استأصله واتى عليه
 (٥) استحصد الجبل : استحكم قتله . يمر : يشد قتله .

— ما بعث به من شعره —

الى الله سبحانه :

ربِّ هب لي قلماً من رحمةٍ
وَأعني حين أبغي أممي
وَأتخذني من مواضعك التي
وأحميني اللهم من كيد الألي
يتولون إلى أهوائهم
لو جرى الدهر على أحكامهم
ولو أن الموت في أيانهم
رب أيدني وكن لي عصمةً
لك نفسي ويراعي ودمي
ما أبالي حين ترضى أن أرى
سرت في نورك وضاح الخُطى
وبياناً من هدى في الكاتين
خُطّة المجد وشأ والسابقين (١)
نترك الباطل مقطوع الوتين (٢)
يتمنون الردى للمصلحين
حين أدعوهم إلى الحق المبين
عصفت أحداثه بالفاضلين (٣)
لم يدع في الأرض ذا عقلٍ ودين
وأكفني اللهم شر الظالمين
لك إيماني وديني والبقين (٤)
أمم الأرض غضاباً أجمعين (٥)
ساطع المنهج بين السالكين

(١) ابغاه الشيء : وبغاه اياه طالبه له . الشأو : الغاية والامد (٢) المواضي :
السيوف . الوتين : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه (٣) عصف الدهر
بهم : ذهب بهم واهلكهم قال عدي :
ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالاً بعد حال .
(٤) اليراع : جمع يراعة وهي القلم . (٥) فيه نظر الى قول القائل : وليتك
ترضى والانام غضاب وقول الآخر :
اذا رضيت عني كرام عشيرتي . فلا زال غضباناً عليّ لثامها

• * *

الخَيْرُ أَطْيَبُ مَا صَنَعْتَ مَغْبَةً
أَسَدُ بِفَضْلِ الْمَالِ خَلَّةٌ مُعَوِزُ
الْمَالِ يَنْفَعُ وَالثَّوَابُ لَدَى التَّقَى
وَالْبِرُّ أَنْفَعُ مَا نُعِدُّ وَتَقْنِي
طَوْبِي لِمَنْ نَظَرَ الْحَاجَّةَ فَاقْتَنِي

روبيدك :

روبيدك في هذا الملام فإنني
وَأَزْجُرْهَا عَنْ أَنْ تُقَارِفَ خُطَّةً
أَصْدُ عَنْ الْعَذْبِ الرُّوِيِّ فِي الْحِشَا
مَخَافَةَ أَنْ تُغْشَى الْمَذَلَّةُ جَانِبِي
أَضِنُّ بِنَفْسِي أَنْ تَهْمَ بِمَنْكَرٍ
مَتِي يَا تَهَامِنَ لَا يَرَى الْقَصْدُ يَزْجُرُ (٦)
غَلِيلُ الصَّدَى مِثْلُ اللَّظَى الْمُتَسَعِّرِ (٧)
وَيَدْنَسُ عِرْضِي فِي الْعَشِيرِ الْمُطَهَّرِ (٨)

(١) مغبة الامر : عاقبته وآخرفته . (٢) الخللة بالفتح : الحاجة والفقر . المعوز : الفقير . (٣) نفد الشيء : ينفد نفاداً : فني وانقطع . (٤) غاداه : باكره ضد راوحه . (٥) المحجة بفتح الحاء : جادة الطريق . يقال طريق معبد : اذا كان مذلاً بكثرة الوطء (٦) قارف الذنب وغيره : داناه وخالطه ولا تكون المقارفة الا في الاشياء الدينية . الخططة : بالضم الحالة والخصلة . اتى الشيء : تماطاه ومنه قوله تعالى لا يأتون الصلاة الا وهم كسالى . (٧) الماء الروي بوزن الغني : الكثير المروي . الصدى : العيش . (٨) غشيه يغشاه : اتاه او غطاه العشير : المعاشر .

الخير والشر :

المرءُ أَجْهَلُ كائِنْ وَأَشَدُّهُ
نَظَرُ الْيَقِينِ فَمَا أَرَادَ تَيْقُنًا
لَمْ يَدِرْ قِيَمَةَ نَفْسِهِ فَأَهَانَهَا
قَسَتِ الْقُلُوبُ فَمَا يَرَى ذُو فَاقَةٍ
قَوْمٌ يَمْدُونُ الرِّشَادَ عِمَايَةً
جَنَبُوا النُّفُوسَ إِلَى الْهَوَى وَأَسْتَرْسَلُوا
أَخَذُوا الْحَيَاةَ عِدَاوَةً وَقَطِيعَةً
يَشْكُونَ بَادِرَةَ الْحَقُودِ وَمَا دَرَوْا
تَسْتَنُّ فِي سَبِيلِ الشَّقَاءِ نَفُوسُنَا
تَبْقَى السَّعَادَةُ مَا بَقِينَا إِخْوَةً
ظَلَمًا وَأَكْثَرُهُ أَذَى وَفْسَادَا
وَرَأَى السَّبِيلَ فزَاغَ عَنْهُ وَحَادَا (١)
بِذَنُوبِهِ وَأَذَلَّهَا أَسْتَعْبَادَا
عُطْفًا وَلَا يَجِدُ الضَّعِيفُ مَصَادَا (٢)
وَالْدِينُ كَفْرًا وَالنَّفَى الْإِحَادَا (٣)
فِيهِ فَطَالَ هَوِيُّهَا وَتَمَادَى (٤)
وَأَرَى الْحَيَاةَ مُجَبَّةً وَوَدَادَا
أَنَّ الْإِسَاءَةَ بُنِيتِ الْأَحْقَادَا (٥)
وَسَبِيلُهَا أَنْ تُنْشَدَ الْإِسْعَادَا (٦)
وَتَزُولُ إِنْ زَالَ الْإِخَاءُ وَبَادَا

«١» زَاغَ : مَال . حَادَ : تَنَحَّى وَبَعَدَ «٢» الْفَاقَةُ : الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ . الْمَصَادُ :
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مِيمِيًّا مِنْ صَادٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ مَكَانٍ مِنْهُ «٣»
الْعِمَايَةُ بِالْفَتْحِ : الْغَوَايَةُ وَاللَّجَاجُ فِي الْبَاطِلِ . الْإِحَادَا : الْمِيلُ وَالْمَدْوَلُ عَنْ الْقَصْدِ
وَالْحَدُّ فِي الدِّينِ : حَادَ عَنْهُ وَطَمَنَ فِيهِ «٤» جَنْبُهُ : دَفَعَهُ (٥) بَادِرَةُ الْحَقُودِ : مَا
يَبْدُرُ مِنْهَا أَيْ مَا يَمَاجِلُ . وَابْتِدَاءُ مِنَ الْكَلَامِ : الَّتِي تَسْبِقُ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي
الْغَضَبِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . (٦) تَسْتَنُّ : هُوَ مَنْ اسْتَعَانَ الْفَرَسَ وَهُوَ عَدُوهُ أَقْبَالًا
وَادْبَارًا فِي نَشَاطٍ وَأَثَرٍ . قَوْلُهُ وَسَبِيلُهَا أَنْ تُنْشَدَ الْإِسْعَادَا . أَيْ هِيَ جَدِيرَةٌ
بِنَشْدِهِ وَلَمْ أَجِدْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَّا فِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَقَالَ هِيَ مِنْ قَوْلِ الْمَوْلَدِينَ .

النفس الالبية :

صرفتُ رجائي عن مطالبِ جمّةٍ وليس الذي يرجو العُوالِ بكّيس (١)
وعفت الدنيا فاحتفظت بمنصبي وأبقيت عرضي طاهراً لم يُدنس
سجّيةُ حرِّ النفس لا متعرّضٍ لعوراءٍ يبغيها ولا متمرّس (٢)
وما فاتني غنمٌ إذا غنّ مطعمي وعُرّي من سوء الأحاديثِ ملبّسي
إذا ضرّس اللؤمُ الوجوهَ فشانها بتميت ووجهي وافرٌ لم يُضرّس (٣)
لقد عجمتني الحادثاتُ فلم يَلِنْ تجسّي على بوّس الحياة وملبّسي (٤)
أخوض الخطوبَ السودَ غير منكبٍ وألقى المنايا الحمرَ غير معبّس (٥)
وأسمو الى العاني أفرجُ همّه إذا ما عنّته كربةٌ لم تُنفّس (٦)
ولم تجزني في مشهَدٍ ألعيتي ولا خانني رأيي وصدقُ تفرّسي (٧)
متى ما أقلّ قولاً فلست بكاذبٍ أصادي به نفعاً ولا ببدّلس (٨)

«١» الكيس: العاقل «٢» العوراء: الكلمة القبيحة وهي السقطة .
التمرّس: المتعرض بالشعر «٣» التضرّيس: تحزير يشبه الضرس يكون في
يافوثة او لؤلؤة او خشبة وجاء به هنا على المثل . وافر: اي كريم لم يبتذل
«٤» عجمه: رازه اي جربه وخبره من عجم العود اذا عضه ليعلم صلابته من
خوره . الجس: المس والجس والممس: موضع الجس واللمس «٥» نكب
عنه: مال وعدل «٦» العاني: الاسير . عنّته: اهمّته . نفس الكربة :
فرجها «٧» الالمية: الذكاء «٨» صاداه: داراه . نفعاً منصوبٌ على
التميز لا على انه مفعول به . التدليس: اخفاء العيب

أَحْسِنْ سِيَاسَتَهَا وَشَدَّ عِمَادَهَا وَأَمْنَعِ مَحَارِمَهَا وَسُدَّ ثَغُورَهَا (١)
 إِن شِئْتَ كُنْتَ جَحِيمًا وَاشْقَاءَهَا أَوْشَتْ كُنْتَ نَعِيمًا وَسُرُورَهَا
 إِجْمَعْ إِلَيْكَ دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا وَأَرْدُدْ عَلَيْكَ خَلِيلَهَا وَكَثِيرَهَا
 وَأَرْفُقْ بِشَعْبِكَ فَالشُّعُوبُ يَسُوءُهَا عَنفَ الْمُلُوكِ وَيَسْتَشِيرُ نَفُورَهَا
 وَأَسْلُكُ بِهِ نَهْجَ الْهَدَى وَأَضِيءُ لَهُ سَنَنَ الْفَضَائِلِ بِتَدْرِ مَا ثُورَهَا (٢)
 لَا يُلْفِيَنَّكَ بِالْمَسَاوِي مُوَلَّعًا إِن كُنْتَ تُؤَثِّرُ أَنْ يَعَافَ شُرُورَهَا (٣)
 مَا رَيْتُهُ إِلَّا يَجِيءُ كِبِيرَهَا إِن أَنْتَ لَمْ تَرَشَدْ فَجِئَتْ صَغِيرَهَا (٤)
تهذيب النفوس :

إِن الْحَيَاةَ مَعَالِمٌ وَمَجَاهِلٌ وَالنَّاسُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ حَيْرَانٍ (٥)
 وَإِذَا النُّفُوسُ تَهَدَّبَتْ أَهْوَاؤُهَا لَمْ يَبْغِ الْإِنْسَانُ عَلَى الْإِنْسَانِ
 عَمِيَتْ وَجُوهُ الصَّالِحَاتِ وَعُظِّلَتْ سَنَنُ الْهَدَى وَشَرَائِعُ الدِّيَانِ
 وَجَرَتْ أُمُورُ النَّاسِ فِيهَا بَيْنَهُمْ قَوَضَى وَبَاءَ الْكُلُّ بِالْحُسْرَانِ (٦)

(١) المحارم : جمع محرم كجعفر بمعنى الحرمة التي لا يحل انتهاكها . والمحارم
 أيضاً نساؤك وعيالك وما تحمي الواحدة حرمة كحكمة ، ومنع المحارم :
 حمايتها من أن تضام . الثغور : مواضع الخفاة من فروج البلدان . (٢) السنن
 الطريق . ابتدره : عاجله واسرع اليه . (٣) تؤثر : تفضل . (٤) يقال : ما
 ريته اي ما بطأ به . (٥) المجمل : المفازة لا اعلام لها خلاف العلم والجمع مجاهل
 ومعالم . (٦) باء : رجع

— ما أخترت من شعره —

مصر والشام:

رعى الله الشَّامَ فكم حباناً أيادي مالها عنا أنصرامُ (١)
لنا من أهله أهلٌ كرامُ يُصانُ العهدُ فيهم والذَّمامُ
همُ أعوانُ مصرَ وناصروها إذا نزلت بها الثُّوبُ الجسامُ
وهمُ إخواننا الأذنونَ فيها نصافِيهم وإن كرهَ الطَّغامُ (٢)
يولِّفُ بيننا نسبُ قُربُ ويجمعنا التَّودُّدُ والوِثامُ

الاغتصاب:

ياربِّ مُثْرٍ لو أطاعَ إلهُ وأبى الدَّنايا فاتهُ الإِثراءُ
بزِّ الضَّعِيفِ فَمِنْ نَسائِلِ طَمَرِهِ حيكَت عليه البرَّةُ الحِسناءُ (٣)
وعلى بقايا دُورِهِ وطلولِهِ أمست نُقامُ قُصورُهُ الشَّماءُ (٤)
وإذا الرُّعاةُ تُنكبتُ سبلَ الهدى غوتِ الهداةُ وطاشت الحِكماءُ (٥)

سياسة الدار:

الدارُ مملكةٌ علوتَ سريرها فتولَّى بالرأي السَّديدُ أمورها

(١) الايادي : النعم . الانصرام : الانقطاع . (٢) الطغام : اوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء . (٣) بز : غلبه وغصبه . النسائل : جمع نسيلة وهي ما سقط من الصوف او الريش والمراد بها هنا الخيوط . الطمر : بالكسر الثوب الخلق . البرة : الثياب . (٤) الطلول : جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار . الشماء : المرتفعة . (٥) تنكبه : تجنبه

— اقوال الادياء عنه —

١

احمد محرم في شعره نسيج وحده وهو اقرب الشعراء المعاصرين ديباجة من شعراء العرب وما زال يعاني ذلك في اول امره معاناة حتى ملكه اليوم وصار ملكة في طبعه وليس في طباع الشعراء طبع ادل من طبعه وطبع حافظ ابراهيم على جودة الالفاظ ، وكما ان خليل مطران فاق النظراء بل فاق كثير آمن القدماء في معانيه فكذلك احمد محرم وحافظ فاقا النظراء بل فاقا كثيراً من القدماء في الفاظهما وتراكيبهما ، واقرب وصف في هذا الباب ان يقال : ان خليلاً ابلغ شعراء زماننا وان محرمًا وحافظًا افصحهم ولي الدين يكن

٢

اذا اسهرتكَ القوافي فقم فنبه لها احمداً ثم نم
تجوب قصائد العامرات سهول البلاد وتطوي الاكم

نقولا رزق الله

٣

لقد اصبح ذكر هذا الشاب الجليل متداولاً على السن الادياء ، محبوباً بالديهم فما زرت اديباً في العاصمة او غيرها من المدن العظيمة الا استشهد لي بشعاره فلقد غاص بحور الادب فاحرز دررها وقلد جيد نشأته بمحاسن جواهرها ، فطبق ذكره الآفاق وعده الجمهور عنوان ارتقاء النشأة المصرية

احمد الكاشف

٤

قوافٍ لو ينال الحسن منها لظن بأنهن الحندريس
لاي قد تقلدها الغواني والا فهي من عبث تيمس
امين الحداد

٥

شاعرٌ عصريٌ متقدم ، ينظم في فنون جديدة فاضلة وان كان يذهب الى الشعراء الاقدمين يسأل معهم الطلل ويبكي الظاعنين محمد سليمان

انه عاش حراً من كل قيد ، بعيداً عن اعمال الحكومة ومناصبها التي نشأ كارهاً لها متجافياً عنها ليبقى خادماً أميناً لامته وعوناً صادقاً لبلاده . وهو قوي الإيمان بالله ، شديد الاحتمال لتعاقب الحياة التي دفعت ببعض زملائه من كبار الشعراء في مصر الى الاندماج في سلك عمال الحكومة ، فخفت اصواتهم ، واختفت في ذلك السجن الذهبي مواهبهم واقلامهم . وهو يعيش من مؤلفاته واشهرها الجزء الاول والثاني من ديوانه — ديوان محرم (١) — وقد اختار لنفسه ان يكون بعيداً عن الاحزاب السياسية المصرية فهو لم ينضم الى اي حزب منها بصورة عضو رسمي . ومع انه من اشد العاملين لنشر مبادئ الحزب الوطني والقائمين بنعمرته فقد كان ولا يزال حراً في رأيه مستقلاً بارادته ، فهو وحده حزب قائم بذاته



اخرى اقترحتها الصحف والمجلات في فنون شتى من الادب ومواضيع مختلفة من سياسة الممالك وتربية الامم . وما تصدى كاتبا ولا اديبا لتعيين طبقات الشعراء الا عرف له مكانه ووضع في الصف الاول

(خيانه السياسية) دُعي صاحب الترجمة لتولي وظيفة التحرير في كثير من الصحف المصرية ، فأبى ان يضع قلمه تحت مشيئة اي صحفي مهما كان مذهبه السياسي ومشتواه الادبي وبقي حراً طليقاً لاسلطان على قلمه الا الله وحده ، ولا رقيب يلاحظه او يهيب به سوى العقل والضمير فكان من شدة الحاح بعض مديري الصحف الوطنية عليه أن رضي بالكتابة اليهم وهو بعيد عنهم غير متصل بهم : ولم يكن يكتب كل اسبوع غير مقالة واحدة حتى اذا انقضى الشهر وجد لديه من المكافأة ما لا يناله سواه من الذين يكتبون في الصحف كل يوم . وهو يكتب اليوم متطوعاً في صحف الحزب الوطني الذي يجاهد لنصرة القضية المصرية وتقوية الجامعة الاسلامية تحت لواء الخلافة العظمى جهاد الابطال المستبسلين ولكنك لا ترى اسمه الا على ما ينظم من الشعر في هذا الباب الذي يشغل الآن قواه ويستنفد جهوده ، فهو اليوم شاعر الجامعة الاسلامية التي يعمل لها رجال الحرب والسياسة من ابطال العثمانيين وذوي الهمة والعزم من امراء المسلمين وزعمائهم وخيرة علماءهم وكتابهم في مختلف الاقطار ومتفرق الممالك . ومع ما يظن من شدة تعصبه للدين الاسلامي والشعوب الاسلامية يحكم تلك الحماسة الدينية الملهبة التي يجدها القراء في قصائده فانه لم يغفل أمر الدعوة الى تأليف الوحدة الشرقية والمناداة بوجوب التفاف الشرقيين عامة تحت لواء الاخاء الوطني والالفة السياسية الجامعة

ذلك هو المذهب السياسي لصاحب الترجمة ، فهو يدعو الى الجامعة الاسلامية من ناحية ، وينادي بالوحدة الشرقية من جهة اخرى مجاهداً لاصلاح النفوس وتقويم الاخلاق ، عالماً ان ذلك هو اساس الاصلاح السياسي ودعامة الحياة الوطنية والادبية العالمية لكل امة . وقد اعانه على معالجة هذه المهمة الكبرى

والبيان وآداب اللغة وكثيراً من علوم العربية ، الى طائفةٍ صالحةٍ من قواعد الدين واحكامه . ولم يكن قد تجاوز الاثني عشر عاماً في ختام ذلك الدور من ادوار نشأته العلمية ، فبعث به والده الى احدى مدارس الحكومة بالقاهرة ، وكانت نفسه قد انطبعت على حب العربية وشدة الشغف بعلومها ، فلم يرَ في المدرسة الا تعاليم تنقُصُ عن مبتغاه وتذهب به الى غير ما يريد ، فراجع والده في الامر فظن انه يتجنى على المدرسة وانه ربما سكن الى غيرها من المدارس الاخرى التي قد تكون احسن نظاماً واكفأ اساتذة ، فنقله الى ثانية اكبر من الاولى واقرب ان تكون عند ظنه . ولكن احمد محرم الذي لم يكن يريد الا منزلة المتنبّي ومقام البحترّي ما كانت نفسه لتسكن الى اكبر المدارس المصرية التي قُضي على اللغة العربية فيها على يد الحكم الاجنبي ، فاستأذن والده في الانقطاع عن المدرسة بقصيدة ابان فيها عن ذات نفسه وجهر بمكتوم اسره ، فأذن له في العودة اليه ووضع مكتبته الكبيرة بين يديه ليختار منها ما تنبعث نفسه اليه من امهات الكتب في الادب والتاريخ والفلسفة المشرقية ، ويعكف على الدرس والمطالعة ، فاستظهر ما وقع اختياره عليه من هذه الكتب واغانه والده على جلب ما يريد من كبريات الكتب التي يرى المكتبة خالية منها ويشعر بالحاجة اليها كما اغانه على الاشتراك في اشهر المجلات واكبر الصحف . وكان يحرضه على الاجادة في نظم الشعر بضروب من الجوائز السنوية وفنون من المناظرات الكبار التي كان يوعز الى بعض شيوخ الادب بانارتها على صاحب الترجمة . وما بلغ الخمس عشرة من عمره حتى اقبل على الصحف السياسية والمجلات العلمية يكتب فيها على البادي المتزعزعة من حقائق التاريخ والمذاهب القائمة في صميم الآداب

نال صاحب الترجمة شهادة الامتياز بين شعراء النيل من لجنة التحكيم التي تولت امر النظر في القصائد المقترحة على كبار الشعراء في عيد الجلوس الخديوي سنة ١٩١٠ ميلادية . ونال نحو الخمس عشرة جائزة في مسابقات شعرية ونثرية





احمد افندي محرم

احمد محرم

— جوابه وتاريخ حياته —

سيدي الاديب

أحييكم خير التحيات ، وبعد جاءني كتابكم الكريم فما استطعت الا المبادرة بما اردتم على ما انا عليه من اضطراب الخاطر ، ونوافر الشغل ، وقد نزلت على حكمكم ، فلم ابعث اليكم إلا بالمدخر المغيب من شعري . وعسى ان يكون في هذه الطائفة ما يفي بالغرض . وهذا آخر مثال من رسمنا تقدمه الى حضرتكم ، شاكرين لكم صدق عنايتكم بأثار اخوانكم الادباء ، وجزيل فضاءكم على لغة الضاد ، راجين ان نحظى بنسخة من كتابكم الثمين بعد نجاح طبعه . وهذا عنواننا الذي نحب على الدوام ان نتلقى به كتبكم الكريمة :

(دمنهور بالقطر المصري احمد محرم)

وفي الختام نتقدم اليكم بتحياتنا الكثيرة ودعواتنا الصادقة مأ

احمد محرم

دمنهور في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٠

١٢ يناير سنة ١٩٢٢

ولد في القاهرة يوم ٥ محرم سنة ١٢٩٤ هجرية من ابوين ، اما احدهما فتركي صميم واما الثاني فاختلط في اواخره بقليل من الدم المصري وذلك نسبة من جهة الام . ولما بلغ سن التعليم كان والده قد نزح الى بعض الاقاليم المصرية ، فتخير له مكتباً هناك تلقى فيه مبادئ القراءة والكتابة وشيئاً كثيراً من القرآن الشريف ، فلما قوي ذهنه وعظم استعداداه للاستزادة من العلوم والمعارف انتقى له والده استاذاً من علماء الازهر الشريف تلقى عليه النحو وانصرف

يَفْزِي المتوجَّحَ غادينا ورائحنا
جزى المتوجُّ في الوادي وزارته
وما نسألنا من العطف الحميد على
يعوذُ بالملكُ الشعبُ الخفيُّ به
إذا أتمَّ الصنيعَ القادرونَ على
لم تشقَّ مصرُ بغلابٍ كَشَقَوْتِهَا
كم أَسْتَعانَ عليكم خَصْمُكُمْ بَكُمُ
لي كلَّ آوَنَةٍ شَعْرَةٌ تَرَدُّدُهُ
ولستُ في ميدتي يوماً بمتهمٍ

ونطلبُ الرفقَ بالأسرى الصناديد
بما أَرَادَتْهُ من خيرٍ وتسديد
نائبُ المزار وراءَ البحرِ مَصْدُودُ (١)
أَنْ لَا يُشْفَعَ في أحراره الصيد (٢)
إِتِّمَامُهُ وَطَّدُوهُ أَيَّ تَوَطُّيد (٣)
بِحَاسِدٍ لَكُمْ مِنْكُمْ وَمَحْسُود
فَبَاتَ يَطْعَنُ مَخْضُوداً بِمَخْضُود (٤)
عني النَّصَارِيفُ فيكم أَيَّ تَرْدِيد
ولستُ في غابتي يوماً بِرَعْدِيد (٥)



(١) الثاني : الصيد . محذره عن الأمر : منه وصرفه عنه فهو مصدود
(٢) الخفي به : المبالغ في إكرامه والطفاه والعناية بامرء . الصيد : جمع الأصيد
وهو الأسد (٣) وطد الشيء : ثبته (٤) المخضود : العاجز عن النهوض
من الخضد أي الكسر والقطع (٥) الرعديد : بالكسر الجبان يرعد حيناً

عاهدتمُ القومَ أحراراً ومثلكمُ
 للقومِ من ثمر الوادي نصيبهمُ
 إذا تناولتمُ منه كفايتكم
 والأرضُ سائرةٌ تمضي إلى أمدٍ
 والهداةُ فتوحٌ ليس يدركها
 والموفقِ بين الناس طاعتهم
 ملوكُ مصرَ ملوكُ الأرض من قدامٍ
 ومصرُ مملكةٌ من قبلها شرُفت
 من قبل عرش سليمان أريكتها
 ومصرُ يخطبُ فيها كُلُّ مبتهلٍ
 ولا لمصر غريمٌ غيرُ معترفٍ
 أعاد في فرع إسماعيل سوؤددها
 أحقُّ باللقب الأعلى بنو ملكٍ
 جلالةُ ألتاج تملوها وتبعتها
 حسب الأريكة منا ما رأى ويرى
 منزهُ العهد عن عقدٍ وتبديدٍ
 وحظُّهم من رحيقٍ فيه مورودٍ
 فلتنقَعِ اليدُ منه غلةُ اليد (١)
 تسترجعُ الأرضُ فيه كلَّ مفقودٍ
 أقوى الغزاة بتسليحٍ وتجنيدٍ
 لا للدُّعاة إلى بغضٍ وتبديد (٢)
 وما أعزَّ وأعلى بعد تجديدٍ
 أرضٌ بحكمٍ وذو ملكٍ بتمجيدٍ
 وبعد محاربا محرابُ داود (٣)
 هادٍ ويهتِفُ فيها كُلُّ غريدٍ (٤)
 ولا لمصرَ دليلٌ غير معهودٍ
 عهدٌ أحقُّ بتقديسٍ وتخليدٍ
 توارثوا العرشَ غنه ناضرَ العود
 حريةُ الشعب من بيضٍ ومن سودٍ
 ربُّ الأريكة من حبٍّ وتأبيدٍ

(١) البيد : جمع البيداء وهي المفازة. الغلة : حرارة العطش وتقمعها
 تسكينها (٢) الضمير من طاعتهم يعود على الناس (٣) الأريكة : سرير منجد
 مزين في قبة أو بيت ، والمراد منها هنا العرش (٤) الغريد : الصوت المطرب

وَأَمَنُوا بِالَّذِي آمَنْتُمْ سَبَبًا
وَصَرْتُمْ حُلَفَاءَ الْقَوْمِ تَحْمَكُمُ
إِذَا انْجَلَوْا فَلَهُمْ مِنْ وَدِّ مَصْرَ غَنَى
فَلَيْسَ تَرْضَى مِنَ الْأَيَّامِ نَاهِضَةٌ
مَنُوا بِقَدْرِ وَلَوْ مَنُوا بِمَلَكِهِمْ
نَعِمْتَ سِيَاسَةُ قَوْمٍ مِنْكُمْ فُطِنُوا
وَالْفَرِيقُ الَّذِي أَدْلَى بِحِيلَتِهِ
لَذَاكَ فِي لَيْنِهِ أَعْذَارُهُ وَلَذَا
إِنْ كَانَ فِينَا مُغَالٍ فِي مَطَالِبِهِ
خَذُوا مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ لَكُمْ
لِشَاتِكُمْ مَرَحٌ فِي الْأَرْضِ مَتَّسِعٌ
لَا نَيْلَكُمْ عَنْ مَجَارِيهِ بِمَنْصَرِفٍ

إلى مصيرٍ كما تَرْجُونَ محمود
والقَوْمَ حَسَنَى ودودٍ عند مودود (١)
عن المعاقِل فيها والعميادين (٢)
والْعُلُ في يدها كالْعَقْد في الجيد
وهم بمصرَ لكانت آفة الجود (٣)
ففجروا الماء من بين الجلاميد (٤)
فضلُ الفَرْبِق الذي أدلى بتهديد (٥)
أَعْذَارُهُ في مَجَافَةٍ وتشديد
ففيهمُ فِتْنَةٌ شَتَّى المكابيد (٦)
زاداً لمرحلةٍ أُخْرَى ومجهود
من بعد ما خرجت من مسرح السَّيد (٧)
يوماً ولا الهرمُ العَالِي بمهدود

«١» تحمكم هكذا جاءت في الاهرام ولعلها تحملكم «٢» انجلي الامر
والهم : انكشف . شبه خروج المحتلين من مصر بانجلاء الهموم ، والاولى ان
يقال اذا جلوا : اي خرجوا من البلاد . الميادين : هكذا نشرت في الاهرام
وهي مخالفة للروي ولا بد ان تكون من التصحيف المطبعي واقرب الالفاظ شبهاً
لها في الكتابة لفظ (المبايد) وهي الآكام او الفرق من الناس والخيال الذاهبون
في كل وجه «٣» منوا : انعموا «٤» الجلاميد : الصخور «٥» ادلى بحقه :
اثبتته فوصل به الى دعواه «٦» المكابيد : جمع مكيدة اشبع الكسرة فتولد
عنها ياء «٧» السيد : الذئب وقد يسمى الاسد سيداً

- طلبتُم و قبلتُم من وثائقهم
واختَرْتُم وتلقُوا مُكبرين لكم
وهنَّا تكم رفاقُ في مجاورَةٍ
بكلِّ سميٍّ بريٍّ غيرِ متهمٍ
وللقويِّ أسانيدُ يدلُّ بها
بعضُ المقاليد في أيديكم سببُ
وقد رضينا بدعواهم الى أجلٍ
للشرقِ يومُكمُ المغري ممالكه
سبقتُم ودعوتُم كلَّ ذي صلةٍ
جلوتُم عرْصاً كان الهوان لكم
وهو الغليلُ الذي في صدرِ منتقمٍ
ضحيتُم لعزیزٍ بعد خالقكم
خيرٌ من العيش في نعماءٍ مغتصبٍ
- ماليس من عنتٍ فيه وتعقيد (١)
ما أختَرْتُم بعد تجريبٍ وتمهيد
وفي مرامٍ وإيمانٍ وتوحيد
عنا لكم كُلُّ جبارٍ ومريد (٢)
إذا أُستعان ضعيفٌ بالأسانيد (٣)
من الزَّمان الى كلِّ المقاليد (٤)
رضى القنوعُ بصدوق المواعيد
بناضرٍ مثله ريانَ مشهود (٥)
بكم الى أسوةٍ فيكم وتقليد
وإن همُ حسبوه غيرَ مقصود
وهو الطعامُ الذي في جوفِ مَعود (٦)
بما غلا وعبدتم خيرَ معبود
حريةُ العيش في جرداءٍ صيخود (٧)

«١» العنت الائم وهو ايضاً الوقوع في امر شاق «٢» عنا : خضع وذل.
المريد بوزن السكيت : الشديد المرادة وهي العتو «٣» يدل : يفتخر او يجتري
«٤» المقاليد : المفاتيح «٥» اغراه بالامر : اولاه به . الريان : من الشجر
المتنعم «٦» للمعود : من وجهته معدنه فلا يستمري الطعام «٧» ارض
جرداء : لانيات بها . الصيخود : الصخرة العظيمة الصلبة التي يشتد حرها
اذا حيت عابها الشمس .

لَكَالْمُتِمِّمْ يَشْكُو حَبَّ فَائِنِهِ إِلَى الْعَذُولِ لِيُدْنِيهِ فَيُبْعِدُهُ
الدِّينَارُ وَالْفَقِيرُ :

يَا صَاحِبَ الْوَجْهِينِ وَأَيُّهَا الدِّينَارُ قَدْ
كَمْ لِي تَلَوُّحُ فَإِنْ سَعِيَ
يَحْمَرُّ وَجْهِي تَارَةً
وَهَزِيدُنِي جَزَعًا فِرَا
فَإِذَا مَدَدْتُ إِلَيْكَ كَفَّهُ
لَوْ يَسْمَعُ الْفُؤَادُ شَعْرًا
لَمَوْزِينَ يَاشَرَّ الصَّحَابِ
جَشَمْتَنِي مَرَّةً الْعَذَابِ (١)
تُؤَلِّقُ لِي وَارَاكَ الْحِجَابِ
خَجَلًا وَيَصْفُرُّ أَكْتَابِ
رُكْبَيْنِ أَقْوَامٍ غَضَابِ
فِي رَدِّهَا ظَفَرُ وَنَابِ
رِي حِينَ أَشْكُوهُمْ لَذَابِ

الشعر السياسي :

استقلال مصر — المحالفة — الملك والمملكة — الوزارة — حنين ورجاء

خُذُوا السَّلَامَ قَضَاءً غَيْرَ مُرْدُودٍ
وَأَنْشِدُوا الْيَوْمَ لِأَسْتِقْلَالِ دَوْلَتِكُمْ
وَكَبِّرُوا لِلوَاءِ فَوْقَ حَصْنِكُمْ
وَطَاوَلُوا الدَّوْلَةَ الْكَبِيرَى بِمَا صَنَعَتْ
وَأَسْتَوْثِقُوا مِنْ رَجَاءٍ كَانَ بَيْنَكُمْ
عُقْبَى الَّذِي جَدَّ مِنْ عَزْمٍ وَمِنْ شَعْمٍ
وَأَسْتَقْبَلُوا الصَّلَاحَ حَقًّا غَيْرَ مُعْدُودٍ
حُرِّ الْبَيَانِ وَقُدْسِي الْأَنْشِيدِ
عَالٍ وَنُورٍ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودٍ
آيَاتُ كُلِّ كَبِيرٍ أَنْفَسُ صَنِيدِ (٢)
وَبَيْنَهُمْ بَيْنَ تَقَرُّبٍ وَتَبْعِيدِ
وَأَجْرُ مَا طَالَ مِنْ هَمٍّ وَتَسَهُّدِ

«١» جشمه الامر : كلفه اياه على مشقة «٢» طاولة : باراه . الصنديد
السيد الشجاع والجمع صنديد وسيأتي

نشيد:

وطني أنت الحبيب الدائم لك في قايي المقام الأشرَفُ
وغرامي بك طبعٌ لازم سرّني أني به متصفٌ

لك أَسعى دأباً مجتهدا برجاء ثابتٍ مقتدرٍ
لا أبالي في طريقي أبداً طال ليلي أو تادى سهرِي

وطني أفديكَ بالروح إذا مسك الدهرُ بسوءٍ لا يُطاق
وأرى اللذة في دفع الأذى عنك بالنيران والبيض الرقاق (١)

لأي خيراتك عندي أذكرُ إنها أكبرُ من أن تُحسبا
هل إذا قضيتُ عمري أشكرُ فضلها أقضي لها ما وجبا؟

جاءت السحبُ ثراك الطيّبا وسقت واديكَ الخصبَ الوسيم (٢)
وسرت فيك تراويحُ الصبا ونمت فيك أساليبُ النعيم (٣)

المن:

إنَّ الجوادَ الذي يُعطي ويذكرُ ما أعطى لي يجعلَ ذا الحاجاتِ يقصدهُ

«١» البيض: السيوف «٢» جاءت: امطرت. الخصب: تقيض الجذب وهو كثرة العشب ورفاعة العيش ويقال بلد خصب بمعنى خصيب. الوسيم: الحسن «٣» التراويح: جمع ترويجة وهي المرة الواحدة من الراحة مثل تسليمة من السلام ومنه صلاة التراويح لانهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين. نمت: زادت. الاسلوب: الفن والنوع ويجمع اساليب

تعلّقتمُ بالمهلكاتِ وإنّما يكونُ بأسبابِ النّجاةِ التعلّقُ
ليتنى:

- ياليتني كنتُ حُساماً ماضياً او مدفعاً بالمهلكاتِ رامياً (١)
او معقلاً عالي البناءِ نائياً او كنتُ طراداً أشمّ حامياً (٢)
او عسكرياً مستعداً غازياً أذودُ عن قومي وعن سلطانيا (٣)
وأضربُ الخصمَ العنيدَ العادياً حتى أرى دمي النفيسَ الغاليا
على الثرى بين الصفوفِ جارياً تمضي مذاكيهم على أشلائيا (٤)

فيتلاشي جسدي تلاشيا

- أواُحرزُ النصرَ على اعدائيا فأثني مكبراً مُباهيا
وقد أظنّ أرضهمِ لوائيا وقام بالذلّ عليهم قاضيا
فأعزّ بين أمتي مقاميا ونلتُ حسنَ الذّكرِ والمعاليا

- أولى من العجز الذي أبكاني حتى خسرتُ في الجوى شبانيا (٥)
لاهمّ لي غيرُ أمتلاءِ باليا بكلّ أمرٍ لا يُعيدُ ماضيا
أشكو العدى وأنشدُ القوافيا وما أجابَ أحدٌ ندائيا

ولارثي لي من رأى شقائيا

(١) ماضياً : قاطعاً (٢) المعقل : الحصن . النائي : البعيد . الطراد :
السفينة الصغيرة سريعة . اشم : مرتفعاً (٣) اذود : اطرّد وادفع «٤»
المذكى : المسن من كل شيء وخص بعضهم به ذوات الحوافر والجمع المذاكي
«٥» الجوى : الحرقه وشدة الوجد.

ولا النومُ ميسورٌ ولا الفجرُ طالعٌ ولا الصبرُ مقدورٌ ولا الفكرُ مطلقٌ
ولا أنا إن أشكُ الهمومَ بمهتدٍ الى سائلٍ عن حالتي يترفقُ
وما اغتالَ أمني غيرُ رفقي بموطني وخوفي عليه من نسورٍ تحلقُ (١)
وقومي نيامٌ غافلونَ ولو مشوا على الأرضِ إن أنذرتهم لا يُصدِّقوا
أفيقوا فقد كاد الزمانُ لسكركم يتممُ فيكم كيدَهُ ويحققُ
أترضونَ ذلاً ليس يرضى بمثله سوى مستكينٍ حوله الهولُ مُحْدِقُ (٢)
بني الشرقِ لولا جهلكم وضلالكم وضعفكمُ ما دان للغرب مشرقُ (٣)

- الاول مع الثاني وعجز الثاني مع الاول ليجمع بين الشيء وما يناسبه ،
فقال ابو الطيب ان صح ان الذي استدرك على امري القيس هذا اعلم منه
بالشمر فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا ومولانا يعلم ان التوب لا يعرفه
البرزاز كما يعرفه الحائك لان البرزاز يعرف جلته والحائك يعرف تفاصيله فان
امراً القيس قرن لذة النساء بلذة الركوب للصيد والشجاعة في منازلة الاعداء
بالمساحة في شراء الخمر للاضياف للتضاييف بين كل من الفريقين وانا كذلك
لما ذكرت الموت في صدر البيت الاول اتبعته بذكر الردى في آخره ليكون
احسن تلاؤماً ولما كان الجريح المهزوم لا يخلو ان يكون وجهه عبوساً وعينه
باكية قلت ووجهك واضحٌ وثغرك باسم لاجمع بين الازداد في المعنى فاعجب
سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات وفيها خمس مائة
دينار . اهـ فهاذا يقول الكاشف في جمعه بين الدمع والنجم وبين الفجر والصبر ؟
(١) تخليق الطائر : ارتفاعه في طيرانه (٢) المستكين : المستتر ويصح ان
يكون مستكيناً اي خاضعاً . الهول : الخافة من الامر لا يدري ماهجم عليه
منه . احديق به : احاط به (٣) دانه يدينه ديناً بالكسر : اذله واستعبده
فدان اي ذل واستعبد .

الغنى مفسدة :

كم جاهل نال مالاً بعد مَنَرَبَةٍ فكان منه له بالاثم اغراء (١)
فما تجلت له الدنيا بزينةها إلا كما تنجلي للبغي حسناء (٢)
اشفاق ولطف :

أرقت ومثلي لو تذكر يارق فكاد فوادي لوعة يتمزق
وبت أعاني ليلة غاب نجمها سوى شر من جانب الصدر يهرق
أنست به لولا لظى لا أطيعه بقلبي يذكيه الهيام فيحرق
وأبكي بدمع دافق غير مطفيء سعيراً ولكنني به بت أشرق
سهاد أقاسيه فلا الدمع نافع ولا النجم منظور ولا الليل مشفق (٣)

(١) المنة : الفقر . اغراء بالشيء اغراء : اولعه به (٢) البغي هنا بمعنى
الفجور (٣) لو وضع كلاً من الشطر الثاني من هذا البيت والذي يليه موضع
الآخر لكان احسن ، قال الواحدي سمعت الشيخ ابا معمر الفضل بن اسماعيل
يقول سمعت ابا الحسن علي بن عبد العزيز يقول : لما أنشد المتنبي سيف الدولة
قوله فيه وقفت وما في الموت شك لواقف البيت والذي بعده أنكر عليه سيف
الدولة تطبيق عجز البيتين على صدرهما وقال : كان ينبغي ان تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك واضح وثغرك باسم
تمربك الابطال كلهم هزيمة كأنك في جفن الردي وهو نام
قال وانت في هذا مثل امري القيس في قوله

كأنني لم اركب جواداً لالدة ولم تبطن كاعبا ذات خاخال
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كورة بعد إجفال
قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر ان يكون عجز البيت -

وَالشَّعْبُ مُخْتَارُ السَّلَامِ إِلَى الْعَالِي
سَبَباً وَأَسْبَابُ الشُّعُوبِ جَرَائِمُ

ارجو الثراء :

لولا العواطف ما همت بصالح
أَسْعَى فَتَجِدُنِي الْقِيُودُ فَأَنْتَنِي
أَرْجُو الثَّرَاءُ وَإِنَّمَا أَرْجُو الَّذِي
مَا الْحَزْمُ إِلَّا أَنْ أَفِيدَ بِدَرْهَمِي
حَسْبِي مِنَ الْأَسْوَأِ أَنِّي عَارِفٌ
إِنِّي عَلَى الْعَذَابِ الْحَرَامِ لَمُؤَثَّرٌ
وَلَقَدْ تَحَاشَيْتِ الْمَدَائِنَ زَاهِداً
لَا أَرْضِي غَيْرَ الطَّبِيعَةِ مُؤَنِّساً
هَلْ بَعْدَ تَجَرُّبِي أُعْلِلُ بِالْمَنَى
مَاذَا تُفِيدُ دِرَاسَةُ الْعَشْرِينَ إِنْ

وَلَمَّا مَلَأْتُ الْخَافَتَيْنِ أَنِينَا
مُسْتَسْلِماً لِلنَّائِبَاتِ رَهِينَا
أَشْفِي بِهِ الْمَتَوَجَّعَ الْمُسْكِينَا
حِيناً وَأَنْفَعَ بِالْقَوَافِي حِينَا
قَدْرِي وَأَنْ أَجِدَ الزَّمَانَ خَوْفُونَا
طُولَ الصَّدَى وَالْمَهْلِ وَالْغَسْلِينَا (١)
وَبَدَوْتُ أَطْلُبُ وَحْدَةً وَسَكُونَا (٢)
وَالذِّكْرُ كَأَسَا وَالْقَرِيبُ خَدِينَا
نَفْسِي وَأَمْلَأُهَا رُؤًى وَظُنُونَا (٣)
لَمْ أَشْرِ قَبْلَ بُلُوغِي الْخَمْسِينَا (٤)

«١» الصدى : العطش . المهل : من معانيه الهم . الغسلين : كل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسليين «٢» تحاشى : لم يرد هذا الفعل في أمهات اللغة مفسراً وإنما جاء في اللسان ماضيه « كما تقول تمنحى فلان من الناحية كذلك تحاشى من حاشية الشيء وهو ناحيته » فعلى هذا يكون الفعل متعدياً بعن فيقال تحاشيت عن المدائن . بدوت : خرجت إلى البادية «٣» الرؤيا : ما يرى في المنام وجمعها رؤى بالتنوين «٤» أثرى : كثرت أمواله

— ما اختارته من شعره —

رحمكم :

إِنْ أَسْرَفَ الرّامِي اسْتَحَالَ رَمِيَّةً لَا يَسْلَمُ الْمُتَهَالِكُ الْمُتَفَانِي (١)
 الْيَوْمَ سُوْدُكُمْ وَسُوْدُ دُنَا غَدًا كَمْ أَدْرَكَ الْمُتَادِي الْمُتَوَانِي
 رَحَاكُمْ فِينَا لَنَذْكُرْكُمْ إِذَا دَارَ الزَّمَانُ وَحَالَتِ الْحَالَانِ
 إِنَّا لَنَرْجُو مِنْ بَنِينَا عُدَّةً لَا عُدَّةَ الْجَبِرَانِ وَالضَّيْفَانِ
 أَيْسُودَ شَعْبٍ لَيْسَ مِنْهُ رُعَاتُهُ فَهَمَّا وَإِنْ طَالَ الْمَدَى ضِدَانِ (٢)
 يَا بِي وَيُشْفِقُ أَنْ يَصْرِفَ أَمْرَهُ وَيُسَوِّسَهُ حَكِيمَانِ مُخْتَلِفَانِ (٣)
 أَشْهَى الثَّمَارِ إِلَى نَفُوسِ النَّاسِ مَا قَطَفْتَهُ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْأَغْصَانِ
 وَمِنْ قَصِيْدَةٍ :

فَلْيَصْنَعُوا الْمَعْرُوفَ يَذْكُرْهُ لَهُمْ بَعْدَ الْجَلَاءِ الْمَعْشَرُ الْمُتَشَائِمُ (٤)
 وَلْيَتْرَكُونَا نَبْنَ فِي الْقُطْرَيْنِ مَا شِئْنَا وَلَيْسَ لَنَا بَنِيْنَا هَادِمُ
 قَدْ يَفْعَلُ الْحَرْثُ الْأَبْيُّ لِنَفْسِهِ مَا لَيْسَ يَفْعَلُهُ الْأَجِيرُ الْخَادِمُ
 وَمِنْهَا :

وَالْحَقُّ إِنْ لَجَّ الدُّعَاءُ بِهِ أُسْتَوَى فِي نَفْعِهِ مُتَشَيِّعٌ وَمُتَمَاوِمُ (٥)
 وَإِذَا عَلَتِ نَفْسُ الْأَبْيِّ غَلَتِ فَلَآ مُسْتَأْجِرٌ لِإِبَائِهِ وَمُسَاوِمُ (٦)

«١» الرمية : الصيد يرمى «٢» فهما : أي فالشعب والرعاة «٣» يشفق : يحذر «٤» الجلاء : الخروج من البلد والاخراج ايضاً «٥» لج في الامر : تمادى عليه وابتى ان ينصرف عنه «٦» المساومة : المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل ثمنها

— اقوال الادباء عنه —

١

ان من شعر الكاشف ما يستحق ان يقف له القاري اعجاباً واجلالاً ،
كما ان منه ما اود ان يكون لي اسماعيل صبري باشا

٢

الكاشف شاعرٌ مستقل في بيانه ومبدئٌ ووجدانه .

٣

الكاشف ناري المزاج ، زئبقي الخاطر فيخور . هو ناصح ملوك وفارس هيجاء
ومقرع امم على التقصير ومرشد حيارى في مخبط السياسة ومشتبك العضلات
يلقي اليك ابياتاً شائعة اللفظ ، شريفة المعنى ، متينة القوافي ، يكاد في
بعضها يبصر الغيب بقوة بداهته وتحليق فكره خليل مطران

٤

الكاشف هو الشاعر الوحيد الذي عرفت وعرف الناس من امره انه اذا
نطق فانما يتذلق بلغة نفسه ، واذا حدث فانما يحدث عن حسه .

٥

مصطفى لطفي المنفلوطي
شعر الكاشف فيض الطبع وسجية النفس ، صادق الاسلوب ، واضح السنين
صافي العبارة ، وهو خير قالب لصب وقائع التاريخ وتصوير حالات العمران .
احمد محرم

٦

الكاشف في شعره زعيم اربع مبادئ سياسية — الجامعة الاسلامية —
تحرير الشرق — تأييد الخلافة في بني عثمان — الاخلاص لعرش الامارة
المصرية — ترى في قصائده المنظومة في هذه المبادئ طلاوة الشعر الصادق
وديباجة الانيق المشرق . امين الحداد

٧

في شعر الكاشف اثرٌ من الشمم والاباء وثبات اليقين والفطرة الصحيحة
والذوق السليم والوطنية الصادقة والحرية الصالحة . محمد صادق عنبر

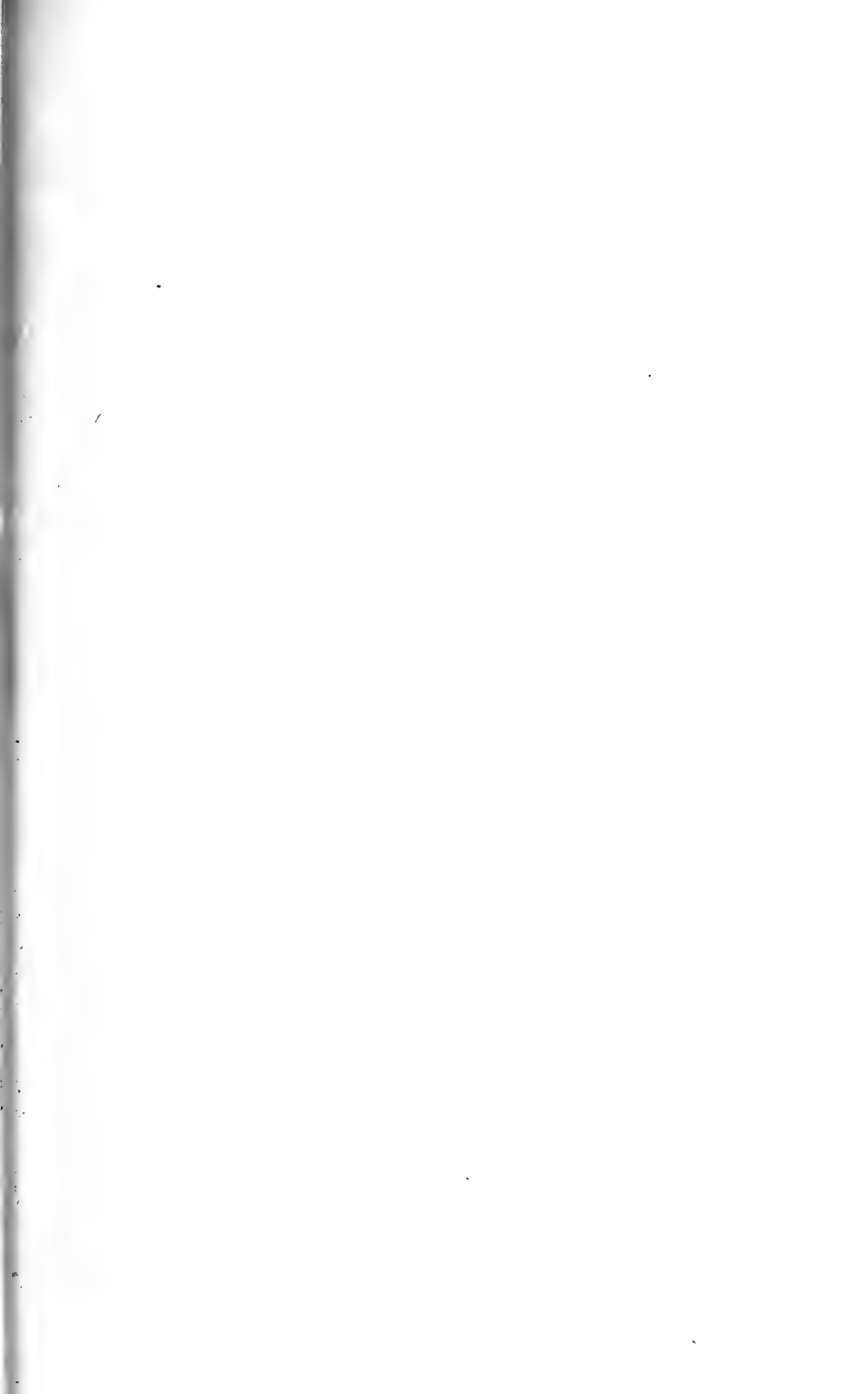
ونثراً ليدعوها لانفسهم ويفتخروا بها عند اخوانهم. وما زلت سائراً في طريقي حتى ظفر الاتراك بالروم في الحرب فانشأت قصيدةً احببها الجيش العثماني وارساتها الى المشير الغازي احمد مختار باشا ، فارسل الي كتاباً يمدح فيه غيرتي واربحيتي فبدأت اعطني بانثوون السياسية والحوادث العمرانية ، منصرفاً عن غيرها ، مغالياً في اطراء السلطان ودولة آل عثمان

وكاتبت الوزراء والعلماء وانتفعت بودهم ، وآخيت صفوة شعراء العصر وطارحتهم الشعر ، وتناجيناً على بعد المزار .

وانهمني بعض المفسدين بالدعوة الى تأسيس خلافة عربية يشرف عرشها على النيل وكاد الامير يسي ظنه بي لو لم اتدارك الامر بعكس تأويل المرجفين وتكذيب ظنونهم ، فورد علي كتاب من المعية يبشرني برضى مولاي عني ويدعوني لاثمول بين يديه ، فحظيت من مولاي بتلك النظرة التي ابتمت لها حياتي .

ثم اكثرت من الجهد واطأت السهر واستهنت بالبرد ، ففسدت معدتي ، وما زلت ضعيف المعدة الى اليوم .

احمد الكاشف





احمد افندي الكاشف

المكتبة العربية

احمد افندي الكاشف

احمد الكاشف

— جوابه وتاريخ حياته —

حضرة السيد

السلام عليكم ، جئت القاهرة لأراكم ، فان تفضلتم بذلك فشرفوني في منزلي بالصامية بشارع الركبة بدرب البرازيل نمرة ١٥ في اي يوم . ولكم
الفضل . ل ٨ مارس ١٩٢٢ احمد الكاشف

ولما تشرفت بمقابلته قدّم اليّ ديوانيه و اشار عليّ بتلخيص ترجمته من احدهما واخبرني انه اعتزل السياسة منذ حين واقام منزولاً «بالقرشية» بأمر من الحكومة ولكنه جاء مصر خفية ليراني ، واعلمني انه بدأ بنظم قصيدة في استقلال مصر رأيتها بعد ايام في جريدة الاهرام فنقاتها عنها ، وهذه خلاصة ترجمته قال :

انا احمد بن ذي الفقار بن عمر الكاشف الذي اتى من بلاد القوقاز طفلاً فتبناه المرحوم ذو الفقار كيتخداي المعروف في تاريخ الممالك قبل الاسرة العلوية . ولدت في شهر محرم سنة ١٢٩٥ في قرية القرشية ، وتعلمت مبادئ القراءة والكتابة ومبادئ اللغة الفرنسية وتقوم البلدان والحساب والتاريخ والهندسة والنحو واللغة ، وعكفت على التصوير ثم ملت الى الموسيقى وهي الى اليوم انيسي في وحدتي ، وسلوة اشجاني ، ومنفس كر بتي . واشتدت عنايتي بالتاريخ وتتبع سير النابيين ، ونزعت الى التشبه بهم قبل التهيؤ للحكم عليهم وبهذا عشقت الشهرة وان آذيت بها نفسي

ثم عكفت على المطالعة والتنقيب ونظم الشعر امدح به مؤلفي الكتب التماساً لها فاجتمعت عندي طائفة منها في علوم شتى ومما زادني ثقةً بنفسى ما كان يكلفني بعض المعلمين من انشاء الرسائل نظماً

ماتراها نناستِ اُسْمِيْ لِمَا
بَرَحَ الشُّكُّ واستنارَ الخَفَاءُ (١)
نُبَاهِيْ بِلَا بَهَاءٍ كَخَوْدِ
كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسَاءُ (٢)
إِنْ رَأْنِيْ تَمِيلُ عَنِّيْ كَأَنْ لَمْ
أَتَحَقَّقْ بِأَنْهَا. شَوْهَاءُ
أَتَهَمَتْنِيْ بِجَبْهَا وَأَنَا لَمْ
يَكُ بَيْنِيْ وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ
نَظْرَةٌ فَابْتِسَامَةٌ فَسَلَامٌ
كُلُّ هَذَا تَبْذُلٌ وَخَنَاءُ (٣)
أَمِنْ الصَّوْنِ صَبَوَةٌ فَاتْقِيَادُ
فَكَلَامُ فَمَوْعِدُ فَلِقَاءُ
يَوْمَ كَنَا وَلَا تَسَلْ كَيْفَ كُنَا
فِي خِصَامٍ يَضِيقُ عَنْهُ الْفَضَاءُ
مَنْ يَرَانَا يَظُنُّ جَهْلًا بِأَنَا
وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَفَافِ رَقِيبُ
مَنْ يَرَانَا يَظُنُّ جَهْلًا بِأَنَا
إِنْ دَعَتْنِيْ لِلْوَصْلِ تَلَقَّ أَبِيَّا
وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَفَافِ رَقِيبُ
جَاذِبَتْنِيْ ثُوبُ الْعَصِيِّ وَقَالَتْ
إِنْ دَعَتْنِيْ لِلْوَصْلِ تَلَقَّ أَبِيَّا
هَلْ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ نَهَانَ وَانْتَمِ
جَاذِبَتْنِيْ ثُوبُ الْعَصِيِّ وَقَالَتْ
فَاتَقَوَالَهُ فِي خِدَاعِ الْعِذَارِي
هَلْ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ نَهَانَ وَانْتَمِ
عَامِلُوهُنَّ بِالْمُودَةِ حَسَنًا
فَاتَقَوَالَهُ فِي خِدَاعِ الْعِذَارِي
فَالْعِذَارِي قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ (٥)

«١» استنار : اضاء «٢» الخود : الفتاة الحسنة الخلاق الشابة «٣» الخنى :
بالقصر الفحش ومدته هنا للضرورة «٤» المراس : الممارسة والمعالجة «٥» كل
خال : هواء ، وجاء في تفسير قوله تعالى (وافئدتهم هواء) انه لا يقول لهم .

اليومَ يا قومُ إذْ تَبْنُونَ مَجْلِسَكُمْ تَبْنُونَ لِلْعَبِ الْأَيَّامَ وَالْحَقِيبَا (١)
فما هو الفردُ إنْ شِئْتُمْ سِما صَعْدًا إلى الثُّرَيَّا وإنْ شِئْتُمْ هَوَى صَبِيئَا (٢)
وإنْ رَضِيتُمْ عَمَرْتُمْ رُكْنَهُ ثِقَةً وإنْ غَضَبْتُمْ تَرَكْتُمْ رُكْنَهُ خَرِبَا
وإنما هو سلطانُ يدانٍ له إذا تكفلَ بالأعباءِ وانتدبَا (٣)
يقول عنكم ويقضي غيرَ متهمٍ العهدُ ما قال والميثاقُ ما كتبَا

خدعوها :

لما نظم شوقي بك هذه القصيدة طلب من الشعراء تشطيرها وجعل للمبرز
منهم جائزة سنوية ، فنشرت في جرائد مصر والشام وانبرى لتشطيرها معظم
الشعراء ، ومنهم الشيخ عبد الرحمن القصار احد شعراء دمشق ، واذ كان قد
تنبه الى ما تنبى اليه محمد بك المويلحي من ان (قوله خدعوها يفهم منه ان
المشيب بها غير حسناء لان الخداع لا يكون بالحقيقة) فقد سلك بالتشطير منهاجاً
ماسلكه غيره ممن شطرها ، وها انا اورده هنا مع الاصل لما فيه من الفكاهة
والظرف . قال :

خدعوها بقولهم حسناء وهي خلوت من الجمال براء (٤)
ونغالوا بوصفها فتباهت والغواني يغرهن التناء

ونحوها وقيل هو الودد « ١ » الحقب : السنون جمع حقبة بالكسر وان
قرأت الحقب بضمين فمعناها الدهر . « ٢ » الصبب : الحدور والصمد ضده
« ٣ » دان له : ذل وانقاد . يقال : ندبه لامرٍ فان تدب له : ابي دعاه له فاجاب
« ٤ » الخلو : الفارغ للمذكر والمؤنث . البراء : البري لا يثنى ولا يجمع لانه
مصدر كالسمع .

ولم ترَ الشعبَ مجموعاً ومُفترقاً
 ياربُّ من مات في شَرخِ الشبابِ بها
 والا على جانبيها انضمَّ وأنشعبا (١)
 ومنَ قضى دونها جوعاً نَ مُغتربا
 وصابرٌ تلهجُ الدنيا بنكبتِه
 تخالُه من جميل الصبر ما نُكبا (٢)
 وهمةٌ كُتبت بالنهر من نشأ
 قد ووري السجن أوقد ووري التراب (٣)

* * *

(فؤاد) حَلَّتْ جِدَّ النِيلِ مأثرةً
 حذوتَ في صوغها آباءَكَ النُجبا
 ما زلتَ في السَّلمِ تغزو كُلَّ مُعضلةٍ
 بالحلمِ حتى افتحمت المَعْقِلَ الأَشبا (٤)
 وإنَّ للمجدِ آفاتٍ إذا جُمعتْ
 وجدَّ تهنَّ اثنتين : الحقدَ والغضبَا

* * *

« إن سَرَكَ المَلِكُ تَبْنِيهِ عَلَى أُسُسٍ
 فاستمِضِ البانِينَ العِلْمَ والأَدبا »
 « وأَرفعْ لَهُ مِنْ حِبالِ الحَقِّ قِاعدةً
 ومُدَّ مِنْ سَبَبِ الشُّورى لَهُ طُنبا (٥) »

* * *

قُلْ (للكِنانة) قولُ الصِّدِّيقِ مِنْ مَلِكٍ
 مَوَّيدٍ بِالهُدى لا يَنْطِقُ الكَذِيبا
 دارُ النِّبَاةِ قد صُفِّتْ أرائِكُها
 لا تُجاسُوا فوقَها الأَحجارَ والخُشبا

« ١ » انشعب : تفرق . « ٢ » يشير في الاول الى مصطفى كامل باشا وفي الثاني الى محمد فريد بك وفي الثالث الصابر الى سعد زغلول باشا « ٣ » النشأ : جمع ناشيء كخادم وخدم يستوي فيه المذكور والمؤنث قال نسيب في المؤنث : ولولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسى النشأ الصغار

« ٤ » المعقل : الحصن . والمراد من الاشب المنيع واصله من الاشب وهو التفاف الشجر وكثرته حتى لا يجاز فيه « ٥ » الطنب بضم تين : حبل الخباء والسراوق-

ما زال قبلك إسماعيل ينشره حتى طوى في ثني أذياله الشُّبَّاءُ (١).

«بإم الملوك بهذا التاج إنَّ له في جوهر الشمس لافي الماس مُنْتَسَباً
«وتة عليهم بعرش غير ذي لِدَّةٍ من عهد خوفو على الماء استوى عجباً (٢)
«لو أستطعنا لزدنا فيه قائمة ولا نخذنا له أمَّ السُّهَّاء عتَباً (٣)

أتى لك الملك منصور الزمان ترى على جوانبه آذار او رجبا
فأملاً بجلمك من صفو لياليه وأجعل حواشي دياه هي الرغبا
واحمل نواب قوم انت سيدهم وسيد القوم أقضاهم لما وجبا
لقد بدأت فأمم غير مدخر جهدا ولا همة لاتعرف التعبا
هذي الفتوح كتاب انت حليته جهود آلِكَ فيه فصلت ذهباً
أمنية دأبت مصر لتدر كها والله والناس في انصاف من دأبا

(١) الثني بالكسر : واحد اثناء الشيء أى تضاعيفه تقول انفذت كذا

ثني كتابي أى طيه ومثله المثناة بالفتح ويكسر وجمعها مثاني ولا يجمع الثني على ثنى فاذا اصلح اللفظ فسد الوزن (٢) اللدة : فى الاصل الترب وهو من ولد معك والمراد من غير ذي لدة انه متفرد لا نظير له . خوفو : ذكر فى حاشية ص ٧٥ «٣» قائمة السرير : مقام عليه . السها . كوكب خفي يمتحن به الناس ابصارهم . وام كل شئ اصله ولأم اشياء كثيرة تضاف اليها منها قولهم : ام النجوم للمجرة وربما كان هذا ما يريد شوقي . العتب : الدرج وكل مرقاة عتبة

أَبَا الَّذِي جَزَّ يَوْمَ السَّلَامِ مُتَّسِحًا
أُمُّ بِالَّذِي هَزَّ يَوْمَ الْحَرْبِ مُخْتَضِبًا (١)
مَنْ أَرَبَيْنَ يَنَادِي الْوَهْلَ وَالْحَرْبَ (٢)
أَيْسَ الصَّلِيبُ حَدِيدًا كَانَ بَلَّ خَشْبًا
«يَا فَاتِحَ الْقُدْسِ خَلَّ السِّيفَ نَاحِيَةً
وَكَيفَ جَاوَزَ فِي سُلْطَانِهِ الْقُطْبَا»
«إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْإِنِّ أَنْتَ نَهْتُ يَدَهُ
وَأَنْ لِلْحَقِّ لَا لِلْقُوَّةِ الْعَلْبَا»

* * *

يَا ابْنَ السَّنَا عَالِيًا وَالْعَزَّ مُتَّعًا
وَالْبَائِسِ مُخْتَدِمًا وَالْعُرْفِ مُنْسَكِبًا (٣)
قِيَاصِرِ النَّيْلِ مِنْ أَعْلَاهُ مُنْفَجِرًا
إِلَى مَطَارِ رَحَى فِي الْعَالِحِ مُنْسَرِبًا (٤)
وَالْقَاهِرِينَ عَلَى «الرُّومِيِّ» مَا تَرَكْتُ
سَفِينُهُمْ ثَبَجًا فِيهِ وَلَا عَيْبًا (٥)
قَدْ جَلَلَّ التَّرِكَ أَحْيَانًا لَوَاؤُهُمْ
وَمَا تَلَفْتُ حَتَّى ظَلَّلَ الْعَرَبَا (٦)
إِنَّ الْجَلَالََةَ فِي نَادِيكَ سَائِلَةٌ
أَلَمْ تَكُنْ لَكَ حَتَّى رَمَتْهَا لَقْبًا
يُرَدُّ الْجَلَالََةُ جَلَّ اللَّهُ نَاسِجُهُ
لَيْسَتْهُ نَسَبًا فِي الْمَهْدِ أَوْ حَسَبًا

- وهي الأرض قال الأزهرى : الكلام المعتمد طعمه فجدله (١) أشجع بالسيف :
تقلده (٣) الحرب : نهب مال الإنسان وتركه لأشيء له وقد استعملوها في مقام
الخرن والتأسف مطلقاً فقالوا واحرر بل كما قالوا وأستفأ : قال الشاعر :
والهف قلبي لو يحب لذي تلغه غوثاً واحرر بالو يفتح الحرب
(٣) السننا : بالقصر الضوء . وبالمد : الرفعة ، ويجوز للشاعر قصر المهدود
فيصح حمل البيت على المعنيين . العرف : المعروف وهو الخير والرفق والاحسان
(٤) منسرباً : سائلاً (٥) شبح كل شيء : معظمه . ووسطه : واعداله . العيب
بضمين : المياه المدهقة (٦) جلله : غطاه

تَهْدَتْ عَقَبَاتُ غَيْرِ هَيْئَةٍ
وَأَقْبَلَتْ عَقَبَاتُ لَا يَذَلُّهَا
لَهُ غَدًّا رَأْيُهُ فِيهَا وَحِكْمَتُهُ
كَمْ صَعَبَ الْيَوْمُ مِنْ سَهْلٍ هَمَمْتَ بِهِ
ضَمُّوا الْجُهْدَ وَخَلُّوا مَنَكْرَةً
أَفْنَى الْوَغَى وَرَحَى الْهَيْجَاءِ دَائِرَةٌ
خَلُّوا الْأَكَالِيلَ لِلتَّارِيخِ إِنْ لَهُ
أَمْرُ الرِّجَالِ إِلَيْهِ لَا إِلَى نَفَرٍ
أَمَلَى عَلَيْهِ الْهَوَى وَالْحَقْدُ فَانْدَفَعَتْ
إِذَا رَأَيْتَ الْهَوَى فِي أُمَةٍ حَكَمًا
قَالُوا الْحِمَايَةُ زَالَتْ قُلْتُ لَا عَجَبُ
رَأْسُ الْحِمَايَةِ مَقْطُوعٌ فَلَا عِدَمَتَ
لَوْ تَسْأَلُونَ «الْزَيْبِي» يَوْمَ جَنْدَلِهَا

تَلَقَى رَكَابُ السَّرَى مِنْ مِثْلِهَا نَصَبًا
فِي مَوْقِفِ الْفَصْلِ إِلَّا الشَّعْبَ مُنْتَجِبًا
إِذَا تَهَلَّلَ فَوْقَ الشُّوْكِ أَوْثِنًا
وَسَهَّلَ الْغَدُ فِي الْأَشْيَاءِ مَا صَعِبَا
لَا تَمَلَّأُوا الشَّدَقَ مِنْ تَعْرِيفِنَا عَجِبَا
تُحْصُونَ مِنْ مَاتَ أَوْ تُحْصُونَ مَا سُلِّبَا
يَدَا تَوَلَّفَهَا دِرًّا وَمُحْشَلَبَا (١)
مَنْ يَنْتَكُمُ سَبَقَ الْأَنْبَاءِ وَالْكِتَبَا
يَدَا تَرْتَجِلَانِ الْمَاءُ وَاللَّهْبَا (٢)
فَاحْكُمْ هُنَاكَ أَنَّ الْعَقْلَ قَدْ ذَهَبَا
بَلْ كَانَ بَاطِلًا فِيكُمْ هُوَ الْعَجَبَا
كَتَنَانَةُ اللَّهِ حَزْمًا يَقْطَعُ الذَّنْبَا (٣)
بِأَيِّ سَيْفٍ عَلَى يَأْفُوقِهَا ضَرْبَا (٤)

(١) الخشب : خور ابيض يشبه الدور (٢) ارتجلى الكلام : اوردته من غير

تدبر ولا فكر (٣) فيه نظر الى قول القائل

لا تقطعن ذنب الافرعى وترسلها ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

(٤) جندل : بعد مراجعة النصوص اللغوية المشهورة تبين انهم لم يصرفوا

من هذه المادة افعلًا مطلقًا اناه ملجاء في المنجد من ان جندله بمعنى صرعه فليست

هذه بأولى اغلاظه وكثيراً ما يفسر برأيه من غير اعتماد على مصدر موثوق به

وعلى هذا لم يبق الا ان نقول جندلها اي صرعا والفاها على الجذ التوزن السحابة

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا مَا أُجِئُوا لَجَأُوا إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْ حَزَبَا (١)

* * *

لَا رَيْبَ أَنَّ خُطَى الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ وَأَنَّ لَيْلَ سُرَاهَا صُبْحُهُ اقْتَرَبَا (٢)
وَأَنَّ فِي رَاحَتِي مِصْرِي وَصَاحِبِيهَا عَهْدًا وَعَقْدًا بِحَقِّ كُنْ مُقْتَصِبَا
قَدْ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابًا لَعَلَّ لَنَا وَرَاءَهَا فُسْحَ الْأَمَالِ وَالرَّحْبَا (٣)
لَوْلَا يَدُ اللَّهِ لَمْ نَدْفَعْ مِنْ كَيْبِهَا وَلَمْ نَعَالِجْ عَلَى مِصْرَاعِهَا الْأَرْبَا (٤)
لَا تَعْدُمُ الْهَمَةُ الْكِبَرَى جَوَائِزَهَا سَيَّانٍ مَنْ غَلَبَ الْأَيَّامَ أَوْ غُلِبَا
وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَجْزِي اللَّهُ سَاعِيَهُ هِبَاتٌ يَذْهَبُ سَعْيُ الْحَسَنِينَ هِبَا (٥)
لَمْ يُبْرَمِ الْأَمْرُ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ أَسَاءٌ عَاقِبَةٌ أَمْ سَرٌّ مُنْقَلَبَا
نَلْتَمُ جَلِيلًا وَلَا نُعْطُونَ خَرَدَلَةً إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدُّسْتُورُ أَوْ جَلَبَا

(٥) يقال : حزبه الامر : اصابه واشتد عليه (٢) السري : سير عامة الليل (٣) الرحب : جمع رحبة بالتحريك وتسكنان وهي من المكان ساحته ومتسمه ويجوز ان تكون رحباً بضم ففتح جمع رحبة بالفتح وهي ما اتسع من الأرض (٤) يد الله : اي نصرته ونعمته وقوته . المنكب بوزن المجلس : يجتمع ما بين العضد والكتف وجمعه مناكب ومنه استعير للأرض في قوله تعالى : « وامشوا في مناكبها » كما استعير للأبواب هنا وفي قول ذي الرمة : تخطيت باسمي دونه ونباهتي مصاريع ابواب غلاظ المناكب

(٥) الهباء : كسما وقصره هنا لضرورة القافية هو التراب الذي تطيره الريح او هو ما يدخل من الكوة مثل الغبار اذا طلعت فيها الشمس وليس له مس ولا يرى في الظل ومنه قوله تعالى (وقد منّا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً) اي صارت اعمالهم بمنزلة الهباء المنثور

كلمة الشعر في موقف الامة :

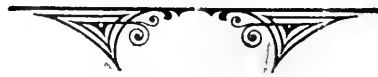
— وهي آخر ما نظمته حتى اليوم —

في هذه القصيدة العصماء نظرات وتأملات اوحتها الحالة الحاضرة في مصر
لامير الشعر العربي احمد شوقي بك وقد ظهر فيها بمظهر المعتدل فلم يكن من
المتفائلين الذين امعنوا في تفاؤلهم فزعموا انهم ادركوا كل ما يريدون ولا هو
من التشائمين الذين بالغوا في تشاؤمهم فزعموا ان المركز لم يتغير عن ذي قبل .
محور الهلال

| | |
|--|---------------------------------|
| أَعَدَّتْ الرَّاحَةَ الْكَبْرَى لِمَنْ تَعَبَا | وفاز بالحق من لم يأله طلباً (١) |
| وَمَا قَضَتْ مَصْرُ مِنْ كُلِّ لُبَانَتَهَا | حتى نجر ذبول النبط القشبا (٢) |
| فِي الْأَمْرِ مَا فِيهِ مِنْ جِدٍّ فَلَاتَقِفُوا | من واقع جزعاً او طائر طرباً |
| لَا تُثَبِّتُ الْعَيْنُ شَيْئًا أَوْ تَحَقِّقُهُ | إذا تحير فيها الدمع واضطرباً |
| وَالصَّبْحُ يُظْلِمُ فِي عَيْنِكَ نَاصِعُهُ | إذا سدلت عليه الشك والرطباً |
| إِذَا طَلَبْتَ عَظِيمًا فَاصْبِرَنَّ لَهُ | أوفاحشدين رماح الخط والقضب (٣) |
| وَلَا تُعِدِّ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ لَهُ | إن الصغائر ليست للعلى أهباً (٤) |
| وَلَنْ تَرَى صَخْبَةً تُرْضَى عَوَاقِبُهَا | كالحق والصبر في أمر إذا اصطجبا |

(١) لم يأله طلباً : اي لم يقتر ولم يقصر في طلبه ، ومنه قوله تعالى : لا
يألو نكم خبالاً : اي لا يقصرون في فسادكم (١) اللبانة : الحاجة . النبط :
حسن الحال والنعمة والسرور . القشب : جمع القشيب ومعناه هنا الجديد
و يأتي بمعنى الخلق وهو من الاضداد (٣) الخط : بالفتح موضع باليامة وهو
خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل اليه من الهند فتقوم به (٤)
الأهبة : العدة وجمعها اهب

جرت الأمور مع القضاء لغاية
أخذت عناناً منه غير عنانها
هل كان ذلك العهد إلا موقفاً
يعتز كل ذليل أقوام به
دفعت بياقته الحوادث وانقضت
وانقض ملعبها وشاهدنا على
فأدبتم الشجعان فيما بينكم
كل يؤيد حربه وفريقه
حتى انطوت تلك السنون كملعب
وإذا أراد الله أمراً لم تجد
وأقرها من يملك التحويلا
سبحانه متصرفاً ومديلاً (١)
للسلطين والبلاد وبيلا (٢)
وعزيركم يلقي القياد ذليلاً
إلا نتائج بعدها وذويلاً
أن الرواية لم تتم فصولاً (٣)
ولبثتم في المضحكات طويلاً
ويرى وجود الآخرين فضولاً
وفربغتم من أهلها تمثيلاً
لقضائه ردّاً ولا تحويلاً



(١) الدولة : انقلاب الزمان وانتقال النعمة من قوم الى قوم وقد اداله الله
من عدوه ، فالله مدبّر اي جمل له الكرة والدولة عليه (٢) الويل : الثقل
الوخيم (٣) انقض : تفرق

ملعب الحوادث :

وقال في إبان الحرب العظمى حينما اعتلى السلطان حسين كامل عرش السلطنة المصرية من قصيدة يهنئته فيها وهي التي امر على اثرها بمصادرة مصر فسافر الى الاندلس ومكث فيها الى ان وضعت الحرب اوزارها فعاد الى وطنه في سنة ١٩٢١

سبحان من لا عزَّ إلا عزُّه ببق ولم يك ملكه لين ولا
لا تستطيع النفس في ملكوته إلا رضى بقضائه وقبولا
الخير فيما اختاره لعباده لا يظلم الله العباد قتيلا
يا ليت شعري هل يحطم سيفه للبغي سيفاً في الورى مسلولاً
سلب البرية سلمها وهناءها ورى النفوس بألف عزرائيلاً
زال الشباب عن الديار وخلفوا للباقيات الشكل والترميلاً (١)
طاحوا فطاح العلم تحت لوأثمهم وغدا التفوق والنبوغ قتيلاً (٢)
الله يشهد ما كفرت صنيعه في ذا المقام ولا جحدت جميلاً
وهو العليم بأن قلبي موجد وجعاً كداء الثاكلات دخيلاً
مما أصاب الخلق في أبنائهم ودها الهلال ممالكاً وقبيلاً (٣)
ومنها :

يا أهل مصر كيّلوا الأمور بكم فالله خير مؤنلاً ووكيلاً

(١) الشكل : فقدان المرأة ولدها . والترميل : فقدانها زوجها . (٢) طاح : هلك وسقط وكذا اذا تاه في الارض (٣) القبيل : الجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً من اقوام شتى مثل العرب والنج والروم

إن تنفخوا فيه من روح البيان ومن
 لا تجعلوا الدين باب الشر بينكم
 ما للدين إلا تراث الناس قبلكم
 ليس الغلو أميناً في مشورته
 لا تطلبوا حاكم بغيّاً ولا صلفاً
 ولا يضيعن بالإهمال جانبهُ
 كم همة رفعت جيلاً ذرى شرف
 والعلم في فضله أو في مفاخره
 إذا مشت أمة في العالمين به
 يقلّ العلم عند العارفين به

حقيقة العلم ينقض بعد إعضال (١)
 ولا محلّ مباهاة وإدلال (٢)
 كلُّ امرئٍ لأبيه تابعٌ تالٍ (٣)
 مناهجُ الرشد قد تخفى على الغالي (٤)
 ما بعد الحق عن باغٍ ومختال (٥)
 فربّ مصلحة ضاعت بإهمال
 ونومة هدمت بزيان أجيال (٦)
 ركنُ الممالك صدرُ الدولة الحالي
 ابى لها الله أن تمشي بأغلال
 مانقذُ النفس من حبٍ وإجلال



(١) اعضله الامر إعضالا : اشتد واستغلق وضاعت عليه به الحيل (٢) ادل
 عليه ادلالا : انبسط واجترأ عليه (٣) التراث : والميراث والارث واحد
 بمعنى ماورث (٤) الغالي : اسم فاعل من الغلو وهو تجاوز الحد في الامر
 (٥) الصلف : الغلو في الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً (٦) الجيل : الصنف
 من الناس فالعرب جيل والترك جيل الخ..

يَنَالُ بِاللِّينِ الْفَتَى بَعْضَ مَا
فَإِنْ أُنِسْتُمْ فَلَيْكِنْ أَنْسَكُمْ
وَفِي أَحْتِشَامِ الْأَسَدِ دُونَ الْقَذَى
قَدْ أَسْقَطَ الطَّفَرَةَ فِي مَلِكِهِ
يَارُبُّ قَيْدٍ لَا تُحِبُّ وَنَهْ
وَمَطْلَبٍ فِي الظَّنِّ مُسْتَبَعِدٍ
وَالْيَأْسُ لَا يَجْمَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ
الْعِلْمُ وَالْجَهْلُ :

مَمَالِكُ الشَّرْقِ أَمْ أَدْرَاسُ أَطْلَالٍ
أَصَابَهَا الدَّهْرُ إِلَّا فِي مَا ثَرَاهَا
وَصَارَ مَا نَتَغَنَّى مِنْ مَحَاسِنِهَا
إِذَا جَفَا الْحَقُّ أَرْضًا هَانَ جَانِبُهَا
وَإِنْ تَحَكَّمْ فِيهَا الْجَهْلُ أَسْلَمَهَا
نَوَابِغُ الشَّرْقِ هَزُوهُ لَعْلَ بِهِ
وَتِلْكَ دَوْلَاتُهُ أَمْ رَسَمَهَا الْبَالِي (٢)
وَالدَّهْرُ بِالنَّاسِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
حَدِيثَ ذِي مَحْنَةٍ عَنْ صَفْوَةِ الْحَالِي
كَأَنَّهَا غَابَةٌ مِنْ غَيْرِ رُبَالٍ (٣)
لِفَانِكٍ مِنْ عَوَادِي الدُّلِّ قِتَالٍ
مِنْ اللَّيَالِي جَمُودَ الْيَأْسِ السَّالِي

« ١ » الطفرة : الوثبة في ارتفاع « ٢ » الدرس : بالفتح الطريق الخفي وجمع على ادراس . اطلال : جمع طلل وهو الشاخص من آثار الدار . والرسم ما كان لاصقاً بالأرض « ٣ » الغابة : الالجمة ذات الشجر المتكاثف . الرُّبَال : الاسد ويضاف الاسد الى الغابات لشدة وقوته وانه يحممها

وهذه الضجة من ناسه جنازة الرِّقِّ الى شربه
ومنها :

| | |
|-------------------------|------------------------------|
| قد صارت الحال الى جدّها | وأنّبه الغافل من لعبة |
| لليث - والعالم من شرقه | في هيبة الليث الى غربه - (١) |
| قضى بأن نبني على نابه | ملك بنينا وعلى خلبه (٢) |
| ونبلغ المجد على عينه | وندخل العصر الى جنبه |
| ونصل الأنازل في سِلْمه | ونقطع الدّاخل في حربته |
| ونصرف النّيل الى رأيه | يقسمه بالعدل في شربه (٣) |
| ببيع او يحمي على قدرة | حق القرى والنّاس في عذبه |
| أمرّ عليكم او لكم في غد | ماساء او ماسرّ من غبه (٤) |
| لا تستقلّوه فما دهركم | بحساتم الجود ولا كعبه (٥) |
| نسمع بالحق ولم نطلّع | على قنا الحق . ولا قُضبه (٦) |

ولا عبرة بما جاء في القاموس من انه بفتح فسكون لان جميع النصوص لا تقره
كما صرح بخطّته الشارح وشيخه . « ١ » لليث : مبتدأ خبره البيت التالي
ويقصد بالليث : دولة انكسرتا « ٢ » الخلب : الظفر عامة « ٣ » الشرب بالفتح :
جمع شارب « ٤ » غب كل شيء بالكسر : عاقبته « ٥ » من اجواد العرب الذين
تضرب بذكرهم الامثال : حاتم الطائي وكعب بن مامة الايادي وهما المعنيان
بهذا البيت « ٦ » القنا : جمع قناة وهي الرمح . القضب : جمع القضيب
وهو السيف القطاع وفي هذا المعنى قول شاعر الشام « الحق يعوزه قنا وبنود »

ياظبية الرمل وُقيتِ الهوى وإن سعت عيناك في جلبه
ولا ذَرَفَتِ الدَّمْعَ يوماً وإن أَسْرَفْتُ في الدَّمْعِ وفي سكبهِ
هذي الشواكي النخلُ صِدْنُ أُمْرَأَ ملقي الصَّبَا أُعْزِلَ من غربهِ (١)
صَيَّادَ آرَامٍ رماه الهوى بشادنٍ لا بُرءَ من حبه (٢)
شاب وفي أضلعه صاحبُ خَلَوْهُ من الشَّيْبِ ومن خطبه
واهٍ بجني خافقٍ كلَّما قلتَ تناشى لَجَّ في وثبه (٣)
لا نذشتي الآرامُ عن قاعه ولا بناتُ الشوقِ عن شِعْبهِ (٤)
حملته في الحب ما لم يكن لِيَحْمِلَ الحبُّ عَلَى قلبه
ومنها :

يا قوم هذا زمنٌ قد رمى بالقيد وأستكبر عن سحبه
لو أن قيداً جاءه من عل خشيت أن يأبى عَلَى ربهِ (٥)
من يَخْلَعِ النَّيْرَ يَعِشْ برهةً في أَثَرِ النَّيْرِ وفي نَدْبِهِ (٦)

(١) الشواكي : جمع شاكية من قولهم : فلان شاكى السلاح اي ذو شوكة وحدة في سلاحه والمراد منها هنا العيون . النخل : الواسعة غرب الشباب : حدته ونشاطه (٢) الآرام : الظباء الخالصة البياض . الشادن : ولد الظبية (٣) الواهي : الضعيف . تناهى الشيء : بلغ نهايته . لج في الامر : تهادى عليه وابى ان ينصرف عنه «٤» القاع : المستوي من الارض . والشعب : بالكسر الطريق «٥» من عل : اي من فوق «٦» البرهة : المدة الطويلة الندبة : بالتحريك اثر الجرح ويجمع على ندب بالتحريك ايضاً كشجرة وشجر.

صارت الحال الى جدها:

من قصيدة بحجي بها مندوبى الوفد المصري الذي ترأس عليه صاحب المعالي سعد باشا زغلول حينما جاؤا لاستشارة الامة المصرية ويذكر فيها رأيه في مشروع الاتفاق :

| | |
|---|--|
| إِثْنِ عِزَّانِ الْقَلْبِ وَأَسْلَمَ بِهِ | من ربرب الرَّمْلِ ومن سِرْبِهِ (١) |
| وَمِنْ ثَنِّي الْغَيْدِ عَنْ بَانَةٍ | مُرْتَجَّةِ الْأُرْدَافِ عَنْ كَشْبِهِ (٢) |
| ظَبَاوُهُ الْمَنْكِسِرَاتِ الظُّبَى | يَغْلِبُنِ ذَا الْأَبِّ عَلَى لَبِّهِ (٣) |
| بِضُّ رِقَاقُ الْحَسَنِ فِي لَمَحَةٍ | من نَاعِمِ الدُّرِّ وَمِنْ رَطْبِهِ (٤) |
| ذَوَابِلُ الزَّرْجِسِ فِي أَصْلِهِ | يَوَانِعُ الْوَرْدِ عَلَى قُضْبِهِ |
| زِنَّ عَلَى الْأَرْضِ سَاءَ الدُّجَى | وَزِدْنَ فِي الْحَسَنِ عَلَى شَبِّهِ |
| يَمِشِينَ أَسْرَابًا عَلَى هَيْئَةٍ | مَشَى الْقَطَا الْأَمْنِ فِي سِرْبِهِ (٥) |
| مِنْ كُلِّ وَسْنَانٍ بَغِيرِ الْكِرَى | ثَنَّتْهُ الْأَجَالُ مِنْ هُدْبِهِ |
| جَفْنٌ تَلْقَى مَلَكًا بَابِلَ | غَرَابَ السَّحَرِ عَلَى غَرْبِهِ (٦) |

- البيت اكتفاء . الطهر : الطهارة وليس فيما بين ايدينا من المعاجم ما يفيد انها بمعنى الطاهر وانما ورد طهر ككسفت وطهر كامير ويجوز حملها على الوصف بالمصدر على رأي الصبان المتقدم ص ٧٧ (١) الربرب : القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء وعادة الظباء ان تسكن الرمل ومثله السرب (٢) البان ضرب من الشجر واحدة بانه . الارداف : جمع ردف وهو الكفيل والعجز . السكب : جمع كسب وهو التل من الرمل . (٣) اللب : العقل . غلبه على الشيء : اخذه منه (٤) يقال : في فلان لمحة من ابيه وملامح من ابيه اي مشابه (٥) السرب : ايضا النفس (١) غربه : حده

تُعَدُّ بِهَا عَلَى الْأُمَمِ اللَّيَالِي وَمَا تَدْرِي أَلْسِنِينَ وَلَا الْحَسَابَا
 وَيَا وَطَنِي لَقَيْتُكَ بَعْدَ يَأْسٍ كَأَنِّي قَدْ لَتَيْتُ بِكَ الشَّبَابَا
 وَكُلُّ مُسَافِرٍ سَيُؤْوِبُ يَوْمًا إِذَا رُزِقَ أَلْسَامَةً وَالْإِيَابَا (١)
 وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لَكُنْتُ دِينِي عَلَيْهِ أَقَابِلُ الْحَتَمِ الْمَجَابَا (٢)
 أَدِيرُ إِلَيْكَ قَبْلَ الْبَيْتِ وَجْهِي إِذَا فَهِتُ الشَّهَادَةَ وَالْمَتَابَا
 وَقَدْ سَبَقَتْ رُكَايِي الْقَوَائِي مَقْلَدَةً أَرَزَمَتْهَا طَرَابَا (٣)
 تَجُوبُ الدَّهْرَ نَحْوَكَ لَا الْفِيَا فِي وَلَقَتَحِمَ اللَّيَالِي لَا الْعُبَابَا (٤)
 وَتَهْدِيكَ أَلْتَنَاءَ الْحَرِّ تَاجَا عَلَى تَاجِيكَ مُؤْتَلَقًا عُجَابَا (٥)
 هَذَا نَا ضَوْءُ ثَغْرِكَ مِنْ ثَلَاثٍ كَمَا تَهْدِي «الْمَنُورَةَ» الرَّكْبَا
 وَقَدْ غَشَى الْمَنَارُ الْبَحْرَ نَوْرًا كَنَارِ «الطُّورِ» جَلَمَّتِ الشَّعَابَا (٦)
 وَقِيلَ الثَّغْرُ فَاتَانَتْ فَارَسَتْ فَكَانَتْ مِنْ ثَرَاكِ الطَّهْرِ قَابَا (٧)
 فَصَفْحًا لِلزَّمَانِ لَصَبَحَ يَوْمٍ بِهِ اضْحَى الزَّمَانُ الْيَّ تَابَا

(١) آب: رجع. والاياب الرجوع (٢) الحتم: القضاء والمراد بالحتم
 المجاب: الموت (٣) الزمام: المقود وجمعه ازمة. (٤) جاب البلاد:
 قطعها. الفيافي جمع الفيفاء وهي الصحراء المساء. والمراد من الفيافي والعباب
 البر والبحر. (٥) يقال اهدى له واليه هدية ولم تسمع تمدية هذا الفعل
 بنفسه فلا يقال اهداه هدية كما ورد هنا. (٦) الطور: هو الجبل الذي كلم
 الله تعالى موسى عليه السلام عليه. الشعاب: جمع شعب بالكسر، وهو ما انفرج
 بين جبليين. (٧) قاب: اي قاب قوس او قوسين والقباب بمعنى القدر وفي -

أَحَقُّ كُنْتُ (للزَّهراء) سَاحًا وَكُنْتُ لِسَاكِنِ (الزَّاهِي) رَحَابًا (١)
وَلَمْ تَكُ (جورُ) أَبْهَى مِنْكَ وَرَدًّا وَلَمْ تَكُ بَابِلُ أَشْهَى شَرَابًا (٢)
وَإِنْ الْمَجْدُ فِي الدُّنْيَا رَحِيقُ إِذَا طَالَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ طَابًا (٣)
أُولَئِكَ أُمَّةٌ ضَرَبُوا الْمَعَالِي بِمَشْرِقِهَا وَمَغْرِبِهَا قِبَابًا
جَرَى كَدْرًا لَهُمْ صَفْوُ الدِّيَالِي وَغَايَةُ كُلِّ صَفْوٍ أَنْ يُشَابَا (٤)
مَشِيئَةُ الْقُرُونِ أُدِيلُ مِنْهَا أَلَمْ تَرَ قَرْنَهَا فِي الْجَوِّ شَابَا (٥)
مَعْلَقَةٌ نَنْظَرُ صَوْلَجَانًا يَخِرُّ عَنِ السَّمَاءِ بِهَا لُعَابَا (٦)

« ١ » الزَّهراء : قصر في قرطبة بدأ بإنشائه الخليفة الناصر سنة ٣٢٥ هـ على أربعة أميال من المدينة وأتمها ابنه الحكم فاستغرق البناء أربعين سنة وهي عبارة عن بلد كبير فيه مسجد فخم وعدة قصور وحدائق وبحيرات الخ . . . السَّاح : جمع ساحة . الزَّاهي : فتشت في المظان كثيرا فلم أثر على هذا الاسم بل وجدت في نفح الطيب آياتا لصاعد اللغوي جاء فيها قوله : (اجريتها فطما الزاهي بجزيتها) ويفهم منه ان الزاهي نهر والظاهر من قول شوقي انه قصر فهل له ان يفيدنا معرفة ما إليه قصد « ٢ » جور : بالضم مدينة من مدن فارس كانت في القديم قسبة فيروز آباد من اعمال شیراز ينسب اليها الورد الجوري الفائق على ورد نصيبين ويعمل فيها ماء الورد بينها وبين شیراز عشرون فرسخا . بابل : موضع بالعراق ينسب اليه السحر والخمر « ٣ » الرحيق : صفوة الخمر « ٤ » شاب الشيء : خلطه « ٥ » الادالة : الغلبة وادبل منها معناه غلبت وانتصر عليها وذلك من الدولة وهي انقلاب الزمان وانتقال النعمة من قوم الى قوم والرواد من مشيئة القرون الشمس . وقرنها : اول ما يبدو منها في الطلوع « ٦ » تنظر : اصلها تننظر بمعنى تنتظر في مهلة . اماب الشمس : شي تراه ينحدر في شدة الحر من السماء كنسج العنكبوت

وَدَاعَا أَرْضَ أَدْلَسٍ وَهَذَا ثَنَائِي إِنْ رَضِيتَ بِهَا ثَوَابَا
وَمَا أَثْنَيْتُ إِلَّا بَعْدَ عِلْمٍ وَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَثْنَى فَعَابَا
تَخَذْتُكَ مَوْئِلًا فَحَلَلْتُ أُنْدَى ذَرَى مِنْ وَائِلٍ وَأَعَزَّ غَابَا (١)
مَغْرَبُ آدَمٍ مِنْ دَارِ عَدْنٍ قَضَاهَا فِي حَاكٍ لِي أَغْتَرَابَا
شَكَرْتُ الْفُلْكَ يَوْمَ حَوَيْتَ رَحْلِي فَيَا لِمَفَارِقٍ شَكَرَ الْغَرَابَا
فَأَنْتَ أَرْحَمَنِي مِنْ كُلِّ أَنْفٍ كَأَنْفِ الْمَهْتِ فِي النَّزْعِ أَنْتَصَابَا
وَمَنْظَرٍ كُلِّ خَوَانٍ يَرَانِي بُوْجِهٍ كَالْبَغْيِ رَمَى النِّقَابَا
وَلَيْسَ بِعَامِرٍ بَنِيَانٍ قَوْمٍ إِذَا أَخْلَاقُهُمْ كَانَتْ خَرَابَا (٢)

* * *

(١) المَوئِلُ : الملجأ . الذروة : من كل شيء أعلاه وجمعها ذرى . الغابة
تكون بمعنى الوهدة وبمعنى الجمع من الناس وبمعنى الاجمة وكل منها يحسن في
هذا البيت . والمراد من (وائل) كليب بن وائل الذي يضرب به المثل في العز
فيقال اعز من كليب وائل وبلغ من عزه انه كان ليس على الارض بكري ولا
تغلي اجار رجلاً ولا بعيراً الا باذنه ولا يحمي حمى الا باذنه فاذا حمى حمى
لا يقرب وكان لا يمر بين يديه احد اذا جلس ولا يحتمي احدي في مجلسه غيره
(٢) كرر شوقي بك هذا المعنى كثيراً في شعره ، ومن ذلك قوله :
كذبا الناس بالاخلاق يبقی صلاحهم ويذهب عنهم امرهم حين تذهب
وقوله

وَإِنَّمَا الْأَمَمُ الْأَخْلَاقُ مَابَقِيَتْ فَان تَوَلَّتْ مَضُوا فِي إِثْرَهَا قَدَمَا
وقوله وهو مما سار مسير الامثال على السنة الكتاب والادباء :
وَإِنَّمَا الْأَمَمُ الْأَخْلَاقُ مَابَقِيَتْ فَان هُمُو ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

وداع ولقاء:

من قصيدة نظمها بعد عودته من الاندلس بايام

أنادي الرّسم لو ملك الجوابا وأجزيه بدمعي لو انايا (١)
وقلّ لحقه العبرات تجري وإن كانت سواد القلب ذابا (٢)
سبقن مقبلات التّرب عني وأدّين التّحية والخطابا
نثرت الدّمع في الدّ من البوالي كنظمي في كواعبها الشّبابا (٣)
وقفت بها كما شاءت وشاؤا وقوفا علم الصّبر الذّهابا
لها حق وللأحباب حق رشنت وصالهم فيها حبابا (٤)
ومن شكر المناجم محسنات إذا التبر أنجلي شكر الترابا (٥)
وبين جوانحي واف ألوف إذا لمح الديار مضى وثابا (٦)
رأى ميل الزّمان بها فكانت على الأيام ضجته عتابا

ويحسن صمته عندي ويعجبني تكلمه
أحلّ دمي وطيب الوص ل قد امسى يحرمه
بياض الصّبح غرته ولح البرق مبسمه

(١) الرّسم : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار . اناب : رجع (٢) سواد القلب : حبهته (٣) الدمن : جمع دمنة وهي آثار الدار والناس . الكاعب : من الجوارى التي نهت نديها والجمع كواعب (٤) الرشف : المص . الحباب : بالفتح الفقاقيع التي تملأ الماء أو الحجر (٥) المناجم : المواضع التي تستخرج منها الجواهر . التبر : ما كان من الذهب غير مضروب ولا مصوغ (٦) الجوانح الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر الواحدة جانحة والمراد بما بينهما القلب .
الوثاب : الوثب

بروحي ألبان يوم رنا عن المقدور أعصمه (١)
قضاء الله نظرته ولطف الله مبسمه
رمى فاستهدفت كبدي بي الرامي وأسهمه (٢)
له من اضلعي قاع ومن عجب يسلمه
ومن قلبي وحبته كناس بات يدهمه (٣)*

(١) البان: شجر يسمو ويطول في استواء واحدته بانة ولا استواء نباتها ونبات افنانها وطولها ونعمتها شبه الشعراء الجارية الناعمة بها . رنا اليه : ادام النظر .
الاعصم من الظباء والوعل الذي في ذراعيه بياض (٢) استهدف : انتصب ومن ذلك سمي الغرض هدفاً لا انتصابه لمن يرميه (٣) حبة القلب : سويداؤه .
الكناس : موضع الظبي في الشجر .

* اطلعت في ديوان السيد محسن الحسيني العاملي على قصيدة كانها نظمت
بجارية لهاته القصيدة : فاخترت ان اثبت منها الايات الآتية . قال :

هواك غدا يتيمة فهل ياريم ترجمه
ومرهف لحظك الماضي أريق بحمد دمه
وقوس حواجب اصمت صميم القلب اسهمه
فرقاً ايها الرامي بقلب ذاب معظمه
وابقاء على دنف وهت للوجد اعظمه
تحيل الجسم مضناه معننى القلب مغرمه
إلام هواك أخفيه عن الواشي واكتمه
إذا لم تدر ما ولهي فان الله يملحه

ومنها في وصف الحبيب

حبيب من صنوف الحمى ن جسمه بحسمة

اللہ یرحمہ :

| | | | |
|----------------------|---------------|----------------|-----|
| کلا جفینک یعلمہ | تیممہ | سحر | بہ |
| ومنک الکیدُ معظمہ | لمہجته | کادا | ہا |
| وتوجدہ وتعبدمہ | بسخرہا | تعدبہ | |
| ولا ماروت یرحمہ (۱) | رقّ له | فلا ہاروت | |
| الی من لیس یظلمہ | یشکو | وتظلمہ | فلا |
| وباح فخانہ فمہ | کتبانا | أسرّ فمات | |
| د حتی ألبت یحزمہ (۲) | المذنف المعمو | فویح | |
| هو اتفہ وأتجمہ (۳) | ترجمہ | طویل اللیل | |
| جری فی دمعه دمہ | بہ | إذا جدّ الغرام | |
| إلیک غدا یقدمہ (۴) | رمق | قضي عشقاً سوى | |
| تقول : اللہ یرحمہ | ہوی | عسی إن قیل مات | |
| بلفظ منبک أعظمہ | مراقدها | فتحمیا فی | |

ومنہا فی وصف الحیب

(۱) ہاروت وماروت : ہما مکان اور جلان ساحران کا بیاباں (۲) المذنف الریض الذی لازمہ المرض . المعمود : المشغوف الذی ہدہ العشق وبلغ بہ الحب مبلغاً . البت : مصدر بث الحدیث والسر اذا عہ ونشرہ واطهرہ (۳) یقال : سمعت ہاتفاً اذا کنت تسمع الصوت ولا تبصر احداً (۴) قضی : مات . الرمق : بقیۃ الروح

هتكت عزة الحجاب وفُضت سُدَّة الباب من سمير وإنس (١)

الى ان يقول بعد نحو عشر بن بيتاً يذكر مصر

يادياراً نزلت كالحلْد ظلاً وجنى دانياً وسلسالاً تس
مخسّسات القصول لا ناجرٌ في لها بقيظ ولا جمادى بقمرس (٢)
لا تحس العيون فوق رُباها غير حورٍ حوِّ المرافف لُمس (٣)
كسيت أفرّخي بظلك ريشاً وربا في رُباك واشتدَّ غرسي (٤)
هم بنو مصر لا الجميلُ لديهم بمضاعٍ ولا الصنيعُ يَمْنسي
من لسانٍ على ثنائك وقف وجنانٍ على ولائك حبس (٥)
حسبهم هذه الطلولُ عظامٌ من جديدٍ على الدهور ودَرس (٦)
وإذا فاتك التفتاتُ الى ضي فقد غاب عنك وجه التأسي (٧)

(١) الانس بالكسر : اهل المحل (٢) ناجر : شهر صفر وقيل كل شهر من شهور الصيف ناجر وتسمي العرب الشتاء جمادى لجود الماء فيه عند تسمية الشهور . القيط : شدة الحر . والقمرس : البرد الشديد (٣) حس الشيء واحسه واحس به : بمعنى علمه وعرفه وشعر به . الحوة : سمة الشفة شبيهة باللحم وذلك يستباح . يقال شفة حواء وامرأة حواء والجمع حوِّ (٤) الفرخ : ولد الطائر وجمع القلة افرخ واستعارها هنا لنفسه واراد اولاده . ربا : زاد (٥) الحبس : بالضم ما وقف مثل الوقف (٦) الطلول : جمع طلل وهو ما شخص من آثار النار . الدرس : الطريق الخفي كأنه درس اثره (٧) التفتاتي في الامور : القدوة وتأسى به اتبع فعله واقتدى به

- ورُبِّي كالجنان في كَنَفِ الزَّيِّ تون خُضري وفي ذَرَا الكرم طُلُس (١)
 لم يَرُعني سوى ثَرَى قُرطُبِي لَمَسْتُ فيه عِبْرَةَ الدَّهْرِ خُمُسي (٢)
 يا وقي الله ما أُصْبِحُ منه وسقى صفوة الحيا ما أُمسي (٣)
 قَرِيبةٌ لا تُعَدُّ في الارض كانت تمسك الارض أن تميد وترسي
 وكأني بلغت للعلم بيتاً فيه مال العقول من كل درس
 قدُسا في البلاد شرقاً وغرباً حَجَّه القومُ من فقيه وقس
 سِنَةٌ من كَرَمٍ وطيفُ أمانٍ وصحبا القلب من ضلالٍ وهَجَس (٤)
 وإذا الدَّارُ ما بها من أنيسٍ وإذا القوم ما لهم من محس (٥)
 مشت الحادِثات في غُرْفِ «الحمراء» مشي النعي في دار عرس (٦)

- ولعله اراد درسا وطمسا بالفتح على الوصف بالمصدر كما يقال رجل عدل ورجال عدل وذلك مطرد عند علماء المعاني كما صرح به الصبان في حاشيته على الالفية . المنار : جمع منارة وهي العلامة التي تجعل بين الحدين (١) يقال : انا في ذرا فلان بالفتح اي في كنفه وستره . الطلاس : المغبرة الالوان جمع اطلس (٢) راعه : اعجبه . قرطبي : نسبة الى قرطبة اشهر مدن الاندلس ومقر امارة المسلمين فيها كانت عامرة قبل الاسلام وزادها الامويون عظمة بما بنوه في ضواحيها من القصور والمساجد والجسور وغيرها ولا يزال بعض آثارها باقيا الى اليوم (٣) الحيا بالقصر : الطر (٤) المهجر : ما وقع في خلدك (٥) يقال ما بالدار انيس : اي احد (٦) الحمراء : قصر شهير في غرناطة لا يزال شكله محفوظا الى الآن يقصده السياح من كل مكان بناه ابن الأحمر في اواسط القرن الثامن للهجرة في ارض مساحتها ٣٥ فدانا على مرتفع عال . النعي : خبر الموت وهو ايضا الناعي الذي يأتي بخبر الموت .

- أَيْنَ مِرْوَانَ ؟ فِي الْمَشَارِقِ عَرْشُ
وَعِظَ الْبُحْتَرِيِّ إِيَّوَانَ (كَسْرَى)
رَبِّ لَيْلٍ سَرِيَتْ وَالْبَرْقُ طُرْفِي
أَنْظِمِ الشَّرْقَ فِي الْجَزِيرَةِ بِالْفَرِ
فِي دِيَارٍ مِنَ الْخِلَافِ دُرْسٍ وَمَنَارٍ مِنَ الطَّوَائِفِ طَفْسٍ (٥)

- بنو فزارة رهط حذيفة كميناً على الطريق فردوا الغبراء ولطموها وكانت سابقة
فهاجت بين عبس وذبيان تلك الحرب المشؤومة حرب داحس والغبراء .

عفت واثلاً : هو من قولهم : عفت الريح الأثر أي درسته ومحّته . الوت
به : ذهب به (١) مروان : هو مروان بن الحكم تولى عرش بني أمية بعد
يزيد وتوفي في رمضان سنة ٦٥ هـ وسميت الدولة مروانية نسبة إليه لان كل من
تسّم الخلافة بعده من الأمويين كان من نسله (٢) البحتري : هو أبو عبادة
الوليد بن عبيد البحتري انشاعر المشهور توفي في منبج سنة ٢٨٤ عن ثمانين سنة .
كسرى : هو أشهر ملوك الفرس واحسنهم سيرة واخباراً وهو كسرى انو
شروان وللبحتري قصيدة بديعة في وصف إيوان كسرى مطلعها :

صنّت نفسي عما يندس نفسي وترفعت عن جدى كل جيس
وعبد شمس : بطن من قريش وهم بنو عبد شمس إبي أمية واليه ينسب
الأمويون قال سديف يحرض السفاح على عداء بني أمية :

لا تقبلن عبد شمس عثاراً واقطن كل رقلة وغراس

- (٣) الطرف : بالكسر الكريم من الخيل . العنس : الناقة الصالبة (٤)
الحزن : ما غاظ من الأرض . والدّهس : المكان السهل وهو ضد الحزن (٥)
لم اجد في كتب اللغة ولا في ما يصح الاستشهاد به من الشعر ان الدارس
والطامس يجمعان على دُرس وطُمس وجاء في اللسان والتاج اربع طامس : دارسة -

فَلَمْ يَكْسِفُ الشَّمْسُ نَهَاراً ويسوم البدور ليلةً وكس (١)
ومواقيتُ للأمور إذا ما بلغتْها الأمورُ صارت لعكس (٢)
دَوْلٌ كالرَّجالِ مرتَّباتٌ بقيامٍ من الجدود وتَعَس (٣)
وليالٍ من كلِّ ذاتِ سِوارٍ لَطَمَتْ كلَّ ربِّ رُومٍ وفرس
سدَّ ديت بالهلال قوساً وسلَّتْ خنجرًا ينفُذان من كلِّ تُرس (٤)
حكمت في القرون (خوفو) و(دارا) وعفت (وائلًا) وألوت (بعبس) (٥)

(١) سامه الامر . كلفه اياه وجشمه واراده عليه . الوكس : منزل القمر الذي يكسف فيه . (٢) بلغتْها : وصلت اليها (٣) الجدود : الحظوظ جمع جده . التمس : الهلاك . (٤) يقال سد السهم نحوه وسدده الى الرمي : وجهه اليه ، اما سدده به فلم اره . (٥) خوفو : اعظم ملوك العائلة الرابعة التي حكمت مصر في القديم وهو الذي بنى الهرم الاكبر في الجيزة . (دارا) احد ملوك فارس الذين حكموا مصر تولى بعد الملك قميز فعصد التجارة وشيد المدارس وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر فاحبه المصريون واتسعت مملكة فارس في ايامه كثيراً . (وائل) اسم رجل غلب على حيٍّ معروف ومن اولاده بكر بن وائل وتغلب بن وائل وهما صاحبا حرب البسوس وهي اعظم حروب العرب وسببها انه كان للبسوس خالة جساس ناقة فراها كليب بن وائل قد كسرت بيض حمام في حماه كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله . فهاجت الحروب بسبب ذلك ودامت بين الفريقين اربعين سنة (عبس) قبيلة من قيس بن عيلان واليها ينسب عنترة بن شداد العبسي وهي التي اشتعلت الحرب بينها وبين ذبيان اربعين سنة وسببها ان قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر الديباني ثم الفزاري تراهنا على خطر عشرين بعيراً وجعلاً الغاية مائة غلوة فاجرى قيس فرسيه داحساً والغبراء واجرى حذيفة الخطار والخنفاء فوضعت .

عَصَفْتَ كَالصَّبَا اللُّعُوبَ وَمَرَّتْ سِنَةٌ حُلُوءَةٌ وَلَذَّةٌ خَلَسَ (١)
وَسَلَامُ مِصْرَ هَلْ سَلَا الْقَلْبُ عَنْهَا أَوْ أَسَا جُرْحَهُ الزَّمَانُ الْمَوْسِيَّ (٢)

ومنها يخاطب البواخر :

يَا ابْنَةَ الْيَمِّ مَا أَبُوكَ بِخَيْلٍ مَا لَهُ مَوْلَعًا بِمَنْعٍ وَجَبَسَ
أَحْرَامُهُ عَلَى بِلَابِهِ الدَّوْ حُ حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَنَسِ
وطني لو شُغِلْتُ بِالْخَلْدِ عَنْهُ نَازَعْتَنِي إِلَيْهِ فِي الْخَلْدِ نَفْسِي (٣)
وهنا بالفؤاد في سلسبيلٍ ظمًا للسَّوَادِ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ (٤)

ومنها :

يَا فُؤَادِي لِكُلِّ أَمْرٍ قَرَارٌ فِيهِ يَبْدُو وَيَنْجَلِي بَعْدَ لَبْسٍ (٥)

- والتصورات : جمع التصور لان المصدر يجمع بالالف والتاء اذا جاوز ثلاثة احرف
المس : اللبس ويأتي ايضاً بمعنى الجنون (١) عصفت الريح : اشتدت والصبأ
اللعب لا تكون شديدة ولعله اراد بعصفت : اسرعت من عصفت الناقة براكبتها اذا
امرعت به . السنة : الغفلة والغفوة . الخلس : اختطاف بسرعة على غفلة .
(٢) اسأ الجرح : داواه . المؤسي المعزي او الذي يؤسي بين الناس : اي يصلح
ويعدل (٣) يقال نزع اليه ونازعته نفسه اليه : اي حن واشتاق (٤) هفابه :
حركه وذهب به من قولهم : هفت الريح بالصوفة في الهواء اذا حركتها وذهبت
بها . السواد من البلدة : قراها . عين شمس : قرية في ظاهر القاهرة وقد رأيت
بخط الشيخ نصر الموريني ان « عين شمس اندثرت وبني في محلها المطرية ضاحية
القاهرة » وفي الخطط المقرية ان المطرية ناحية من حاضرة عين شمس « وفيها
منزل شوقي بك (٥) اللبس : مصدر لبس عليه الامر : خلطه .

٥

قد تقوم النفوس في الضيم حتى أترى الضيم أنها لا تضام

٦

فرضا البعض فيه للبعض سُخْطٌ ورضا الكل مطلب لا ينال

٧

عجبت لعشر صلّوا وصاموا ظواهر خشية وثقي كذابا (١)

وتلفيهم حيال المال صماً إذا داعي الزكاة بهم أهابا (٢)

لقد كنتموا نصيب الله منه كأن الله لم يخص النصابا

ولولا البخل لم يهلك فريقي على الأقدار تلقاهم غصابا

الاندلس :

« من قصيدة يصف بها رحلته الى الاندلس و يعارض بها سينية البحري » *

اختلاف النهار والليل ينسي أذكرا لي الصبا وإيام أنسي

وصفا لي ملاوة من شباب صوّرت من تصورات ومسن (٣)

(١) الكذاب : المكذب (٢) اهـاب بهم : دعاهم .

(*) نشرت هذه القصيدة — وكل قصائد شوقي كذلك — في كثير من المجلات والجرائد وفي كل نسخة منها اختلاف عن الاخرى وتحريف أدى اليه عدم العناية بالتصحيح كما هي الحال في جميع الصحف السيارة وقد تحريت الصحة في ما نقلت على ماظهر لي (٣) قوله : ملاوة من شباب : اي برهة منه وحيناً وفي نسخة ملاءة وهي الازار والريطة ، وفي غيرها : حلاوة في شباب . وكلها يستقيم به معنى البيت ولا ادري ايها كتب شوقي . التصور : حصول صورة الشيء في العقل وهو مصدر تصورت الشيء . توهمت صورته فتصور لي .

في الحكم والامثال :

١

كم ساهرٍ خائفٍ والدهرُ في سِنَّةٍ وراقِدٍ آمِنٍ والدهرُ في سِهرٍ
فلا تبتنَّ محتالاً ولا ضَجِيراً إن التدابيرَ لا تُغني من القدرِ

٢

خَلَقْنَا للحياةِ والمماتِ ومن هُذَيْنِ كُلُّ الحادثاتِ
ومن يُولَدُ يَعِشُ ويمتُ كَأَن لَمْ يُمْرْ خيَالُهُ بالكائناتِ
ومهدُ المرءِ في أيدي الرواقِ كنعشِ المرءِ بين النَّائحاتِ (١)
وما سَلِمَ الوليدُ من اشتكاءٍ فهل يَخْلُو المعمرُ من أَذاةٍ (٢)
هي الدنيا قتالٌ نحن فيه مقاصدُ للحُسامِ واللقنَاةِ (٣)
وَكُلُّ النَّاسِ مدفوعٌ إِلَيْهِ كما دُفِعَ الجبانُ إلى الثُّبَاتِ

٣

وإذا عاكسُ الزمانِ بلاداً جعل الأهلَ حرباً والنَّكالا
وإذا كانتِ النفوسُ صغاراً علَّقت بالصغائرِ الآمالا

٤

إن ملكَتِ النفوسُ فابغِ رضاها فلها ثورةٌ وفيها مَضَاءُ
يسكنُ الوحشُ للوثوبِ من الآسِ مر فكيف الخلائقُ العقلاءُ

(١) رقاء يرقيه : عودته بالله . والرواقى كأنه جمع امرأة راقية او رجل راقية بالهاء المبالغة (٢) المعمر : من طال عمره (٣) القنَاة : الرمح .

للمرء في الدنيا وجمّ شوؤونها
فهي الفضاء لراغبٍ متطلعٍ
الناسُ غادٍ في الشقاء ورائحٌ
ومنعمٌ لم يَلقَ إلا لذةً
فاصبر على نعيم الحياة وبؤسها
نعمى الحياة وبؤسها سيّان (١)

شُرور العالم :

أُناسٌ كما تدري ودنيا بجالها
واحوالٍ خلقي غابرٍ متجدّدٍ
تمرّ تبعاً في الحياة كأنها
وحرصٌ على الدنيا وميلٌ مع الهوى
وقام مقام الفرد في كلّ أمةٍ
وحوّر قول الناس مولى وعبدُه
ودهرٌ رخيّ قارةٍ وعسير
تشابهَ فيها أولٌ واخير (٢)
ملاعبٌ لا تُرخي لهن ستور
وغشٌّ وإفكٌ في الحياة وزور (٣)
على الحكم جمٌّ يستبدُّ غفير (٤)
الى قولهم مستأجرٌ وأجير

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ماقاته وفضول العيش اشغال

(١) قال الاستاذ العقاد : الصبر على بؤس الحياة معروف ، اما الصبر على نعمائها
فماذا هو ؟؟ (٢) الغابر : الماضي ، والباقي ضد (٣) الافك : الكذب ومثله
الزور (٤) جم غفير : اي جمع كثير والغفير وصف لازم للجسم يعني انك
لا تقول جم وتسكت ، واصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة
والغفير من الغفر وهو التغطية والستر ، فجعلت الكلمتان في موضع الشمول
والاجاطة .

وقطعةٌ خدِّ بيننا هي جنةٌ
لعينيك يا رائي إذا هي نار (١)
وصف الطيارة :

مركبٌ لو سلف اندَّهرُ به
نصفهُ طيرٌ ونصفُ بشرٌ
حمل الفولاذ ريشاً وجري
وجناحٌ غير ذي قادمةٍ
وذُنابِي كُلُّ رِيحٍ مَسَّهَا
يتراءى كوكباً ذا ذنبٍ
يملاً الآفاق صوتاً وصدى
الحياة والخلود :

ومضالٌّ يسعى بغير عِنان
عليها المراتب لم تُنحَ لجبان
إن الحياة دقائق وثوان
فأدرك الإنسان عمره ثان (٦)
الناسُ جاري في الحياة لغايةٍ
والخُلْدُ في الدنيا - وليس بهين -
دقاتُ قلب المرء قائمةٌ له :
فأرفع لنفسك بعد موتك ذكرها

(١) قال الاستاذ المولى يحيى : لو قال صفحة خد لكان التعبير أحسن وأجمل
لأن القطعة بغير الخد أنسب (٢) العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة
(٣) السواء : المستوي (٤) الذنابي : ذنب الطائر وهي أكثر من الذنب يقال
ذنب الفرس وذنابي الطائر (٥) المزيف : صوت الجن . العراء : الفضلاء
لاستر به ومنه قوله تعالى « لنبتذل بالعراء » (٦) قال القنبي :

يزهو على ورق الغصون نثرها زهوَ الجواهر في بظون الراح (١)
وجرت سواقي كالنوادب بالقري رُغنَ الشجيَّ بآتةٍ ونواح (٢)
الشاكيات وما عرَفَنَ صباةً أبا كيات بدمعٍ سحاح (٣)

إني لأذكر بالربيع وحسنه عهدَ الشباب وطرفه المِمرِاح (٤)
هل كن إلا زهرةً كزهوره عجلَ الفناء لها بغير جناح (٥)
اننا بشر :

صوفي جمالك عنا إنا بشر من الأتراب وهذا الحسن رُوحاني
أوفاً بتغي فلنكأ تُؤوينه ملكاً لم يتخذ شرّاً في العالم الفاني (٦)
جنة ونار :

إذا برزت ودَّ النهارُ قميصها يُغير به شمسَ الضحى فتغار
وإن نهضت للمشي ودَّ قوامها نساءً طوالٍ حولها وقصار
لها مبسمٌ عاش العقيق لأجله وعاشت لآلٍ في العقيق صغار

(١) الراح : جمع راحة وهي السكف (٢) الساقية : النهر الصغير والجمع سواقي . راعه : افزعه (٣) سح الدمع : سأل فهو ساح . وسحاح صفة مبالغة منه ولم ترد في كتب اللغة وإنما قاسمها على هطال وقول القاموس «عين سحاحة» خطأ صوابه سحساحة كما في اللسان والتاج (٤) الطرف بالكسر : الكريم من الخيل . المِمرِاح : النشيط (٥) الجناح بالضم : الاثم (٦) تؤوينه يعمد بنفسه وبالحرف فيقال تؤوينه وتؤوين اليه

الوردُ في سرُّر الغصون مفتَحُ متقابلٌ يثني على الفتح (١)
 ضاحي الموابك في الرياض مميّزٌ دون الزُّهور بشوكةٍ وسلاح (٢)
 مرَّ النسيمُ بصفحتيه مقبلاً مرَّ الشفاهِ على خدودِ ملاح
 هتَكَ الرّدى من حسنه وبهائه بالليل ما نسجت يدُ الإصباح
 يُنيك مصرعهُ - وكلُّ زائلٍ - أن الحياة كغدوةٍ ورّواح
 ويقائقُ «النّسرين» في أغصانها كالذّرّ رُكب في صدور بهام (٣)
 والياسمينُ لطيفهُ ونقيهُ كسريّة المتنزّه المسباح
 متألّقٌ خلَّلَ الغصون كأنه في بلجةِ الأفنان ضوءُ صباح (٤)
 والجلنار دمٌ على أوراقه قاني الحُروف كخاتم السّفاح (٥)
 وكأن محزونَ البنفسج ثا كلُّ تلقى الفضاءَ بمخشيّةٍ وصلاح
 وعلى الخواطر رقةً وكآبةً كخواطر الشعراء في الأتراح (٦)
 والماء بالوادي يُخالُ مسارباً من زئبقٍ أو ملقيّاتِ صفاح (٧)
 بعثت له شمسُ النهار أشعةً كانت حلّى «النيلوفر» السّباح

- يمرح : خرج سنبله . الكنف : الظل يقال : هو في كنف فلان كما يقال :
 في جناحه اي في ذراه وظله (١) السرر : من النبات بضمّتين : اطراف
 سوقه العلى جمع سرور بالضم (٢) ضاحي : بارز (٣) اليقق محرّكة وككتف:
 الشديد البياض ناصعه والجمع يقائق (٤) متألّق : لامع . الخلل : الفرجة بين
 الشئتين . البلجة بالضم ويفتح : الضوء (٥) الجلنار : زهر الرمان . القاني
 الشديد الحرّة (٦) الخطر بالكسر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الاسود
 وجمعه اخطار لاختاطر (٧) المسارب : مجاري الماء . الصفاح : السيوف العراض

على صورته : ما اخترته من شعره

سعت لك صورتي وأتاك شخصي
لأن الروح عندك وهي اصل
وهيها صورة من غير روح
الربيع ووادي النيل :

أذن أقبل قم بنا يا صاح
وآجمع ندأمي الظرف تحت لوائه
صفوا أتيح فخذ لنفسك قسطها
واجلس بضاحكة الرياض مصفقا
ما بين شادي في المجالس أيكه
غرد على أوتاره يوحى الى
ليست لمقدمه الخائل وشيها
حي الربيع حديقة الأرواح
وانشر بساحته بساط الراح (١)
فالصفو ليس على المدى بمتاح (٢)
لتجاوب الأوتار والأقداح
ومحجبات الأيك في الأدواح (٣)
غرد على أغصانه صداح (٤)
ومرحن في كنف له وجناح (٥)

(١) الندأمي : جمع ندمان وهو المجالس على الشراب . الظرف : الكياسة
وذكاء القلب . (٢) أتيح الشيء قدر أو هي فهو متاح : أي مقدر ميسر .
القسط : النصيب . (٣) الشادي : الغني . الأيك : الشجر الكثير اللاتف
الواحدة أيكه . الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت
والجمع دوح وادواح جمع الجمع . (٤) كل مصوت مطرب بصوته : غرد . صدح
الرجل والطائر : رفع صوته بغناء أو غيره واسم الفاعل منه صداح . (٥)
الخائل : جمع خيلة وهي الروضة ذات الشجر . الوشي : نقش الثوب وهو من
الأرض أول ما يخرج من نباتها . المرح : شدة الفرح والنشاط ومرح الزرع -

٦

ينظم الشعر بين أصحابه فيكون معهم وليس معهم وينظم في المركبة وفي
السكة الحديدية وفي المجتمع الرسمي وحين يشاء وحين يشاء
يكتب القصيدة بعد تمامها وربما تمت ونسيها شهراً ثم ذكرها فكتبها في
جلسة واحدة . خليل مطران أيضاً

٧

أكثر الشعراء استعداداً لقول الشعر وأكثرهم تفنناً فيه وسيراً في ضروبه
يميل به إلى رقة شعراء الحضر وبدع ندامى الملوك وانك لتري أثر ملكوته
الشعرية بادياً على كلامه ويتشبه بابي نواس ولذلك أعد للشعر عدته وله في الحكم
ماليس لغيره وقد انفرد بابيات مفردات ما أوتيتها أحد في عصره غير أن له مع
هذا كلاماً مقلقاً ومماني مسرقة . محمد سليمان

٨

شوقي شاعر كان يكفي لترويح القصيدة أن تنسب إليه حتى تنقشر سريراً
في المحافل على السنة عموم الأدباء محيي الدين رضا

اقوال الادباء عنه

١

اشهر شعراء العربية في العصر الحاضر واقدروهم على التصورات البديعة
والخيالات الشعرية العالية وهو يشبه المتنبي في انه يرتقي حتى لا يساويه احد
وقد يصل احيانا الى منزلة لا يرضى بها من هو في منزلته.

مصطفى لطفى المنفلوطي

٢

انه لظريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه ، وبيانه اسير بنانه
كانما يتناول الشعر من كفه لسهولة متناوله عليه ، الا انه مكثار وقل ان
يسلم المكثار من العثار ، فشعره كما قال الاصمعي في شعر ابي العتاهية: كساحة
الملوك يقع فيها الخزف والذهب

حافظ ابراهيم

٣

من رأيي ان احمد شوقي بك بلبل النيل وغريده المطرب ، هو احد اولئك
الشعراء الذين يضمن الدهر بامثالهم ولا يلد الجيل غير واحد منهم

عز الدين صالح

٤

قوافٍ يزين الشعرَ حسنُ نظامها كما ازدان كأسُ الحُباب منضدا
وسبك يعمد اللفظ لحناً موقعا ويبيدي لنا المعنى الخفي مجسدا
خليل مطران

٥

شوقي هو ترجمان هذا الجيل وبوقه وهو مزهر تبعث منه الطبيعة رناتها
وتخرج منه الانسانية اناتها .

مجلة البيان

مشاهير ٩ م

وقد وعد في آخر ديوانه ان ينشر في نهاية كل عام ما يحصل عنده من منظوم
ومثور ولو قل عدده وصغر حجمه . ولكنني لا ادري ما الذي اخره عن انجاز
وعده . وحال بينه وبين القيام بما عاهد به نفسه
وله رواية شعرية اسمها (علي بك) وهي آية في البلاغة والسلاسة لا يضارعه
فيها الا الفردده موسى بروايته (اعتراف فتى العصر)
اما مؤلفاته النثرية فكثيرة اغلبها روايات ، فمنها عذراء الهند ودل وتيمان
ولادياس وورقة الآس ، واشهر مؤلفاته (حديث بنتاورد) . وهي
محاورات اصلاحية بين شاعر سيزوستريس وشاعر المباس يصف فيها كلاهما
احوال القطر على ايامه



الجزائر وانكلترا واختبر اخلاق ابناء هذه الامة . وعرف الفلاح الفرنسي في داره وكان يلقيه في مزمرته ويماشيه في الاسواق . وقضى عاماً في باريس حصل في نهايته على الشهادة النهائية . ثم عاد الى الوطن وهو (نضو غراق . مهززه اليه الاشواق)

اعماله :

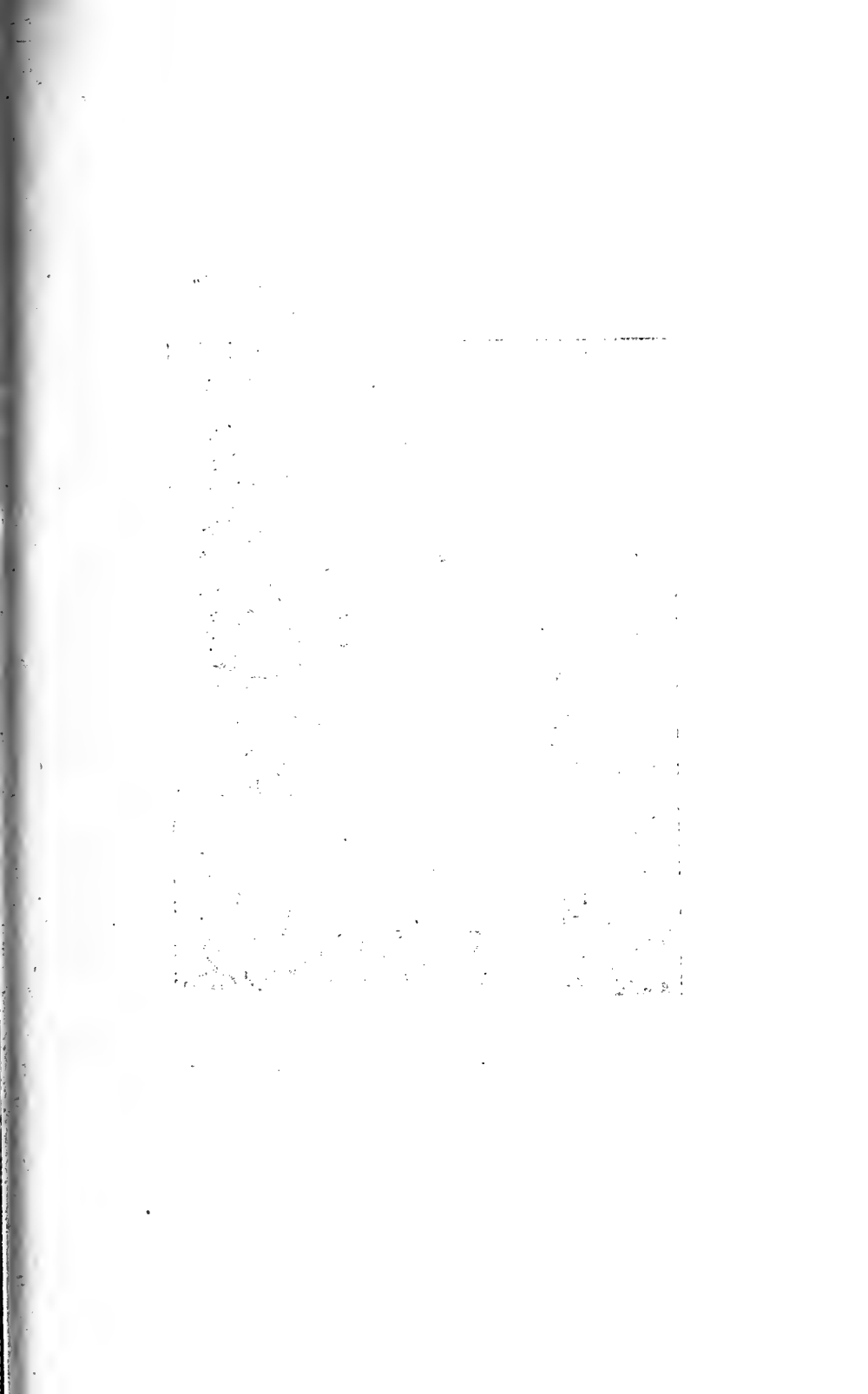
تدبه توفيق باشا عام ١٨٩٦ ان ينوب عن الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بمدينة جنيف . فقام بما عهد اليه خير قيام . ورأى عروس الطبيعة هناك بابهي المظاهر . فقام بها شهراً متع فيه الناظر بحمائل المناظر

ثم برحها الى بلجكا لمشاهدة عاصمتها وزيارة معرض انفرس

« وولي رئاسة القلم الافرنجي جمعية الخديوي عباس حلمي باشا الذي كان كثير الرعاية له والذي جعله شاعره . وقد بقي في ذلك المنصب الى ان شبت نيران الحرب العظمي وخاضت تركيا غمارها مع الالمان ، وكان الخديوي لا يزال مقيماً في الاستانة وقد كثر للانكليز عن ناب العداوة ، فرأوا ان يخلعوه ويولوا عمه (الامير حسين باشا كامل) سلطنة مصر وهكذا كان . وقد تبع ذلك تغيير كثير في موظفي القصر ، فأبى كثير منهم البقاء في مناصبهم وفاء لمولاهم المخلوع وكان شوقي في عداد المستقيين ، الا ان السلطة الانكليزية لم تمهله بعد ذلك طويلاً ، اذ نصحت له ان يغادر مصر الى قطر محايد ، فاختر الاندلس وبقى فيها حتى وضعت الحرب اوزارها ، فعاد الى مسقط رأسه »

مؤلفاته :

الشوقيات (وهو ديوان احمد بك شوقي) اشتهر من ناز على علم . صدر الجزء الاول منه عام ١٨٩٨ وكانه البركان . هز انقطر المصري من الاسكندرية الى اصوان . واعاد به تمثيل رواية فيكتور هيجو على مسرح النصر . فكسر سلاسل التقييد . وحل عقدة التقليد . والف بين الاسلو بين العربي والافرنجي





اصمدر سُوفى بك

— احمد شوقي —

تاريخ حياته *

مولده .

ولد احمد بك شوقي شاعر امير مصر وامير شعرائها بالقاهرة عام ١٨٦٨ م
وجده لابييه تركي . كان امين الجمارك المصرية . وقد مات عن ثروة راضية
بدها ابنه علي بك شوقي والد شاعرنا في سكرة شبابه . وعاش غير نادم ولا
محروم . اما جده لوالدته احمد بك النجدي فهو اناضولي الاصل . كان وكيل
الخاصة الخديوية في عهد اسماعيل

تربيته :

دخل شوقي مدرسة الشيخ صالح وهو في الرابعة من عمره . ثم انتقل منها الى
المبتديان فالتجهيزية والتحق بمدرسة الحقوق وهو في السادسة عشر من ربيع
عمره الزاهر و بعد عامين أنشئ بها قسم للترجمة فنصح له يحمي بك ابراهيم وكيل
مدرسة الحقوق أن يذ ان يدخله فاجابه الى طلبه . ومنحته نظارة المعارف بعد
سنتين . الشهادة النهائية في فن الترجمة

بعد عام ونصف قضاها مشتتاً في المعية ارسله الخديوي توفيق الى مونبلييه
على نفقته ليمدرسة الحقوق جامعاً بينها وبين آداب اللغة الفرنسية
وافاده ارحاله عن مصر فوائده . فقد سافر في المساحات السنوية الى

* لشوقي بك ترجمة مطولة انشأها بقلمه وصدر بها ديوانه (الشوقيات) وما
نقله هنا فملخص منها بقلم الاديب الفاضل عز الدين صالح الالجلة المحاطة
بقوسين فقد كتبها احد الاخوان الذين اقاموا في مصر اثناء الحرب العامة
واطلعوا على ما كان يجري هنالك من الحوادث

لم يزل راقصاً على اليمِّ حتى بدّته جنادلٌ ومخور (١)
وشبابُ الإنسان عهدٌ من العهد ر ولكنه سريعٌ قصير (٢)
سر الحياة :

لي مطمحٌ في حياتي قد كلفتُ به يفوت شأوَ الدَّاري في تعاليه (٣)
وكيف أدركه والنفس قد سكنت من هيكل الجسم سخناً لا تخليه
وطالب المثل الأعلى مشعبٌ آماله مشرّباتٌ مراميه (٤)
غريبةٌ بين أهليه طبائعه إن العظيم غريبٌ بين أهليه
يقيم فيهم ولكن روحه اتّصلت بعالمٍ ليس يدري ما أقاصيه
إن الحياة فلاةٌ انت قاطعها وكلُّ مرحلةٍ يومٌ نقضيه
وأنت بالعرطاويها على عجلٍ لا بدّ للقفر من تعريس طاويه (٥)

- للبحر. قال الشاعر: كالبحر يقذف تهوراً بتهور (١) اليم : البحر. الجنادل :
الحجارة (٢) العهد : الزمان و يطلق على قليل الوقت وقصيره (٣) يفوت :
يسبق . الشأوَ : الغاية والامد (٤) مشرّبات : مرتفعة عالية، المرامي :
المقصد ترمي اليه الآمال واصل الرمي : موضع الهدف الذي ترمى اليه السهام
(٥) طوى الفلاة : قطعها واجتازها . التمريس : نزول المسافر ليستريح .

يُسْهِدُنِي الشُّوقُ إِلَى نَائِمٍ وَكُلُّ التَّسْهَادِ هَذَا الْعِيُونُ (١)
أَرَخَصْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى رَاضِيًا وَإِنِّي لَوْلَا الْهَوَى لَا تَهُونُ
وَإِنِّي أَعْرِضُهَا سِلْعَةً أَتَشْتَرِيهَا صَفَقَةً مِنْ غَبِينُ (٢)
نَحْنُ :

نَحْنُ فِي غَيْبِ الْحَيَاةِ مَنْارٍ ضَاءٌ مِنْ فَرْطِ نَوْرِهِ الدَّيَّجُورُ (٣)
لَمْ نَذُقْ فِي الْحَيَاةِ لِلسَّعْدِ طَعْمًا كَيْفَ يَدْرِي الْحُلُوفُ الْقَمُ الْمَعْرُورُ (٤)
نُطْرِبُ النَّاسَ بِالْأَغَانِي مِنَ الشَّعْ رُوفِي الْقَلْبَ لَوْعَةً وَسَعِيرُ
عِدَدَنْ ذِكْرَ شِقْوَةِ الْعَيْشِ وَاطْرَبْ لَا يُطِيلُ الْحَيَاةَ إِلَّا السُّرُورُ
مَاحِيَا الْإِنْسَانَ إِلَّا كَبَعْضِ الْ مَوْجِ يَحْوِيهِ خَضِرٌ مُتَبَهَّرُ (٥)

(١) إلى نائم : متعلق بالشوق . امهده : وامهده بمعنى (٢) السلعة :
المتاع المتجور فيه . الصفقة : البيعة وإنما قيل لها صفقة لأنهم كانوا إذا وجب
البيع ضرب أحدهما على يد صاحبه . الغبين والغبون : في الرأي والعقل
والدين : الضعيف . أما من الغبن في البيع والشراء بمعنى الوكس والغلب فهو
مغبون (٣) الغيب والديجور : الظلام (٤) يقال : امرٌ الشيء بالالف ومر
أي صار مرآ . وشيٌ مر ومرير ومُمر . والممرور من هاجت به المرة وهي
أحدى الطبائع الأربع ولا محل لها هنا بل كان ينبغي أن يقول (القم المر) كما
قال المتنبي :

وَمَنْ يَكْذَا فَمَرَّ مَرِيضٌ بِجِدِّ مَرَّ بِهِ الْمَاءُ الزَّلَالَا

وكما قال خالد بن زهير الهذلي واستعمار المראה للنفس :

فَلَمْ يَنْ عَنَّا خَدَعَهَا حِينَ أَرَمَتْ صَرِيحَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرٌّ ضَمِيرُهَا
(٥) الخضرم : البحر الكثير الماء . التيهور : موج البحر المرتفع وليس صفة .

فهفت للنبت ترأّمه بنفوءاد المشفق الحاني (١)
وبدت للفجر بهجتها فانجلت عن وجه ضحيان (٢)
وسرت في الروض نفحتها فأدبرت راحُ نُدمان (٣)
وأجتلينا منظرًا عجبًا وشممنا عرفَ نيسان (٤)

مالك :

مالكَ تحفو أيّذا الضنين وعندك الجنة شتى الفنون
منيتي في الحب بعض المني وغبت عني فالأمانى منون
وقلت لا تخلق ثوب الهوى فما له قدرث منه المتين (٥)
ضنيت بالماء على ظامي لا يجد الرّيحى بماء الشؤون (٦)
وعزّ في حبيكَ لذ الكرى وأنكر النومُ عهدَ الجفون (٧)
وكيف يغني ليّاه عاشقُ يظنُّ في بعدك عنه الظنون (٨)
كم ليلة قضيتها باكيًا وأنتي تصدع شمل السكون (٩)

(١) هفت : أسرعت . ولو قال بالثبت لكان احسن لأنه يقال هفت الريح بالثوب اذا حركته . ترأّمه : تعطف عليه وتلزمه (٢) ضحيان : مضى (٣) الندمان بالفتح : النديم وهو في الاصل المجالس على الشراب ثم استعمل في كل مسامرة والجمع ندامى وقد يكون الندمان جمعاً ويجمع النديم ايضاً على ندمان . كقضيب وقضبان (٤) اجتلاه : نظرايه (٥) ان اراد النسي بقوله (لا تخلق) فالشرط غير صحيح الوزن الا اذا بدل الثوب بثياب والا فينبغي ان تكون لا يخلق بالياء بدل التاء اي لا يمل فليتم (٦) الشؤون : عروق الدمع (٧) اللذ الذي يذو يسمى النوم لذاً ايضاً (٨) يغني : ينام (٩) صدع شمله : اي فرق ما اجتمع من امره .

او طائرٌ يشدو فيطربني
الآن نعيمُ اليوم في الدِّمن (١)
فأتقع بشدوك غلتي وأعن
قلبي على الآلام والشجن (٢)
وأطل غناءك إن مظامة
أن لا تسامرني وتطربني
الترجسة :

أطرت إطراق أسوان
بين نسرين وريحان (٣)
نديت بالطل مقلتها
كعيون الواله العاني (٤)
وأكبت وهي ناعسة
فحككت إغفاء وسنان (٥)
وصفت إصغاء مستمع
سر أجناب وأخدان (٦)
وأطلت من كئامها
بين أزهار وأغصان (٧)
ورأت في الماء صورتها
فزهاها حسن فتان (٨)
رقت النسائم واهنة
كعتاب بين إخوان

(١) الدمن : جمع دمنة وهي آثار الدار والناس (٢) الغلة : حرارة العطش ونقمها تسكينها (٣) اسوان : حزين (٤) الواله : الذاهب العقل من وجد وغيره (٥) اكبت : اي قلبت على رأسها او صرعت . حككت : شامت . الاغفاء : النوم . الوسنان : النعاس (٦) اخدان بالكسر : الصديق والجمع اخدان (٧) الكم والكمامة بالكسر : وعاء الطلع وغطاء الذور والجمع اكمام وكمكة وكم واكاميم ، واما الكئام : فجمع الكمامة بالكسر وهي كالكيس يجعل على منخر الفصيل لئلا يؤذيه الذباب . واطلت من اكتمها لم له ما اراد من المعنى والوزن (٨) زهاها : استخفها . قال عمر بن ابي ربيعة : فلما تفاوضنا الحديث واقبلت وجوه زهاها الحسن ان تستقنعا

هني جناحك كي اطيّر به وأحطّ فوق شواحق القنن (١)
 وأطلّ فوق الدكون مبتهجاً بجماله المتناثر الحسن
 النهر رقراق - جوانبه مياسة بغصونها اللدن (٢)
 والزهر مفتر - مباسمه مبتسلة بالعارض الهتن (٣)
 والبدر وضاح - غلائله بنسب في سهل وفي حز (٤)
 لشقيت من عيش أكابده في غمرة الأمصار والمدن
 لامغرب أرنو لمنظره والأفق يطوي الشمس في كفن
 او مشرق والشمس قد نفضت عن عينها ثقلاً من الوسن

- وان كان بضمّتين فبنو اسد يسكنون تخفيفاً نحو عنق وطلب ورسل وكتب
 الا في نحو ترر وذل لان السكون يؤدي الى الادغام فتختل دلالة الجمع .
 (١) احطّ : انزل . الشاهق : المرتفع من الجبال والابنية وغيرها والجمع
 الشواحق . القنن : جمع قنة بالضم وهو من كل شيء اعلاه كالقنة زنة ومعنى
 (٢) كل شيء له تلائم فهو رقراق . اللدن بالضم : اللينة (٣) مفتر : ضاحك
 العارض : السحاب يعترض في الافق . قال اليازجي في شرح ديوان المتنبي
 والهن : قيل من الهتن وهو كثرة الانصباب وقد عيب هذا اللفظ على المتنبي
 لانه يقال سحاب هاتن ولا يقال هتن ولكن جاء به قياساً على هطل وهو من
 النوادر . اهـ (٤) الغلالة بالكسر : الثوب يلبس تحت الثياب لانه يتغلل فيها
 اي يدخل والجمع الغلائل وقد اراد بها هنا اسمة القمر كما اراد بها المازني
 اوراق الورد . تنسب : تجري . الحزن بضمّتين : قيل لغة في الحزن بالفتح
 وهو ماغلظ من الارض وقيل جمع له . ويجوز ان تكون حزناً بضم ففتح
 وممنها : الجبال الغلاظ .

وكيف اعيش لا امل فأرجو ولا شيء اراه يروق عيني
فبكيني اذا همدت عظامي ونوحى حول مقبرتي باخني (١)
عشقتك يا بنات الشعر حيا فلا ننسى عهدى بعد يلني (٢)
مناجاة طائر :

يا طائراً بكى على فنن هيمان من غصن الى غصن (٣)
متنقلاً كخواطري فزعاً كفؤادى المتفرع الضمن (٤)
تبكى على الف فوجت به وأنوح من حزني على مكني
يا طير ما في الناس من رحم موصولة بوشائج الحزن (٥)
فأسجع فني مبكاك أغنية كحنين مغرب الى وطن
وأصدح فصولك في الفؤاد صدًى للغابر المدفون من زمني
لك أنة في الليل خافتة تسري الى قلبي بلا أذن
نندى على كبدٍ معطشة كالزهر يشرب ريق العزن (٦)

- بالفتح : الهلاك (١) بكاء و بكاء بمعنى . همدت : بليت (٢) البين : الفراق
والوصل وهو من الاضداد (٣) الفنن : الغصن (٤) فزعاً : قلقماً . اما
المتفرع فلم يرد لها ذكر في كتب اللغة . الضمن : العاشق (٥) الوشائج :
جمع الوشيجة وهو اشتباك القرابة والتفافها (٦) ندى عليه : تسخى من
الندى وهو السخاء . ريق كل شيء : اوله وافضله . المزن بالضم : السحاب
عامة او ذو الماء منه . جاء في خاتمة المصباح قوله : كل اسم ثلاثي على فُعل بضم
الفاء وسكون العين فبنو اسد يضمون العين إتباعاً للاول نحو عسر و يسر .

وكم عشق الجبال أخو خيال
 وأنواع الهوى كثر ولكن
 غبرت وما أقول الشعر دهرًا
 وكم في العين من دمع سخين
 وكيف تطيب في أذني الأغاني
 دعيني يابنات الشعر أبكي
 أمان مئن في قلبي صغارًا
 وزرع طاب لم أقطف جناه
 واهل أصبحوا بددًا وشدوا
 ولست أطيق بعدهم ولكن
 فكوفي يابنات الشعر أهلي
 وغني من أساك وألهميني
 أراك بخاطري وأود أني
 إذن اشفقت من وجدي وسقمي
 لقد تركتني الأيام نضوا
 كساء من الخيال ثياب حسن
 أجل الحب أن أصبو لفني
 كأن على فؤادي ثوب دجن (١)
 إذا أرسلته رففت عني (٢)
 وألحان الأسي يملأن أذني
 على ما نالت الأيام مني
 كما ذوت الأزهار فوق غصن
 وكم بذرت يداي ولست أجني
 إلى دار النوى أرحال ظعن (٣)
 أروح عن فؤادي بالتمني
 وأشياعي لدى البلوى ورُكني
 فبينك في الهوى عهد وييني
 أراك بناظري وأن تريني
 وشفك لاعجي وشعوب لوني (٤)
 أود من الزمان دنو حيني (٥)

(١) غبر الشيء : مضى وغبر ايضاً بقي وهو من الاضداد . الدجن الظلمة
 (٢) رففت عني : نفست وفرجت (٣) بددًا : اي متفرقين . الظعن : السير
 (٤) اشفق منه : حاذر وخاف . شفك لاعجي : هزلك واللاعج : الهوى
 المحرق واللوعة ايضاً . شحوب اللون : تغيره (٥) النضو : المهزول . الحين -

بها النجوم الدَّارِي تزهو كمنشور عقد
 والنَّهْرُ يَجْرِي لُجَيْنًا ما بين جناتِ خُلْد (١)
 له نَمِيرٌ مَصْفَى يحكي حلاوةَ شَهِد (٢)
 ظَلَّتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي تُخْفِي الْعِدَاءَ وَتُبْدِي
 حَتَّى رَمَتْنِي بِسَهْمٍ وجللتني بهندي (٣)
 وَغَادَرْتَنِي وَحِيدًا يا طولَ حَزَنِي وَحْدِي
 الدَّمْعُ بَيْنَ جَفُونِي ما بين جزرٍ ومَدٍّ (٤)
 وَالنَّارُ بَيْنَ ضُلُوعِي ما بين وَرِيٍّ وَوَقْدٍ (٥)
 وَلَوْ تَشَاءُ اللَّيَالِي رَأَيْتَكَ الْيَوْمَ عِنْدِي
 الى بنات الشعر :

بناتِ الشَّعْرِ مَا أَلْهَاكَ عَنِي وماذا نَفَّرَ الْأَشْعَارُ مِنِّي
 لَمَّا عَزَّتْ عَلَى فِكْرِي الْقَوَافِي وَكُنْتُ بَيْنَ مَطَرَدٍ وَالتَّغْنِي (٦)
 وَمَا بَرِضَايَ أَهْجَرَهَا وَلَكِنْ إِذَا غَلَبَ الْهَوَى كَثُرَ التَّجْنِي (٧)
 وَكُنْتُ صَفِيَّتِي وَنَجِيَّتِي نَفْسِي أَبْتُ إِلَيْكَ أَشْجَانِي وَحَزْنِي

- معبد يتخذ للحلي واجوده الصافي الشفاف الازرق الضارب الى حمرة
 وخضرة (١) اللجين : بالضم الفضة (٢) ماء نمير : عذب ناعم . يحكي :
 يشابه (٣) حاله : غطاه (٤) الجزر : رجوع الماء الى خلف والمد ضده
 (٥) الوري والوقد : بمعنى الاشتغال (٦) اطرد الشيء اطراداً : تبع بفضه
 بمعنى فهو مطرد اي متتابع (٧) التجني : مثل التجرم وهو ان يدعي عليه
 ذنباً لم يفعله

بُدِّلَ الأُنْسُ وَحِشَةً وَتَمَشَّتْ عَاثِرَاتِ الخُطَى جِسامُ الأَمَانِي
وَأُنْقَضَتْ حِقْبَةُ غِنَمِنَا صَفَاهَا بَيْنَ تِلْكَ الرُّبَى وَتِلْكَ المَغَانِي (١)
فَسَلامٌ عَلَى غَرَامٍ تَوَلَّى وَسَلَامٌ عَلَى الأَمَانِي الحِسانِ
وَحْدِي :

أَصْبَحْتُ بَعْدَكَ وَحْدِي فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ بَعْدِي
مَاهَبَتِ الرِّيحُ وَهَنًا إِلَّا نَفَّتْ كَبْدِي (٢)
وَلَا بَكَتْ ذَاتُ طَوَقٍ إِلَّا تَذَكَّرْتُ عَهْدِي
ذَكَرْتُ إِذْ أَنْتَ مِنِّي عَلَى وَفَاءٍ وَوَدٍّ
وَإِذْ تَرَفَّ عَيْنَا غُصُونُ بَابٍ وَرَدٍّ (٣)
وَإِذْ غَدِيرُ الأَمَانِي لِلرُّوحِ اعْذَبُ وَرَدٍّ (٤)
وَإِذْ أَيْادِي النُّوَادِي تَحْبِسُو الرِّيَاضَ بَرْدٍ (٥)
مِنْ نَرْجَسٍ وَشَقِيقٍ وَجُلُنَّارٍ وَوَرَدٍ (٦)
وَنَحْنُ تَحْتَ سَمَاءٍ كَقَبَةِ اللَّارِ وَرَدٍ (٧)

(١) الحَقْبَةُ : مُدَّةٌ لَوَقْتٍ لَهَا . المَغَانِي : المَوَاضِعُ الَّتِي كَانَ بَيْنَهَا إِهْلَامٌ وَاحِدُهَا مَغْنَى .
(٢) الوَهْنُ : نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ (٣) تَرَفَّ : مَهَتَزَ نِظَارَةً وَتَلَاوُؤًا .
الْبَابُ وَالرَّندُ : شَجَرُ (٤) الْغَدِيرُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يَفَادِرُهَا السَّيْلُ (٥) النُّوَادِي :
جَمْعُ الْغَادِيَةِ وَهِيَ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غَدُودَةً أَوْ مَطَرَةً الْغَدَاةُ . حَبَاهُ كَذَا وَبَكَذَا :
أَعْطَاهُ . (٦) شَقَائِقُ النِّعْمَانِ : نَبَتٌ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعُ وَقِيلَ وَاحِدَتُهُ شَقِيقَةٌ سَمِيَتْ
بِذَلِكَ لِحَرَمِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِشَقِيقَةِ الْبَرْقِ وَهُوَ مَا اسْتَطَارَ مِنْهُ فِي الْإِفْقِ وَانْتَشَرَ .
وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمِ الْمَعْتَمَدَةِ تَسْمِيَةَ الشَّقِيقِ . الْجُلُنَّارُ : زَهْرُ الرِّمَانِ (٧) اللَّارُ زُورْدٌ :

أَحْسِي الْوَدَّ أَكُوْسًا قَدَّمَهَا بِيْضُ أَيْدِيكَ لِلْمَحَبِّ الْعَانِي (١)
 وَالْهَوَىْ أَيْكَةً تُرْفُ عَلَيْنَا بِغُصُونٍ قُطُوفُهُنَّ دَوَانِي
 وَالصَّبَا نَفْحَةٌ تَرْوِحُ عَلَيْنَا بِعَبِيرِ النَّسْرَيْنِ وَالرَّيْحَانِ (٢)
 وَنَجْمُ السَّمَاءِ تُنْدِي عَلَى الرَّوِّ ضِ بَطْلٍ مِنْ نُورِهَا الرُّوحَانِي (٣)
 وَاخُوكَ الَّذِي يُطَلِّ عَلَيْنَا مُسْتَمِدٌّ مِنْ وَجْهِكَ الضَّحْيَانِ (٤)
 مَائِلٌ رَأْسُكَ الْبَدِيعِ عَلَى صَدِّ رِي كَمِيلِ الْغُصُونِ فِي الْبُسْتَانِ
 أَنْشَقُ الْمَسْكَ مِنْ شَعُورِكَ وَالْمَسَّ كُ أَحَبُّ الشَّدَا إِلَى الْإِنْسَانِ (٥)
 وَأَرَى فِي عَيُونِكَ الدُّعْجَ مَعْنَى مِنْ وَدَادٍ وَرَحْمَةٍ وَحَنَانِ (٦)
 فِيكَ مَعْنَى الْهَوَىْ فِيَّ مَعَانٍ مِنْ غَرَامٍ يَا حَسَنَهَا مِنْ مَعَانِي
 وَاللَّهُ الْهَوَىْ هَوَى تَعْرُبُ الْأُءُ سَيْنُ عَنْهُ بِالْدمْعِ الْهَتَّانِ
 وَأَحَبُّ الْهَوَى إِلَى النَّفْسِ مَا بِهِ نَ مُحِبٌّ شَاكٍ وَحِبٌّ حَانَ (٧)
 هَكَذَا مَرَّتِ اللَّيَالِي سِرَاعًا وَاللَّيَالِي مَا إِنْ لَهَا مِنْ أَمَانِ
 نِعْمَةٌ أُسْبِغَتْ عَلَيْنَا زَمَانًا ثُمَّ زَالَتْ عَلَى يَدِ الْخُدَّانِ (٨)

(١) أَحْسِي : اشرب . الْعَانِي : الْآسِير (٢) الصَّبَا : الرِّيح تَهْب من
 مطاع الشمس ونفحة منها : أَي رَوْحَةٌ وَطِيب . الْعَبِير : اخْلَاطٌ مِنَ الطَّيِّبِ
 (٣) الطَّل : اضمف المطر (٤) الضَّحْيَان : الْمُضْيُّ (٥) الشَّدَا : قُوَّة ذِكَاة
 الرَّائِحَةِ (٦) الدُّعْجُ بفتح العين : شِدَّة سَوَادِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا وَعَيْنٌ دَعَجَاءُ
 وَاجْمَع دَعَج (٧) الْحُبُّ بِالْكَسْرِ : الْحَبِيب (٨) اُسْبِغَ النِّعْمَةُ : أَفَاضَهَا وَأَتَمَّهَا .
 الْخُدَّان : النُّوَابِ وَالنُّوَازِل

غرام قديم :

| | |
|---------------------|--------------------------|
| فؤادٌ للأسى نهبُ | وعينُ طبعها السَّكبُ (١) |
| علامَ اليومَ تجحدني | ومثلي دينهُ الحبُّ |
| ليالٍ لستُ أنساها | لذِ كراها أنا أصبو |
| نهبناها وما كنا | نظنُّ جوادنا يكبو (٢) |
| نبتُ دارُ سكنائها | وأيُّ الدور لا ننبو؟ (٣) |
| وكانت جمرَةً تذكو | فإلي شمتها تخبو (٤) |
| وكانت أليكةً يندى | عليها اللؤلؤُ الرطب (٥) |
| فأضحت وهي ذاويةٌ | كانَ لم تسقها السَّحبُ |
| واصبحنا ولا دارُ | ولا اهلُ ولا صعبُ |
| كلانا بعد صاحبه | عليلٌ طبه القربُ |

ذكرى :

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| تلك ايامنا تولت وكانت | غرّةً في جبين ذاك الزمان |
| كنت القالك والزمان مصافٍ | لك مني ماشئت من تخنان |

(١) النهب : الغنيمة (٢) يكبو يعثر (٣) نبا به المنزل ينبو : لم يوافقه
(٤) تذكو : تشتمل . تخبو : تطناً (٥) الايكة : الغيضة وهي الشجر
الكثير الملتف . ندى عليه واندى وتندى : تسخى واما من الندى بمعنى
المطر والبلل فيقال ندى الشي لازماً وانداه ونداه غيره ولم ترد تعديته بمعنى الا
اذا كان بمعنى السخاء

حَوْلُهُ يَهْدُ الطَّوَدَ مِنْ أَصْلِهِ وَهْمَةٌ تَرْكِبُ مَتْنِ السَّحَابِ (١)
وَمَطْلَبٌ إِنْ عَزَّنِي شَأْوُهُ بَذَلَتْ نَفْسِي فِي سَبِيلِ الطَّلَابِ (٢)
بعد الحبيب :

لَا تُطَلِّ بِاللَّهِ بَعْدَكَ لَيْسَ يَحْلُو الْعِيشُ بَعْدَكَ
قَدْ تَجَرَّعْتُ كُؤُوسَ الصَّبِّ صَابَ مَذْ حَرَمْتُ شَهْدَكَ (٣)
أَنْجِزِ الْوَعْدَ فَإِنِّي مُنْجِزٌ فِي الْحَبِّ وَعْدَكَ
وَأَذْكُرْ عَهْدَ مُحِبِّ ذَاكِرٌ مَاعَاشِ عَهْدَكَ (٤)
وَأَحْتَفِظْ بِالْوَدِّ إِنِّي حَافِظٌ دَهْرِي وَدَّكَ
كَيْفَ أَقْلِي الْعِيشَ وَحْدِي وَتَحِبُّ الْعِيشَ وَحْدَكَ (٥)
لَوْ قَتَلْتُ الْعُمَرَ سَعِيًّا لَا أَرَى فِي الْحَسَنِ نِدَّكَ (٦)
أَوْ رَأَيْتُ الدَّوْحَ يَهْفُو لَا أَرَى فِي الْغَضَنِ قَدَّكَ (٧)
أَوْ رَأَيْتُ الرَّوْضَ غَضًّا لَا أَرَى فِي الْوَرْدِ خَدَّكَ (٨)
كُلُّ حَسَنِ أَوْ جَالٍ يَطْبِئُنِي فَهُوَ عِنْدَكَ (٩)

(١) المتن : الظاهر (٢) عزني : غلبني . الشأو : الغاية والامد . الطلاب :
الطلب (٣) الصاب : عصارة شجر مر . الشهد : العسل (٤) اذكر :
تذكر (٥) اقلي : ابغض (٦) الند بالكسر : المثل والنظير (٧) الدوح :
الشجر العظيم الواحدة دوحة . يهفو : يتحرك (٨) الغض : الناضر .
(٩) يطبئني : يستميلني

ما اخترته من شعره

اماني الشباب :

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| وأمتع النفس بهذا الجناب (١) | ما انصر العيش بسرح الشباب |
| أمرح منها في قشيب الثياب (٢) | ليست من وشي الصبي حلة |
| ولونها تبر الأصيل المذاب (٣) | خيوطها من نسج كف الضحى |
| يود لو دام جديد الإهاب (٤) | أسبغها الله على يافع |
| وأيكه في ظل المستطاب | كم في الصبي من غصن ناضر |
| أشهي قلبي من عتيق الشراب | ونهلة من صفوه عذبة |
| كأنها الجنة بعد الحساب | وعيشة في روضه رغدة |
| تلع في عيني لمع السراب (٥) | وكم أمان في الصبي حلوة |
| بعزمة تنقض مثل الشهاب (٦) | أسعى اليها سعي لا يأس |

(١) المسرح : شجر عظام طوال يستظل به الواحدة سرحة بالفتح وسرحة الامر اوله وجدته وكلا المعنيين يليق بهذا البيت . الجناب : الفناء والمحلة (٢) الوشي : من الثياب . الحلة بالضم : ازار ورداء ولا تكون الحلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة . القشيب : الجديد وهو ايضاً الخلق ضد (٣) التبر بالكسر : الذهب وقال بعضهم الفضة ايضاً . الاصيل : الوقت بعد العصر الى المغرب (٤) اسبغها : اطالها واسمعها . اليافع : من راق العشرين اي قاربها او هو المترعرع . الاهاب : الجلد (٥) السراب : ما تراه نصف النهار كأنه ماء (٦) تنقض : تهوي . الشهاب هنا : الذي ينقض في الليل شبه السكواكب.

٦

شعر راي فريد في مجموعه ، فريد في اسلوبه وفي نغمه المشجي
مجله السفور

٧

أثران باديان في شعر راي ، سهولة لم يوفق اليها شاعر عصري ، وروح
وجدانية ترفعت عن ارض المادة وحلقت في سماء صافية من الخيال .
ط . ر

٨

من امعن النظر في شعر راي رآه نفثة من نفثات وجدانه وخطراته وقطعة
من نفسه ، فهو مرآة ينعكس عليها ما اعتور نفس الشاعر من الخواج وما حاجها
من العواطف وانتابها من الطرب والالم في غضون ايامه .
وراي اكثر الشعراء اظهاراً لشخصيته في شعره تراها واضحة جليلة
ابراهيم زكي

اقوال الادباء عنه

١

ادمنت النظر في شعر راى فاذا به من ذلك النوع الحسن الذي يعجزك
تعليل حسنه . تسمع البيت منه فيشيع الطرب في نفسك قبل ان تعلم
مأناه . وقبل ان يتطلع العقل الى فهم معانيه . ذلك هو شعر النفس .
وهو ارقى مراتب الشعر

وراى شاعر موفق الشيطان اذا تغزل او وصف . رقيق حواشي الالفاظ
بعيد مرآى المعاني . يقول الشعر لنفسه وفي نفسه . فاذا جلس اليه وسنح
له المعنى المصري . تخير له اللفظ السري . حافظ ابراهيم

٢

شعر تجرى فيه الشباب كأنه جنبات روض طلح غمام
في كل بيت مجلس ومدامة وبكل باب وقفة وغرام
احمد شوقي

٣

كل بيت كمنبت الزهر حسناً وشذاً او كمرتج الآرام
خليل مطران

٤

لقد رق مزاج شعره ، وعذب على النفس أطراده ، ولطفت سيوفه ، حتى
كان زهرة ندية تمدد بنفحاتها . وصفت ديباجته فتكاد تغنى به الغريبة عن
مرآتها . محمد صادق عنبر

٥

راى شاعر سلس الالفاظ ، عذب الاسلوب ، رقيق المعاني ، بديع التصور
يرمي عن نفس حساسة كثيرة النزوان ، يقول الشعر لنفسه لا يرجو من ورائه
نشأ ولا زلفى الى رب نعمة او تاج . عبد السميع عرابي

بمدرسة الغربية الاميرية وفي سنة ١٩٢١ عينت اميناً لمكتبة مدرسة المعلمين السلطانية العالية ولا ازال في هذا المركز للآن .

وقد اصابني بين سنة ١٩٠٤ وسنة ١٩١٩ ان والدي كان نضواً اغتراب في بلاد السودان اذ التحق بالقسم الطبي بالجيش المصري . وكثيراً ما رافقته والدي فر بيت وحيداً في بيت جدي لوالدي اشعر بالوحدة وأنس اليها ومن هنا غشيتني السكابة والحزن اللذان يبين اثرهما في شعري وزاد هذا الحزن بفقدني والدي في سبتمبر سنة ١٩١٩ تاركى بعده كبير الاسرة والمشرف على امورها وقد اولعت بقراءة الشعر منذ الصغر وبدأت انظم سنة ١٩٠٨ ولكن شعر ذلك المهد لا يمتاز الا بتمشيه مع قوانين النظم . وكان لدخولي مدرسة المعلمين وقراءتي الشعر الفرنسي بين انجليزي وفرنسي اثر كبير في تطور افكاري وخيالاتي وتنكبي عن محاكاة القديم من الشعر كما يظهر ذلك من قراءة ديواني . ولك بعد قراءتهما وانت ذواقه اديب ان تصدر حكمك والسلام .

احمد رامي

١٧ يناير سنة ١٩٢٢

امين مكتبة مدرسة المعلمين السلطانية
القاهرة

— احمد رامي —

جوابه وتاريخ حياته

سيدي الفاضل

تحية وسلاماً . وصاني خطابك واني اشكر لك اهتمامك بحركة الشعر في الاقطار العربية واشكر لك فوق هذا اهتمامك بامري واسأل الله ان يوفقك في عملك الجليل الذي سيسجل في تاريخ الادب العربي صفحة تبقى فيذكرها لك كل من يقدر هذا العمل النافع . وإني مرسل لك شيئاً من تاريخ حياتي الضئيلة وصورتي الاخيرة وديواني ولا ازال اكرر لك شكري . ولدت بالقاهرة في اغسطس سنة ١٨٩٢ م وابي الدكتور محمد رامي ابن الامير الای حسن بك عثمان الذي هبط مصر سنة ١٨٨٣ وقتل في فتح السودان بواقعة كساب في ١٧ اغسطس سنة ١٨٨٥ . وهو جر كسي الاصل . اما والدي فقد تخرج من مدرسة الطب المصرية واشتغل بمصلحة الصحة المصرية حتى ارسله الخديوي عباس الثاني طبيباً لجزيرة طشيوز القرية من قوله (وهي من املاك محمد علي باشا الكبير الخاصة) سنة ١٨٩٨ واخذني معه فقضيت هناك سنتين كان لهما تأثير شديد في غرس حب الطبيعة في نفسي لان تلك الجزيرة شأن بقيمة جزائر الارخبيل حافلة بالمناظر الطبيعية البديعة من جبال ووهاد واحراش (١) وخاجان ولا تزال مناظرها مطبوعة في خيالي استقي منها وصفي الطبيعة في شعري . ثم رجعنا القاهرة فدخلت مدرسة المحمدية الاميرية واخذت الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٧ . والتحق بعدها بمدرسة الخديوية الثانوية فاخذت الكفاءة سنة ١٩٠٩ والباكالوريا سنة ١٩١١ . ودخلت مدرسة المعلمين الخديوية العالية واخذت اجازة ليسانس في الآداب سنة ١٩١٤ . ثم عينت مدرساً

(١) الاحراش من الاغلاط الشائنة والصواب احراج جمع حرجة وهي مجتمع شجر ملتف كالفيضة .



احمد افندي راي

فَاغْتَمَضْ ! لَا قَلْبًا لِلدُّنْيَا عُوَاءَ

عَمَّ مَسَاءَ

* * *

— الساعة الاولى من النهار تتكلم —

ماله يَرْعُدُ ؟ حَتَّى فِي الْمَنَامِ

لَا سَلَامَ ؟

قُمْ فَإِنَّ الْحُلُمَ ذُو عَصْفٍ شَدِيدُ

بِالَّذِي تَطْوِيهِ مِنْ صَحْفِ الْوُجُودِ

مَنْ رَأَى حُلُمَكَ هَذَا مَا اسْتَرَا حَا

عَمَّ صَبَاحَا !

والأساء!

أَيْنَ لَا أَيْنَ تَوَلَّى قَلَمِي؟

أَكَلَتْهُ النَّارُ نَارُ الْأَلَمِ !

« كُله »؟ - كلاً! لقد أبقت هباءً

عَمُ مَسَاءً

* * *

هَاتِ لِي ٠٠ آمِ عَلَى قِشَارَتِي !

« ٠٠ ثَارَتِي » (١)

أَوَ لَمْ يَبْقَ بِهَا مِنْ وَتَرٍ؟

خَافَتِ بِذِكْرِيَّاتِ الصَّغْرِ؟

مَالِهَا تَجْعِدُنِي الْيَوْمَ الْأَدَاءَ؟

عَمُ مَسَاءً

* * *

طُلْتَ يَا لَيْلُ فَهَلْ ضَلَّ الصَّبَاحُ

فِي الْبَطَاحِ؟

أَيُّهَا الْعَنَفِيُّ عَنْ حِلْمِ السَّاءِ

لَمْ يَتَّ صَبَحٌ وَلَا طَالَ مَسَاءٌ

* * *

هَاتِ لِي ٠٠ ماذا ؟ أَلَا هَاتِ الدَّوَاءَ
« الدَّوَاءَ »

أَوْ لَمْ يُنْفِ مَعَ اللَّيْلِ الصَّدَى ؟ (١)
فَلْيَكُنْ لِي سَمَرًا تَحْتَ الدَّجَى
نَتَدَاعَى فِي حَوَاشِيهِ سِوَاءَ (٢)
عَمِّ مَسَاءَ

* * *

يَا صَدَى إِنَّ بَصْدْرِي لِكُلُّوْمَا (٣)
وَهُمُومَا

مُذَرَّجَاتٍ فِيهِ لَكِنْ لَا تَمُوتُ
كُلَّمَا قُلْتَ قَضَتْ رَهْنَ السُّكُوتِ
صَحْنٌ لِي مِنْ كُؤْلٍ فَجَّ يَتَرَاءَى
عَمِّ مَسَاءَ

* * *

تَهْكُنُ اللَّيْلُ فَأَتَرَعُ لِي الدَّوَاءَ

(١) اغفَى : نام (٢) نتداعى : تجتمع ويدعو بعضنا بعضاً أو من
المداعاة وهي المحاجة (٣) الكُلُّوم : الجراحات

وتمنح كفي راحتك مؤآتياً وترخي عنان الشوق طوراً وتجذب

* * *

سأشدو ومن يدري إذا كف صادقاً أيدوي بآذان الحبيب التطرب (١)
إذا ما عيننا بالقرىض وصرغته اعطفك الذكري علينا وتحدب ؟
ويا ليت من يدري اتضحك لاهياً إذا طبق الدهر الشفاء - وتغرب (٢)
ويلمع في عينيك نورٌ عهدته إذا ضم جفني الردى المتوثب ؟ (٣)

* * *

غداً تشرق الشمس التي كنت أرقب فياليت شعري في غدٍ كيف تغرب ؟

ليلة وصباح

خيمَ الهمُّ على صدر المشوقِ

يا صديقي !

وبدت في لجة الليلِ النجومُ

ومضى يركضُ مقرر النسيم (٤)

وشى الزهرُ على النورِ الغطاءِ

عمُ مساءً

- ينبغي تشديد الياء من في لانه مضاف الى ياء التكلم ومعناه في (١) يدوي :
من الدوي وهو الصوت والفعل بالتشديد. التطرب : التغني (٢) تغرب : تبالغ
في الضحك (٣) المتوثب : المستولى ظمناً وقد مر (٤) المقزور : البارد

إذا افتَرَّتْ الدُّنْيَا رَأَيْتُ خَوَاطِرِي تَسْوَدُ مَا يَبْدُو بِهَا وَتَغِيِبُ (١)
وَمَا أَنَا بِالتَّسْوِيدِ مَغْرَى وَإِنَّمَا أَطِيرُ غِبَارَ الْعِيشِ غَنِيًّا وَأَسْكُبُ (٢)
وَرَأَيْتُ أَيَّامِي خَلَعْتُ بِيَاضَهَا وَظَلَّتْ دِيَاغِيهَا مَعِي حَيْثُ أَذْهَبُ
لَقَدْ أَخَذْتُ جَمْرِي الْحَوَادِثُ وَانْتَنَتْ تُذَرِّي رِمَادِي كُلَّ رِيحٍ تَوَثَّبُ (٣)
وَمَا تَضْحَكُ الدُّنْيَا انْبِسَاطًا وَإِنَّمَا لِنُحْسِنَ بِتَقْدِيرِ الْأَسَى إِذْ نَقُطُّ

أَلِفْتُ الْوَيْلَ حَتَّى أُرَانِي إِذَا دَنَا أَصْدَقُ قَلْبِي تَارَةً وَأَكْذَبُ
وَتَخَدُّعُنِي الْأَلَامَ حَتَّى إِخَالَانِي سَلَوْتُ - وَتَاهَوَانِي الشُّجُونُ وَتَلْعَبُ
وَيُغْضِبُنِي حُبِّي وَأَرْضِي أَحْتِمَالَهُ وَيَا لَشَقَائِي حِينَ أَرْضِي وَأَغْضِبُ !
وَأَجْرِي لِسَانِي مَفْصَحًا ثُمَّ أَنْثِي فَأَعْجِمُ مَا أَعْنِي وَقَدْ كِدْتُ أُعْرِبُ
غَرَائِبَ حَالَاتٍ تَظَلُّ صُرُوفُهَا بِنَفْسِي تَطْفُو تَارَةً ثُمَّ تَرْسُبُ

غَدًا تَلْتَقِي الْأَحَاظُ بَعْدَ شُرُودِهَا وَأُنْشِدُ مَا جَوَّدْتُ فِيكَ وَتَطْرُبُ
وَتَرْنُو بَعِينَ يَلْتِمُ الْكَوْنَ لِحِظُهَا يَقِرُّ بِهَا الْقَلْبُ الْمَعْنَى الْمَعَذِبُ
وَانْشَقُّ إِنْسَانًا بِفِي حَاجَةٍ لَهَا فَمَنْهَ لَهَا أَهْلٌ وَسَهْلٌ وَمَرْحَبُ (٤)

(١) الغيب : الظلمة ولم اطلع على اشتقاق فعل منه (٢) مغرى : مولع به
اسكب : اصب والاسكب الهطلان الدائم والغبار ليس مما يسكب بل يقال نفص
عنه الغبار (٣) تذر به : تسفيهه وتطيره . توثب : تتوثب والمعنى تستولي
عليه ظلمًا واما بمعنى الطفر والقفز فلم يجيء الفعل منه الا ثلاثيًا (٤) كان -

يحوكون ثوباً ناصعاً فيه تنطوي متى عزيت - هذي الدُّنا والعوالم
 من البرد الخزي بعض خيوطه، ومن بلورات القرّ فيه غمام (١)
 ومن نفس الرّيح المديد خطوطه ومن قطع السحب الثقال مرقم (٢)
 ألا ليتني في الأرض آخر أهلها فأشهد هذا النجب يقضيه عالم !

غداً ١١٠٠٠

غداً تطالع الشمس التي أترقبُ وينجاب ليل لم يقد فيه كوكب (٣)
 وتصبحُ مني قيدَ لحظي بعد ما نقاذف ما بيني وبينك سبب (٤)
 فيافي زمانٍ ظلتُ أشبر طولها وما لي سوى رمضائها متقلب (٥)
 مقيلي آمالي وهنّ لوافح ونجحي ذكرى نورها ليس يلهب (٦)

(١) بلورات القر هكذا ضبطها الناظم بخطه وهي بهذا الضبط غير معروفة عندي ولم اصب ما يفيدني معرفتها ولعله اراد ما يجمد من الماء من شدة البرد حتى يرى كأنه قطع من البلور فان كان ذلك ما اراد فيكون القر حينئذ بالضم والبلور فيه ثلاث لغات بلور كتنور وبلور كسنور وبلور كزبر فليتأمل (٢) المراقم : جمع مرقم وهو آلة الرقم اي الرشي (٣) يقد : يتلا (٤) السبب : الارض الفقراء البعيدة وتقاذفه تراميه وهو كناية عن شدة البعد كما قال شاعر الشام :

اقصيت عنك ولو ملكت أعنتي لم تنبسط بيدي ويدنك بيد
 (٥) الفيافي جمع انفياء وهي الصحراء اللساء . الرمضاء : اسم للارض الشديدة الحرارة (٦) يلهب : يلعب من الهب البرق تدارك لمعانه .

ويطلب إما مات أن يرفعوا له
وتبدي جراحات الردى وكلومه
وينسج بُرْدُ الشَّعرِ مُسَهْرُ جفنه
بلى ذاك دأبُ النَّاسِ = كلُّ بنفسه
وديدنهم حتى تجفَّ حياتنا
وتخلع ديباج الربيع المعاود (٣)
وتعلق أسباب الردى بالفراقد (٤)
معالم تستجدي دموع الخرائد (١)
وتستمنح الأحياء ذكْرَ البوائد (٢)

(٣) النساجون الثلاثة

ثلاثة نساجين ثمَّ أراهمو
تعاقبُ أيديهم على النولِ دهرهم
وما بي إلى أن تبصرَ العينُ حاجة
هنالك لو تدري تُسدِّي أكفهم
هناك؟ وما قولي هناك؟ كأنما
وفي مسمعي منهم وإن كنت لا أرى
كما رآهم من قبل عهدي آدم (٥)
ولست أراه غير أنني عالم
أليس سوى مانت بالعين شائم؟ (٦)
وتلحم بُرْدًا عهدُهُ متقادِم
لحيث أقاموا حدَّه والمعالم؟
وجوهمهم - أصواتهم والزَّمازم (٧)

(١) المعلم : الاثر يستدل به على الطريق وجمعه معالم . تستجدي: تستعطي
الخرائد من النساء : الابكار الحبيبات (٢) الكاوم : الجراحات (٣) ديدنهم:
دأبهم وعاداتهم (٤) قطينها : سكانها والقيمين فيها الواحد قاطن (٥)
راءهم : مقلوب رآهم المهموز العين (٦) شائم : ناظر . من شام البرق نظر
اليه ابن يقصد (٧) الزمازم : الاصوات البعيدة يسمع لها دوي

وهو اجسها . على اني مع ذلك اكاد اقطع بان القاريء مع إدراكه صحة ما اذهب اليه ووثوقه من الصواب فيه سينزع به الرأى العربى في الانسانية الى استفطاع هذه الخواجا وادعاء الروء على حسابي . ولا ارى بأساً من ان انقص عليه ذلك

ان هذه الخواطر لاتبرز الى المكان الاول في جيز الادراك اذ كان الناس على يقين حازم من ان الموت مصير كل الاحياء . وفي هذا بعض العزاء للمرء عن سبقه سواء الى القبر . ولقد نشأت فكرة الآخرة ونجدد الحياة فيها والخلود هناك وتناسخ الارواح من فرط التعلق بالحياة تعلقاً مردّه الى الاحساس بالنفس بل من هنا نشأت البواعث التي تدفع المرء الى تخليد ذكره في اخلاذ الناس على الاقل .

ولو ضمن المرء ان يكون موته مصحوباً بفناء مظاهر الحياة جميعها لمات الانسان مستريحاً قرير العين . على ان باعني على ما تمنيته فيما سيرد عليك بعد من شهود منظر « الحياة » تقضي نجبتها ليس الا باعناً فنياً محضاً . وعلى انه اي مخلوق ذاك الذي لا يتمنى ان يكون في الارض آخر اعلم؟؟ في هذه الحالة النفسية ترجمت بيتين ونظمت قطعتين ، فليقرأها القاريء في ضوء هذه الحالة او في ظلامها !!

(١) ليتها ١٠٠٠ !!

بيتان مترجمان عن الالمانية

ايها الزائرُ قبري أنلُ ما خُطَّ أمامك

ههنا - فاعلم - عظامي ليتها كانت عظامك !!

(٢) الذكر

يَمَلُّ النُفَى طَوْلَ الحِياةِ ولا يُرى عَلَى المَوْتِ إِلَّا سَاحِطاً جَدَّ واجد (١)

(١) واجد . غضبان

وبالجُدري في وجهه ليزينه !! وبالعرج المرذول والله قادر (١)
وبالضعف والإملاق واليأس والجوى وبالسقم حتى نقيه النواظر (٢)
وللشيب بالأوجاع في كل مفصل وبالثكل في الأبناء والجدة عاثر
وكل سقام قد تركت لذي الصبا وما كنت منه في الحياة احاذر
والناس الوان الشقاء وإنني اذا مت لا آسى على من يخامر (٣)

خواطر في الموت

لا يكاد المرء يصدق - لاسيما في شبابه - انه سيموت او على الاصح انه سيفقد احساسه بنفسه وبما حوله وهو اول ما يصحب الموت . وقد كنت في صدر ايامي اكاد أجن كما طاف بي خاطر الموت اوسك سمعي لفظه . ولكن الايام كفيلة بتبليد النفس بما تجسمها من معاناة تصار يفها وبما تشعرها من ديب الفناء شيئا فشيئا . والآن صرت افكر في الموت كما افكر في اكلة شهية او موعد لذيد : لافزع ولا اضطراب . وكل ما انقمه من الحياة والموت جميعاً أني سأموت قبل كثيرين غيري وقبل اجيال عديدة ستأتي بعدي !! وكل ما يحيرني هو استمرار هذه « الحياة » السخيفة التي اعياني ظلال معنى لها او فائدة او غرض . وهي ستنتهي على اي حال فما ضر لو قضت « الحياة » نحبها في عهدي ؟؟

واذا كان القاري ممن يفكرون وبصارحون - على الأقل - أنفسهم في خلوتهم بها فهو لا ريب يحس ما أسلفت عليه القول من خواج نفسي

(١) جرى العرج ببالي لاني انا اعرج « الناظم » (٢) الاملاق: الافتقار (٣) يخامر : يقيم

ليس هذا من كرم الخلق في شيء ولا ريب ولكن خداع الالفاظ عظيم وما اكثر مانعوه بها حتى على انفسنا وان كان الاصل ان يغالط المرء غيره لا نفسه ولكنه يألف الرياء والغش والمغالطة حتى تجوز عليه كسواه : وكرم الخلق صفة لا وجود لها في هذه الدنيا الدنية ولم يمش على ظهر الارض رجل واحد — عدا الانبياء والمجانين — يستطيع ان يقول بينه وبين نفسه « انا كريم الخلق بالمعنى الصحيح » وخير للناس ان يتقبلوا وصيتي هذه بقبول حسن فانها قطعة من القضاء وما اخلفهم ان يشكروا لي اني تمررت العدل في القسمة ولم احرم احداً من نصيبه الذي يستحقه على عكس المألوف في الوصايا مذكتبت في هذا العالم ولئن شكروا لازيدنهم !!

| | |
|---------------------------------|------------------------------------|
| سترخي على هذي الحياة الستائر | وتعطفاً انواراً ويقفرُ سامر (١) |
| فهل راق هذا الناس قصة عيشتي ؟ | وماذا يبالي من طوته المقابر ؟ |
| تركت لهم من قبل موتي وصية | نظير التي اوصيت بها لي المتأدر (٢) |
| وهبت لأعدائي - اذا كان لي عدى - | همومي وما منه انا الدهر ثائر (٣) |
| وأوصيت للمحجوب بالسهد والضنى | وبالدمع لا يرقا ولا هو هامر (٤) |

(١) السامر : مجلس السمر قال الشاعر : وسامر طال فيه النهو والسمر ، والسمر : حديث الليل خاصة (٢) كأنما يمكن ان تكتب الوصية بعد الموت « انناظم » (٣) هذا الاحتراس في قولي « اذا كان لي عدى » ليس سببه اني اعتقد ان ليس لي اعداء فانهم كثير بحمد الله واكثر من اللازم ولكنني احسبهم سيتبرأون من عداوتي متى قرأوا الوصية على اني قطعت عليهم خط الرجعة فلم اترك احداً دون ايصاء بشيء « الناظم » (٤) رقاً الدمع يرقأ : جف وسكن وتسهل الهمزة ضرورة . همره : صبه فهمر هو

قال : وكان الدَّهرُ خَدْنًا لَهَا ولم تكن تعرف خَدْنًا سِوَاهِ
وَشَبَّ ابْنَاؤُهَا بَيْنَكُمْ عَلَى وِفَاءٍ قَدْ بَلَوْتُمْ جَنَاهُ (١)
ثُمَّ ارَادَ الدَّهْرُ تَزْوِيجَهُمْ وَكَانَ هَذَا مَا تَرِيدُ الْحَيَاةُ
فَنَادَى أَنْ شَاوِرُوا قَابَكُمْ وَلَيْخَيْرَ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ هَوَاهُ
قَالَ « غَدٌّ » لِلْأَمْسِ فِي جِرَاةٍ أَكْبَرُنَا أَنْتَ فَمَاذَا تَرَاهُ ؟
فَقَالَ كَلَا ! إِنَّ عَهْدِي مَضَى « وَالْيَوْمُ » مَا زَالَ وَرِيقًا صَبَاهُ (٢)
فَلَيْتَقْدَمُ وَلَا كُنْ آخِرًا فَأَنْتِ أَوْلَى بِمَا أُخْتَرْتِ مَا
فَمَانَقَ « الْيَوْمُ » شَبَابَ « الْهَوَى » وَأَمْتَدَّ ثَغْرَ « الْغَدِ » بِغِي « مَنَا »
وَزُوجَ الْأَمْسِ « الْأَمْسِ » مُكْرَهًا وَلَمْ يَزَلْ يُرْسِلُ وَاهَاً وَآه

* * *

نَهَدَ الدَّهْرُ وَنَاجَى الْحَيَاةُ يَا أُخْتُ هَلْ وَافَقَ قُطْبُ رَحَاهُ ؟
قَالَتْ « وَهَلْ لِلْغَدِ غَيْرُ الْمَنَى ؟ أَمْ هَلْ يُوَاقِي الْأَمْسُ إِلَّا شَجَاهُ ؟ »

وصية شاعر

على مثال وصية « هيني » الشاعر الألماني

اسأل القاريء واعفيه من مؤونة الاجابة : الا يحب المرء لعدوه كل سوء ؟
أليس كرهك مصادر شقوتك طبعياً ؟

(١) بلاه : جربه واختبره ، (٢) الشباب الوريق : الناضر

وصيرتُ غيري فليس يعرفني - إذا رأيته - صباي ذو الطُرُر
ولو بدا لي أبْت أنكره كما نيتي لم أكنه في عمري
كأننا اثنان ليس يجمعنا في العيش إلا تشبث الذكر
مات الفتى المازني ثم أتى من مازن آخره على الأثر
فأَمْحُ أدركاريه إنْ ذُكرتهُ تُعينُ صرفَ الزمان والغير (١)
وأخيني اليوم من شجاي به أستأنف العيش غير منبهر (٢)

الدهر والحياة

أَتعرف الحبَّ؟؟ وتدرى المنى؟؟ والشجوة؟؟ هاتيك بنات الحياة!
كذلك الدهرُ له صبيةٌ الأملُ واليومُ وطفلُ النداءِ

* * *

حدّثني المقدارُ يوماً - وما أبصره لكن أرى ما قضاه (٣)

- وحجة القائلين بهذا هي : انه لا تناهي للعالم فوجب ان تتردو
النفس في الاجساد ابدأوهم يعتقدون ان ما يلقاه الانسان من الراحة والتعب
والدعة والنصب فرتب على ما سلفه قبل وهو في بدن آخر جزاء على ذلك
والانسان ابدأ في احد امرين اما في فعل واما في جزاء وما هو فيه فاما مكافأة
على عمل قدمه واما عمل ينتظر المكافأة عليه والجنة والنار في هذه الابدان .
السورة : العلامة (١) اذكره اذكراً : تذكره . صرف الزمان : حدثانه
ونوائبه ومثله الغير فكان من حقها ان تعطف على صرف لا على الزمان (٢)
استأنف الشيء : ابتداء (٣) المقدار : القدر وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به

اذا هو سرى عن لبيب مفجع
فما نحفل الدنيا اذا جلّ ظلمها
وانس قلباً موحشاً يتشوّف (١)
ونحن من الأيام والعيش نمنسف
روضة الحسن:

ياروضة من رياض الحسن فاتنة
فيك الشقائق للجاني تملّ على
تموج بالبانع النائي وبالذاني
طرائف من أقاح وسط ريمان (٢)
ونرجس فوقها يسطو بالحظته
على فؤاد طويل البث قرحان (٣)
قد كان ظني أفي قد ملأت يدي
هيهات ذاك حرماً أي حرمان (٤)

(١) سرى عنه : كشف وازال . اللبيب : الحزين . المفجع : التي
اصابته الفواجع وهي المصائب المؤلمة . يتشوّف : يتطلع ويشرف (٢) الطرائف :
جمع الطريفة وهي من النبات : اول شيء يستطرفه المال اي النعم فيراه
كأنما ما كان . الاقحوان : نبت طيب الرائحة والجلم اقاح واقاحي (٣)
البث : شدة الحزن والمرض الشديد . القرحان بالضم : الذي مسه القرح وهي
الجراحات (٤) كثيراً ما يستعمل الشاعر الجمع مكان المفرد والمفرد مكان
الجمع كما ترى في قوله بعد قوله ملأت يدي . وهذا كثير في شعره
نورد هنا طرفاً منه قال :

لا يخذعك ما ترى من حينا
ولقد تكون غداً وما في قربكم
فكانه مع يومه ملحد
ري ولا في بعدكم تهريد
ما انت اول من سلوت وردني
عن حبه شمم بنا محمود
وقال من قصيدة مطلعها :

يا اخلاي مرحباً وسلاماً
الى ان قال :

عندي الليل والنهار سواء
حين تبدون في سواد الظلام

إِنَّمَا الْحَسَنُ رَوْضَةٌ جَمَّةٌ الْوَرْدُ
وَعَدْلٌ فِي الرُّوضِ شَمُّ الْوَرْدِ
مَا تَرَى لَذَّةَ الْجَمَالِ إِذَا مَا
لَمْ تَجُلْ فِيهِ أَعَيْنُ الْمَعْمُودِ (١)
لَذَّةُ الصَّبِّ فِي الْحَبِيبِ وَنُعْمَى الْإِ
حْبٌ فِي نَظَرَةِ الْمَحَبِّ الْوَدُودِ
عِزَاءُ الشُّعْرَاءِ :

لَنَا اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ نُذِيبُ نَفُوسَنَا
وَيَصْدُرُ عَنَّا النَّاسُ رِيًّا قُلُوبُهُمْ
نَذُوقُ شِقَاءَ الْعَيْشِ دُونَ نَعِيمِهِ
وَلَكِنَّهُ مَا أَخْطَأْنَا لَذَاذَةً
وَيَجْنِي سَوَانَا مَا نَشُورُ وَنَقِطِفُ (٢)
وَتَحْنُ عِطَاشٌ بَيْنَهُمْ نَتَلَفُفُ
عَلَى أَنَا بِالْعَيْشِ أَدْرِي وَأَعْرِفُ
إِذَا بَلَغَ السُّؤَالَ الْفَرِيضُ الْمَثَقَفُ

- وَالْحَكَمُ الْيَقِينُ مِنْهُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ . وَهَآكِ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ مِمَّا وَرَدَ فِي شِعْرِهِ بِهَذَا الْمَعْنَى

قَالَ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بَعْدَ آيَاتٍ دَعَا لِحَبِيبِهِ فِيهَا أَنْ يَظَلَّ :

فِي أَمَانٍ مِنَ الْخَوَافِ . لَوْ أَنَّ
نَجْلُودَآ فِي الْأَرْضِ غَيْرُ بَعِيدٍ
وَقَالَ فِي غَيْرِهَا :

لَا يَخْدَعُنِي حَسَنُ أَنْتَ لَا بَسَهُ
يَا زَهْرَةَ الْحَسَنِ لَا يَخْدَعُكَ رَوْنَقُهَا
وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ يَسْتَعِظِفُ بِهَا حَبِيبَهُ
يَأْتِي الزَّمَانُ عَلَى حَبِيٍّ وَحَسَنِكُمْ
وَهَلْ عَلَى الدَّهْرِ نَاجٍ غَيْرُ مَحْطُومٍ
وَعَجِيبُ أَنْ يَخَاطَبَهُ بَعْدَ هَذَا بِمِثْلِ قَوْلِهِ

فَعَدَّ إِلَيَّ يَمَدُّ لِلْعَيْشِ رَوْنَقُهُ وَتَشْرُقُ الشَّمْسُ فِي أَحْنَاءِ حَبِيزِ وَمِي
وَلَوْ أَرَدْتَ اسْتِقْصَاءَ مَا جَاءَ فِي دِيْوَانِهِ مِنْ ذَلِكَ لَضَاقَ بِي الْجَمَالُ ، فَارْتَفَعْتُ
بِهَذِهِ الْأَمْثَلَةِ (١) الْمَعْمُودُ : الْمَشْغُوفُ الَّذِي هَدَى الْعَشْقُ وَبَلَغَ بِهِ الْحُبُّ مَبْلَغًا
(٢) نَشُورُ : نَجْنِي وَنَسْتَخْرِجُ

المداخلة :

الله في كفاف الأحشاء مفتون
يقوى ويضعف كالآذي آونة
مقطب فاذا ما افتر عابسه
باع الرجاء ولم يبتع به بدلاً
إن نام نفست الأحلام رقدته
هيات يعنو على قلبي معذبه
هذي الجعيم التي قد حدثوا بها
روضة الحسن :

يحتاجه الشوق من بادٍ ومكنون
يطغى وآونة يهدا الى حين (١)
فذاك سخر أسى في القلب مدفون
سوى قنوط طرير الغرب مسنون (٢)
او قام ناجاه هم غير مضمون
او يخجل السهم إن أصمى بمطعون (٣)
يارحمة الله آوي كل مفتون

يا حبيبي وأنت جم الهجود
إن دائي الهوى وإن دوائي
كل شيء الى فناء حبيبي

لا تدعني فريسة التسهيد
نظر منك ليس بالمردود
فاغتنم ظلاً حبنا الموجود (٤)

ـ قول واشباهها وهو غير جائز لان اوزان المبالغة كلها سماعية . (١) الآذي :
موج البحر . يطغى : يرتفع ويهيج . (٢) الغرب من كل شيء : اوله
وحده . الطرير : الحدد . (٣) يقال اصمى الصيد : اذا رماه فقتله . قال
حافظ ابراهيم :

لا السهم يرفق بالجر يحول الهوى يبغي عليه ولا الصباة ترحم .
(٤) طبق الشاعر هذا المعنى كثيراً في قصائده وهو مما ياباه الذوق السليم
خصوصاً في الشعر الغزلي الذي يحسن بالشاعر ان يأتي فيه بما يفسح للنفس
بجال الاماني و بوسع امامها طريق الآمال في الحياة ولذة العيش وهو بالمرائي -

فسحة القبر :

في ظلمة القبر للتأوي به فرج
من لم تسع نفسه الدنيا به ارحب
خيمة الامل في الحياة :

ما كنت امل ان احيى بمنزح
اعدت الدهر درعا كنت احسبها
و كنت انظر في قلبي واحسب في
فشيء ما موته نفسي وجوهمهم
ولما النفس مرآة اذا كرمت
العتاب :

خيل لي ما يغني العتاب اذا انطوى
اذا لم يكن صدقي الوداد بنافعي
على البغض قلب كالزمان حوول
فكل مقالات العتاب فضول

(١) احيان جمع حين وهو الموت اي اذا مات المرء ماتت همومه (الناظم)
(٢) اعطان : مواضع (٣) يقال هو بمنزح من كذا لا عنه اي يبعد منه .
خيدان : مصدر حاد يحيد اي مال وعدل وهي حركة على الاصل في المصادر
وتسكين الياء هنا للوزن (٤) الباطن : داخل كل شيء ويجمع على بطنان
بالضم واما ظهوران فهي جمع ظهور كما تكون بطنان جمع بطن ايضا (٥) موته :
زيف . العقيان من الذهب : الخالص . الصيدان : النحاس وكلاهما بالكسر
(٦) حال الشيء يحول حولاً بمعنىين : يكون تغيراً ويكون تحولاً . وحوول
مبالغة اسم الفاعل منه وهي غير واردة في دواوين اللغة وربما قالها قياساً على -

فسقانا من سُلَافٍ وسقانا من غرامِ (١)
 ومَشَى الحبُّ قبلَ الـ خمرِ مَشياً في العظامِ
 فشفى منا سَقاما ورمانا بِسقامِ

الشعر والجمال:

يَالَيْتَ شَعْرِي أَلَا شَيْءٌ نَصُونُ بِهِ
 وكيف نصرف عنه لحظاً طالبه
 وهل تغالبُ هُوجَ الرِّيحِ نرجسةً
 إِلَّا تَكُنْ هذه الأشعارُ خالدةً
 بَلَى مع الحسنِ عشقُ العاشقيه ولا
 طيفُ الماضي :

مالي سوى طيفِ أيامي التي غُبرت
 كأنني حينَ أدعوه وأنشُرُه
 هذا نديمي أناجيه ويُترع لي
 يَطُوفُ بي بين أَطالِي وَيُطْرِفُني
 خَدْنُ إذا شئتُ وافي وهو مِذْعانُ (٤)
 عيسى بنُ مريمَ يُحيي معشرَ آحانوا (٥)
 كَوْؤُسَ ذِكْرِ لَمَن لي منه نسيانُ (٦)
 فيها بأَيامنا والعيشُ زهران (٧)

(١) السلاف : الخمر (٢) الهوج : جمع الهوجاء وهي الشديدة المحبوب
 من جميع الرياح . الامكان : مصدرٌ من امكناه الامر : اي قدر عليه .
 (٣) ريمان الشباب وغيره : مقبلة وافضله (٤) غبرت : مضت . الخدن :
 الحبيب والصاحب . المذعان : السهل الانقياد (٥) حانوا : اي ماتوا وهلكوا
 والذشر : البعث والاحياء (٦) يترع : يملأ (٧) يطرفني : يتحفني .
 زهران : يردها المشرق المستنير ولم اجد في كتب اللغة لهذا المعنى الا ازهر وزاهر

ويرد الشباب حتى كأن ١١ مرة يختال في شبابٍ ثانٍ
الوردة الذابلة:

| | |
|----------------------|----------------------------|
| أرجّ كأنفاس الحبيد | بّة حين تُدني منك فاها (١) |
| وغلائلُ بات النما | مُ يجودها حتى رواها (٢) |
| ذبلت وأخلقَ حسنُها | يالت شعري مادهاها (٣) |
| رويتها بدماعي | لو كان يُحييها حيّاها (٤) |
| وضممتها ضمّ الحبيد | ب عسى يعودُ لها صباها |
| وزفرتُ علّ زوافري | تُجدي فزادت في ذواها (٥) |
| فرميتها وبرغم أن | في أنني من قد رماها |
| ولو استطعتُ حنيتُ اض | لاعي على ذوي سناها |
| وجعلتُ صدري قبرها | وجعلتُ أحشائي ثراها |

الخنز والحب :

طاف بالراح علينا واضح سبطُ القوام (٦)

(١) الأرج والاريج : نفحة الريح الطيبة (٢) غلائل الورد : أوراقه .
وجادها : امطرها (الناظم) رواها : اشرنا الى هذا الفعل في ص ١٧ فليراجع
(٣) خلق واخلاق الثوب : بلي (٤) حياها : مطرها (٥) الزفير : اخراج
النفس مع صوت ممدود والاسم الزفرة والجمع الزفرات اما الزوافر فلها معان
كثيرة لا يلتزم واحد منها مع المعنى المقصود من هذا البيت . والذوي : مصدر
ذوى اي ذبل وبحيوة هنا على غير صيغته للضرورة (٦) واضح : ابيض .
سبط القوام : اي حسن القد والاستواء

- نَمْ هَنِيئًا فِي ظِلِّي الْفَيْنَانِ وَأَنْسَ بَرْحَ الْهَمُومِ وَالْأَشْجَانِ (١)
وَأَنْسَ مَا كَانَ مِنْ زَفِيرٍ عَلَى الْهَبْجِ رَودِمْعٍ يَجْرِي بَغِيرِ عِنَانِ
وَأَنْظِرِ الْعَيْشَ فِي مَنَامِكَ وَالْأَلَمَ رَبعينِ قَرِيرَةِ الْإِنْسَانِ
هَذِهِ رَاحَتِي عَلَى وَجْهِكَ الْغَضِّ ضِروحي وَرِيفَةُ الْإِفْنَانِ (٢)
وَفُؤَادِي مَرْفُوفٌ بِمِجْنَانِي هِجَانًا فَأَنْشَقَ نَسِيمُ الْخَنَانِ
وَبَنَانِي مُخَضَّبٌ كَمَصَا أَلْسَانِي حَرِيٌّ يَجْرِي الْحَيَاةَ فِي الْأَبْدَانِ
لَكَ مِنْ أَدْمِجِي حَيَاةٌ كَمَا لَازَ زَهْرٌ مِنْ صَيَّبِ الْحَيَاةِ الْهَتَانِ (٣)
وَرِيَاضٌ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهِ حَوَالِي وَجِنَانٌ مِنْ مَنْظَرِي الْإِضْحِيَانِ (٤)
وَأَغَانٍ خَرَسَاءُ تَرَصُّفُ بِالْأَسَى بَاعَ مَشُورَ مُفْرِحاتِ الْأَمَانِي (٥)
وَنَسِيمٌ لَنَا يَهْبُ عَلَى أَلْفِ سِيعِ بَعْرِفِ الرِّيْحَانِ وَالْأَقْحَوَانِ (٦)
وَضِيَاءٌ يَشِيعُ فِي سَاحَةِ الصَّدْ رِيفِ جَانِوِ مُخَيِّمِ الْأَدْجَانِ (٧)

(١) ظل فينان : واسع ممتد . البرح : الشدة (٢) الوريث صوابه النوارف وهو : البهيج من النبات والشجر . الافنان : الاغصان (٣) الحيا بالقصر : المطر . الصيب : الكثير الانسكاب والهبان كذلك (٤) يقال للشجرة اذا اورقت واتمرت حالية والجمع حوال . الاضحيان بالكسر : الضي (٥) ترصيف : تنظم اي انك اذا دنوت منها تسمع الحاناً وانغماساً لاصوت لها الخ . (الناظم) (٦) العرف : الرائحة مطلقاً واكثر استعماله في الطيبة . الاقحوان : نبت طيب الرائحة له نور ابيض كأنه ثمر جاربه حدثة السن (٧) يشيع : اي ينتشر . الأدجان : جمع دجن وهو الغيم المطبق المظلم .

اقوال الادباء عنه

١

للمازني اسلوب خاص لا يدلك على انه اسلوب السليقة والطبع اكثر من هذا التألف الذي تجده بين قلمه ونفسه . فان قلمه يتحري الفخامة في اللفظ ، والروعة في حوك الشعر كما تتحري نفسه — على لطافتها — الفخامة في المشاهد ، والروعة في مظاهر السكون والطبيعة .

عباس محمود العقاد

٢

... ولو لم يكن الاستاذ المازني قد اصاب مكانة سامية من نفوس الناس قبل طبع ديوانه ، ولو لم تكن قد تجلت لهم شخصيته وكفايته من قبل ، ولولا ما في شعره بعض الاحياء من المعاني السرية التي يخيّل الى القاري انها من توليد الاستاذ وابتكاره والالفاظ النقية التي هي متاع مشاع لجميع الشعراء ولا تكاد تتفاضل بها (الشعراء) لما أقبلوا على الديوان ينقدونه ويقرظونه ويحتفلون به هذا الاحتفال الذي نرى .

عبد الرحمن البرقوقي

٣

ويل لاشواك الادب من هذا المنجل العضب . احمد شباكر المكري

٤

قد روى (١) المازني غلة نفس ما شفاها مرور عام فعام
وطوى شعره قريض ابن هاني وطوى بعده ابا تمام

محمود رمزي نظم

(١) يقال ارواه ورواه ، واما رواه فلم يجي لهذا المعنى وانما هو من رواية الحديث والشعر ولو قال : نقع المازني غلة نفس اي سكنها الصبح المعنى . ولم يحتل الوزن .

ولي من السكتب المطبوعة الجزء الأول والثاني من ديوان شعري ورسالة
في «الشعر وغاياته ووسائله» ورسالة في نقد «شعر حافظ ابراهيم» واصدرت انا
وصديقي الاستاذ عباس افندي محمود العقاد جزءين من كتاب اسمه «الديوان»
هذا الى كتب اخرى مدرسية وقد نفذت هذه وتلك جميعاً فلا تحسب أنني
اقصد الى الاعلان عنها

ولست بي حاجة ان اقول اني مازلت مع الاسف حياً لا ادري متى اموت
والسلام

القاهرة في ٢١ مارس ١٩٢٢

ابراهيم عبد القادر المازني

من أسيرة طوليلة الاعمار نيفت أكثر افرادها على الثمانين وأظنهم استأنوا بالطول في الاعمار والاجسام وفي الحلم والآناة والآمل واخلوا لي القصر في هاتيك جميعاً .

فهل في هذه الصفحة مقنع ؟ أخشى أن يطول بي الكلام ويمتد نفس المقال فيضيق بي كتابك كله . وماذا يعني الناس من حياتي ؟ إن في شعري صورة منها فليطالعوها — ذلك أجدى عليهم وأربح لي ! وعلى ذكر شعري أقول : إني لم أبعث اليك منه الا بشره ، اما خيره فذلك مالم انظمه . هو الذي يجيش به صدري ولا ينطلق به لساني ، ويملاً شعاب نفسي ويعميه في وجناني . على أي لأحب ان أغريك بشعبي فحسبي المولعون بهذا في مصر واليك ماطلبت مجملأ اذ كان لايسعني التفصيل لضيق الوقت وكثرة المشاغل والامراض والعلل : —

ولدت في ١٩ اغسطس ١٨٩٠ م وابي اسمه — اوكان لما كان اسمه — محمد عبد القادر المازني وكان محامياً — ان كان يعينيك ان تعلم هذا — وتعلمت في المدارس من ابتدائية وثانوية وعالية ، الى ان تخرجت في مدرسة المعلمين الخديوية العالية سنة ١٩٠٩ وعينتني وزارة المعارف مدرساً للترجمة في المدرسة السعيدية الثانوية ثم الخديوية الثانوية ثم مدرساً للغة الانجليزية بمدرسة المعلمين الناصرية ثم طلبت الاقالة في سبتمبر ١٩١٤ بعد قيام الحرب الكبرى بشهر فرار آمن اضطهاد وزير المعارف يومئذلي وكان صديقاً لحافظ بك ابراهيم الشاعر الذي انتقدته ، واشتغلت مدرساً للترجمة والتاريخ بالمدرسة الاعدادية الثانوية ، ثم بوادي النيل الثانوية ، ثم عيئت ناظراً للمدرسة المصرية الثانوية . ولما قامت الحركة الوطنية المصرية طلقت المدارس وانصرفت الى السياسة ، وما زلت الى هذه الساعة محرراً بجريدة « الاخبار » بالقاهرة .

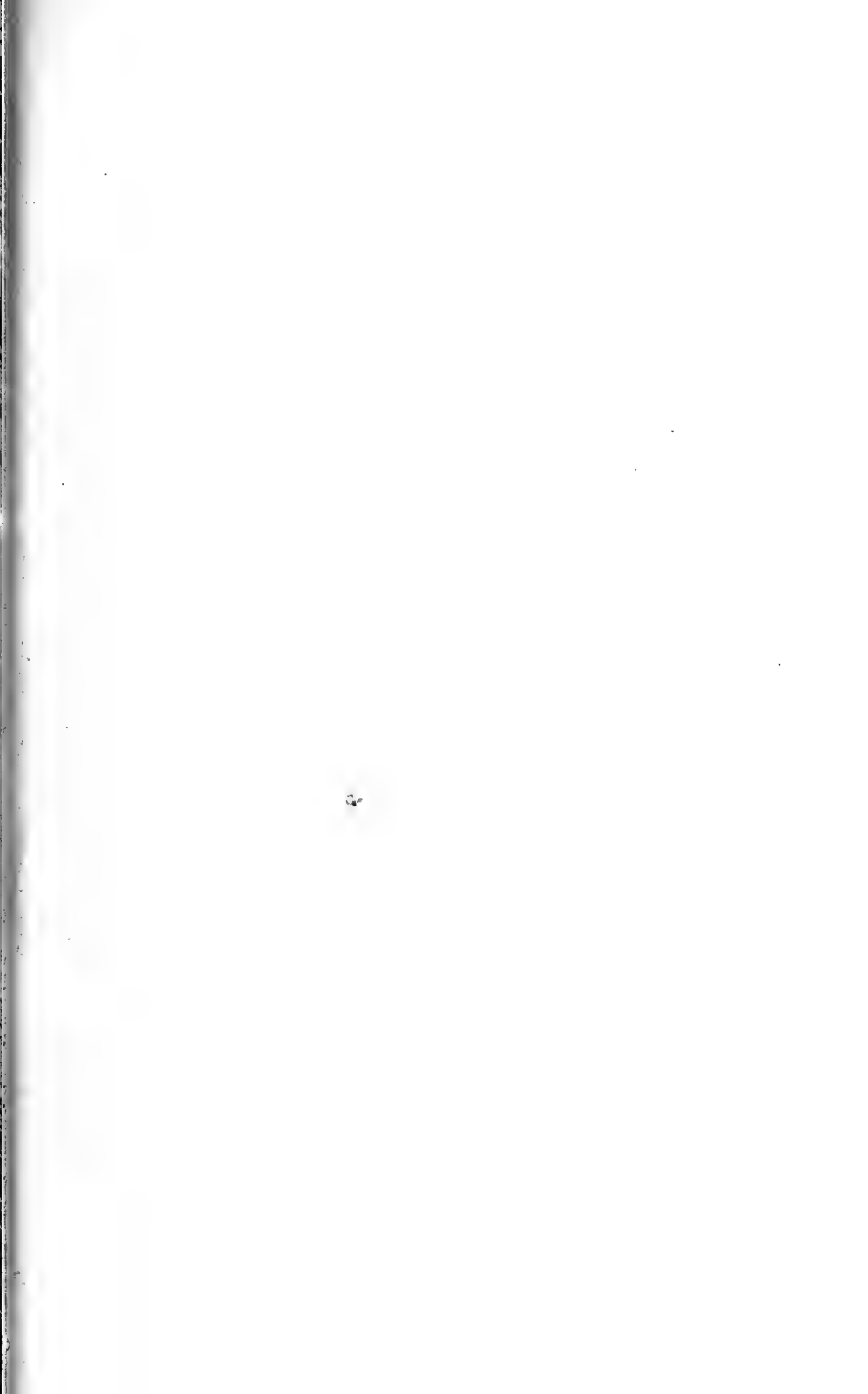
القائل في قصيدة « تيمون الأثيني » او « عدو الناس » مخاطب القاري :
 واذا ماشئت فاحذف صفحات خير ما فيها واغلاه المِداد
 نفعا للطابعين ورقات وهي بعد الطبع للنار عتاد
 ولست ادري ان لي تاريخاً او حياة كما يقول « هيني » فيمن نسيت اسمه
 من كتاب الالمان فابعث اليكم بصفحة منه ولقد ولدت كغيري من الناس من
 ابوين تفضلا فدعوا بي الى هذه الدنيا والأزماني ان اعيش فيها وان أدرج الى غاية
 لا علم لها ولا لي بها وحملائي من اثقال ضعفهما وقوتهم ابوزكاهما وبلاذتهم
 ومن الحلم والجهل والحكمة والطيش وغير ذلك مما ورثاه واكتسباه مالا أحسن
 السير معه في طرائق هذه الارض . ولهذا أصبت بالمرح ! واحسب ان لو كان
 العبء الذي حملائي ثقله افدح مما هو لتشرفت بالكساح ! فالحمد لله على الظلع !!
 وكأنا ادرك ابي أنه جنى علي ذنباً شنيعاً ففر الى عالم الآخرة قبل ان يبلغ السن
 التي استطيع ان احاسبه فيها على جريرته التي اقترفها — هذا ما يخيله الي الغرور
 والاضطغان على الحياة ولله نظر الي بعد ان تمب في استدراجي من هيمولي
 الازل فاستبشع ان اكون ابنه واستفزع ان أصبح خليفته على ضياعه التي اضاءها
 ووارث ماله الذي بدده فات .. غماً ! وهكذا فاتني ان أثبت له خطأ رأيه في
 وان انتصف لنفسي منه اذ كان قد فر ككل جبان وأخلى لي جوانب الميدان
 وأحسب ان لي ان ادعي ما شاء الآن على حد قول الرصيف الصادق :

واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والتزالا
 و يظهر ان امي لا تشاطر ابي سوء رأيه ولا تذهب مذهبه في استقباحي
 او هي على الاقل لا تسوغ الخروج من الدنيا فراراً من دمامتي وكأني بها
 اعتنقت دين القائل : ان القرد في عين امه غزال ، فهي تأبى الا ان تعيش ولا
 تزال مصرة على الحياة الى هذه الساعة ولا ادري متى تقنع مثل ابي رحمه الله
 او ماشاء فليصنع به ! لقد كان اذ بكى منها وارشد فبادر الى الموت وإن يكن

جوابه وتاريخ حياته

سيدي الاخ الفضال

تلقيت كتابكم الذي تفضلتم فشرفتموني به وطلبتم فيه الي ان ابعث اليكم
« بصفحة من تاريخ حياتي وقسم من شعري الذي لم ينشر بعد وآخر مثال
لشخصي الكريم » . فسمحوا لي قبل ان اجيبكم الى ماسألتكم ان اثني على
ادبكم وان اشكر لكم قولكم ان شخصي كريم وظنكم ان لي تاريخ حياة
يدون في بطون السكتب . نعم أشكر لكم ان تنسبوا شخصي الى « الكرامة »
وان كنتم تعلمون اني من ابناء الشيخ آدم والمرأة حواء وليس لنسلاهما في نظر
(الحياة) كرامة ولا لدراريهما عند الاقدار وزن أو قيمة . لذلك احسبكم لم
تتمتوني بالكرامة الا مبالغة منكم في توخي الادب في الخطاب وفرط
الحرص على تحري المجاملة مع رجل غريب عنكم اجنبي منكم لانعرفون عنه
اكثر مما يتأدى به اليكم السماع . واصارحكم القول زهداً مني في الاغترار ،
وكراهة ان اُرخي لنفسي طول الخديعة ، فاسألكم هل تعرفون عني اكثر من
اسمي ؟ ولا ريب انه كان ابعث على رضى النفس ، وأدعى الى استشعارها
الاغتراب أن ادع التفكير في هذا وان أخذ من رسالتكم الي دليلاً على ان
بوق الشهرة قد نفخ باسمي في الشرق والغرب ، وان شعري قد سار مسير
الشمس . نعم كان ذلك لي افخر ، وعلى اعتقاد التوفيق فيما ازالوا عون ،
واللاطمئنان على حياة شعري أجلب . ولكنني كنت امرأاً يخذعه كل شيء
إلا شعره . انا اعرف به من ان أبالي رأي الناس فيه واصح تقديرأ له من ان
يستخفي مدحهم اياه او يستفزني ذمهم له . وقد قلت لك هذا لا اخرج نفسي
وأخرجك من كل عهد عما ابعث به اليك منه ولا أدعك وما تؤثر له فان
سئت فأطعم به النار او سئت فاعهد بذلك الى القراء ولا تخش ملامي فاني انا





رئيس ۱۹۷۱
الشيخ عبد الله بن عبد العزيز

المَلَكَةُ لَعِينَةُ

الاستاذ ابراهيم افندي عبد القادر المازني

— ابراهيم عبد القادر المازني —

أُنْظِرْ إِلَى وَجْهِهِ الشَّامِخِ الْعَيْنُ وَأَحْمَدُ عَلَى وَجْهِكَ رَبَّ الْفَنُونِ
 احسبُ أَنَّ اللَّهَ مَا صَاغَنِي كَذَلِكَ إِلَّا رَغْبَةً فِي الْمُجُونِ
 لَوْ كُنْتُ لِلنَّاسِ إِلَهًا — إِذَا كُنْتُ بِنَفْسِي أَوَّلَ الْكَافِرِينَ
 بَلْ كُنْتُ أَعْنُو لِلَّذِي صُغْتُهُ كَمَا عُنَا «زَوْسُ» الْإِلَهُ الْفَطِينُ (١)
 مَا ذَنْبُ إِخْوَانِي أَرْمِيهِمْ بِصُورَةٍ شَنْعَاءَ تُقْذِي الْعَيُونَ؟
 لَمْ أَلْفِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَاحِدًا يُبِيرُنِي رَوْقَتَهُ وَالْفَتُونَ
 يَأْلِيَتُهُمُ بِالْحَسَنِ يُعْدُونَنِي لَمَّا غَدَاوا يُذْكَونَ وَقَدْ الْحَنِينِ
 مَزِيَّتِي لَا الْحَسَنُ أَزْهَى بِهِ كَدًّا وَلَا شَعْرِي السَّخِيفُ الْهَجِينِ
 وَلَا ثَرَاءَ الْمَالِ أَوْ صِيَّتُهُ الْخَاوِي وَلَا الْفَضْلُ الصَّرِيحُ الدِّينِ
 لَكِنَّمَا الْإِخْلَاصُ لَوْ أَنَّهُ يَكُونُ لِي يَوْمًا شَفِيعِي الْمَكِينِ
 المازني

(١) زوس هذا شيخ آلهة الأقدمين عند اليونان ، وفي بعض الاساطير انه جعل نفسه تمراً وهبط الى الارض فوجد غلاماً اسمه (جانيמיד) ابن احد الرعاة ، فأعجب به فاخطفه وصعد به الى السماء وجعله ساقيه . وخير كتاب نقرأ فيه هذه الاسطورة كتاب « محاورات لوسيان » الهز آل اليوناني الشهير الناظم

كتابي الى الشعراء

سبيدي

بعد اهداء واجب التحية والاحترام اقول : ان ولعي الشديد بالشعر العربي وخصوصاً المصري منه زور في نفسي الاقدام على عمل اعلم انني لست من اهله غير ان ما اقدمني عليه هو اتكالي على مساعدتكم الادبية التي امل ان ينالني نصيب منها اما هذا العمل الذي شرعت فيه واوشك ان يتم جزء منه فهو جمع طائفة مختارة من الشعر وترجمة قائله في كتاب سميت به :

مشايخ شعراء العصر الجاهلي

في الاقطار العربية الثلاثة
مصر وسورية والعراق

فأرجو من فضلكم العزم ان تبعثوا الي بصفحة من تاريخ حياتكم وقسم من شعركم الذي لم ينشر بعد وآخر مثال لشخصكم الكريم ليفضل بها هذا الكتاب غيره وعساي لا اخيب ان شاء الله ما

احمد عبيد

دمشق ٢٥ كانون الثاني ، يناير « سنة ١٩٢٢ » صندوق البريد رقم ١٢٦

ختم ورجاء :

هذا ما أردتُ بيانه في هذه المقدمة ولا أحبُّ أن أُختمها
قبل أن أرجو من جميع الشعراء المشهورين في الأقطار الثلاثة
أن يُحَفِّفوني بما يُسهِّل عليَّ إتمام هذا المشروع المفيد، ولعلهم
فاعلمون ما

احمد عبيد

دمشق غرة رمضان سنة ١٣٤٠

تقليل المطبوع:

وإني على مثل اليقين من أنه سيجعل المطبوعون وبذل الباخلون خدمةً للأدب وتخليداً لأربابه . لهذا رأيت أن أطبع من الكتاب عدداً قليلاً لأتمكن من إعادة الطبع وشيكاً مضافاً إليه ما تيسر لي زيادته ، ومصلحاً منه ما أنبه له أو ينهني إليه الناقدون . فأرجو ممن يكتب عنه شيئاً أن يتفضل بإرسال ما يكتب اليّ وله الشكر .

تقسيم الكتاب وتبويبه :

هذا ولا كان الكتاب للأقطار الثلاثة رأيت أن اجعله أقساماً ثلاثة لكل قطر قسم وأن أرتب كلاً منها كما يلي : صورة الشاعر . جوابه وتاريخ حياته . اقوال الأدباء عنه . ما اخترته من شعره . مابعث به منه . وذلك بعد ترتيب أسماء الشعراء على حروف الهجاء ، خروجاً عن التفضيل بينهم .

تفسير الالفاظ:

وعندما تم لي ما أردت من الجمع والترتيب وكدت أدفع الكتاب الى الطبع عنّي أن أفسر ما فيه من الالفاظ اللغوية وأن أنبه الى ماورد في بعض أبياته من المغامز اللفظية او المعنوية ليكون اغزر فائدة وأتمّ نفعاً ، ففعلت معتمداً على أصحّ المعاجم وأوثقها .

وقرأتها منذ حينٍ في مجلة السيدات لا بأسَ بإيرادها لتعلم أنها من بنات الأفكار لا من حقائق الأخبار . وهي : (انه ورد الى مصلحة البريد المصرية منذ بضعة عشر عاماً خطابٌ معنونٌ هكذا :) الى ابلع شعراء العرب) فدفعه الموزع الى شوقي بك فردّه شوقي بك قائلاً : خذهُ لحافظ بك او مطران بك ولكن كانت خيبة الموزع عند حافظٍ ومطران كخيبتة عند شوقي ولا ندري ماذا كان حظ الخطاب بعدئذ) .

التقصير واسبابه :

وبعد فمن رأى أنّ في الكتاب نقصاً في ترجمةٍ او إغفالاً لبعض من ينبغي ان لا يُغفلَ واراد مؤآخذتي على ذلك فليعلم ان لي فيه — عدا ما ذكر من شأن العنوان — عذرتين اثنتين . اما احدهما فهو تأخرُ بعضهم بالإجابة الى ما طلبت ظناً منهم أنّ اجل الطبع بعيد . ولما الآخرُ فهو امتناعُ البعض عن الإجابة امتناعاً عرفته من حديثهم تارة وسكوتهم أخرى وهم في ذلك احد رجال ثلاثة : إما زاهدٌ هجر الشعر زهداً بالشهرة وطلباً للراحة والجأ ، او بخيلٌ يأبى له بخله ان يطلع الناس على ما عنده ، او متكبرٌ يتعالى عليهم بما منحوه من شهرة وبما انالوه من إكبار . ولعل ما لقيته من هؤلاء جميعاً يشفع لي في بعض ما قد يجده الناقد من القصور .

ولا أختارُ بوجهٍ من الوجوه ما يعني اشخاصاً بأعيانهم كالمدائح
 والمراثي فمن شاء الاطلاع عليها كاملةً عاد الى الدواوين المطبوعة
 وقد أختارُ لشاعري ما ليس بمختارٍ إما لمعنى وافق هوى في النفس
 فصحملها على إثباته أو لأنني لم أجِد لناظمه افضلَ منه ولا مزحل
 لي عن ذكره لشهرته التي اصابها . أمّا ما ارسلوه اليّ مما لم يُنشر بعدُ
 فلا رأيَ لي فيه بل أثبتته بحذافيره ما رضيتُ عنه وما لم ارض - إلا
 ما كان فوق متّسع الكتاب - رغبةً في نشر ما طوته الأيام ،
 ولأنه لا مرجعَ يرجع فيه اليه .

الرحلة الى مصر :

ولقد رحلتُ الى مصرَ منذ شهرٍ ، وقابلتُ فيها معظمَ شعرائها
 بعد ان اعلنتُ في جريدةِ الأهرامِ عزيمتي على إصدارِ هذا الكتابِ
 فلقيتُ منهم من العونِ والعناية ما لا انساؤُ لهم ابدَ الدهرِ . وهناك
 فريقٌ منهم لم يُتخ لي مقابلتهُ ولا الكتابةُ اليه لجهلي بعنوانه . ومن ذا
 الذي يُعرفُ في مصرَ باسمه ؟ هذا شوقي بك على شهرته في الأقطار
 وبعد صيته فيها ارسلتُ اليه كتاباً كتبتُ على غلافه ما يأتي :
 (مصر : الى حضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك الشاعرِ الاكبر)
 فردّ اليّ بعد ايامٍ وقد كُتب عليه (يوضح الشارع والعنوان)
 فعجبتُ لذلك جدّاً العجب وذكّرتُ نكتةً كنتُ سمعتها من قديم

الرأي مضيتُ فبعثتُ بكتابٍ (سأثبتُه بنصبه مع الأجوبة عنه)
الى كلِّ شاعرٍ عرفته او سمعتُ به أعلمُهُ فيه بعزي وأرجو منه
مؤازرتي فاجتمعتُ لديَّ طائفةٌ صالحةٌ من مختار الشعر المدَّخر
الذي لم يُنشرْ بعدُ ، ونبذةٌ طيبةٌ من النثر .

كتب الشعراء :

اقول من ألنثر مع ان الكتابَ في الشعر لأنني سأُنشرُ فيه
ما أرسل اليّ من الرسائل والتراجم كما وردت ليطلع الناسُ على اساليب
الخطاب في موضوعٍ واحدٍ أشارك في الكتابة فيه عُمدُ البيان
وشيوخه .

التراجم :

ولا بدَّ هنا من الإشارة الى ان اكثر التراجم من انشاء المترجمين
الا قليلاً منها كتبها بإشارتهم بعض أصحابهم .
طريقة الاختيار :

أما طريقي في الاختيار فهي ان اقرأ ديوانَ الشاعر وما اعثرُ
عليه من شعره في الجرائد والمجلات وبعض المجموعات الأدبية
وأشير الى ما يعجبني منها حتى آتي عليها ثم أعيد النظر في ماشرتُ
إليه فان بقيتُ على رأيي فيه نقلته وإلا اغفلته . وربما لا اكتب
من القصائد المنشورة الا البيت أو البيتين وقلما انقلُ قصيدةً بأجمعها

الكبير السيدُ خيرُ الدين الزركلي مما ادّخره منذ سنين لكتابه
« مشاهير العرب » من مختار الشعر والتراجم ، وما لديّ من مختلف
الدواوين العصرية ، ومتنوّع الكتب الأدبية الحديثة . ولا كانت
أعمالي التجارية لا تفسح واسع مجالٍ لغيرها ، رأيّني مضطراً الى ان
أضيق دائرة العمل ، فلا اذكر من الشعراء الا من كان من اجد
الأقطار العربية الثلاثة : مصر والشام والعراق ، وزيادة على ذلك
لا أتعرض الا لمن اشتهر في كلٍّ منها . هذا مارسمته باديء ذي
بدء ، ولكني ما كدت اشرع فيه حتى اعترضني عواملُ استسهلت
معها تعميم الدعوة الى كلِّ ذي شهرة في اي قُطرٍ من تلكم
الأقطار واكبر العوامل التي اعترضني هو تحديد الشهرة ومقياسها .
وأني لي العلمُ بمن اشتهر من شعراء قُطرنّا في القطرين الآخرين إن
عرَفْتُ مَنْ اشتهر من شعرائهما عندنا ؟ من اجل ذلك عدلتُ عن
الفكرة الأولى الى فكرةٍ أولى على ما حسب ، وان كانت اكبر مشقةً
واكثرَ تعباً وهي انه يكفي لعدِّ الرجل في المشاهير ان يكون
شهيراً في قُطره فقط .

ميزان الشهرة:

وميزانُ الشهرة للقطرين المصري والعراقي أن يكون الشاعرُ منهما
ذا ديوانٍ مطبوعٍ متداولٍ او معروفًا عندنا من الأدباء وعلى هذا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

حمداً لله تعالى ، وصلاةً على سيدنا محمدٍ تشملُ صحباً له وآلاً .
فكرة التأليف :

وبعدُ فما زالتِ النفسُ تشتهي مندامٍ بعيدٍ ان يكونَ بينَ كتبنا العربيةِ كتابٌ يجمعُ نخبَةً من أشعار المعاضرين الذين ضاعَ نشرُ ذكرهم في الأقطار وتداولت شعرهم أيدي الأمصار وجرت أسماؤهم على ألسنة الأدباء فأكبروا في كل مكان . ولقد ذكرتُ ذلك لكثيرٍ ممن عرفوا بالفضل وحسن الاختيار من شعرائنا ، ووددتُ ان لو فسحَ الوقتُ لأحدٍ منهم الى جمعٍ مثلِ هذا الكتابِ فما كان إلا ان يوافقوا على الرأي ويشكوا ضيقَ أوقاتهم واتساعَ رقعةِ الأعمال . وطالما شجعتني بعضهم على القيام بالعمل . ولكن عِرْفاني ما أنا عليه من العجز كان يُعْمدني عنه . ولم يكن ليَجولَ في الخاطر يوماً انني سأَمْضي فيه لولا ما ألفتته حولي من العاملين على إيجاده بما هيأوا لي من الأسباب ، وبما بذلوا من المساعدة في تلك السبيل . وكان من اعظم البواعث لي على ذلك ما قدّمه اليّ صديقي الشاعرُ

أهداء الكتاب

إلى مَنْ كَتَابِي صَفْحَةٌ مِنْ حَيَاتِهِمْ
بِمَا فِيهِ مِنْ دَمْعٍ وَمِنْ بَسَمَاتٍ
وَمَنْ هُوَ نُورٌ مِنْهُمْ قَدْ قَبَسَتْهُ
وَرَوْضُ بَيَانٍ نَاضِرُ الزَّهْرَاتِ
إِلَى مَنْ أَعَانُونِي عَلَى نَظْمِ نَثْرِهِ
بِمَا مَهْدُوا لِي مِنْ سَبِيلِ صَلَاتٍ
إِلَى مَنْ لَهُمْ عِنْدِي أَيَادٍ جَلِيلَةٌ
سَأَذْكُرُهَا مَا عَشْتُ فِي الْحَسَنَاتِ
وَمَنْ قَلَّدُوا الْآدَابَ مِنْ دُرِّ شَعْرِهِمْ
عَقُودًا سَتَبَقَى الدَّهْرَ مُؤْتَلِفَاتٍ
إِلَى شِعْرَاءِ الْعَصْرِ وَالْفَنَةِ الَّتِي
تَشَارَكُهُمْ فِي الْبُشْرِ وَالْحَسَرَاتِ
أُقَدِّمُ هَذَا السَّفَرَ خَيْرَ هَدِيَّةٍ
قَدَرْتُ عَلَيْهَا فِي رُبْعِ حَيَاتِي

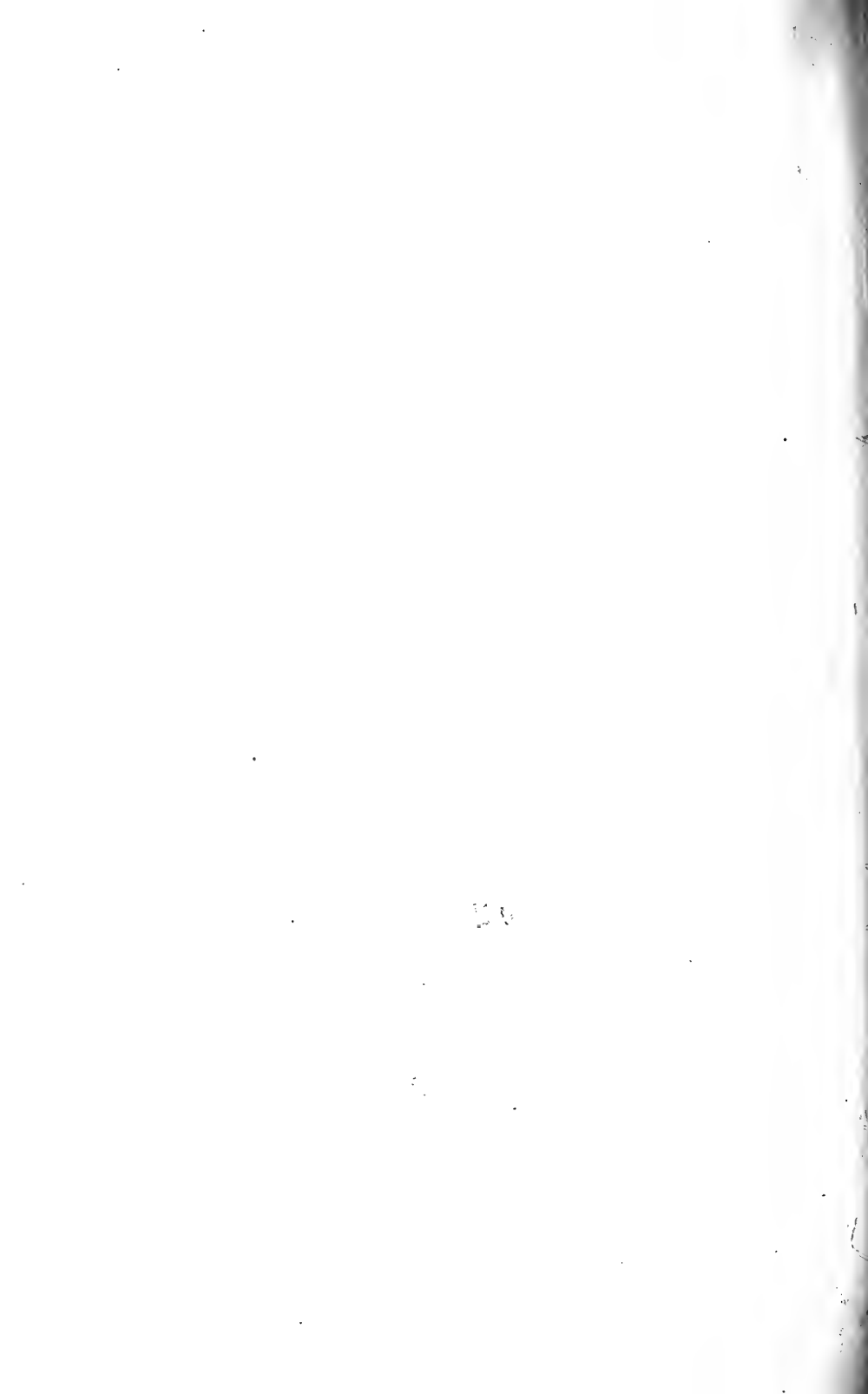
أحمد عبيد

دمشق في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠



احمد عبيد
المكتبة العربية في دكا

احمد عبيد



FJ
7521
U23
v1



1026079

A. G. Ellis
24.1.15.

'Ubayd, Ahmad, 1893-

مشاهير شعراء العصر

في الاقطار العربية الثلاثة
مصر وسورية والعراق

'ashāhīr shu'arā' al-'asr
القسم الاول

شعراء مصر

جمعه وفسر الفاظه اللغوية :

احمد عبيد

حقوق الطبع محفوظة له

الطبعة الاولى في المحرم ١٣٤١ هـ - ايلول (سبتمبر) ١٩٢٢ م
بنفقة :

عبدالله

اصحاب المكتبة العربية في دمشق

مطبعة الترقى

مشهد شعراء العصر

في الاقطار العربية الثلاثة
مصر وسورية والعراق

القسم الاول

شعراء مصر

جمعه وفسر الفاظه اللغوية

الحمد لله

الطبعة الاولى بنفقة وعناية :

والحمد لله

اصحاب المكتبة العربية في دمشق

مطبعة الترقى



PJ
7521
U23
v.1

'Ubayd, Ahmad
Mashāhīr shu'arā' al-'aṣr

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

